

حَلَّوْهُ الْبُؤْبُؤُ

البهريز فى الكلام اللى يغيظ

مَكْتَبَةُ وَهَّابٍ

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

القاهرة تليفون: ٢٩١٧٤٨

فاكس: ٢٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

حقوق الطبع محفوظة

تحذير

جميع حقوق الطبع محفوظة لمكتبة وهبة (للطباعة والنشر). غير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أى جزء منه، أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية، أو ميكانيكية، أو نقله بأى وسيلة أخرى، أو تصويره، أو تسجيله على أى نحو، بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

All rights reserved to Wahbah Publisher. No Part of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher.

مقدمة

تحتل مقارنة الأديان ، وحوار الحضارات ، ومحاولة فهم كل أتباع دين للآخر مساحة إعلامية كبيرة ، تظهر أحياناً ، فى وسائل الإعلام المرئية ، وتطل علينا فى كثير من الأحيان فى وسائل الإعلام المقروءة.

وفى الحقيقة فأنا من المؤيدين للجلوس مع الطرف الآخر ، وتبادل الآراء بصورة ودية ، حتى يفهم كل منا الآخر ، وحتى نتعلم أن نختلف فى رأى والعقيدة ، ويتعلم منا الصغار والكبار من المسلمين كيفية التعامل مع مسيحى يرى المسلم كافراً بعقيدته ، أى لا يؤمن بعقيدته ، ويتعلم المسيح كيف يتعامل مع مسلم يرى أنه كافراً فى عقيدته ، أى لا يؤمن بها ، دون أن يفسد ذلك الود والمحبة بين جانبي الحوار ، ويصافح كل منا الآخر فى نهاية جلساتنا ، وفى طرقاتنا.

فكم أعجبنى المثل الذى ضربه الأستاذ الداعية عمر خالد للمدرس الذى قرر مكافئة لأحد الطلاب ، الذى يمكنه أن يقرب وجهات النظر بينه وبين زميله. فرسم على الأرض رقم (سبعة) ، ووقف كل من التلميذين فى جهة من الرقم ، بحيث يقرأها أحدهما سبعة ، والآخر ثمانية. وأخذ كل منهما يجادل الآخر ويتمسك كل منهما بما يراه. حتى أمسك أحدهما بالآخر ، وأراه أن هذا الرقم من الجانب الآخر له رؤية أخرى أيضاً. وبذلك اتفق المتحاوران.

لذلك أكتب كتابى هذا مؤمناً بحرية التعبير عن الرأى ، منتظراً ردوداً كتابية أيضاً من الجانب الآخر ، الذى سيتمكن من الرد على فى كتاب أيضاً ، ولن تمنعه جهة أمنية أو صحفية. فهم ونحن نعيش فى عصر تمكنت فيه الكنيسة المصرية أن تعبر عن رأيها، وأن تنشر فى جريدة الدستور الأسبوعية بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٩٧ مقالاً للأستاذ عادل جرجس عطية بعنوان "التوراة ليست محرفة .. وهذه أدلتنا من القرآن الكريم".

obeikandi.com

هل الكتاب المقدس حقاً كلمة الله

يقوم هذا الكتاب على تبيان أخطاء واتهامات موجهة للكتاب المقدس ، وهى فى نفس الوقت نقاط يُسائل فيها النصرانى نفسه ، وتزيد من قوة إيمان المسلم بدينه ، وتبين له أن الإسلام الذى بيده جوهرة مكنونة يجب عليه الإحتفاظ بها والحفاظ عليها وصيانتها والاعتزاز بها.

ولنبداً بعصمة الكتاب المدعو مقدس والذى يُعزى إليه أن الله قد أوحى به:

■ س ١- كيف تدعون عصمة كتابكم وقديسيته إذا كان هو نفسه يشهد بغير ذلك؟ فهناك أسفار مفقودة يتكلم عنها الكتاب ، فقد ضيعها اليهود ، سواء قصداً أم عمداً ، ولم يحفظوا كلمة الله.

الأسفار الضائعة والمفقودة:

- ١- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد ٢١: ١٤) .
- ٢- سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثاني ١: ١٧)
- ٣- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول ١١: ٤١)
- ٤- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)
- ٥- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)
- ٦- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)
- ٧- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)
- ٨- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)
- ٩- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)
- ١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩-٣١)
- ١١- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا : ورد ذكره في (ملوك الثاني ٢٤: ٥ و ٢١: ٢٥)

- ١٢- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧) .
- ١٣- سفر تاريخ عدو النبي: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و(١٣: ٢٢).
- ١٤- سفر تاريخ شمعيا النبي : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) .
- ١٥- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزيا: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٢٢).
- ١٦- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧) .
- ١٧- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩) .
- ١٨- سفر الرب : ورد ذكره في اشعياء (٣٤: ١٦) .
- ١٩- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤) .
- ٢٠- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٨).
- ٢١- سفر سنن الملك : ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥) .
- ٢٢- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكره في (ملوك الأول ١٤: ١٩) و ١٦: ٥ و (١٦: ١٤) .
- ٢٣- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦)
- ٢٤- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١)
- ٢٥- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦)
- ٢٦- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣).
- ٢٧- سفر يسوع (تسالونيكي الثانية ١: ٨)
- ٢٨- سفر أخبار صموئيل الرائي (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩)
- ٢٩- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧)
- ٣٠- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧)
- ٣١- سفر تاريخ المخلوقات (ملوك الأول ٤: ٣٢) [ولم أعثر عليها]

٣٢- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي ٤ : ١٦)

٣٣- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيليبي: ورد ذكرها في (فيلبي ٣ : ١) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٤- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧ : ٨)

٣٥- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففي (كورنثوس الأولى ٥ : ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

■ س ٢- فقل لي بالله عليك: أنت تعلم أن التحريف يكون بالنقص أو الزيادة ، أو الحذف والتبديل أو الطمس والتحوير. فإلى أى من هؤلاء الثلاثة ينتمى فقدان هذه الكتب؟

■ س ٣- ما معنى أن ينزل الرب كتاباً ويشير فيه إلى كتاب آخر كمرجع يرجع إليه العلماء والدارسون ولا وجود لهذا الكتاب؟ وما رأيكم فى ذلك؟

■ س ٤- هل تعلم أن معنى هذا إما أن يكون الرب كاذباً ومضللاً ، أو ناسياً ، أو لا يدري أن هذه الكتب غير موجودة وأخطأ بذكرها؟ وسبحانه عن ذلك ، لا يقول بهذا عاقل من أهل الأرض. نعرف تعليقاتكم على ذلك.

■ س ٥- وهل تعلم أنه بعدم وجود هذه الكتب التى ذكرها الرب كمرجع للدارسين فى الكتاب المقدس أنه لا يعنيه هذا الكتاب لا من قريب ولا من بعيد وتركه فى أيدي أناس ، يعلم أنهم غير أمناء قتلوا أنبياءه ، وسبوا الإله نفسه ، ووصفوه بأفطع الصفات ، وذلك ليقيم عليهم الحجة فى الآخرة ، ولعلمه كذلك أنه سينزل كتاباً آخر سيكون هو نفسه حفيظاً عليه ، وهو القرآن؟ (إننا نحن نزلنا الذكر ، وإنالاه لحافظون) الحجر : ٩

وهذا ما قاله بولس أيضاً: (لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) كورنثوس الأولى ١٣ : ٩

فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته كل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة ويُنْتَظَرُ النبى الكامل بشريعته التى ستستسخ تعاليم تلك الشريعة. فالعهدان إذاً: كلاهما مؤقت.

■ س ٦- انظر إلى التحريف الذى كان منتشرأ وقتها! انظر كم كتاب وكم رسالة قد تم تأليفها على غير المؤلف أو المشهور عند لوقا! الأمر الذى دفعه لكتابة هذه الرسالة! وتفكر فى هذه النصوص ، ثم يئن لى رأيك ، بعد أن تسأل أهل العلم من القساوسة والأساقفة ، وتقارن ما ترجمته الكنيسة فى نصوص ترجمة فانديك لإنجيل لوقا ١: ١-٤، وبين الترجمة الحديثة التى 'عتمدتها الكنيسة المصرية:

(١) (١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمَتِيقَةِ عِنْدَنَا ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتُ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

ونص الترجمة الحديثة التى تسمى الترجمة العربية المبسطة والتى كانت توزعها المكتبات المسيحية فى معرض القاهرة للكتب هو: (إذ حاول كثيرون أن يؤرخوا للأحداث التى حصلت فيما بيننا. ٢ وهى الأحداث التى نقلها إلينا الأشخاص الذين كانوا شهود عيان لها منذ البداية، وخداماً يعلنون رسالة الله للناس. ٣ وحيث إنى قد تحققت من كل شيء بدقة، رأيت أن أكتب إليك، يا صاحب السعادة ثاوفيلس، وصفاً متسلسلاً لتلك الأحداث منذ البداية، ٤ لى تتيقن من أن ما تعلمته صحيح.)

ويمكنك بكل هدوء مقارنة النصين كالآتى:

ترجمة الشرق الأوسط (فانديك)	الترجمة العربية المبسطة
(١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ	(إذ حاول كثيرون أن يؤرخوا للأحداث)

فبينما تجد نص فانديك يؤكد أن كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة (غير حقيقية ، تحريفاً لما أثير عندنا) ، بينما تجد أن الترجمة المبسطة قد غيرت المعنى من تأليف إلى تاريخ ، ومن أنهم قد أخذوا بالتأليف إلى أنهم حاولوا ، التي تثير الجدل ، فقد يكونوا قد حاولوا ولم يفلحوا. وهكذا يتعاملون مع الكتاب ، ثم يدعونه مقدساً!!

(٢) (١٦ كمّا في الرّسائل كلّها أيضاً، متكلّماً فيها عن هذه الأمور، التي فيها أشياء عسيرة الفهم، يحرقها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضاً، لهلاك أنفسهم.) بطرس الثانية ٣: ١٦

(٣) لكن هدد الله من يحرفون كتابه ، ومن يأتي بشيء من عنده وينسبه لله ، ولم يتعهد مطلقاً بحفظه:

(وإني أشهد لكل من يسمع ما جاء في كتاب النبوة هذا: إن زاد أحد شيئاً على ما كتب فيه، يزيده الله من البلاء التي ورد ذكرها، ٩ وإن أسقط أحد شيئاً من أقوال كتاب النبوة هذا، يسقط الله نصيبه من شجرة الحياة، ومن المدينة المقدسة، اللتين جاء ذكرهما في هذا الكتاب) رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨

وينسب إلى يسوع إلغائه لكل الأنبياء قبله ، إذ اتهمهم بالسرقة واللصوصية ، وأمثال هؤلاء ليسوا بأنبياء ، ولا عصمة لأقوالهم ، كما أن خرجت أفعالهم عن عصمة الله ، وبالتالي يكون قد قام بإلغاء كتبهم وأقوالهم أيضاً: (جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم.) يوحنا ١٠: ٨

(٧) فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطي؟) رومية ٣: ٧. فلك أن تتخيل أن صدق الله لا يزداد إلا بالكذب! فهل فكرت لماذا؟ وهل فكرت كيف يطلق على الكاذب رسولا؟ وكيف يكون هذا الكاذب قدوة لك ولذريتك من بعدك؟ هل كلمة الرب صعبة الفهم والإستيعاب لدرجة أنه يرسل كاذباً ليكسب الناس لدينه بالكذب؟! وإذا كان الكذب من الآفات الأخلاقية التي سيحاسب عليها العبد في الآخرة ، فكيف يقترفها الرب نفسه أو يشجع عليها بإرساله نبياً كاذباً ، ويوافقه على نشر تعاليمه بالكذب؟

ويقول طامس أنكلس الكاثوليكي: "اتفق العالم على أن الكتب المفقودة من الكتاب المقدسة ليست بأقل من عشرين". وفي الحقيقة هم أكثر من ثلاثين كما ذكرت.

■ س ٧- كيف يستحفظ الرب أنبياء لصوص وكذبة ونجسة على كلمته؟

أنبياء كذبة ونجسة ، فكيف يكون كلامهم وحى الله:

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالريح من النبي الى الكاهن.
كل واحد يعمل بالكذب). إرميا ٨ : ١٠

فكيف تتقون بعد ذلك فى كلام أنبيائكم ومهنتكم إذا كان علام الغيوب قد وصفهم بالكذب؟ أى يقولون ما لم يقله الرب، ويدَّعون أنه منزل من عنده. أليس هذا دليل على التحريف؟ أليس هذا أكبر دليل على سحب الثقة من هذا الكتاب وهؤلاء الأنبياء؟

(فأترك شعبي وأنطلق من عندهم. لأنهم جميعاً زناة جماعة خائنين.
يمدون ألسنتهم كقسيهم للكذب ، لا للحق قووا فى الأرض) إرميا ٩ : ٣

ألا يذكر هذا النص قرار الله بسحب شريعته من هذا الشعب وعدم جعل النبوة فى نسلهم بسبب ما اقترفوه من الزنا والكذب؟ فقد سحب الله ثقته منهم ، فكيف تقنعنى أنا اليوم بالثقة فيهم وفى كتاباتهم وأقوالهم؟ ولماذا تحذون حذو بنى إسرائيل فى إنكار فى نسل إسماعيل؟

(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم. برؤيا كاذبة وعِرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم) إرميا ١٤ : ١٤

من هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستثنى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون اسم الكتاب على ما يُسمَّى؟

هل هى كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى ١١) ولوط (تكوين ١٩ : ٣٠-٣٨) ويهوذا ويعقوب و... و..؟

أم هل هى كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول ١١ : ٩ - ١٠)؟

أم هل هي كتابات نبي الله إبراهيم وأبى الأنبياء الذى يتهمه الكتاب المقدس بالتريخ من عرض زوجته وشرفها وشرفه (تكوين ١٢: ١١-١٦)؟

أم هل هي كتابات أنبياء لصوص أمثال يعقوب نبي الله الذى يتهمه الكتاب المقدس بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين ٢٧) ولم يكتفى بذلك بل نهب بهائم وغنيمة سكان عاي قد نهبها لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع ٨: ٢٧) وموسى الذى يتهمه الكتاب المقدس بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر (خروج ٣: ٢٢ وأيضاً خروج ١٢: ٣٥-٣٦)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيراً.

(لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) كورنثوس الأولى ١٣: ٩

فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته كل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة وينتظر النبى الكامل بشريعته التى ستتسخ تعاليم تلك الشريعة. فالعهدان إذاً كلاهما مؤقت.

(١١) الآن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب. (إرمياء ٢٣: ١١)

(٣) وقد رأيت في أنبياء السامرة حماقة. تنبأوا بالبعث وأضلوا شعبي (إسرائيل). (إرمياء ٢٣: ١٣)

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١) الو كان أحد وهو سالك بالريح والكذب يكذب قائلاً: أتنبأ لك عن الخمر والمسكر لكان هو نبي هذا الشعب! (مicha ٢: ١١)

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨) جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم. (يوحنا ١٠: ٨)

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كما قال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً.

■ س ٨- من أدلتنا على تحريف الكتاب المقدس: أن هذا الكتاب ليس كتاب الله، منها (وليس كلها) استشهادات قام بها كتبة الأنجيل من عند أنفسهم ونسبوها للكتاب المقدس:

يقول متى ٢: ٢٣ (٢٣) وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا.») فأين كتاب الأنبياء الذى ذكر فيه هذا؟ وهل ما زلت تطلق عليه الكتاب المقدس؟

■ س ٩- بولس وضع آراء شخصية تماماً فى الكتاب، واعترف أنها ليست من وحى الله، فلماذا تعتبرها الكنيسة من وحى الله؟ هل سألت قسيسك عن ذلك من قبل؟ آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ، فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟

١- (٣٨) إذا من زوج فحسنا يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن. ٣٩ المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حيا. ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط. ٤٠ ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي. وأظن أنني أنا أيضا عندي روح الله.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢- (٢٥) وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأيا كمن رحمه الرب أن يكون أمينا. ٢٦ فأظن أن هذا حسن لسبب الضيق الحاضر. أنه حسن للإنسان أن يكون هكذا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٣- (١٢) وأما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب: إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهي ترتضي أن تسكن معه فلا يتركها. ١٣ والمرأة التي لها رجل غير مؤمن وهو يرتضي أن يسكن معها فلا تتركه.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٤- (٢ها أنا بولس أقول لكم: إنه إن اختبئتم لا ينفعكم المسيح شيئاً!) غلاطية ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذى أدانته فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

■ س ١٠- بولس ينوى أن يشتى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (٢١ حينما أرسل إليك أرتيماس أو تيخيكس بادر أن تأتى إليّ إلى نيكوبوليس، لأنى عزمت أن أشتى هناك.) تيطس ٣: ١٢ ، فما هو الهدف التربوى ليوحى الرب إليكم المكان الذى سيستخدمه بولس مشى له؟ وإذا كان ذكرها مهم لهذه الدرجة ، فلماذا لم يذكر الكتاب مشاتى التلاميذ أيضاً؟

■ س ١١- كتب بولس خطابات شخصية تماماً يسلم فيها على معارفه وأحابيه ، فهل ينزل الرب كتاباً فيه سلامات وتحيات وقبالات شخصية؟

(٢٥أيها الإخوة صلوا لأجلنا. ٢٦سلموا على الإخوة جميعاً بقبلة مقدسة. ٢٧أناشدكم بالرب أن تقرأ هذه الرسالة على جميع الإخوة القديسين) تسالونيكى الأولى ٥: ٢٥-٢٧

وأيضاً: (١أوصي إليكم بأختنا فيبي التي هي خادمة الكنيسة التي في كنخريا ٢كي تقبلوها في الرب كما يحق للقديسين وتقوموا لها في أي شيء احتاجته منكم لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضاً. ٣سلموا على بريسكلا وأكيلا الغاملين معي في المسيح يسوع ٤الذين وضعنا عنقيهما من أجل حياتي اللذين لست أنا وحدي أشكرهما بل أيضاً جميع كنائس الأمم ٥وعلى الكنيسة التي في بيتهم. سلموا على أبينثوس حبيبي الذي هو باكورة أخائية للمسيح. ٦سلموا على مريم التي تعبت لأجلنا كثيراً. ٧سلموا على أندرونكوس ويونياس نسيبي المأسورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبلي. ٨سلموا على أمبلياس حبيبي في الرب. ٩سلموا على أوربانوس العامل معاً في المسيح وعلى إستاخيس حبيبي. ١٠سلموا على أبلس المزمكي في المسيح. سلموا على الذين هم من أهل أرسنوبولوس. ١١سلموا على هيروديون نسيبي. سلموا على الذين هم من أهل نركسوس الكائنين في الرب. ١٢سلموا على تريفينا

وَتَرَفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلَّمُوا عَلَى بَرْنِيسِ الْمَحْتُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ. ١٣ سَلَّمُوا عَلَى رُفُسِ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي. ١٤ سَلَّمُوا عَلَى أَسِينَكْرِيتُسَ وَفَلِغُونِ وَهَرْمَاسَ وَبِثْرُوبَاسَ وَهَرْمِيسَ وَعَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٥ سَلَّمُوا عَلَى فِيلُولُوعُسَ وَجُولِيَا وَنِيرِيُوسَ وَأَخْتِهِ وَأُولْمَنَاسَ وَعَلَى جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٦ سَلَّمُوا بِغَضْكُمْ عَلَى بَعْضِ بَقْبَلَةَ مُقَدَّسَةٍ. كَنَانِسُ الْمَسِيحِ تَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ). رومية ١٦: ٧-١٦

وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

لكن ما هذه القبلية المقدسة التي سيتبادلها الرجال والنساء؟ وما كفيتهما؟

■ س ١٢- هل تعتقدون أن رداء بولس كان يشغل الرب لدرجة أنه أوحى به فى كتابه؟

(١) الْوَقَا وَحَدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَخْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفْسُسَ. ١٣ الرَّدَامَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرَوَاسَ عِنْدَ كَارِيُسَ أَخْضِرْهُ مَتَى جِئْتُ، وَالْكَتُوبَ أَيْضًا وَلَا سِيَّامَا الرُّفُوقَ. ١٤ إِسْكَندَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُورًا كَثِيرَةً. لِجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ. (ثيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤)

■ س ١٣- انظر إلى الإسفاف اللغوى ، ثم أخبرنى هل هذا من وحى الرب ، وما الغرض منه؟

(١) أَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. ٢ فَإِنَّا نَنْظُرُ الْآنَ فِي مِرَاةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لَوَجْهِهِ. الْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عَرِفْتُ. ١٣ أَمَّا الْآنَ فَيُثَبِّتُ الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنْ أَعْظَمُهُنَّ الْمَحَبَّةُ. (كورنثوس الأولى ١٣: ١١-١٣. من المتكلم الذى كان طفلاً؟ ومن الذى ينظر فى المرأة؟)

■ س ١٤- هل تعرف أيها النصراني كيفية اختيار الكتب المقدسة؟ وهل تعلم من الذى اختارها وما هى أخلاقه وبأى حق فعل هذا؟ يعلمونك فى الكنيسة أن هؤلاء الذين يُنسب إليهم الكتب المقدسة قاموا بكتابتها مسوقين من الروح القدس. فما الدليل على ذلك؟ هل تعلم أن كل الكتب تم تجميعها ، واختارت الكنيسة ما يتناسب مع معتقداتها ، وأطلقت عليها كتباً مقدسة ، والباقي هرطوقية؟

عندى طريقة يسيرة توصلك للبحث عن الحقيقة ، إضافة إلى أنك ستقرأ وتبحث عنها بالعلم الجاد. يقول عيسى عليه السلام: من أثمارهم تعرفونهم. إذا ما هى الثمار التى يقدمها الكتاب المقدس فى كل مناح الحياة؟ وعلى الأخص فى الأخلاق.

■ س ١٥- هل تعتقد حقاً أن القساوسة والأساقفة الذين اختاروا الكتب لتكون مقدسة، أو حتى الذين كتبوها مسوقين بالروح القدس كانوا أرفع خلقاً وأفضل أخلاقاً من الأنبياء؟ فإن كانوا كذلك ، فلماذا لم يوح الله إليهم؟ وإن كانوا فى مرتبة الأنبياء فقلما تجد فى كتابك نبياً محترماً ذا فضيلة. فإن كانت الثقة منعقدة فى أنبيائكم وفى أخلاقهم فكيف تثق فى كتاباتهم أو فى كتابات من هم أقل منهم خلقاً؟

أستحلفك بالله أن تقرأ فى أخلاقيات قسطنطين الوثى الذى كان يرأس مجمع نيقية، ويشك فى اعتناقه النصرانية قبل موته ب ١٨ يوم! أى لقد كان وثنياً يرأس مجمع نيقية، الذى قرر قانون الإيمان ، وبناء عليه اختيرت الكتب التى يحتوئها العهد الجديد.

إنها كارثة ألا تعرف ذلك! إنها مصيبة إن وضعت رأسك فى التراب لتظل أعمى!! لمصلحة من تتعامى عن الحقيقة؟ لمصلحة من ترفض الحقيقة؟ لمصلحة من ترفض البحث عن الحقيقة؟ ألا تعلم أن من تحبه وتعبد على إنه إله طالبك بالبحث عن الحقيقة لتكون من الأحرار؟ (فتشوا الكتب!) ارفض أن تكون من أتباع الشيطان! ابحث عن الحقيقة لتثبتها لنفسك وللآخرين! فلن تكون حراً إلا بالحق! ستكون حراً من تبعيتك للشيطان. (٣٢ وتعرفون الحق والحق يُحررُكم.) يوحنا ٨: ٣٣

■ س ١٦- ما رأيك في اعتراف الرب في كتابك أنه محرف؟

نَكَّرَ الْكِتَابُ الْمَقْدَسَ لِلتَّحْرِيفِ الَّذِي وَقَعَ لِكَلِمَةِ اللَّهِ:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨: ٨

(٢) وهذا كلام الله الذي يقده نبي الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالي إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤) اللَّهُ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِبَشَرٍ! هَذَا الْيَوْمَ كُلُّهُ يَحْرِقُونَ كَلَامِي. عَلَى كُلِّ أَفْكَارِهِمْ بِالْشَّرِّ) مزمور ٥٦: ٤-٥

(٣) (٥) أَوَيْلَ الَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يَنْصِرُنَا وَمَنْ يَغْرِفُنَا؟». ١٦ يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إرمياء ٢٩: ١٥-١٦

(٤) (٣٠) ذَلِكَ هَتَذًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

(٥) (٣١) هَتَذًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ.) إرمياء ٢٣: ٣١

(٦) (٣٢) هَتَذًا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيَضِلُّونَ شَغْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يَفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ٣٢

(٧) (٣٣) وَإِذَا سَأَلْتُكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤] قَالَتِ النَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أَعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

(٨) (٣٥) هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيُهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْخَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهُنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

(٩) (وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ) متى ١٥: ٧-٩

(١٠) (لَا تَخْشَكُمْ أَنْبِيَائَكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَافُكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَحْلَامِكُمْ الَّتِي تَحْكُمُونَهَا. ٩ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسَلُهُمْ يَقُولُ الرَّبِّ). إرمياء ٢٩: ٨-٩

(١١) (٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ). إرمياء ٥: ٣١

(١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذن كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وَأِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئًا عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ٩ وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ) رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨

(١٣) (٣٢) فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرَجًا آخَرَ وَدَفَعَهُ لِأَرُوخَ بْنِ نِيرِيَا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلَامِ السَّرِّ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ). إرمياء ٣٦: ٣٢

(١٤) (٦) رَأَوْا بَاطِلًا وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَخِي الرَّبُّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ، وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ). حزقيال ١٣: ٦

(١٥) (٧) أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَخِي الرَّبُّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

(١٦) (٨) لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِبًا، فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ). حزقيال ١٣: ٨

(١٧) (٩) وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لَا يَكُونُونَ، وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لَا يُكْتَبُونَ، وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ). حزقيال ١٣: ٩

(١٨) (١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا
 ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ
 تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْغَزِيرُ
 ٤ ثَاوُفِيلُسُ ٥ لَتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ. (لوقا ١ : ٤-١)

(١٩) (٦) إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَتَنَقَّلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى
 ٧ إِنجِيلٍ آخَرَ. ٨ لَيْسَ هُوَ آخِرٌ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوْجِدُ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ وَبِشْرَانَاكُمْ
 ٩ إِنجِيلُ الْمَسِيحِ. ١٠ وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ،
 فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا». (غلاطية ١ : ٦-٨)

(٢٠) (٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللَّهِ قَدْ أَزْدَدَنَا بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدُ
 كَخَاطِئِي؟ (رومية ٣ : ٧)

انظر كيف يتناول على ذات الله العليا! هل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب
 بولس ؟

هل يعجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب بنشر رسالته وتعاليمه؟

ألا يخشى ذلك الإله من نقشى الكذب بيز شعبه؟

وكيف أثق في هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبننا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) بإعانتة هذا الكاذب والوحى

إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل

فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

■ م ١٧- أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ صَدِيقِي النَصْرَانِي أَنْ تَسْأَلَ الْبَابَا: (لِمَاذَا حَاكَمَ التَّلَامِيذُ بُولُسَ ، وَاتَّهَمُوهُ بِالْكَفَرِ وَالْهَرِطَقَةِ ، وَكَفَرُوا مَعْتَقَدَاتِهِ ، وَأَرْسَلُوا مَنْ يُصْلِحُ هَذِهِ الْمَعْتَقَدَاتِ الْفَاسِدَةَ الَّتِي تَنْشُرُهَا بُولُسُ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ الْكَافِرُ الَّذِي يُخْرِجُ النَّاسَ عَنِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ لِأَنْبِيَائِهِ قَدِيساً بَعْدَ كُلِّ هَذَا؟

(٢٠) فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يَمْجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يُوجَدُ رِبُوعَةٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلِينَ أَنْ لَا يَخْتَبِرُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا بُدَّ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ خُذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِفُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يَحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنْ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّيْنِ». ٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطَهُّيرِ إِلَى أَنْ يَقْرُبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقَرْبَانُ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتْ الْأَيَّامَ السَّبْعَةَ أَنْ تَتِمَّ رَأْيُ الْيَهُودِ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَالْقُوا عَلَيْهِ الْآيَادِي ٢٨ صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَعْلَمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضَيْدًا لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى ادْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَنَدَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تَرْوَفِيمُسَ الْأَفْسَسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ ادْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠ فَهَاجَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلَوْفَتْ أَغْلَقَتْ الْأَبْوَابُ. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِينَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ ٣٢ فَلِلْوَفْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقَوَادِمِينَ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا الْأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسِ) أعمال الرسل ٢١: ٢٠ - ٣٢

ولم يتركوه يدخل بين الشعب حتى لا يُقصد عقيدته (٣٠) وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ
يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدْعُهُ التَّلَامِيذُ. (أعمال الرسل ١٩ : ٣٠) تُرى من أهم عندك
ومن أكثر معرفة بدين عيسى عليه السلام؟ هل الحواريين (التلاميذ) أم بولس الذى
لم يراه؟

■ س ١٨- عندما نقرأ: كم من الأنجيل والرسائل التى رفضتها الكنيسة الأولى
بقيادة قسطنطين الوثنى فى مجمع نيقية ٣٢٥ م ، تأخذك الدهشة: أيرفض إنجيل
مريم ويقبل إنجيل لوقا؟ أيرفض زبور عيسى عليه السلام ورسائله؟ أيرفض إنجيل
الإثنى عشر؟ وإذا كانت أعمال بولس ومتى مقبولة لدى الكنيسة فلماذا قبلت بعضها
ورفضت البعض الآخر؟ وأين كتب يسوع التى كلن يُعلم منها؟ هل ضاعت؟ ولماذا
ترك الرب هؤلاء المزورين يؤلفون كتباً أطلق عليها مقدسة؟ ألا يُعدُّ هذا دليلاً على
أن الرب لم يقرر حفظ كتبه التى أوحى بها إلى أنبيائه ، وترك حفظها للكنيسة؟

- | | |
|-----|---|
| ١- | زبور عيسى الذى كان يعلم منه |
| ٢- | رسالة عيسى إلى بطرس وبولس |
| ٣- | رسالة عيسى إلى أبكرس ملك أديسه |
| ٤- | كتاب عيسى التمثيلات والوعظ / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤ |
| ٥- | كتاب الشعبذات والسحر ليسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤ |
| ٦- | كتاب مسقط رأس يسوع ومريم وظنرها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤ |
| ٧- | رسائلته التى سقطت من السماء فى المائة السادسة / نفس المرجع أعلا |
| ٨- | إنجيل يعقوب وينسب ليعقوب الحوارى |
| ٩- | آداب الصلاة وينسب ليعقوب الحوارى |
| ١٠- | كتاب وفاة مريم ليعقوب / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦ |
| ١١- | إنجيل الطفولة وينسب لمتى الحوارى |
| ١٢- | آداب الصلاة وينسب لمتى الحوارى |
| ١٣- | إنجيل توما وينسب لتوما الحوارى |
| ١٤- | أعمال توما وينسب لتوما الحوارى |
| ١٥- | إنجيل طفولية يسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦ |
| ١٦- | مشاهدات توما / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦ |

١٧-	كتاب مسافرة توما / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١٨-	إنجيل فيليب وينسب لفيليب الحواري
١٩-	أعمال فيليب وينسب لفيليب الحواري
٢٠-	إنجيل برنابا
٢١-	رسالة برنابا
٢٢-	إنجيل برتولما وينسب لبرتولما الحواري
٢٣-	إنجيل طفولة المسيح وينسب لمرقس الحواري
٢٤-	إنجيل المصريين وينسب لمرقس الحواري
٢٥-	آداب الصلاة وينسب لمرقس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٢٦-	كتاب بي شن برنيار وينسب لمرقس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٢٧-	إنجيل بيكوديم وينسب لنيكوديم الحواري
٢٨-	الإنجيل الثاني ليوحنا الحواري
٢٩-	أعمال يوحنا (ذكره أوغسطينوس)
٣٠-	كتاب مسافرة يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣١-	حديث يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٢-	رسالة يوحنا إلى هيدرويك / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٣-	كتاب وفاة مريم ليوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٤-	تذكرة المسيح ونزوله من الصليب / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٥-	المشاهدات الثانية ليوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٦-	آداب صلاة يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٧-	إنجيل أندريا وينسب لأندريا الحواري
٣٨-	أعمال أندريا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٩-	إنجيل بطرس وينسب لبطرس الحواري
٤٠-	أعمال بطرس وينسب لبطرس الحواري
٤١-	مشاهدات بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٤٢-	مشاهدات بطرس الثانية / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٤٣-	رسالة بطرس إلى كليمنس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٤-	مباحثات بطرس وأى بين / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٥-	تعليم بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٦-	وعظ بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٧-	آداب صلاة بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥

- ٤٨- كتاب قياس بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
- ٤٩- كتاب مسافرة بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
- ٥٠- إنجيل متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
- ٥١- أعمال متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
- ٥٢- حديث متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
- ٥٣- إنجيل الإثني عشر رسولا
- ٥٤- إنجيل السبعين وينسب لتلامس
- ٥٥- أعمال بطرس والإثني عشر رسولا
- ٥٦- إنجيل تهيودوشن / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
- ٥٧- إنجيل برتولماوس
- ٥٨- إنجيل تداوس
- ٥٩- إنجيل ماركيون
- ٦٠- إنجيل باسيليوس
- ٦١- إنجيل العبرانيين أو الناصريين
- ٦٢- إنجيل الكمال
- ٦٣- إنجيل الحق
- ٦٤- إنجيل الأنكرتيين
- ٦٥- إنجيل أتباع إيصان
- ٦٦- إنجيل عمالانيل
- ٦٧- إنجيل الأبيونيين
- ٦٨- إنجيل أتباع فرقة ماني
- ٦٩- إنجيل أتباع مرقيون (مرسيون)
- ٧٠- إنجيل الحياة (إنجيل الله الحي)
- ٧١- إنجيل أبللس (تلميذ لماركيون)
- ٧٢- إنجيل تاسينس
- ٧٣- إنجيل هسيشوس
- ٧٤- إنجيل اشتهر باسم التذكرة
- ٧٥- إنجيل يهوذا الإسخريوطي
- ٧٦- إنجيل بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
- ٧٧- أعمال بولس
- ٧٨- أعمال تهكله وتنسب لبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧

رسالة بولس الثالثة إلى أهل تسالونيكي	٧٩-
رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس	٨٠-
رسالته إلى لاودقيين / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧	٨١-
رسالته كورنثوس إليه وجوابه عليها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧	٨٢-
رسالته إلى سنيكا وجوابه عليها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧	٨٣-
مشاهدات بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧	٨٤-
المشاهدات الثانية لبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧	٨٥-
وزن بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧	٨٦-
أنابى كشن بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧	٨٧-
وعظ بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨	٨٨-
كتاب رقية الحية / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨	٨٩-
برى سبت بطرس وبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨	٩٠-
أعمال بطرس وأندراوس	٩١-
أعمال بطرس وبولس	٩٢-
رؤيا بطرس	٩٣-
إنجيل حواء (ذكره أبيفانوس)	٩٤-
مراعى هرماس	٩٥-
إنجيل يهوذا	٩٦-
إنجيل مريم	٩٧-
رسالة مريم إلى أكناشس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤	٩٨-
رسالة مريم إلى سى سيليان / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤	٩٩-
كتاب مسقط رأس مريم / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤	١٠٠-
كتاب مريم وظنرها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤	١٠١-
تاريخ مريم وحديثها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤	١٠٢-
كتاب معجزات يسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤	١٠٣-
كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤	١٠٤-
كتاب نسل مريم والخاتم السليماني / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤	١٠٥-
أعمال بولس وتكلة	١٠٦-
سفر الأعمال القانوني	١٠٧-
أعمال أندراوس	١٠٨-
رسالة يسوع	١٠٩-

- ١١٠- راعى هرامس
- ١١١- إنجيل متىاس
- ١١٢- إنجيل قليمون
- ١١٣- إنجيل كيرنثوس
- ١١٤- إنجيل مولد مريم
- ١١٥- إنجيل متى المزيف
- ١١٦- إنجيل يوسف النجار
- ١١٧- إنجيل إنتقال مريم
- ١١٨- إنجيل يوسيفوس
- ١١٩- سفر ياشر

لكن ربما تقول لك هو اجسك: هذه الكتب لم يكتبها الأشخاص المنسوبة إليهم؟ وعلى ذلك فهي مسميات خادعة وكاذبة ، كما أن محتوياتها لا تتناسب مع قانون الإيمان المسيحي.

وسأقول لك: ما نقوله في هذه الكتب ، قاله علماء الكتاب المقدس عن كتابك. فهذا وحده لا يكفي بالنسبة لك كباحث عن الحقيقة أن ترفضها. فأنت تعلم أن الذى كان يرأس مجمع نيقية كان وثنياً ، وأن ٧٣٠ من الأساقفة والباباوات (أى حوالى ٨٤,٥ %) عارضوا قرارات هذا المجمع قبل أن تصدر قراراته بتحريم مذهب التوحيد الأريوسى (نسبة لأريوس)، وأن عيسى عليه السلام لم يكن أكثر من نبى مرسل من عند الله. وقرر ٣١٨ أسقفاً فقط (أى حوالى ١٥%) قرارات المجمع وهى التثليث ، وألوهية يسوع ، ونزوله ليُصلب تكفيراً عن خطيئة البشر. وحاول جزء منهم التراجع عن التوقيع ، ولكن دون جدوى.

فماذا يعنى هذا بالنسبة لك أن أقل من ١٥% من أساقفة دينك لم يوافقوا على تأليه عيسى عليه السلام؟

إن هو اجسك لن تتركك ، إنها حرب الشيطان ضد الله. وستقول لك هو اجسك إن هؤلاء الذين قرروا قانون الإيمان والكتب كانوا مساقين من الروح القدس ، الذى لا يُخطئ من يكون بداخله.

وسأقول لك: وماذا عن ال ١٧٣٠ أسقفا الآخرين؟ كيف لك أن تعلم أن الأغلبية كفرت، وتخلّى عنها الروح القدس؟ هل تعلم أن التلاميذ لم يكن لديهم علم عن الروح القدس والتعميد باسمه ولا معمودية بولس: (١) فَحَدَّثَ فِيمَا كَانَ أَبْلُوسُ فِي كُورِنْثُوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَنَزَ فِي النُّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلَامِيذَ ٢ سَأَلَهُمْ: «هَلْ قَبِلْتُمْ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «وَلَا سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ». ٣ فَسَأَلَهُمْ: «فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟» فَقَالُوا: «بِمَعْمُودِيَّةِ يُوَحْنَّا». ٤ فَقَالَ بُولُسُ: «إِنْ يُوَحْنًا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلًا لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيَّ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». ٥ فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦ وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَقُّوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ. أعمال الرسل ١٩: ١-٦

ولو كلامك صحيح ، فسأسرد لك نبذة من جرائم من تدعى أن لديهم الروح القدس المنجية من كل زلل:

يقول الدكتور لويس عوض في كتابه "ثورة الفكر": (كانت الفضاءات في روما ، مركز البابوية ، تزكم الأنوف. فالأصل في العقيدة الكاثوليكية أن رجال الدين لا يتزوجون ، وأن الرهبان ومنهم الكرادلة والباباوات ، يندرون لله ثلاثة نذور يوم يدخلون باب الدير: نذر العفة ، ونذر الفقر ، ونذر الطاعة. وها نحن نرى البابا اسكندر السادس (١٤٣١-١٥٠٣) جهاراً نهاراً، له ثلاثة أولاد غير شرعيين هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (١٤٧٥-١٥٠٧)، ولوكريس بورجيا (١٤٨٠-١٥١٩)، ودون كانديا.

وكانت خلافة البابا اينوتشنتو الثامن (الذي اعتلى الكرسي البابوي من ١٤٨٤ إلى ١٤٩٢) فاقعة الفساد ، كولاية خلفه زير النساء البابا اسكندر السادس. فقد اشتهر اينوتشنتو الثامن بأنه كان رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.

ناهيك عن بيع صكوك الغفران، وإرهاب مخالفينهم بقرارات الحرمان، وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن يـكـنـزون المال ويقتنون الضياع. فلقد كانت ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة في كل مكان، باعتباره شرعاً مقبولاً، كما كان يتغاضى عن الشذوذ الجنسي، دون أدنى مبالاة.)

يقول الراهب جيروم في كشفه عن منابع الفساد في مركز الديانة النصرانية (نقلاً عن معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير ص ٦٩-٧١):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء - ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف في المزداد العلني، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعون عن التعامل بالربا والرشوة.)

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية ويذكر عن البابا (ليو العاشر) أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس، ويستخدمون أبشع الوسائل في استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتي يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة - بل كانوا يشجعون على البغاء العلني بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أخصي عدد من حصلن على التراخيص في عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة في مدينة روما وحدها.)

(وأن البابا (يوحنا الثاني) كان خليعاً ماجناً اتهم من قِبل أربعين أسقفًا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء، وأنه قلد مطرانية (طودي) لغلام كان

سنه عشرين سنة ، ثم قُتل وهو متلبساً بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها. (معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٧٠-٧١)

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان متهماً بالرشوة والفساد.)

(وأن البابا (اكليمندوس الخامس عشر) كان يجول فى فيينا وليون لجمع المال مع عشيقته.)

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) متهم بأنه سمّ سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلدات ، ولكنى — مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان — أكتفى بما نقلته من المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتاب (تثبيت دلائل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا فى الأديرة ، ويبحثن أعراضهن رحمة بهم ، ومن فعل هذا منهن كان عندهم مشكوراً محموداً ، ويدعى له بالخير ويُقال للفاعلة (لا ينسى لك المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار فى بعض الأديرة فى فرنسا (عظام أطفال) وئدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة — أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيههم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

(وقد نشرت مجلة البلاغ الكويتية فى عددها ٣٥٣ مقتطفات من مقال لصحفى فرنسى جاء فيه: (إن البابوات يمارسون علاقات جنسية شاذة. وقد أيدت مجلة (تيمبو) الإيطالية هذا النبأ واعتبرته أحد الأسباب التى دفعت البابا إلى تحريف تعاليم الكنيسة لصالح اليهود ، خوفاً من التشهير والقضائح.)

وفى مقالة نشرها موقع (روما — إسلام أون لاين.نت/٢١-٣-٢٠٠١) بعنوان: الفاتيكان: القساوسة يعدون على الرهبانيات

كشفت تقرير صادر من الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وفي تقرير آخر نشرته صحيفة "لاريبليكا" الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان الأربعاء ٢١-٣-٢٠٠١ أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطاتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة نول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغما عنهن، مشيرا إلى أنه تم انكشاف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة، منها الولايات المتحدة، البرازيل، الفلبين، الهند وأيرلندا، وإيطاليا، بل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية!!.

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له من حالات الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة، الذين يقومون بإجبار هؤلاء الراهبات، إما على تناول حبوب منع الحمل، أو الإجهاض لمنع الفضيحة.

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة -لم يتم ذكر اسمها- أقرت بأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على ٢٩ من الراهبات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنسية، تم فصلها من وظيفتها.

وأشار التقرير إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات فإنه يتم إرسال القساوسة المسؤولين عن تلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة. أما الراهبات -اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن- فيتم إجبارهن على ترك الكنسية، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

وقال التقرير: إن الفاتيكان يراقب الموقف، إلا أنه لم يتخذ حتى الآن أي رد فعل مباشر.

وفي كنيسة أخرى - وطبقا للتقرير - طالب القساوسة الموجودون بها ، بتوفير راهبات للخدمات الجنسية!! هالولويا!

وفي النمسا تتعرض الكنيسة الكاثوليكية حالياً لهزة جديدة بعد موجة الفضائح غير الأخلاقية التي اجتاحتها في السنوات الأربع الماضية، إذ تجدد الحديث عن الفضائح الداخلية إثر كشف أجهزة الأمن النمساوية قيام مسؤول (قسيس) في سكن كاثوليكي داخلي في بلدة "برامبا خكيرخن" بتخزين وتبادل مواد إباحية مصورة تستغل الأطفال جنسياً عبر شبكة المعلومات الدولية "إنترنت" وذلك بالتعاون مع أربعة أشخاص آخرين.

وتتحقق الشرطة مع القسيس للنظر في اتهامات موجهة إليه باستغلال دوره كمرب للأطفال في السكن للاعتداء على عدد منهم جنسياً، وشكلت تلك الأنباء صدمة لأهالي منطقة "برامبا خكيرخن" الواقعة في مقاطعة النمسا العليا، الذين فوجئوا بما كشفت عنه أجهزة الأمن داخل المؤسسة الدينية، وقامت الشرطة بجمع إفادات ١٠٠ طفل من الملتحقين بالسكن الداخلي المذكور للوقوف على حجم الاعتداءات الجنسية المرتكبة بحقهم.

وتتوج الحادثة الجديدة سلسلة من الفضائح الأخلاقية التي تهز الكنيسة الكاثوليكية في النمسا ومؤسساتها، إذ مازالت الكنيسة تعاني من تبعات الكشف في عام ١٩٩٥م عن قيام أسقف فيينا الأسبق هيرمان جرور بالاعتداء جنسياً على أطفال في دير "هولابرونش" ولم تبت الكنيسة في القضية، واكتفت بإعفاء جرور من منصبه كأسقف للعاصمة النمساوية، مما أضعف الثقة في الكنيسة ورجال الدين النمساويين.

وفي روما: روما - إسلام أون لاين / ١٠/١٢/٢٠٠٠ كشف أحد كتّاب السيرة البابوية عن أن معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة.

وذكر "ماركو بوليتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفاً من كشف أمرهم. وأشار "بوليتي" الذي يغطي شئون الفاتيكان في

جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه (٥) آلاف نسخة في ٣ أسابيع مشيراً إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجوماً شديداً من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيراً بشئون القساوسة ومعاناتهم. وقال "أنتوني مازي" أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشدداً على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار. وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدل الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وقد نشرت مفكرة الإسلام فضيحة جديدة عن قس بروتستانتى: ينتظر القس البروتستانتي 'جارت ستيفن هاوكينس' -٥٨ عاماً- الحكم عليه بعد وضعه تحت الحراسة لثبوت ارتكابه لـ ٢٦ جريمة غير أخلاقية. وطبقاً لصحيفة [ذي أستراليا] فإن هاوكينس الأسترالي الجنسية متهم بارتكاب ١٣ جريمة اغتصاب، و ١١ اعتداءً مغل بالآداب، وتهمتين بالتحريض على الفاحشة، ويقول الإدعاء إن القس المتهم قد ارتكب هذه الجرائم في الفترة ما بين عـمى: ١٩٧٤ و ١٩٨٤...، موقع مذكرة الإسلام على شبكة الإنترنت:

http://www.islammemo.cc/news/one_news.asp?IDnews=12033

اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال:

نشرت مجلة التايم الأمريكية ملفاً شاملاً عن هذا الموضوع أعدته الكاتبة جوانا ماكجيري تقول فيه:

"بعدما كثرت وتزايدت الاتهامات بالاعتداءات الجنسية التي يرتكبها الرهبان الكاثوليك وبعد التستر الرسمي عليها ، طالب الرومان الكاثوليك الغاضبون قادتهم ورؤسائهم بإصلاح الدين المسيحي. فالصنمة هي أن حالات كثيرة من هذا القبيل انتشرت كفيروس قاتل في نظر الرأي العام. فالأمر لم يعد يقتصر على بوسطن بل تعداه إلى لوس أنجلوس وسانت لويس ومينوسا وفيلادلفيا وبالم بيتش

وفلوريدا وواشنطن وبورتلاند ومين وبرايديج بورت وكوننكتيكت. والمربع في كل هذه الحالات ليس تفردا بهذه القضية بل في الشبه المرعب بينها. فقد تنوعت وتعددت الاتهامات الموجهة للربان الكاثوليك بالاعتداء الجنسي على الأطفال واتهامات للكنيسة بالتستر عليها سواء القضايا التي تورط فيها الأب دان أو أوليفر أو روكو أو بريت"

ونتم اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في كل البلاد وارتفاع خطير لعدد المكالمات الساخنة لضحايا هذه الاعتداءات. الأمر ليس كما صوره الكاردينال بيرنارد لو في بوسطن بالخطأ الكارثي ولكنه ضربة قاصمة للجهاز المالي والروحي للمؤسسة الكنسية أيضاً ، وإحباط كبير لكل رجل يلبس (الباقة) الرومانية. وحقيقة دمرت حياة العديد من الناس وتزعزعت الثقة ومصداقية الكنيسة في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ففي يناير/ كانون الثاني وافقت الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا على دفع مبلغ ١١٠ مليون دولار لأطفال استغلوا جنسياً من قبل رجال دين على مر عقود، إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.

ووافقت أبرشية بوسطن الأمريكية على دفع ما بين ١٥ مليون إلى ٣٠ مليون دولار إلى عشرات من الأشخاص لتسوية دعاوى بأن قسا استغلهم جنسياً حين كلنوا أطفالاً.

وعوقب القس المفصول حالياً جون جيجان بالسجن ١٠ سنوات بسبب إرغامه طفلاً صغيراً على ممارسة الجنس، وقد اتهمه ٢٠٠ ضحية، كما اتهموا قساوسة آخرين في بوسطن، باستغلالهم جنسياً. ولطخت القضية سمعة كاردينال بوسطن برنارد لو، الذي يقال إن البابا يقدره.

وقد قالت صحيفة بوسطن جلوب التي قادت تحقيقاً موسعاً في القضية إن الكاردينال لو علم بأمر جون جيجان لكنه نقله من أبرشية إلى أخرى، دون أن يبعده عن الأطفال.

<http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/new...000/1886569.stm>

لكن ما لفت نظري في كل هذا الموضوع هو هذه الفقرة:

(إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس).

فحتى الراهبات ملائكة الرحمة أجبروا الأطفال على ممارسة الجنس معهم!!

كما أكد موقع الجزيرة نت على هذا الكلام وأضاف تحت عنوان: الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:

وكانت الاتهامات قد ظهرت للمرة الأولى في التقرير الكاثوليكي القومي الأسبوعي في مدينة كانساس في ١٦ مارس/ آذار ونقلته وكالة أنباء أديستا - وهي وكالة إيطالية دينية صغيرة - مما أدى إلى وصوله لأجهزة الإعلام العامة.

وقد أعدت راهبة وطبيبة تدعى ماورا أودونوهو التقرير انذي تحدث عن حالات محددة بالأسماء وحالات تورط أصحابها . وقدمت الراهبة تقريرها إلى رئيس مجمع الفاتيكان للأوامر الدينية الكاردينال مارتنز سومالو في فبراير/ شباط عام ١٩٩٥ . وقد أمر الكاردينال آنذاك بإنشاء فريق عمل من المجمع لدراسة المشكلة مع أودونوهو والتي كانت تعمل منسقة الإيدز في منظمة (كافود) وهي منظمة دينية تابعة لطائفة الروم الكاثوليك تتخذ من لندن مقراً لها.

وأشارت أودونوهو إلى أدلة واضحة على اتهاماتها، وقالت إنه في إحدى الحالات أجبر قسيس راهبة على الإجهاض مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها.

وبشأن أفريقيا قال تقريرها: إن الراهبات لا يستطعن هناك رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، وأكدت أن عدداً من القساوسة هناك مارسوا الجنس مع الراهبات خوفاً من إصابتهم بالإيدز إذا "مارسوه مع العاهرات"، وترغم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل، لكنها قالت إن مؤسسة دينية اكتشفت وجود ٢٠ حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.

وأشار التقرير إلى أن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة دير عندما اشتكت له من أن ٢٩ راهبة من راهبات الدير حبالى بعد أن أرغمن على ممارسة الجنس مع القساوسة.

ونقل عن الأب روبرت جي فيتيلو، الذي يترأس حالياً حملة الأساقفة الأمريكيين من أجل التتمية البشرية الذي ألقى محاضرة حول المشكلة نفسها في عام أربعة وتسعين القول إنه سمع شخصياً قصصاً مأساوية عن نساء متدينات أجبرن على ممارسة الجنس مع قساوسة أو رجال دين أقنعوهم بأن ممارسة الجنس أمر مفيد للطرفين

وقال التقرير إن النساء اللواتي تعرضن لهذه المأساة لم يجدن كثيراً من التعاطف عندما اشتكين ، وهذا نفس ما حدث في مصر من لجوء السيدة المصرية لأرفع المناصب في الكنيسة شاكية الراهب برسوم ، ولم تجد التعاطف أو رد فعل يمنع عنها هذه المصيبة.

ونقرأ هذا الكلام اليوم تقريباً في كل بلد ، فهذه فرنسا أم النهضة:

قال مسؤولون قانونيون في فرنسا إن أوامر صدرت إلى أسقف فرنسي للمثول أمام القضاء في يونيو/ حزيران المقبل، لمحاكمته جراء عدم قيامه بالإبلاغ عن قسيس تابع له أدين في تهم تتعلق باغتصاب وممارسة الجنس مع أطفال دون سن الخامسة عشرة.

وسيواجه الأسقف بيير بيكان عقوبة السجن ثلاث سنوات إذا ثبتت إدانته أمام المحكمة.

وكان قسيس يدعى رينيه بيزي يعمل تحت بيكان حكم عليه بثمانية عشرة سنة سجناً في أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، لارتكابه ١١ عملية اغتصاب وتحرش جنسي بأطفال قصر أثناء فترة عمله في أبرشية نورماندي بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٦

ويتمسك آباء الضحايا بمحاكمة بيكان لعدم تبليغه عن ممارسات بيزي الشاذة، وبدلاً من ذلك قام بإرساله لتلقي العلاج النفسي لسنة أشهر، مما اعتبر إساءة إلى أقارب الضحايا والرأي العام. بينما يرى محامي بيكان أن القضية تمس حق الأسقف في التكتّم على أسرار معاونيه.

ويقول أحد آباء الضحايا إنهم لا يرمون من محاكمة بيبكان إلى سجنه، وإنما لإجراء تغييرات جذرية في نظام الكنائس في فرنسا. وكان الأساقفة الفرنسيون قد وعدوا بعد الكشف عن ممارسات رينيه بيزي بالتبليغ عن أي قسيس يرتكب مثل هذا النوع من الجرائم.

وشهدت الآونة الأخيرة تورط العديد من القساوسة الكاثوليك في جرائم خطيرة، ففي يوم الثلاثاء الماضي رفضت محكمة الاستئناف في باريس استئنافاً تقدم به الأب جيان ماري فينسان الذي حكم عليه العام الماضي بالسجن خمس سنوات لتحرشه بأحد عشر طفلاً من مرتلي القديس بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٧.

كما اتهمت فتاتان توأمان الأسبوع الماضي قسيساً يبلغ من العمر الآن ٧٦ عاماً بالاعتداء عليهما قبل ١٤ عاماً وكان سنهما آنذاك ١٣ عاماً. ومن المقرر أن يمثل هذا القس أمام المحكمة يوم الاثنين المقبل ليووجه ضحيته وجها لوجه، كما توجهان اتهامهما لأسقف الأبرشية أيضاً بالتستر على الجريمة.

<http://www.aljazeera.net/news/europe/2001/2/2-23-5.htm>

ناهيك عن فضائح الراهب المصري بزموم المتهم بممارسة الزنى مع ٥٠٠٠ امرأة ، واستغلال البنات الراغبات فى الزواج جنسياً ، ووضع يده فى على عوراتهن تحت زعم أنه يرقيهن لتعجيل زواجهن ، وممارسة الدجل والشعوذة ، وسرقة عدة كيلوات من الذهب ، وممارسته الرذيلة عارياً داخل قلايته فى الدير .

ولا تصدق أنه كان معزولاً ، فكيف كان يزنى داخل قلايته؟ وكيف أدخل المرأة التى اتفق معها على ممارسة الرذيلة إلى قلايته مرتدية ملابس الرهبان؟ وكيف مسح ذكره فى ستارة المذبح بعد أن قضى وتره من المرأة المتزوجة التى كان يبتزها بشريط صورها عليه عارية وهى تمارس الرذيلة معه؟ وكيف اختلف مع رئيس الدير على هذه المرأة: كل منهم يدعى أنه أحق بها؟

<http://www.islamonline.net/Arabic/n...Article43.shtml>

ثم فكر هداك الله ، هل كتبة الأنجيل كان عندهم الروح القدس الناجية والمنجية من المعاصي ، ولم تكن عند الأنبياء؟ أتؤمن أن من الأنبياء الزاني ، ومنهم القاتل ، ومنهم الديوث، ومنهم الكافر، ثم تؤمن بعصمة الباباوات أو القساوسة أو الأساقفة؟

■ س ١٩- يقول الكتاب: (وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدَ. تَقَدَّمَ فِي الْأَيَّامِ. وَكَانُوا يَغْطُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْقًا. ٢ فَقَالَ لَهُ عبيده: [يَفْتَشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فِتَاةٍ عِزْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعَ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكِ].) ملوك الأول ١: ١-٢

فهل تؤمن حقاً أن الرب أوحى أن تنام فتاة عذراء في حضن داود؟ هل تقبل ذلك على أختك؟ هل ترضى ذلك لابنتك؟ ماذا سيكون رد فعلك لو قال لك شخص ما اعطني أختك لتنام في حضني كما أمر الرب، وأقسم لك أنه لن يعيث بها؟ أعتقد أنك سوف تسبه هو وربه الذي أمر بذلك والذي يحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.

ولا تفكر أن هذا كان كلام العبيد ، فهل يجرو عبد أن يتكلم بهذه الخلاعة أمام نبي محترم؟ لا يمكن أن يقترح شخص ما مثل هذه البذاءات إلا إذا كان طالب المشورة مهزأ ، وعنده الاستعداد لقبول هذا. وبالطبع وافق النبي العظيم الموحى إليه على هذا الهراء!!

وأين محافظة الرب على العفة والفضيلة بين عبادته؟ بل ما ذنب هذه الفتاة التي وافق الرب على تلوين سمعتها ، ونشر قصتها في كتابه؟ وهل يدعوا الرب أن تكون هذه القصة قدوة للشيوخ فينامون في أحضان العذارى، وللفتيات العذراوات أن يتحللن من العفة والحياء، ويبدلن الغالي والرخيص ليتمكن شيوخ قومهم من النوم، وللآباء أن يديثوا على بناتهم ويسلمونهم لشيوخهم؟

وحتى لو لم يحدث ذلك من الرب ، فأين إدانة الرب لمثل هذا العمل في الكتاب المقدس؟ ولماذا حكى الرب فضائح أنبيائه ومصطفيه؟ وهل حكى هذه الفضائح ليقتدى بها أتباع الكتاب المقدس وإفساد عبيده؟

ألم يفكر الرب في النتائج اللا أخلاقية التي ستؤدي إلى مثل هذه القصص دون إدانة مرتكبيها والتكيل بفاعليها؟

ألا تقدح مثل هذه الفضائح في علم الرب الأزلي؟ إذ كيف يختار بعلمه الأزلي
أسافل الناس ويجعلهم أنبياء قدوة للبشر؟

وإذا كان هؤلاء هم الأنبياء القدوة ، فماذا سيكون آباؤكم وأجدادكم وقساوستكم
وأساقفتكم ورجال الدين عندكم؟ وهل هؤلاء أشرف وأكثر إيماناً وطاعة لله من
أنبيائكم؟

فإن كانت الإجابة بنعم ، فهذا يُخالف المنطق والعقل والواقع.

وإن كانت الإجابة بلا ، فسوف يتساوى رجال الدين مع الأنبياء في الرذيلة وعدم
التقوى بل من المفترض أن يكونوا أكثر رذيلة وفسقاً من الأنبياء!

وأراد الكاتب أن يظهر تقوى الملك وورعه فأضاف أنه لم يعرفها أى لم يزن
بها! يا له من نبى ورع! فهل رأيتم رجالاً أكثر من ذلك تقوى؟!

■ س ٢٠- ماذا ستفعل أيها المسيحى الفاضل المربى لو اقترح عليك ابنك أن
يضحى بشرف أمه (زوجتك) من أجل البحث عن عمل، أو القبول في وظيفة ما؟

أعتقد أن أقل ما ستفعله أنك ستطرده إلى الشارع بعد أن تكيل له من كل أنواع
السب والضرب. أليس كذلك؟ فأنت رجل شريف ومحترم ، ولست ديوثاً.

لكن ماذا سيكون رد فعلك لو علمت أن ابنك يتمسك بتعاليم الكتاب المقدس فى
ذلك؟ سيقول لك: ألم يفعل ذلك إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء؟ هل تريد أن تكون
أفضل من أبى الأنبياء يا أبى؟ إن الكتاب المقدس يحكى ذلك ، ونقدسه!!

اقرأ يا أبى: نبي الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته
سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، وبأمر زوجته
بالكذب: (١) «وَحَدَّثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنْهُ قَالَ لِسَارَى امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ الْمَنْظَرِ. ١٢ فَيَكُونُ إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهَمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ
امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسَبُّونَكَ. ٣ أَقُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبِّكَ وَتَحْنِا نَفْسِي
مِنْ أَجْلِكَ». ٤ أَفَحَدَّثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ

جِدًا. ٥ اوراها رؤساء فرعون ومذحوها لدى فرعون فأخذت المرأة إلى بيت فرعون ٦ أفصنع إلى أبرام خيراً بسببها وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأثن وجمال. تكوين ١٢: ١١-١٦

اقرأ يا أبى: نبي الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشوف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: (١) وانتقل إبراهيم من هناك إلى أرض الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب في جزار. ٢ وقال إبراهيم عن سارة امرأته: «هي أختي». فأرسل أبيمالك ملك جزار وأخذ سارة. ٣ فجاء الله إلى أبيمالك في حلم الليل وقال له: «ها أنت ميت من أجل المرأة التي أخذتها فإنها متزوجة ببعل». ٤ ولكن لم يكن أبيمالك قد اقترب إليها. فقال: «يا سيد أمة بارة تقتل؟ ٥ ألم يقل هو لي إنها أختي وهي أيضاً نفسها قالت هو أختي؟ بسلامة قلبي وتقوة يدي فعلت هذا». ٦ فقال له الله في الحلم: «أنا أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا. وأنا أيضاً أمسكتك عن أن تخطئ إليّ لذلك لم أدعك تمسها. ٧ قالان رد امرأة الرجل فإنه نبي فيصلي لأجلك فتحيا. وإن كنت لست تردّها فاعلم أنك موتاً تموت أنت وكل من لك». ٨ فبكر أبيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم. فخاف الرجال جداً. ٩ ثم دعا أبيمالك إبراهيم وقال له: «ماذا فعلت بنا وبماذا أخطأت إليك حتى جلبت عليّ وعلى مملكتي خطيئة عظيمة؟ أعمالاً لا تعمل عملت بي!». ١٠ وقال أبيمالك لإبراهيم: «ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء؟» ١١ فقال إبراهيم: «إني قلت: ليس في هذا الموضع خوف الله البتة فيقتلونني لأجل امرأتي. ١٢ وبالْحَقِيقَةِ أيضاً هي أختي ابنة أبي غير أنها ليست ابنة أُمِّي فصارت لي زوجة». تكوين ٢٠: ١-١٢

ما رأيك يا أبى؟ فلم يكتفى بعمل ذلك مرة واحدة، بل حاول تكرارها مرة أخرى مع أبيمالك، إلا أن الرب نفسه حفظها له. ولكن عندما يعمل عقل ابنك الذكي ويسألك: فلماذا لم ينقذ الرب زوجة إبراهيم أول مرة من فرعون؟ هل رضى الرب بهذا التعريض؟ كيف يرضى الرب أن يكون نبيه ديوثاً؟ ألا يضرب الرب بذلك مثلاً للأخلاق التي يريدنا عليها؟ إذن أنا لم أخطيء يا أبى.

والأغرب من ذلك يا أبى أن الرب لم ينتقد فعل إبراهيم بل امتدحه، ورضى به، لذلك حكاه فى كتابه المقدس ، ليقندى به عباده. (وبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.) تكوين ٢٤: ١

وحكى يسوع أنه فى الجنة مع الأبرار ، المتقين ، الأخيار: (٢٧فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذَا يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي ٢٨لأنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا. ٢٩قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ. ٣٠فَقَالَ: لَا يَا أَبِى إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. ٣١فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَلَا إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ.) لوقا ١٦: ١٩-٣١ وإلا ماذا تقول أنت يا أبى فيما علمته؟

■ س ٢١- ماذا ستفعل لو قال لك ابنك: يا أبى أختى حامل منى؟ أستحلفك يا أبى ألا تضربنا ، فلم نفعل إلا ما علمنا إياه الرب فى كتابه. فأنت تعلم يا أبى أن الأنبياء هم قدوة البشر على الأرض ، ومصطفين الله لخلق الله من البشر الذين يرسلهم الله إليهم ، فإذا كان هذا تصرف نبي الله إبراهيم ، فلا تعقدها وبارك زواجنا:

اقرأ يا أبى: لقد تزوج نبي الله إبراهيم من أخته: تزوج نبي الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين ٢٠: ١٢)

أعلم أنك ستقول له: كان هذا فى قديم الزمان يا أحمق ، ولكن الله حرمها فى سفر اللاويين ١٨: ٩ (٩عُورَةُ أَخْتِكَ بِنْتُ أَبِيكَ أَوْ بِنْتُ أُمِّكَ الْمُؤَوَّدَةِ فِي الْبَيْتِ أَوْ الْمُؤَوَّدَةِ خَارِجًا لَا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.) . وحينئذ يقفز ابنك واقفاً ويقول: لقد ضللتى يا أبى، وعلمتلى أنه لا يوجد ناسخ ومنسوخ فى الكتاب، ففعلت ما فعلت.

■ س ٢٢- وأكد أنك ستسأله كيف فعلتماها؟ وأين ونحن دائما بجواركما؟ فسيقول لك ابنك: هذا أمر علينا يسير ، لقد قمنا بنفس التمثيلية التى قام بها أبناء نبي الله داود. اقرأها يا أبى: (١وَجَزَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لِأَبْسَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتُ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا تَامَارُ، فَاحْبَبَهَا أُمْتُونُ بْنُ دَاوُدَ. ٢وَأَحْصَرَ أُمْتُونُ لِلسَّقَمِ مِنْ أَجْلِ تَامَارَ أُخْتِهِ لِأَنَّهَا

كَانَتْ عَذْرَاءً، وَعَسَرَ فِي عَيْنِي أُمْتُونُ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا. ٣ وَكَانَ لَأُمْتُونِ صَاحِبَةٌ
اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلًا حَكِيمًا جَدًّا. ٤ فَقَالَ لَهُ:
«لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخِيرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ
أُمْتُونُ: «إِنِّي أَحِبُّ ثَامَارَ أُخْتِ آبِشَالُومَ أَخِي». ٥ فَقَالَ يُونَادَابُ: «اضْطَجِعْ عَلَى
سَرِيرِكَ وَتَمَارِضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيُرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِي وَتُطْعِمَنِي
خَبْزًا وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لِأَرَى فَأَكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٦ فَاضْطَجَعَ أُمْتُونُ وَتَمَارِضَ،
فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيُرَاهُ. فَقَالَ أُمْتُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِي وَتَصْنَعُ أَمَامِي كَعَكَتَيْنِ
فَأَكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٧ فَارْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلًا: «اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أُمْتُونِ
أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَامًا». ٨ فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أُمْتُونِ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ.
وَأَخَذَتْ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعَكًا أَمَامَهُ وَخَبَزَتْ الْكَعْكَ ٩ وَأَخَذَتْ الْمِقْلَةَ وَسَكَبَتْ
أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أُمْتُونُ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَلَيَّ». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ
عِنْدَهُ. ١٠ ثُمَّ قَالَ أُمْتُونُ لثَامَارَ: «إِيتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمَخْدَعِ فَأَكُلَ مِنْ يَدِكَ». فَأَخَذَتْ
ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أُمْتُونُ أَخَاهَا إِلَى الْمَخْدَعِ. ١١ وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ،
فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالِي اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». ١٢ فَقَالَتْ لَهُ: «لَا يَا أَخِي، لَا
تَذِلَّنِي لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لَا تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. ١٣ أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ
بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّقَّاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالْآنَ كَلَّمَ الْمَلِكُ لِأَنَّهُ لَا
يَمْنَعُنِي مِنْكَ». ١٤ فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لَصُوتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ
مَعَهَا. (صموئيل الثاني ١٣: ١-١٥)

ثم تلتفت إلى ابنتك وتسالها: لماذا لم تصرخي وتستغيثين بنا؟ ستقول لك: يا أبى:
قرأت في سفر نشيد الإنشاد ، وطابت لى نفسى أن أفعل ما فعلته القديسات اللاتى
ضرب لنا الكتاب المقدس مثلاً بهن.

حفظك الله صديقى النصرانى أنت وأسرته وبنيك وبناتك ، لكننى أربت أن أضع
بين يديك ما تؤدى إليه التعاليم الفاسدة من دمار للأسرة والمجتمع. وهذا من جملة ما
يجعلنا نكفر بهذا الكتاب الذى تسميه أنت مقدساً.

ففكر عزيزى النصرانى: ماذا ستفعل لو وضعت فى مثل هذه الظروف؟ فكر: ما
هى نتيجة هذه التعاليم إلا إفساد الأسرة والمجتمع واستمطار لعنات الله؟ فكر: هل

يمكنك أن تقترب هذه الجريمة التي تعد وصمة على جبين مرتكبيها؟ لا. فأنا أول من يبرأك منها. وهل من الممكن أن يكون عبداً لله أفضل من نبي الله ومصطفاه؟ لا. إذا لم يفعل هذا إبراهيم ، بل هذا من التحريف وتشويه القدوة في كتابك.

■ س ٢٣- لقد كفر نبي الله سليمان على حد قول كتابكم. فلماذا تحتفظون بأسفار تنسب إليه في الكتاب المقدس؟ (٤)وَكَانَ فِي زَمَانٍ شَيْخُوخَةٌ سُلَيْمَانَ أَنْ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قُلُوبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتَوْرَتِ إِلَهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ وَمَلَكُومَ رِجْسِ الْعَمُونِيِّينَ. ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مَرْتَفَعَةً لِكُمُوشَ رِجْسِ الْمُوَابِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهُ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُلُوكِ رِجْسِ بَنِي عَمُونَ.) ملوك الأول ١١: ٤-٧

■ س ٢٤- يقول العهد القديم: (١٣)وَأَخْبَرَكُمْ بِعَهْدِهِ الَّذِي أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ الْكَلِمَاتِ الْعَشْرَ وَكُتِبَتْ عَلَى لَوْحِي (حجر) تنثية ٤: ١٣

❧ فكيف وصل العهد القديم إذن إلى هذا الحجم فالوصايا العشر كتبت على لوحى حجر ، أما العهد القديم حالياً (طبعة فاندريك) فهو مكتوب فى ٣٣٦ صفحة ، وفى كل صفحة ٢١ سطراً وفى كل سطر ١٢ كلمة تقريباً؟

■ س ٢٥- وهل كل ما عدا المكتوب على لوحى الحجر يدخل فى كلام الرب القائل: (فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم. برويا كاذبة وعِرافةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم.)؟ إرميا ١٤: ١٤

والقائل: (١١)لَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.)؟ إرميا ٢٣: ١١

والقائل: (٨)جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.)؟ يوحنا ١٠: ٨

(١٥) هُوَذَا قَدِيسُوهُ لَا يَأْتَمِنُهُمْ وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ ظَاهِرَةٍ بَعِيْنِيْهِ) أَيُوب ٢٥: ١٥

وإذا كان هؤلاء الناس أنجاس ولصوص وسراق ، فكيف يطلق عليهم الرب إن أنبياء؟ وما الغرض التريوى الذى سيعود على مصدق نبوة هؤلاء المجرمين كما يصورهم الكتاب المقدس؟ وكيف سيوثق فى الرب وفى اختياره الفاسد ، وفى علمه الجهول بما سيكون عليه عبده بعد مضى وقت من الزمان؟

■ س ٢٦- ثم من الذى كتب على الحجر؟ هل هو الله أم موسى نفسه؟

فهل كتبه الرب نفسه كما يقول سفر (تنثية ١٠: ٢) وسفر (خروج ٣٤: ١)؟ أم هل أمر الرب موسى بكتابته بنفسه كما يقول سفر (خروج ٣٤: ٢٧-٢٨)؟

١- (فاكتب أنا على اللوحين الكلمات التى كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتهما) (خروج ٣٤: ١ ، وتنثية ١٠: ٢)

٢- (وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات. لأننى بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع إسرائيل. وكان هناك عند الرب أربعين نهراً أو أربعين ليلة لم يأكل خبزاً ولم يشرب ماءً. فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر.) خروج ٣٤: ٢٧-٢٨

■ س ٢٧- (فمات موسى هناك.. ودفنه الرب هناك. ولم يعرف انسان قبره إلى اليوم. وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات.) تنثية ٣٤: ٥

فهل كتب موسى سفر التنثية بعد وفاته؟ وهل عرف أين دفنوه قبل أن يموت؟ وهل تأكد بعد مرور سنوات من وفاته أنه لم يعرف أحد قبره إلى الآن؟ أليس هذا دليل عند كل العقلاء أن الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم لم يكتبه موسى؟ ألا يدل قول النص السابق (ولم يعرف انسان قبره إلى اليوم.) أن هذه النصوص كتبت فيما بعد بزمان ، يسمح للكاتب أن يقول كلمة (إلى اليوم)؟

■ س ٢٨- (وكان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون - عبد الرب - ابن مئة وعشر سنين) يشوع ٢٤: ٢٩ من الواضح أن هناك شخص آخر غير يشوع هو

الذى يحكى لنا هذه الأحداث. ولم يدع هذا الشخص أن هذا من وحى الله. فمن أير لكم بهذا الإدعاء؟

■ س ٢٩- يقول الكتاب: (١) في البدء خلق الله السماوات والأرض. ٢ وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه. ٣ وقال الله: «ليكن نور» فكان نور. ٤ ورأى الله النور أنه حسن. وفصل الله بين النور والظلمة. ٥ ودعا الله النور نهارة والظلمة دعاها ليلاً. وكان مساءً وكان صباح يوماً واحداً.

فمن أين جاءت هذه الأنوار ولم يكن الله قد خلق النجوم بعد؟

■ س ٣٠- لقد خلق الله الشمس والقمر في اليوم الرابع لفصل الليل عن النهار ولإنارة الأرض (تكوين ١: ١٤). فكيف جاء الليل والنهار إلى اليوم الرابع دون وجود شمس وقمر؟

■ س ٣١- وما هي الأنوار التي خلقها الله (غير التي خلقها في اليوم الأول) في اليوم الرابع في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين؟

(٤) وقال الله: «لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين. ٥ وتكون أنواراً في جلد السماء لتبهر على الأرض». وكان كذلك. ٦ فعمل الله النورين العظيمين: النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل والنجوم. ٧ وجعلها الله في جلد السماء لتبهر على الأرض ٨ ولتحكم على النهار والليل ولتفصل بين النور والظلمة. ورأى الله ذلك أنه حسن. ٩ وكان مساءً وكان صباح يوماً رابعاً. (تكوين ١: ١-١٩)

وبتوضيح أكبر متى خلق الله النور لفصل الليل على النهار؟ هل خلقها في اليوم الأول كما يقول سفر (التكوين ١: ٣-٥) أم في اليوم الرابع كما يقول سفر (التكوين ١: ١٤)

■ س ٣٢- يصف هذا الجزء أعلاه أن الله قد خلق الشمس والقمر بعد خلق الأرض، وهذا يُخالف أوثق المفاهيم المعتمدة في تكوين عناصر المجموعة الشمسية. فمن المعروف أن الأرض والقمر قد انفثقا من نجمهما الأم ألا وهو الشمس.

■ س ٣٣- (١١ وَقَالَ اللَّهُ: «لَتَنبِتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجَنَسِهِ بَزْرُهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٢ فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا كَجَنَسِهِ وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بَزْرُهُ فِيهِ كَجَنَسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٣ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا.) تكوين ١: ١١-١٣

فكيف أنبت الله النبات قبل خلق الشمس؟

فالعلم الحديث اليوم ينتقد ظهور النباتات في نفس الوقت الذي ظهر فيه الإنسان على الأرض. فقد ظهر الإنسان على الأرض بعد وقت طويل جداً من وجود النباتات عليها. مع العلم بأننا لا نعرف على وجه اليقين كم من مئات الملايين من السنين كانت قد مضت بين ظهور الحدين.

■ س ٣٤- متى خلق الله الإنسان؟ هل خلقه في اليوم الخامس كما في (تكوين ١: ٢٤-٢٦) أم خلقه بعد اليوم السابع كما في (تكوين ٢: ١-٧)؟

(٢٣ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا. ٢٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لَتُخْرِجَ الْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجَنَسِهَا: بَهَائِمَ وَدَبَابَاتٍ وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. ٢٥ فَعَمِلَ اللَّهُ وَوُحُوشَ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَالبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا وَجَمِيعَ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَسْلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٧ فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.) تكوين ١: ٢٤-٢٦

(١) فَأَكْمَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلَّ جَنْدِهَا. ٢ وَفَرَّغَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَّاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. ٣ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَّاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللَّهُ خَالِقًا. ... هَ كُلُّ شَجَرٍ

الْبَرِّيَّةَ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ وَكُلُّ عَشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ. ٦ ثُمَّ كَانَ ضَنْبَابٌ يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ. ٧ وَجَبَلُ الرَّبِّ إِلَهُ آدَمَ تَرَاباً مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً. (تكوين ٢: ١-٧)

■ س ٣٥- متى خلق الله الشجر؟ وما احتياج الشجر للمطر طالما الأرض كانت مغمورة بالماء؟

في اليوم الخامس: (وَقَالَ اللَّهُ: «إِنِّي قَدْ أَغْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُنْزَرُ بِزَرٍّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ شَجَرٍ يُنْزَرُ بِزَرٍّ لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً.») تكوين ١: ٢٩

بعد اليوم السابع: (هَكَذَا شَجَرُ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ وَكُلُّ عَشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ.) تكوين ٢: ٥

■ س ٣٦- من الذى خلق أولاً الإنسان أم الحيوانات؟

في سفر التكوين الإصحاح الأول : خلق الله السموات والأرض والظلمات والنور ثم المياه ثم النباتات ثم النجوم ثم الحيوانات ثم الإنسان (تكوين ١: ١-٢٦)

في سفر التكوين الإصحاح الثانى : خلق الله السموات والأرض ثم خلق آدم من تراب قبل أن تنبت الأرض أو تخلق الشمس أو الأنهار أو البحار أو المحيطات (ليحدث بخر للماء ويصطدم بتيار هوائى بارد فيسبب المطر) تكوين ٢: ١-٧

■ س ٣٧- من الذى خلق أولاً؟ هل الإنسان أم النباتات؟

يقول الإصحاح الأول من سفر التكوين إنه بعد خلق السموات والأرض والحيوانات خلق الله النباتات ثم خلق آدم (في الإصحاح الثانى).

إلا أنه في الإصحاح الثانى قال إنه بعد خلق آدم غرس الرب الجنة وأُنبِت الأرض. وهذا ليس بصحيح علمياً فلم يتزامن خلق الإنسان والنباتات. بل سبقت

النباتات الإنسان بفترة زمنية يحددها البعض بمئات الملايين من السنين. (تكوين ١ : ٢٩ و ٢: ٧ - ٨)

■ س ٣٨- متى كانت بداية الخلق؟ على حساب التقويم العبرى كانت بداية الخلق ٥٧٣٦ ، ويُعلمنا العلم الحديث أنه لا يمكننا إلا تحديد عصر تكوين النظام الشمسى بصورة تقريبية ، وهو أننا يفصلنا عنه نحو أربعة مليارات ونصف من السنين. وتعلمنا الاكتشافات الحديثة عن وجود بقايا لأجساد بشرية ووجود حضارات قديمة ترجع إلى أكثر من ٥٠ ألف سنة.

■ س ٣٩- هل القمر يضيء أم لا؟ الإجابة فى سفر التكوين ١: ١٦-١٨ بنعم: (٦) أَفْعَمِلَ اللَّهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومِ. ١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِتَتَبَرَّكَ عَلَى الْأَرْضِ ١٨ وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.)

إلا أن سفر أيوب ٢٥: ٥ ينفى ذلك: (٥) هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لَا يُضِيءُ وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَفْيَةٍ فِي عَيْنَيْهِ.) فالقمر لا يضيء فى عيني الرب!

■ س ٤٠- هل يمكن أن نقسّم الماء إلى كتلتين؟

يقول سفر التكوين ١: ٦- ٨ (ليكن جلد فى وسط المياه. وليكن فاصلاً بين مياه ومياه ... ودعا الجلد سماء) وهذا لا يصح علمياً.

■ س ٤١- يقول سفر التكوين ١: ١-٢ (فى البدء خلق الله السموات والأرض. وكانت الأرض خربة ... يرف على وجه المياه) ، فهل هذا صحيح علمياً؟

لا. ثبت علمياً أن السموات والأرض كانتا كتلة غازية تفككت بأمر الله سبحانه وتعالى على مدى ١٠ بلايين سنة وهو ما يدعى بالانفجار الكبير ، ومنذ بضعة بلايين من السنين تكونت المجموعة الشمسية. كما أن وجود الماء فى تلك المرحلة مرفوض علمياً.

■ س ٤٢- يقول سفر التكوين ١: ١٤-١٩ (لتكن أنوار ... النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل. والنجوم ...)

هذا يناقض المعلومات الأساسية عن تشكّل عناصر النظام الشمسي فقد نتجت الأرض والقمر بأمر الله سبحانه وتعالى من انفصالهما عن الشمس فكيف جاءت الشمس والقمر بعد الأرض؟

■ س ٤٣- يقول سفر التكوين ١: ٢٠-٢٣ (لتنفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطير طير فوق الأرض ... فخلق الثنائين ... بهائم ودبابات ووحوش ... وخلق الله الإنسان ... ذكراً وأنثى)

نظام ظهور الحيوانات الأرضية والطيور هذا مرفوض علمياً فقد جاءت الطيور من فئة خاصة من الزواحف عاشت في العصر الثاني لذا من الخطأ ظهور الحيوانات الأرضية بعدها. وقد جاء ذكر الحيوانات الأرضية في اليوم السادس.

■ س ٤٤- لم نسمع ولم نقرأ من قبل أن الأرض تحملها أعمدة ، فانظروا إلي الإعجاز العلمي في الكتاب المقدس: (٦) الْمَرْعَزُ الْأَرْضَ مِنْ مَقَرِّهَا فَتَزَلْزَلُ أَعْمِدَتُهَا) أيوب ٩: ٦

■ س ٤٥- هل سمعتم أن الغنم تتوحم؟

(٣٧) فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَانًا خُضْرًا مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدَلْبٍ وَقَشَّرَ فِيهَا خُطوطاً بَيْضاً كَاشِطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. ٣٨ وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانِ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الْأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لَتَشْرَبَ تَجَاهَ الْغَنَمِ لَتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لَتَشْرَبَ. ٣٩ فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مَخْطَطَاتٍ وَرُقْطاً وَبَلَقاً. (تكوين ٣٠: ٣٧-٣٩)

هل يمكنك عزيزي النصراني أن تقف وسط أناس ذوى علم ، وتقرأ عليهم هذا النص ، الذي يحكى عن توحم الغنم؟

لن تستطيع. وهذا لإيمانك أن هذا الكلاء هراء! ولن تسلم من تهكم السامعين عليك! فهل هذا يعنى علمياً إلا أن هذا الكتاب ليس كلام الله؟

■ س ٤٦- يقول سفر التكوين (٣) وَيَبَارِكُ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَقَرَّاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللَّهُ خَالِقًا. تكوين ٢ : ٣

أما سفر إشعياء فيؤكد أن الله لا يكل ولا يعيا (٢٨) أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَا يَكِلُ وَلَا يَعْيَا. إشعياء ٤٠ : ٢٨
فأى النصين نصنق؟ وهل تعتقد أنت فعلاً أن الرب يتعب ويستريح؟ وهل لا يقدح هذا في قدسيته ولا يُنْقِص من ألوهيته؟

■ س ٤٧- ما الذى أحدث طوفان نوح؟ ومن أين أتت كل هذه المياه؟
تقول احدى الروايات إن المتسبب فى الطوفان هو المطر وحده ، وتقول الأخرى إن الأمطار وينابيع الأرض هما اللذان أحدثا هذا الطوفان.
(لأنى بعد سبعة أيام أيضاً أمطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلة) تكوين ٧ : ٤

(فى ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء)تكوين ٧ : ١١

■ س ٤٨- هل حدث الطوفان فى الأرض كلها؟
هذا ما تقوله التوراة فى (تكوين ٧ : ٦ و ٧ : ٢٣)

(فمحا الله كل قائم كان على وجه الأرض. الناس والبهائم والدبابات وطيور السماء. فانمحت من الأرض. وتبقى نوح والذين معه فى الفلك فقط).
فكيف عاشت إذن سلالة (يابال) و (يوبال) و (توبال قايين) بعد الطوفان وأصبحوا من سكان الخيام والرعاة وعازفى الآلات الموسيقية؟ مع العلم أن نوحاً وذريته ليسوا من سلالة قايين!

وكيف حدث الطوفان على الأرض كلها لمدة سبعة أشهر حتى استقرت الفلك على الأرض مع العلم بأن الحمامة التى أرسلها نوح عادت بورقة زيتون خضراء؟

فمتى تم زراعة هذا الشجر؟ مع العلم أن هناك حضارات لم ينقطع تاريخها في فترـ
ما! مثل الحضارة المصرية القديمة.

■ س ٤٩- وأين استقرت الفلك؟ هل في جبل أرا راط أم في جبل سرنديب؟

تقول التوراة العبرية في جبل أرا راط (الذي يقع بأرمينيا) وتقول التوراة السامرية
أنها استقرت في جبل سرنديب (الذي يقع في سريلانكا).

ألا يدلك هذا عزيزي النصراني على الحرية التي كان يتمتع بها كتبة هذه الكتب
من التبديل والإضافة والحذف؟

■ س ٥٠- متى حدث الطوفان بدقة؟

عندما كان نوح يبلغ من العمر (٦٠٠) عام. (تكوين ٧ : ٦) وتفيد احداثيات
التوراة أن آدم ولد قبل نوح ب (١٠٥٦) سنة. وعلى ذلك يكون الطوفان قد حدث
عام ١٦٥٦ من خلق آدم.

وتبعاً لاحداثيات التوراة فإن إبراهيم (عليه السلام) ولد بعد آدم ب ٢١٢٣ سنة.
هذا ويذكر سفر التكوين أن الطوفان قد حصل قبل ولادة إبراهيم ب ٢٩٢ سنة
(موريس بوكاي ص ٥٧). وعلى ذلك فتبعاً لهذه الرواية يكون الطوفان قد حدث
عام ١٨٣١ من ولادة آدم.

■ س ٥١- متى حدث الطوفان تبعاً لإحداثيات نسخ التوراة المختلفة؟

تختلف إجابة هذا السؤال تبعاً لاختلافات التوراة نفسها. فقد كانت المدة الزمنية
من آدم حتى بداية الطوفان:

في التوراة العبرانية : ١٦٥٦ سنة

وفي التوراة السامرية : ١٣٠٧ سنة

وفي التوراة اليونانية : ٢٢٦٢ سنة

■ س ٥٢- كم من الزمن استمر الطوفان على الأرض؟

تقول الوثائق التاريخية السومرية المترجمة من اللوح السومري أن زوابع الطوفان على السهوب في حين كانت رياح الجنوب تكتسح البلاد. وعندما حل اليوم السابع خفت وطأة الزوابع الجنوبية للطوفان ثم هدا البحر وسكنت العواصف وانتهى الطوفان.

بينما نجد أن كتب اليهود والنصارى تخبرنا أن الطوفان قد استمر أربعين يوماً على الأرض (١٧)وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ. (التكوين ٧: ١٧)

■ س ٥٣- متى استقر فلك نوح بعد الفيضان؟: (٤)وَاسْتَقَرَّ الْفَلَكَ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. (تكوين ٨: ٤ ، بينما استقر في تكوين ٨: ٥ في أول الشهر العاشر: (٥)وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. فكيف يستقر الفلك أولاً في الشهر السابع ثم تظهر رؤوس الجبال في الشهر العاشر بعد استقرار الفلك؟

■ س ٥٤- وما عدد الحيوانات التي دخلت سفينة نوح؟

وفي سفر التكوين ٦: ١٩-٢٠ ذكر وأنثى من كل جنس ،

وفي سفر التكوين ٧: ٨-٩ ذكران وأنثى من كل جنس ،

وفي سفر التكوين ٧: ٢-٣ سبعة ذكور وسبعة إناث من الحيوانات الطاهرة وذكر واحد وأنثى واحدة من الحيوانات غير الطاهرة؟

(٩)وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ إِلَى الْفَلَكَ لِاسْتِيقَانِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. ٢٠ مِنْ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَابَّةِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ إِلَيْكَ لِاسْتِيقَانِهَا. (تكوين ٦: ١٩-٢٠ ،

(٨)وَمِنْ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ وَمِنْ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ: ٩ دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانٍ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفَلَكَ ذَكَرًا وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا. (تكوين ٧: ٨-٩ ،

(٢) مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةَ سَبْعَةٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنْ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَتَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. ٣ وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةَ سَبْعَةٍ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لِاسْتِيقَاءِ نَسْلِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ.) تكوين ٧: ٢-٣

■ س ٥٥- يأمر سفر الخروج بعدم الزنا أو السرقة ، وكما نعلم إنها من الوصايا العشر (١٣ لَا تَقْتُلْ. ١٤ لَا تَزْنِ. ١٥ لَا تَسْرِقْ.) خروج ٢٠: ١٣-١٥ ، إلا أن الذي أوحى سفر زكريا له رأى آخر فقد قال: (٢) وَاجْمَعْ كُلَّ الْأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتَنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتَفْضَحُ النِّسَاءُ) زكريا ١٤: ٢.

انظر إلى أخلاق الحرب عندهم وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لجنود سدواياه ("انطلقوا باسم الله .. وعلى بركة رسوله .. لَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَاتِيًا ، وَلَا طِفْلًا صَغِيرًا وَلَا امْرَأَةً ، وَلَا تَغْلُوا ، وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، .. إِيَّاكُمْ وَالْمِثْلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ ..")!! فهل هذا هو نفس الإله الذي أمر بعدم الزنى والسرقة؟

■ س ٥٦- ما الغرض من الطوفان وإغراق أهل الأرض، إن لم يكن هذا انتقاماً من البشر لذنوبهم؟ وما الفائدة منه إن كان الرب ينو أن ينزل في صورة رجل ليصلب ليغفر للبشر؟ ولماذا لم يغفر الرب للبشرية بالطوفان خطيئة حواء الأزلية؟

■ س ٥٧- كيف يحل لقاضى (نبي) من قضاة بنى إسرائيل أن يتزوج ابنة أخيه؟ والأمر من ذلك أن يعرض أبوها هذا العرض؟ (٢) فَقَالَ كَالِبُ: «الَّذِي يَضْرِبُ قَرِيَّةَ سَقَرٍ وَيَأْخُذُهَا، أُعْطِيَهِ عَكْسَةُ ابْنَتِي امْرَأَةً». ١٣ فَأَخَذَهَا عَثِينِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبِ الْأَصْغَرَ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتِهِ امْرَأَةً.) قضاة ١: ١٢-١٣ ،

ويشوع ١٥: ١٧ (٩) وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَقَامَ الرَّبُّ مُخْلِّصًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عَثِينِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخَا كَالِبِ الْأَصْغَرَ.) قضاة ٣: ٩

(١٢) عَوْرَةُ أُخْتِ أَبِيكَ لَا تَكْشِفُ. إِنَّهَا قَرِيْبَةٌ أَبِيكَ. ١٣ عَوْرَةُ أُخْتِ أُمِّكَ لَا تَكْشِفُ. إِنَّهَا قَرِيْبَةٌ أُمِّكَ. ١٤ عَوْرَةُ أَخِي أَبِيكَ لَا تَكْشِفُ. إِلَى امْرَأَتِهِ لَا تَقْتَرِبُ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ.) لاويين ١٨: ١٢-١٤

وفى الحقيقة إنه ظل الزواج من ابنة الأخ سارياً حتى بعد نزول الشريعة الموسوية ، بدليل زواج ناحور من (ملكة) ابنة أخيه (هاران) وأخت لوط (تكوين ١١ : ٢٩) ، وبدليل زواج نثنيل من ابنة أخيه كالب.

فمن الذى كتب لاديين ١٨ : ١٤ وكتب فيها تحريم الرب لزواج الابنة من العم؟ بالطبع ليس موسى ، لأن هذه الشريعة ظلت سارية من بعده واتبعها أنبياء وملوك العهد القديم. فكيف أتى التحريم فى سفر اللاويين الذى يُنسب لموسى؟

وكيف يخالف خليفة موسى ويشوع شريعة الله؟ وإذا كان القاضى النبى يخالف شرع الله ، فمن الذى يحافظ عليه وكيف يكون شأن أتباعه؟

■ س ٥٨- فى النقطة السابقة تقرأ أن عثينيل تزوج عكسة ابنة أخيه مكافأة له على استيلائه على قرية سفر. وهذا يعنى أن عثينيل قد حارب فى كنعان منذ أيام يشوع. وهذا يتناقض مع ما قيل سابقاً من أن الرب قد ترك الأمم لامتحان بنى إسرائيل الذين لم يعرفوا حروب كنعان ولتعليمهم الحرب (أفهؤلاء هم الأمم الذين تركهم الرب ليُمَتحَنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلُ، كُلُّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ ٢) (إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَتَعْلِمِيَهُمُ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلَ فَقَطْ) قضاة ٣ : ١-٢ ،

ويعنى أيضاً أن عثينيل قد قضى لسبط يهوذا فى أثناء حكم يشوع وليس بعد وفاته (وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ: «مَنْ مِنَّا يَنْصَعِدُ إِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوْ لَا لِمُحَارَبَتِهِمْ؟») قضاة ١ : ٣. فكيف يفهم هذا اللغظ؟

■ س ٥٩- (٧) فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِي. ٨ فَخَبِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَبَاعَهُمْ بِيَدِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ. فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ ثَمَانِي سِنِينَ. (قضاة ٣ : ٧-٨

كيف يصدق هذا مع قول يشوع الذى برأهم من عبادة الأوثان ، وأثبت لهم إرضاء الله؟ (٣١) وَعَبَدَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ وَالَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ لِإِسْرَائِيلَ) يشوع ٢٤ : ٣١

■ س ٦٠ - (٩) وصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخْلَصًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عَثِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخَا كَالْبِ الْأَصْغَرَ. ١٠ أَفْكَانَ عَلَيْهِ رُوحَ الرَّبِّ، وَقَضَى لِإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ فَدَفَعَ الرَّبُّ لِيَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ، وَاعْدَزَتْ يَدُهُ عَلَى كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ. ١١ وَأَسْتَرَا حَتَّى الْأَرْضَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَمَاتَ عَثِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ قِضَاة ٣: ٩-١١

فقد أطلق على جميع قضاة بنى إسرائيل لقب (المخلص)، وهذا نفس اللفظ الذى استخدمه بنو إسرائيل في وصف عيسى ابن مريم فى الأنجيل الأربعة، وهذا يعنى أنهم عرفوه كنبى، يُذكرهم بالقضاة المخلصين. فمن أين جاء وصفكم له كإله؟ («هل أنت متغربٌ وحذكٌ في أورشليمَ ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» ١٩ فقال لهما: «وما هي؟» فقالا: «للمختصة بينسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً مفكراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب»). لوقا ٢٤: ١٨-١٩

■ س ٦١ - (٨) وكلم قايين هايل أخاه. وحدث إذ كنا في الحقل أن قايين قام على هايل أخيه وقتله. تكوين ٤: ٨ ونفهم من هذه الجملة أن هايل قتل في الحقل. إلا أن التوراة السامرية تذكر أنه قتل فى الصحراء. فهل قتل قايين أخاه هايل مرتين؟

■ س ٦٢ - (٩) فقال الرب لقايين: «أين هايل أخوك؟» فقال: «لا أعلم! أخارس أنا لأخي؟» ١٠ فقال: «ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك صارخ إلي من الأرض. ١١ أفلأن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاهاً لتقبّ دم أخيك من يدك! ١٢ متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها. تائها وهارياً تكون في الأرض». ١٣ فقال قايين للرب: «ذنبى أعظم من أن يحتمل. ١٤ إنك قد طردتني اليوم عن وجه الأرض ومن وجهك أختفي وأكون تائها وهارياً في الأرض فيكون كل من وجدني يقتلني». ١٥ فقال له الرب: «لذلك كل من قتل قايين فسبعة أضغاف يُنقَمُ منه». وجعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده. ١٦ أخرج قايين من لذن الرب وسكن في أرض نود شرقي عدن. تكوين ٤: ٩-١٦

من من خاف قايين؟ أن يقتله أحد يلاقيه؟ كيف ولم يُخلق غيره هو وأخته ووالديه؟ ومما يزيدنى دهشة هو أن الرب حاقبه وطرده من رحمته، ثم فرض حماية مشددة عليه لحمايته. فكيف يكون هذا عتاباً؟ يحميه الرب بالرغم من أن

منطق الرب: (٢٣) وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُغْطِي نَفْساً بِنَفْسٍ ٢٤ وَعَيْنًا بِعَيْنٍ وَسِنًا بِسِنٍ
وَيْدًا بِيَدٍ وَرِجْلًا بِرِجْلٍ ٢٥ وَكَيْيَاً بِكَيٍّْ وَجُرْحاً بِجُرْحٍ وَرَضًا بِرَضٍ. خروج ٢١:
٢٤-٢٣

والذى يحيرنى هو أن الرب جعل له علامة لكى لا يقتله أحد. أولاً لمن العلامة
ولم يُخلق غيرهم؟ والعلامة لابد أن تكون واضحة ، وظاهرة ، فلو افترضنا وجود
مخلوقات أخرى، لسألوا عن سبب هذه العلامة، ولو أخبرهم لحاول واحد فى المائة
أن ينبذه أو يقتله ، وفى هذه الحالة تكون العلامة ليس لحمايته ، بل للقضاء عليه.

ثم كيف تكون علامة لكى لا يقتل؟ وما هى شكلها؟ هل كان مكتوب عليها لا تقتل
صاحب هذه العلامة؟ وهل كان أحد وقتها يعرف الكتابة والقراءة؟ هل تتخيل أن
الإنسان يضع علامة مميزة لبيت معين دون كل بيوت المنطقة لكى لا يُسرق؟ ولو
افترضنا إمكانية حدوث هذا ، لكان لزاماً علينا أن نعتقد أن الرب الذى ميّز منزلاً
معيناً دون الباقين ، سمح أو قرر بسرقة باقى المنازل! بمعنى أن الرب منع كل
الناس (غير الموجودين) من قتل قايين ، وسمح بقتل باقى البشر! وهذا يتنافى مع
العدل الإلهى والرحمة الربانية.

ولو افترضنا أن المخلوقات الأخرى هى الأجيال التى سينجبها قايين ، ففى هذه
الحالة لو قال لهم عن سبب هذه العلامة ، لخرجت أجيال تشبه أباهما فى القتل
والبطش وسفك الدماء. ولو كذب عليها، لما ندم على عمله هذا وقال للرب (ذنبى
أعظم من أن يُحتمل)

النقطة الأخيرة قول الكتاب: (٦) أَفْخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ
شَرْقِيَّ عَدْنِ). تكوين ٤ : ١٦ ، فكيف خرج من لدن الرب؟ هل الرب غير موجود
فى عدن؟ أم هل كان يسكن الرب معهم فغادر كهفه هارباً منه؟

أما رد قايين على الرب: (٩) فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لَا
أَعْلَمُ! أَحَارِسُ أَنَا لِأَخِي؟» ، يعكس منتهى سوء الأدب من عبد لربه، واستهتاره به،
فلماذا لم يعلق الكتاب المقدس على سوء الأدب هذا ، ليتعلم أتباع هذا الكتاب أن سوء
الأدب مع الرب يُعاقب عليه العبد. وإلا فأين القدوة هنا؟ وما الغرض من ذكر هذه
القصة دون تبيان عاقبة المذنب؟

■ س ٦٣- متى ولد أول بشر على سطح الأرض؟

تحدد التوراة وجود آدم على الأرض بسنة ٣٥٨٩ قبل الميلاد. والعلم الحديث والحفريات أثبتت وجود مخلوقات على الأرض ترجع إلى (مائة ألف عام مثل سفينة نوح) قبل الميلاد.

■ س ٦٤- من هو الابن البكر لنوح؟ ولماذا لم تذكره التوراة حتى باعتباره قد غرق أثناء الطوفان؟ أنجب نوح ابنه البكر عندما كان عمره ٥٠٠ سنة (٣٢) وكان نوح ابن خمس مئة سنة. وولد نوح: ساماً وحاماً ويافث. تكوين ٥: ٣٢ ، وحدث الطوفان عندما كان عمر نوح ٦٠٠ سنة (٦) ولما كان نوح ابن مئة سنة صار طوفان الماء على الأرض) تكوين ٧: ٦ ، ويكون عمر ابنه البكر بعد الطوفان بسنتين ١٠٢ سنة.

إن سام هو الأخ الأكبر لإخوته ، ولم تذكره التوراة باعتباره الابن البكر: (وسام أبو كل بني عابر أخو يافث الكبير ولد له أيضاً بنون.) تكوين ١٠: ٢١

إلا أنك تجد أن الابن الأكبر لنوح (وهو هنا سام) كان عمره بعد سنتين من الطوفان ١٠٠ سنة وليس ١٠٢ (١٠ هذه مواليد سام: لما كان سام ابن مئة سنة ولد أرفكشاد بعد الطوفان بسنتين.) تكوين ١١: ١٠ ، إذن فهو ليس الابن البكر ، ويكون الابن البكر هو الذي مات في الطوفان. فما اسمه؟ ولماذا أغفلته التوراة؟

■ س ٦٥- أمر الرب نوحاً أن يبني فلكاً على النحو التالي: (٤) اصنع لنفسك فلكاً من خشب جوف. تجعل الفلك مساكن وتطليه من داخل ومن خارج بالقار. ٥ وهكذا تصنعها: ثلاث مئة ذراع يكون طول الفلك وخمسين ذراعاً عرضة وثلاثين ذراعاً ارتفاعاً.) تكوين ٦: ١٤-١٦ وله ثلاثة أدوار.

وأمره الرب أن يدخل السفينة هو نفسه وامرأته وبنيه ونساءهم ، ومن كل حي يأخذ زوجين اثنين ذكراً وأنثى إضافة إلى طعام هذه الكائنات (تكوين ٦: ١٩-٢٢). ثم أمره أن يأخذ من البهائم الطاهرة وطيور السماء سبعة أزواج ذكراً وإناثاً ومن

البهائم غير الطاهرة زوجين اثنين ذكراً وأنثى ، ففعل نوح كما أمره الرب (تكوين ٧ : ٢-٥). فهل تكفى سفينة بهذه الأبعاد لكل هؤلاء البشر والبهائم والطيور وكل ما يدب على الأرض إضافة إلى طعام يكفيهم عشرة أشهر ، أو سبعة أشهر؟

■ س ٦٦- هل سمعتم أو رأيتم ثعباناً يأكل التراب؟

بالطبع لا. فقد تراجع الرب فى قراره ولم ينفذه: (٤) فَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْحَيَّةِ: «لَأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا مَلْعُونَةً أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتَرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.» (تكوين ٣ : ١٤ ، وكيف تلعن البهائم ووحوش الأرض الحيّة؟ نحن نعلم أن اللعن هو الطرد من رحمة الله ، فهل تملك هذه الحيوانات رحمة الله؟

■ س ٦٧- هل الإنسان يخطئ؟

نعم. كما يقول أخبار الأيام الثاني ٦ : ٣٦ (٣٦) إِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يُخْطِئُ)

وهذا يناقض قول يوحنا فى رسالة يوحنا الأولى ٣ : ٩ : (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية).

وعلى ذلك فلو اعتمدنا كلام أخبار الأيام الثانى فقط فلا بد أن يكون الرب إله شرير وليس إله محبة. فقد كان يعلم بعلمه الأزلى أن الإنسان يخطئ ، ومع ذلك لم يعلم آدم وحواء الخير من الشر ، ليقعا فى الشر ، متعمداً ذلك لأنه هو القائل: (لَأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يُخْطِئُ) ، وبسبب ذلك حبس كل نبي وبار وصديق فى نار جهنم مع الكفرة الأشرار، حتى ينزل هو ليُعَذِّمَ صلباً ، فيتمكن من أن يغفر للبشرية ما وقعت فيه وحواء على حد قول كتابكم. فلماذا لم يعلم الرب آدم وحواء أولاً الخير من الشر؟ هل لإتمام هذه التمثيلية التى راح ضحيتها كل بار؟

وهل من العدل أن يحاسب الرب دون أن يُسن قانوناً للترغيب فى طاعته وتبليان فوائده الطاعة ونتائجها ، والترهيب من عصيانه وتبليان مضارها؟

وعلى ذلك فيسوع أخطأ لأنه بشر ، موند من بشر، ومن أخطائه أنه تجسد من امرأة عذراء مخطوبة لرجل آخر وعرض سمعة أمه للقليل والقال.

ومن أخطائه أيضاً أنه لعن شجرة التين فيبست في الحال، ولم تثمر، وبهذا أضاع على صاحبها فرصة الإنتفاع بثمرها ، وأضاع على غيره فرصة التجارة بثمرها أو أكل ثمرها أو التظلل بظل أوراقها. (متى ٢١: ١٨-٢٠) وفي الحقيقة استحي كتاب الحياة أن يضعها ضمن معجزات يسوع.

ومن أخطائه أيضاً أنه سمح للشياطين أن تدخل في ٢٠٠٠ من الخنازير وأبادهم كلهم ، وهي من الممتلكات الخاصة ، وكان يمكنه أن يرفض طلب الشياطين ، أو يدخلها كلها في خنزير واحد ويقلل الخسائر. (مرقس ٥: ١-١٤)

■ س ٦٨- يقول الكتاب: (٨) «سَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِهِمَا مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ». تكوين ٣: ٨ ..

فكيف سمع آدم صوت الرب؟ هل كان يرتدى الإله قبقاباً من الخشب ويمشي على سيراميك؟ أم أن حذاء الرب كان بكعب خشب أو حديد ويحدث صوتاً أثناء المشي؟ أم كان يغني وهو يمشي؟ وكيف اختبأ آدم وزوجته من وجه الرب؟ ألم يعلما قدرات الله وأن الله سيراهم مهما كانوا؟

والأغرب من ذلك أن يأتي الرب ويبحث عنهما ، ولم يكن قد تنامي لعلمه أنهما أكلا من الشجرة وأصبحا عريانين: (٩) «فَنَادَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠ «فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لِأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١ «فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» تكوين ٣: ٩-١١

■ س ٦٩- يقول أخبار الأيام الأول ٧: ٦ إن بنيامين عنده (٣) أولاد: بالغ وبلكر وديعنييل

ويقول أخبار الأيام الأول ٨: ١-٢ إن بنيامين عنده (٥) أولاد: (أوبنيامين ولد: بالغ بكره وأشيل الثاني وأخرخ الثالث ونوحه الرابع ورافا الخامس).

أما تكوين ٤٦: ٢١ فيقول إن بنيامين عنده (١٠) أولاد: (٢١ وبنو بنيامين: بالغ وبكر وأشيل وجيرا ونعمان وإيجي وروش ومقيم وحقيم وأرد).

فكم عدد الأولاد التي كانت عند بنيامين في علم الله والتي أوحى بها؟ مع العلم أن سفر التكوين هو أول الأسفار التي كتبت زمنياً ، أى ما حكاها من بعد في أخبار الأيام الأولى من أن بنيامين عنده (٣) أولاد أو (٥) فهذا أكيد خطأ من الناسخ.

وعجبت لرد الدكتور القس منيس عبد النور في كتابه "شبهات وهمية حول الكتاب المقدس" ص ١٧١ ، فتراه يتخبط في محاولة لحل هذه المشكلة ، ولكن دون جدوى. فقد علل العشرة المذكورين في سفر التكوين: (لأن سفر التكوين ذكر أولاً بنيامين وأولاد أولاده ، وهو أمر معهود بين كل الأمم والقبائل والعشائر ، فإن الجد هو الأب الأكبر. والدليل على ذلك أنه ورد في العدد ٢٦: ٤٠ وأخبار الأول ٨: ٣ و٤ أن نعمان ، وأرد ، وجيرا هم أولاد بالغ بن بنيامين ، ونسبوا إلى بنيامين لأنه جدهم).

وأقول له: إن الأخطاء في النسب والعمر وتفاصيل الأحداث التي تملأ الكتاب المقدس وفيرة ولا ينفع فيها الافتراضات التي تقوم أنت بها. فقد اتفقت الثلاث مواضع على أن الابن البكر لبنيامين هو بالغ ، إلا أن الابن الثاني كان باكر عند (تكوين ٤٦: ٢١) وعند (أخبار الأيام الأول ٧: ٦) وخالفهم (أخبار الأيام الأول ٨: ١) فقد ذكر أن الابن الثاني لبنيامين هو (أشيل) ، وذكره سفر التكوين على أنه الابن الثالث لبنيامين ، أما (ونوحه الرابع ورافا الخامس) المذكورين على أنهما من أبناء بنيامين في أخبار الأيام الأول ٨: ٢ فلا وجود لهما في (التكوين) باعتبارهما من نسل بنيامين ، ولا وجود لهما عند أخبار الأيام الأول ٧: ٦ باعتبارهما من أبناء بنيامين من صلبه.

أما بالنسبة للابن الثالث وهو (يديعيل) المذكور في (أخبار الأيام الأول ٧: ٦) ، أصبح لا وجود له عند الاثنين الآخرين. وفي محاولة لطمس هذه المشكلة ادعى

القس الدكتور منيس أن يديعتيل الابن الثالث تبعاً لأخبار الأيام الأول ٧: ٦ هو نفسه أشبيل المذكور في أخبار الأيام الأول ٨: ١ ، مُعللاً ذلك أنه توجد حالات كثيرة في الكتاب المقدس تم فيها تسمية الشخص الواحد بأكثر من اسم مثل إبراهيم وإبرام وإبراهام. متناسياً أن الذى يغير الأسماء هو الله ، ويذكر الكتاب الشخص وأحداث من حياته ، ثم فى مرحلة انتقالية من حياته هذه يغير الله اسمه ، كما فعل مع إبراهيم وسارة. وكما فعل يسوع مع بطرس وغيره ، ولا تخضع هذه التغييرات لسد خطأ ما فى الكتاب ، وإلا لصاعت الأنساب ، وضاع الميراث ، ولكان هذا اتهاماً لبعض الأنبياء بأنهم لصوص غيروا أسماءهم عن عمد ليستولوا على ميراث اخوانهم وأولاد عموماتهم ، ولكانوا قدوة سيئة لمن خلفهم.

وقد تجرأ الدكتور القس وذكر ذلك بالفعل ، فقال: (لم يُدرج ابنان من أولاد بلع ، هما أصبون وعيرى فى بعض الأسفار ضمن سبط بنيامين ، ولكنهما أُدرجا فى تكوين ٤٦: ١٦ وعدد ٢٦: ١٦ ضمن سبط جاد بسبب الزواج والميراث.)

ونفس الشيء كرره الدكتور القس منيس عن الابن الثانى لبنيامين (باكر) الذى أغفله سفر العدد ٢٦: ٣٨-٤١ كما أغفله أخبار الأيام الأول ٨: ١ ، والسبب فى ذلك كما يقول الدكتور القس أنه ذُكر فى العدد ٢٦: ٣٥ من سبط أفرايم ، بسبب زواجه بسيدة من سبط أفرايم ، فنُسب إلى أفرايم ليكون له الحق فى الميراث ، وإن كان أصله من بنيامين.

أى إن باكر هذا تنصّل من أبيه وأجداده وميراثه فى سبط بنيامين ليحصل على ميراث من زوجته بعد مماتها. هذا إن ماتت هى قبله. ويفترض القس أن باقى أخوة زوجته وأعمامها قد قبلوا بهذا الزواج ، وإخراج ميراثهم لرجل غريب. هل تناسيت أيها الدكتور القس منيس أن هذا الكلام يُفترض أن يكون وحى الله ، وألا يسمح الرب باختلاط الأنساب ، وألا يجب أن يكون الرب عنصرى ، فيذكر باكر فى سفر ما ، ولا يذكره فى الآخر انتقاماً منه على زوجته من نسل آخر، ويذكر أشبيل مرة على أنه الابن الثانى ومرة على أنه الابن الثالث. كما يُفترض أن يكون الكتاب ذو موضوعات تربوية ، فإن ذكر الخطأ ، ذكر معه الزجر عنه وعقوبته ، والترغيب فى عدم فعله ، وثواب تركه.

وهو في الحقيقة غنى كل الغنى عن ذلك ، فقد كانت قبيلته تسيطر على طرق التجارة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ، كما ذكر قاموس الكتاب المقدس: (وأما سبط بنيامين فكان نصيبه من أرض كنعان الأراضي الواقعة بين أفرام ويهوذا التي بلغت مساحتها نحو ٢٦ ميلاً طولاً و١٢ عرضاً، وهي تعلو نحو ٢٠٠٠ قدم فوق سطح بحر الروم. وكلها أراض خصبة التربة، جيدة الهواء. ومن مدنها أورشليم عاصمة الأراضي المقدسة و٢٥ مدينة أخرى غيرها.) ، بل كانت أرض أفرام نفسها تقع داخل أراضيهم ، فهي أرضه وأرض اخوته ، فما الدافع الذي يجعله للتزوج من أفرام.

أضف إلى ذلك قول قاموس الكتاب المقدس: (اسم عبري معناه ((البكر أي الأول والمبكر)) وردت هذه اللفظة في (تك ٤٦ : ٢١ و ١ اي ٧ : ٦ و ٨ اسماً لأحد أولاد بنيامين وفي عدد ٢٦ : ٣٥ اسماً لأحد بني أفرام وهذا الأخير يعرف أيضاً باسم برد (١ اي ٧ : ٢٠).

وقول دائرة المعارف الكتابية: (ومعناه " البكر " وهو اسم : ١- الابن الثاني لبنيامين بن يعقوب (تك ٤٦ : ٢١ ، ١١ خ ٧ : ٦) . ٢- أحد أبناء أفرام ومؤسس عشيرة الباكريين (العدد ٢٦ : ٣٥) ويسمى في سفر أخبار الأيام الأول " برد " (١ أ خ ٧ : ٢٠).

وبذلك يكون قد أساء الدكتور القس فهم هذين المرجعين ، كما خالف المرجعان الأمانة العلمية بإخفائهما أن الابن الثاني في (أخبار الأيام الأول ٨ : ١) لم يكن باكر، ولكنه كان أشبيل. الأمر الذي أكدته دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (أشبيل) ، وأخفاها قاموس الكتاب المقدس تحت نفس الكلمة ، واكتفى بذكر أنه أحد أبناء بنيامين.

كما علمنا توأ كيف أكد الدكتور القس منيس عبد النور أن يديعئيل هو نفس أشبيل: (يديعئيل المذكور في ١ أخبار ٧ : ٦ ، ١٠ هو نفسه أشبيل المذكور في التكوين والعدد وفي ١ أخبار ٨ ، وسُمي كذلك بعد أن صارت عشيرته ذات شأن في عهد داود، فسُمي بهذا الاسم.) في الوقت الذي يؤكد فيه قاموس الكتاب المقدس ودائرة

المعارف الكتابية أن هذا على سبيل الظن والتخمين: فتقول دائرة المعارف الكتابية عن أشبيل: (أشبيل هو الابن الثاني لبنيامين ، وأبو عشيرة الأشبيليين (تك ٤٦ : ٢١ ، عدد ٢٦ : ٣٨ ، ١ أخ ٨ : ١) ويرجح أنه هو يديعيل (١ أخ ٧ : ٦) والذي معناه "مدعو من الرب" أو "معروف من الرب" بدلا من "أشبيل" أو "أشبعل" أى "رجل البعل".)

مع الأخذ في الاعتبار أن من يكون اسمه رجل البعل ، فهو كافراً بالله، عابداً للبعل. فلك أن تتخيل أن يكون ابن بنيامين (رجل البعل) ، ولو قرأت في سيرة بنيامين ، لوجدته أتقى الناس وأقواهم حريياً هو وسبطه (قاموس الكتاب المقدس) ، فهل يليق بنبي يقال عنه أنه من الأتقياء الناس وأكثرهم طاعة لله ، أن يسمى ابنه (رجل البعل). ألا يشير هذا إلى كفر بنيامين نفسه؟

ويقول قاموس الكتاب المقدس عن أشبيل: (اسم عبري وربما كان معناه صورة من صور الاسم ((أشبعل)) وهو ابن بنيامين ومؤسس أسرة (تك ٤٦ : ٢١ وعدد ٢٦ : ٣٨ و ١ أخبار ٨ : ١) ويرجح أن يديعيل المذكور في (١ أخبار ٧ : ٦) اسم آخر لهذا الرجل نفسه).

أما عن جيرا فتقول دائرة المعارف الكتابية عنه: إنه يوجد اثنتان بهذا الاسم أحدهما ابناً لبنيامين والآخر أحد أحفاده من بالغ ابن بنيامين (أخبار الأيام الأول ٨ : ٣ و ٥ و ٧) ، وهذا ما أكدته أيضاً قاموس الكتاب المقدس.

وعلى ذلك فيُضاف جيرا على أولاد بنيامين وهو لم يُذكر إلا في سفر التكوين فقط. فكيف يحدث هذا في كتاب الرب المقدس الذي أوحى به؟ أضف إلى ذلك أن عشيرة جيرا لم تُذكر بين عشائر بنيامين في سفر العدد ٢٦ : ٣٨-٤١.

أما عن نعمان فتؤكد دائرة المعارف الكتابية أنه بناء على ما ذكره سفر العدد (٢٦ : ٤ ، ١ أخ ٨ : ٣ و ٤) فهو ابن بالغ وليس ابن بنيامين ، مخالفة بذلك ما ذكره سفر التكوين من أنه ابن بنيامين. مرجحة أن يكون المقصود من كلمة ابنه أى من صلبه. وواقعه على ذلك قاموس الكتاب المقدس.

لكن بالله عليكم: لماذا كان كل الأشخاص العشرة الذين ذُكروا في سفر التكوين من صلب بنيامين ، ما عدا نعمان؟

والمدقق لكلام دائرة المعارف الكتابية يجدها قد عدته فيما بعد في موضع آخر من أبناء بنيامين وليس من أحفاده. فتقول دائرة المعارف الكتابية عن (روش) إنه الابن السابع لبنيامين وتستشهد بتكوين ٤٦: ٢١ ، ولو قمت بعد الأسماء التي سبقته لوجدتهم ستة ومن بينهم نعمان. لذلك فقد كان قاموس الكتاب المقدس أحصاف من دائرة المعارف وذكر فقط أنه أحد أبناء بنيامين.

وهل قال الدكتور القس منيس عبد النور في نهاية تحليله ويحثه هذا ما عدد أبناء بنيامين؟ لا لم ولن يتمكن من ذلك. وهو نفس ما فعلته دائرة المعارف الكتابية ، وما كتبه قاموس الكتاب المقدس.

■ س ٧٠- من هي أم أيّيا؟

معكة بنت أبشالوم: (١) وفي السنة الثامنة عشرة للملك يرُبْعَام بن نَبَاط، ملكُ أَيْيَام عَلَى يَهُوذَا. ٢ملك ثلاث سنين في أُورُشَلِيم. وَأَسْمُ أُمِّهِ مَعَكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُوم.) ملوك الأول ١٥: ٢-١

معكة بنت أبشالوم: (٢) ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعَكَةُ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَيْيَا وَعَتَايَ وَزِيْزَا وَشَلُومِيْثَ. ٢١ وَأَحْبَبَ رَحْبَعَامُ مَعَكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ نِسْلَانِهِ وَسَرَارِيْهِ لِأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً وَسِتِّينَ سُرِّيَّةً وَوَلَدَ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتِّينَ ابْنَةً.) أخبار الأيام الثاني ١١: ٢٠-٢١

ميخايا بنت أوريئيل: (١) وفي السنة الثامنة عشرة للملك يرُبْعَام ملكُ أَيْيَا عَلَى يَهُوذَا. ٢ملك ثلاث سنين في أُورُشَلِيم. وَأَسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُوْرِيئِيلَ مِنْ جَبْعَةَ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَيْيَا وَبِرْبَعَام.) أخبار الأيام الثاني ١٣: ٢

إذن ففسر (أخبار الأيام الثاني ١٣: ٢) يقول إنها (ميخايا ابنة أوريئيل من جبعة).

وَيُعْلَمُ مِنْ (أَخْبَارِ الْيَامِ الثَّانِي ١١ : ٢٠) وَ(مَلُوكِ الْأَوَّلِ ١٥ : ١-٢) أَنَّ اسْمَ أُمِّ أَبِيهَا هُوَ (مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبِيشَالُومَ).

وَيُعْلَمُ مِنْ صَمُوئِيلِ الثَّانِي ١٤ : ٧ أَنَّهُ مَا كَانَ لِأَبِيشَالُومَ إِلَّا بِنْتُ وَاحِدَةٍ اسْمُهَا ثَامَارُ ، أَيْ لَيْسَ لَهَا أَخَوَاتُ. فَمَنْ هِيَ إِذَنْ عَمَّا هَذِهِ؟

فثَامَارُ هَذِهِ هِيَ الْبِنْتُ الْوَحِيدَةُ لِأَبِيشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ ، وَهِيَ غَيْرُ ثَامَارِ ابْنَةِ دَاوُدَ الَّتِي زَنَى بِهَا أَمْنُونُ أَخُوهَا ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ لَهَا أُخْتًا اسْمُهَا (مِيخْيَا) أَوْ (مِيخْيَاهُو) أَوْ (مِيخْيَا) أَوْ (مَعْمَا) أَوْ (مَعْكَةُ) ، وَلِذَلِكَ اضْطَرَبَ قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ اضْطِرَابًا شَدِيدًا ، فَحَلُولُوا التَّوْفِيقَ فَقَالُوا: إِنَّ مَعْكَةَ ابْنَةَ أَبِيشَالُومَ ، أَوْ بِنْتَ ابْنَتِهِ ثَامَارَ ، وَأَنَّ أَوْرِيَايِلَ تَزَوَّجَ ثَامَارَ ابْنَةَ أَبِيشَالُومَ ، فَإِنَّ كَانَتْ ثَامَارُ هِيَ مَعْكَةُ (مِيخْيَاهُو) لَزِمَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَوْرِيَايِلُ أَبُو مَعْكَةَ هُوَ زَوْجُهَا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ ، وَأَنَّ أَبِيشَالُومَ أَبُوهَا وَجَدَهَا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ ، وَأَنَّ مَعْكَةَ لَهَا أَبَوَانِ أَوْرِيَايِلُ وَأَبِيشَالُومَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ. (قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ ص ١٤ ، ١٣٦ ، ٩٠٨ ، ٩٣٧)

■ س ٧١- ذَكَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ اسْمَ أُمِّ أَبِيهَا هُوَ مَعْكَةُ بِنْتُ أَبِيشَالُومَ (مَلُوكِ الْأَوَّلِ ١٥ : ٢) ، كَمَا ذَكَرَ فِي (مَلُوكِ الْأَوَّلِ ١٥ : ٨) أَنَّ آسَا هُوَ ابْنُ أَبِييَا ، فَكَيْفَ تَكُونُ مَعْكَةُ أُمُّهُ وَأُمُّ أَبِييَا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ؟ فَهَلْ تَزَوَّجَ آسَا أُمَّهُ؟

مَعْكَةُ بِنْتُ أَبِيشَالُومَ: (٩ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِبَرْبَغَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلِكِ آسَا عَلَى يَهُوذَا. ١٠ مَلِكِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّ مَعْكَةَ ابْنَةُ أَبِيشَالُومَ.) مَلُوكِ الْأَوَّلِ ١٥ : ٩-١٠ ، وَكَذَلِكَ فِي (أَخْبَارِ الْيَامِ الثَّانِي ١٥ : ١٦)

■ س ٧٢- هَلْ سَيَدُنَا لُوطُ ابْنُ أَخٍ سَيَدُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمْ أَخُوهُ؟

سَفَرُ التَّكْوِينِ ١٤ : ١٢ يَقْرُرُ أَنَّ لُوطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ أَخٍ إِبْرَاهِيمَ.

وَيُنَاقِضُهُ سَفَرُ التَّكْوِينِ ١٤ : ١٤ بِقَوْلِهِ إِنَّ لُوطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخُ إِبْرَاهِيمَ.

■ س ٧٣- يقول الكتاب المقدس إن الرب قرر أن يكون نسل أبرام في أرض ليست لهم ويستعبدون لهم ٤٠٠ سنة (التكوين ١٥ : ١٣) ؛ إلا أنك تجد أن الرب قد نسي ما قرر من قبل وجعلهم في مصر ٤٣٠ سنة (التكوين ١٢ : ٤٠). فمن المخطئ: هل نسي الرب أم هل نسخ الكاتب هذه الأرقام بصورة خاطئة؟

■ س ٧٤- كم عدد ذرية يعقوب التي أتت إلى مصر ما عدا نسله؟

عدهم ٧٠ في سفر التكوين ٤٦ : ٢٧ وفي سفر الخروج ١ : ٥
عدهم ٧٥ في سفر أعمال الرسل ٧ : ١٤ فوحى من الأصدق؟ وكيف نسي الوحي ما أملاه من قبل في سفرى التكوين والخروج؟

■ س ٧٥- هل سارة زوجة إبراهيم عليه السلام أخته من أبيه؟ - نعم. (تكوين ٢٠ : ١٢)

وما حكم هذا الزواج في التوراة؟ - محرّم. (لاويين ١٨ : ٩)

وما حكم من يفعل ذلك؟ - عار (لاويين ٢٠ : ١٧) وملعون (تثنية ٢٧ : ٢٢)

فهل ستحكمون على نبي الله وأبى الأنبياء إبراهيم بهذا العار ، وبتلك اللعنة ، ويكون حكمه القتل ، أم كان هذا الحكم موجوداً أيام إبراهيم ونسخ في شريعة موسى؟

■ س ٧٦- ومن الذى أغوى داود ليحصى إسرائيل؟ هل هو الله أم هو الشيطان؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن داود حكم لمدة ٤٠ سنة (دائرة المعارف الكتابية) ، ولم يحدث التعداد فى عصره إلا مرة واحدة.

(اَوْقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ). أخبار الأيام الأول ٢١ : ١

(اَوْعَادَ فَحِمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلًا: «امْضِ وَأَخْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا.») صموئيل الثانى ٢٤ : ١

■ س ٧٧- ما عدد الذين ارتحلوا من بنى إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت؟

٦٠٠ ٠٠٠ ماش من الرجال عدا الأولاد (خروج ١٢ : ٣٨)

٦٠٣ ٥٥٠ من سن العشرين فصاعداً (ولم يحسب الأطفال أيضاً) (عدد ١ : ٤٥ -

(٤٦

■ س ٧٨- يقول سفر المزامير: (يا رب فهمت فكري من بعيد وكل طرفي عرفت) مزامير ١٣٩ : ٣ ويقول أيضاً (أين أذهب من روحك؟ ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدتُ إلى السموات فأنت هناك. إن فرشتُ في الهاوية فهي أنت. إن أخذت جناحي الصبح ، وسكنتُ في أقاصي البحر ، فهناك أيضاً تهديني يدك، وتمسكني بيمينك) مزامير ١٢٩ : ٧-١١

إلا أن الكتاب المقدس يصدمننا بنزول الرب على الأرض ليعرف حقائق معينة تغيب عنه وهو على عرشه ولا تعرفها الملائكة المقربون! وإلا لأعلموه بها ولما اضطرُّ للنزول!!

فقد نزل يتفقد بناء برجاً (هفنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بَنُو آدم يبْنُونَهُمَا.) تكوين ١١ : ٥

كذلك نزل عندما كثر صراخ سدوم وعمورة وخطيتهم عظمت ليتأكد (٢٠ وقال الرب: «إِنَّ صَرَاحَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جَدًّا. ٢١ أَنْزَلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صَرَاحِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ.») التكوين ١٨ : ٢٠-٢١

كما كان يبحث عن آدم في الجنة: (٨) وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار فاخْتَبَأَ آدَمُ وَأَمْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإله في وسط شجر الجنة. ٩ فَنَادَى الرَّبُّ الإله آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠ فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لَأَنِّي عَرِيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ.» ١١ فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عَرِيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» تكوين ٣ : ٨-١١

كما لم يعرف اسم نبيه يعقوب الذى ضربه: (٢٥) وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرْبَ حَقٍّ فَخَذَهُ فَاَنْخَلَعَ حَقٌّ فَخَذَ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦ وَقَالَ: «أَطْلَقْنِي لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لَا أَطْلُقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧ فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». (تكوين ٣٢: ٢٥-٢٧)

ولم يعرف أن يعقوب اشترى النبوة من أخيه بطبق عدس وظنه هو الابن البكر وأوحى إليه: (٢٩) وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا فَأَتَى عَيْسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَغْنَا. ٣٠ فَقَالَ عَيْسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ لِأَنِّي قَدْ أَغْنَيْتُ. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أُدُومَ). ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعَيْنِي الْيَوْمَ بِكُورِيَّتِكَ». ٣٢ فَقَالَ عَيْسُو: «هَآ أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَآذَا لِي بِكُورِيَّةٍ؟» ٣٣ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَحْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بِكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عَيْسُو خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عَيْسُو الْبُكُورِيَّةَ. (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤)

■ س ٧٩- هل الرب إنسان فيندم؟

ينفى سفر العدد ذلك ويؤكد سفر التكوين والخروج وصموئيل الأول.

لا يندم: (٩) أَلَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ وَلَا ابْنُ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمُ. هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلَا يَقِي؟ (عدد ٢٣: ١٩)

نعم يندم: (٦) فَحَزَنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمِ وَدَيَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لِأَنِّي حَزَنْتُ أَنِّي عَمَلْتُهُمْ». (تكوين ٦: ٦-٧)

نعم يندم: (٣٢) فَتَنِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ. (خروج ٣٢: ١٤)

نعم يندم: (٣٥) وَلَمْ يَغْذِ صَمُوئِيلَ لِرُؤْيَا شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ. لِأَنَّ صَمُوئِيلَ نَاحَ عَلَى شَاوُلَ. وَالرَّبُّ نَدِمَ لِأَنَّهُ مَلَكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. (صموئيل الأول ١٥: ٣٥)

هكذا ندم الرب ذو العلم الأزلى عندما فوجيء بما حدث من شاول ، أنه عفا عن

أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والحملان والخراف !!!

فيقول يشوع: (٧) وَالْآنَ أَقْسِمُ هَذِهِ الْأَرْضُ مُلْكًا لِلتَّسْعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. ٨ مَعَهُمْ أَخَذَ الرَّأوْبِيَّتُونَ وَالْجَادِيُّونَ مُلْكَهُمُ الَّذِي أُعْطَاهُمْ مُوسَى فِي عَبْرِ الْأَرْدَنِ نَحْوَ الشَّرْقِ، كَمَا أُعْطَاهُمْ مُوسَى عِنْدَ الرَّبِّ. ٩ مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونِ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْوَادِي وَكُلِّ سَهْلٍ مَيِّدٍ إِلَى دِيْبُونِ. ١٠ أَوْجَمِيعَ مَدُنٍ سِيحُونِ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونِ إِلَى تَحْمِ بَنِي عَمُونِ ١١ أَوْجَلْعَادَ وَتَحُومَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَغْكِيِّينَ وَكُلَّ جَبَلِ حَرْمُونِ وَكُلَّ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ. ١٢ كُلِّ مَمْلَكَةٍ عُوْجٍ فِي بَاشَانَ الَّذِي مَلَكَ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي. هُوَ بَقِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرِّقَاتِيِّينَ، وَضَرَبَهُمُ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ. (يشوع ١٣: ١٢-٧)

ويقول التثنية: (٢) فَهَذِهِ الْأَرْضُ امْتَلَكْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْنُونِ وَنِصْفِ جَبَلِ جَلْعَادَ وَمُدُنَهُ أُعْطِيتُ لِلرَّأوْبِيَّتِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ. ٣ أَوْبَقِيَّةَ جَلْعَادَ وَكُلَّ بَاشَانَ مَمْلَكَةَ عُوْجٍ أُعْطِيتُ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى. (كُلِّ كُورَةَ أَرْجُوبَ مَعَ كُلِّ بَاشَانَ وَهِيَ تَدْعَى أَرْضَ الرِّقَاتِيِّينَ. ٤ إِيَانِيرُ بْنُ مَنَسَّى أَخَذَ كُلَّ كُورَةَ أَرْجُوبَ إِلَى تَحْمِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَغْكِيِّينَ وَدَعَاهَا عَلَى اسْمِهِ بَاشَانَ «خَوْثُ يَانِيرَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ). ٥ أَوْلِمَّاكِيرَ أُعْطِيتُ جَلْعَادَ. ٦ أَوْلِلَّرَّأوْبِيَّتِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ أُعْطِيتُ مِنْ جَلْعَادَ إِلَى وَادِي أَرْنُونِ وَسَطِ الْوَادِي تَحْمًا. وَإِلَى وَادِي يَبُوقَ تَحْمِ بَنِي عَمُونِ. ٧ أَوَالْعَرَبَةَ وَالْأَرْدَنَ تَحْمًا مِنْ كِنَارَةِ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ (بَحْرِ الْمِلْحِ) تَحْتَ سَفُوحِ الْفِسْجَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ. (تثنية

٣: ١٢-١٧)

■ س ٨١- قال الرب لموسى: (١٠) أَفَالْآنَ أَتْرَكْنِي لِيَحْمِيَ غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأَفْقِيَهُمْ فَأَصِيرَكَ شَعْبًا عَظِيمًا. ١١ أَتَضَرَّعُ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبَّ يَحْمِي غَضَبُكَ عَلَيَّ شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَبِذِ شَدِيدَةٍ؟» (خروج ٣٢: ١٠-١١) فَكَيْفَ يَفْنِي اللهُ شَعْبَ مُوسَى فَيَصِيرَهُ شَعْبًا عَظِيمًا؟ وَهَلِ النَّبِيُّ أَعْقَلَ مِنْ خَالِقِهِ؟

- س ٨٢- كم كان عدد بنى إسرائيل الذين أوحى بهم الرب لكل من لكاتب سفر صموئيل الثانى وكاتب سفر أخبار الأيام الأول؟

عدد كل إسرائيل عند صموئيل الثانى	عدد كل إسرائيل عند أخبار الأيام الأول 2
٨٠٠ ٠٠٠ رجل بطل يضرب بالسيف	١١٠٠ ٠٠٠ رجل جاذب للسيف

- س ٨٣- وكم كان عدد رجال يهوذا الذين أوحى بهم الرب لكل من لكاتب سفر صموئيل الثانى وكاتب سفر أخبار الأيام الأول؟

عدد رجال يهوذا عند صموئيل الثانى	عدد رجال يهوذا عند أخبار الأيام الأول
٥٠٠ ٠٠٠ رجل	٤٧٠ ٠٠٠ رجل مستلى السيف

- س ٨٤- قتل بنى لاوى من عبدة العجل ٣٠٠٠ رجل (خروج ٣٢: ٢٨) وفى طبعة ١٨٤٤ قتلوا ٢٣٠٠٠ رجل. فلماذا تم تغييرها فى طبعة ١٨٤٤ وما بعدها؟ وهل كان فى هذه السنة نبي على الأرض فأوحى الرب إليه؟ وإن كان هذا صحيحاً فهل أخطأ الرب فى الرقم الأول أم فى الرقم الثانى؟ فهل كتب الرقم الأول ليلاً وهو مخمور قبل أن يستيقظ وتدمع عيناه من الخمر؟ (٦٥) فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمَ كَجَبَّارٍ مُعِيطٍ مِنَ الْخَمْرِ. مزامير ٧٨: ٦٥ ألم يقل: (٣٥) السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. متى ٢٤: ٣٥ ألم يؤكد قائلاً: (وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثَبَّتْ إِلَى الْأَبَدِ).؟ إشعياء ٤٠: ٨ فلماذا بدل كلمته؟ ألا تشاركنى اليقين أن الله قدوس وأنه فوق كل هذه الخرافات؟ ألا تشاركنى اليقين أن هذا الكتاب محرف؟ إن كنت لا تشاركنى فاسترسل فى التحقق من هذا!!!

- س ٨٥- ماذا يفعل الرب إذا ارتد أهل قرية؟ (١٢) «إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ ... قَائِلِينَ: نَذَهَبُ وَنَعْبُدُ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفُوهَا. ٤ وَفَحَصَنْتَ وَفَتَّشْتَ وَسَأَلْتَ جَيِّدًا وَإِذَا الْأَمْرُ صَنِيحٌ وَأَكِيدُ قَدْ عَمِلَ ذَلِكَ الرَّجْسُ فِي وَسْطِكَ ٥ أَفَضْرِبُ أَتَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَذِّ السَّيْفِ وَتَحْرِمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَذِّ السَّيْفِ. ٦ أَتَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِيعِهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِيعِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَتَكُونُ تَلًّا إِلَى الْأَبَدِ لَا تُبْنَى بَعْدُ» تثنية ١٣: ١٢-١٦

فلماذا تُحرق كل أمتعتهم وقد عوقبوا بالقتل؟ ولماذا تُحرق المدينة ولا تبني إلى الأبد؟ ألا يعرف هذا الإله أن هذا الدخان منمر للبيئة ولصحة الإنسان؟ ألا يعرف أن هذا يؤثر في طبقة الأوزون؟ وألا يعد هذا تخریباً للبيئة وتدميراً لصحة الإنسان والحيوان؟

■ س ٨٦- اقرأ الاختلافات الكبيرة في الذبائح وأنواعها وأعدادها وكيفية تقديمها حسب الأيام والشهور وما يقدم معها وأحكامها بين حزقيال الإصحاحات ٤٥ و ٤٦ وسفر العدد الإصحاحات ٢٨ و ٢٩ ، فكيف يكون هذا وحى الله؟

■ س ٨٧- يقول سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٢-١٣ (: ١٢) «اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلَاثَةٌ أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَفْعَلْهُ بِكَ». ١٣ فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِينَ جُوعٌ فِي أَرْضِكَ»

ويقول سفر أخبار الأيام الأول ٢١: ١٢ (١) أَفْجَاءُ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَقْبِلْ لِنَفْسِكَ ١٢ إِمَّا ثَلَاثَ سِنِينَ جُوعٌ) فكم سنة حددها الرب؟

وقد أنهى جاد رسالته إلى داود الذي يخيره الإله الرحيم بين ثلاثة أنواع من العقاب بهذه الجملة: (فَلَا أَنْعَرِفْ وَأَنْظُرْ مَذَا أَرُدُّ جَوَاباً عَلَى مَرْسَلِي). فانظر إلى صورة هذا الإله الذي ينتظر رد جاد حتى يعرف ما قاله داود!! هل هذا هو الإله علام الغيوب؟

س ٨٨- ملك أخزيا وكان عمره ٢٢ سنة (ملوك الثاني ٨: ٢٦)

ملك أخزيا وكان عمره ٤٢ سنة (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٢) فكم كان عمره حين ملك؟ ويحدد القس الدكتور منيس عبد النور في كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ، صفحة ١٦٦ أن كاتب هذا سفر أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٢ أخطأ في تسجيل عمر أخزيا.

■ س ٨٩- كان يواكين ابن ١٨ سنة حين ملك (ملوك الثاني ٢٤: ٨) وكان ابن ٨ سنين حين ملك (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٩) فكم كان عمره حين ملك؟ ماذا قال الرب بالضبط؟

وقد علق الدكتور القس منيس عبد النور على هذا قائلاً: (لما كان عمر يهوياكين ثمانى سنوات أشركه والده ليمرنه ويدربه. . . . ولم يملك يهوياكين رسمياً إلا لما كان عمره ١٨ سنة ، وهو التاريخ الرسمي لبدء حكمه.)

فعجباً لقولك عزيزى الدكتور القس. فى حين أنكم قمتَ بتغيير ال (٨) سنوات هذه فى كتاب الحياة وفى الترجمة العربية المشتركة إلى (١٨) سنة. ثم هل للرب طريقتان للحساب؟ وكيف يفهم القارئ العادى أى طريقة للحساب يحسب بها الرب؟ وهل الطفل ابن ثمانى سنوات يُعد من الملوك لو جلس يراقب عمل والده؟ وهل الطفل دون الثمانى سنوات ناضج العقل ليفهم الأمور السياسية والدينية التى تحيط بمملكة أبيه؟

وعلى العموم فإن محاولة الدكتور القس محكوم عليها بالفشل ، لأنه يوجد علماء آخرون أمناء اعترفوا بحقيقة الأمر وأن هذا كان خطأ من الكاتب ، الذى كتب ذلك من واقع ذاكرته ، وليس من وحى الله. فقد غيرتها ترجمة كتاب الحياة والترجمة العربية المشتركة من ثمانى سنوات إلى ثمانى عشر سنة ، وأضافت ترجمة كتاب الترجمة العربية المشتركة فى هامشها السفلى الآتى: (٩: ثمانى عشرة سنة. هكذا فى اليونانية وفى ٢ مل ٢٤: ٨. فى العبرية ثمانى سنوات.) وهذا (إن صدق كاتب هذا الكلام) لا يعنى إلا اختلاف فى النسخ الأصلية ، وأن هذه الأخطاء غير مقنعة ، فقاموا بتصحيح كلمة الرب!!

بل غيرتها أيضاً تراجم الكتاب المقدس كلها ، وسأعطيك مثالا لذلك:

ففى ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥ كان ابن ثمانى سنوات:

9Acht Jahre alt war Jojachin, da er König ward.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2CHRON+36&language=ge...>

وقاموا بتغييرها في ترجمته عام ١٩١٢:

⁹ **Achtzehn Jahre alt** war Jojachin, als er König wurde;

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KR+36&nomb&nomo&nomd&bi=luther>

وندموا على هذا التغيير وأرجعوا إلى ثمانى سنوات فى ترجمة ١٩١٤:

9. **Acht Jahre alt** war Jojachin, da er König ward.

<http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Ffluthe...>

واستقرت ١٨ سنة فى طبعة عام ١٩٤٨:

⁹ **Achtzehn Jahre alt** war Jojachin, als er König wurde;

<http://www.bibel-online.net/buch/14.2-chronik/36.html#36.1>

وفى ترجمة الملك جيمس ، والملك جيمس الحديثة ، والملك جيمس للقر الواحد والعشرين وترجمة ويبستر لعام ١٨٣٣ كانت أيضا ثمانى سنوات:

⁹ **Jehoiachin was eight years old** when he began to reign,

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KR+36&nomb&nomo&nomd&bi=kjv>

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KR+36&nomb&nomo&nomd&bi=webster>

وعدلتها ترجمة **New International Reader's Version** إلى ١٨ سنة ووافقتها على ذلك أيضا طبعة **New International Version - UK**

9**Jehoiachin was 18 years old** when he became king.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2CHRON+36&language=en...>

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2CHRON+36&language=en...>

وهكذا تُعامل كلمة الرب عندهم! أناس تُفسد وآخرون يصححوا ، كنه فى النهاية كلمة الرب الموحى بها!!

ولم يكن هناك أكثر أمانة من الترجمة الكاثوليكية Einheitsübersetzung لعام ١٩٩٠ ، حيث اعترف فى الهامش السفلى للكتاب أنه تم تعديل النص إلى ١٨ ليتفق مع ما ذكر فى ملوك الثانى ٢٤ : ٨.

■ س ٩٠- ضرب أحد أبطال داود المدعو التحموني رمحه على ٨٠٠ شخصاً قتلهم دفعة واحدة؟! (٨ هذه أسماء الأبطال الذين لداود: يُشَيْبَ بِشَيْبُ التَّحْمُونِي رَئِيسُ الثَّلَاثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمَحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةِ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً.) صموئيل الثانى ٢٣ : ٨

يا له من إله يهوى الأفلام الهندية وأفلام بروسلى!! إلا أنه عندما دخل الفيلم للمرة الثانية تأكد أن يشبعام بن حكموني هو الذى هزَّ رمحه ، وكان عدد القتلى ٣٠٠ شخصاً بدلاً من ٨٠٠ : (١) وَهَذَا هُوَ عَدَدُ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةِ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. أخبار الأيام الأول ١١ : ١١

وهل تتخيل أنه من الممكن أن يهز إنسان رمحه فيقتل ٣٠٠ أو ٨٠٠ شخصاً؟ أعتقد أن هذا مستحيل إلا إذا كان الرمح عنقودى أو نووى؟

ثم من الذى أعطى هذه القوة لصاحب الرمح هذا؟ ستقولون الله ، فأقول لكم: ولماذا لم يحمى أو يفك نفسه من أسر الشيطان له فى البرية ، وكان ظهر بمظهر الإله القوى القدوس العزيز؟ (متى ٤ : ١-١١)

ولماذا لم يحمى نفسه من الذل والقهر والإهانات التى لقيها من اليهود أثناء القبض عليه أو محاكمته أو إعدامه صليبا؟ (٦٧ حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُّوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ ٦٨ قَائِلِينَ: «تَبَّأَ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مِنْ ضَرْبِكَ؟» متى ٢٦ : ٦٧-٦٨)

لا تقل إنه كان يريد أن يُصلب ليفدى البشرية من الخطيئة الأزلية! لقد كان يركى متضرعا إلى إلهه ألا يتركه يموت: (٣٩) وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ

وَتَبِعَهُ أَيْضًا تَلَامِيذُهُ. ٤٠ وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». ٤١ وَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمِيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَلِيلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَلَيَّ هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيه. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لِحَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطَرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْحُزَنِ. (لوقا ٢٢: ٣٩-٤٥)

وسمع له الرب وأنقذه من الصلب من أجل تقواه: (٧ الذي، في أيام جسده، إذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه) عبرانيين ٥: ٧

ولأنه لا توجد ما تسمونها الخطيئة الأزلية ، فقد حذر الرب من أن تؤمنوا بها: (١) وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ: ٢ [مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَصْرَمَ وَأَسْتَنَ الْآبَاءُ ضَرَسَتْ؟ ٣] أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤ هَذَا كُلُّ النَّفُوسِ هِيَ لِي، نَفْسُ الْأَبِ كَنَفْسِ الْإِبْنِ. كِلَاهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. ... ١٩ [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدَلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. ٢٠] النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ... ٢٦ إِذَا رَجَعَ الْبَارُ عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْمًا وَمَاتَ فِيهِ، فَيَبْتَئِمُهُ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. ٢٧ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ، وَعَمِلَ حَقًّا وَعَدَلًا، فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ. ٢٨ رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. (حزقيال ١٨ وأنصح بقراءته كله.

■ س ٩١- في صموئيل الثاني ٨: ١٣ (٣) وَنَصَبَ دَاوُدُ تَذْكَارًا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمِلْحِ.)

وفي أخبار الأيام الأول ١٨: ١٢ (٢) وَأَيْشَائِي ابْنُ صَرْوِيَةَ ضَرْبَ مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا) فمع من كانت الحرب؟ هل مع أرام أم مع أدوم؟

■ س ٩٢- في صموئيل الثاني ٨: ٤ (٤) فأخذ داود منه ألفا وسبع مئة فارس وعشرين ألف راجل)

أخبار الأيام الأول ١٨: ٤ (٤) وأخذ داود منه ألف مركبة وسبعة آلاف فارس وعشرين ألف راجل) فما هو العدد الصحيح الذي أوحى به الله؟

يقول الدكتور القس منيس عبد النور ردا على هذا الخطأ: (ورد في ٢ صموئيل ١٧٠٠ فارس، وفي ١ أخبار ألف مركبة و ٧٠٠٠ فارس. والمقصود بسبع مئة فارس ٧٠٠ صف من الفرسان، وكل صف يشتمل على عشرة، فيكون سبعة آلاف فارس. ففي محل ذكر عدد الفرسان، وفي الآخر ذكر عدد الصفوف، لأن النصر كانت عظيمة. أما الألف فهي ألف مركبة.)

ولنرى هل صدق الدكتور القس في فهمه هذا ، أم هي محاولة منه لعدم فقدان أتباعه الذين بدأوا يطردونه بالرد المنطقي على هذه الأخطاء ، وخاصة أنهم يجيدون لغات عديدة ، يمكنهم عن طريقها اكتشاف صدق الدكتور القس في إجاباته:

ونأقل إليك بعض ترجمات الكتاب المقدس من موقع e-Sword :

2Sa 8:4 And David took from him a thousand and seven hundred horsemen, and twenty thousand footmen; and David houghed all the chariot horses, but reserved of them for a hundred chariots. (JPS)

2Sa 8:4 And David¹⁷³² took³⁹²⁰ from⁴⁴⁸⁰ him a thousand⁵⁰⁵ chariots, and seven⁷⁶⁵¹ hundred³⁹⁶⁷ horsemen,⁶⁵⁷¹ and twenty⁶²⁴² thousand⁵⁰⁵ footmen.^{376. 7273} and David¹⁷³² hamstrung^{6131 (853)} all³⁶⁰⁵ the chariot⁷³⁹³ horses, but reserved³⁴⁹⁸ of⁴⁴⁸⁰ them for a hundred³⁹⁶⁷ chariots.⁷³⁹³ (KJV+)

2Sa 8:4 And David took from him a thousand and seven hundred horsemen, and twenty thousand footmen: and David hocked all the chariot horses, but reserved of them for a hundred chariots. (ASV)

2Sa 8:4 And David took from him one thousand, seven hundred horsemen and twenty thousand footmen: and David had the leg-muscles of the horses cut, only keeping enough of them for a hundred war-carriages. (BBE)

لقد أجمعت كل التراجم إذن على أنهم فرسان ، وليسوا صفوفاً من الفرسان ، بكل صف عشرة ليتطابق الرقم مع الآخر المذكور في أخبار الأيام الأول ١٨ : ٤

وعُلِّت الترجمة الألمانية الكاثوليكية على ذلك عند أخبار الأيام الأول ١٨ : ٤ أنه في صموئيل كان الحديث عن ١٧٠٠ فارس فقط.

كما ذكر نص أخبار الأيام الأول ١٨ : ٤ ألف مركبة حربية أخذها داود من أعدائه ، ولم يعرف كاتب سفر صموئيل الثاني شيئاً عن هذه المراكب الحربية.

■ س ٩٣- في صموئيل الثاني ١٠ : ١٨ (وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكُ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ).

وفي أخبار الأيام الأول ١٩ : ١٨ (وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ أَلْفٍ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَقَتَلَ شُوبَكُ رَئِيسَ الْجَيْشِ). فكم عدد قتلى أرام؟ ما هو العدد الصحيح الذي أوحى به الله؟

يقول الدكتور القس منيس عبد النور في كتابه شبّهات وهمية حول الكتاب المقدس: (المقصود بكلمة «المركبة» في العبارة الأولى هو الذين فيها، وفي كل مركبة ١٠ جنود. والذي يعين هذا المقدار للعدد المذكور في سفر الأخبار، فإن الكتاب يُفسَّر ببعضه، فيكون سبعة آلاف جندي. وهو يقول «وقتل داود سبع مائة مركبة» والمركبة لا تُقتل، بل يُقتل من فيها. والمقصود بعبارة النبي في المحل الثاني هو الرجال، فلا تناقض ولا خلاف. ر قوله فارس في محل وفي محل آخر راجل يُظهر أنهم كانوا يحاربون تارة مشاة وأخرى على الخيل. فمن نظر إلى أنهم كانوا على الخيل أطلق عليهم لفظة فرسان من باب التغليب، ومن نظر إلى أنهم كانوا مشاة أطلق عليهم كلمة مشاة من باب التغليب أيضاً).

أولاً صدق الدكتور القس في قوله تعليقاً على هذا الخطأ أن المركبة لا تقتل ، بل يُقتل كل من فيها. وعلى هذا جاءت التراجم الأجنبية للكتاب المقدس:

1Ch 19:18 And the Aramaeans went in flight before Israel; and David put to the sword the men of seven thousand Aramaean war-carriages and forty thousand footmen, and put to death Shophach, the captain. (BBE)

1Ch 19:18 the Syrians ran from Israel. David killed seven thousand chariot troops and forty thousand regular soldiers. He also killed Shophach, their commander. (CEV)

1Ch 19:18 Und die Syrer flohen vor Israel, und David tötete von den Syrem siebentausend Wagenkämpfer und vierzigtausend Mann Fußvolk; auch Schophak, den Heerobersten, tötete er. (GEB)

1Ch 19:18 And the Arameans fled before Israel; and David slew of the Arameans the men of seven thousand chariots, and forty thousand footmen, and killed Shophach the captain of the host. (JPS)

ولم تترجمها بمعنى مركبة إلا ترجمة واحدة وهي (GLB) ولكنها التزمت في ترجمة نص صموئيل أيضاً على أنها مركبة ، كما أنها استخدمت الفعل أتلّف بدلاً من الفعل قتل ، الذي استخدمته كل التراجم الأخرى بما فيهم التراجم العربية. ولم تفعل الشيء المخزى الذي قامت به الترجمة العربية المشتركة أو ترجمة كتاب الحياة: فقد ترجموا كل نص بصورة تختلف عن الأخرى.

1Ch 19:18 Aber die Syrer flohen vor Israel. Und David verderbte der Syrer siebentausend Wagen und vierzigtausend Mann zu Fuß ;dazu tötete er Sophach, den Feldhauptmann. (GLB)

وقد علقت الترجمة الكاثوليكية الألمانية على هذا الخطأ المذكور في هامش أخبر الأيام الأول ١٩ : ١٨ قائلة: إن الحديث في صموئيل الثاني ١٠ : ١٨ عن ٧٠٠ فقط.

أما الترجمة العربية المشتركة فقد غير في نص الكتاب الموحى به ليمرر ما يفهمه هو ، وحتى لا تبدو للقارئ أنها من الأخطاء. فقد تركها في صموئيل الثاني (فانهزموا من أمامه بعد أن أهلك لهم سبع مئة مركبة وأربعين ألف فارس) ، أما في أخبار الأيام الأول فقد ذكرها: (فانهزموا من أمامه بعد أن أهلك لهم سبعة آلاف سائق مركبة وأربعين ألف فارس)

ووافقته ترجمة كتاب الحياة ، إلا أنها غيّرت في ترجمة أخبار الأيام الأول
ونكرت أن القتلى هم قادة المركبات: (وقتل داود سبعة آلاف من قادة المركبات)
أخبار الأيام الأول ١٩: ١٨

وعلى ذلك فهي من الأخطاء البيّنة عزيزي القس الدكتور منيس عبد النور لأنها
لا تعني المركبة ، ولكنها تعني الراكب أي الفارس ، وعلى هذا جاءت كل التراجم ،
مما يثبت خطأ تحليلك ، وخطأ كتابك المقدس في عدم تطابق الأرقام ، وفي
محاولتهم لطمس هذا الخطأ باللعب في الترجمة العربية المشتركة وكتاب الحياة.

■ س ٩٤- في ملوك الأول ٤: ٢٦ (وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ
مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ.)

وفي أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٥ (وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ أَلْفِ مِذْوَدٍ خَيْلٍ
وَمَرْكَبَاتٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ) فما هو العدد الصحيح الذي أوحى به الله؟

وفي أخبار الأيام الثاني ١: ١٤ (٤) وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرْكَبَاتٍ وَفَرَسَانًا فَكَانَ لَهُ أَلْفٌ
وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَجَعَلَهَا فِي مَدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي
أُورُشَلِيمَ.)

وفي ملوك الأول ١٠: ٢٦ (وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرَائِبَ وَفَرَسَانًا. فَكَانَ لَهُ أَلْفٌ
وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ؛ فَأَقَامَهُمْ فِي مَدُنِ الْمَرَائِبِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي
أُورُشَلِيمَ.)

ويعلق على ذلك الدكتور القس منيس عبد النور قائلاً: (يظهر للقارئ المتعجّل
وجود اختلاف بين النصّين، ولكن هناك احتمالان للتوفيق بين الروايتين: (١) ربما
كان لسليمان أربعة آلاف مذود لخيول مركباته في بدء ملكه، ثم زاد العدد في نهاية
ملكه إلى أربعين ألفاً، وقد دام ملك سليمان مدة أربعين سنة، بينما بقي عدد الفرسان
بدون تغيير. (٢) ربما كان المذود المذكور في سفر الأخبار كبيراً بحيث يسع عشرة
رؤوس من الخيل، فهي أربعة آلاف صف: يسع كل صف عشرة، فيكون أربعة
آلاف مذود كبيرة هي ٤٠ ألف مذود صغيرة.)

لقد رجح الدكتور القس أن عدد اسطبلات خيول سليمان كانت أربعين ألف ، وافترض بناء على ذلك أنها ربما كانت فى بداية حكمه أربعة آلاف ، ثم زادت بعد ذلك. وربما كان المذود كبيراً بحيث يسع عشرة خيول ، فيصل العدد فى النهاية إلى الرقم المذكور فى ملوك الأول ، وهو أربعين ألف. ولا أعلم على أى أساس افترض ذلك، ولما لا يكون العكس. لما لا تكون ٤٠٠٠٠ فى بداية حياته ومُنَى بهزائم أو حرائق لم يذكرها الكتاب المقدس ، وتناقصت إلى ٤٠٠٠.

ومعنى ذلك أن الدكتور القس يثق فيما كتب فى ملوك الأول أكثر مما كتبه سفر أخبار الأيام الأول ، لذلك عدل كل افتراضاته ليصبح الناتج يتطابق مع المذكور فى ملوك الأول.

ونفترض نحن أيضاً ، ربما كان عند سليمان ٤٠٠٠٠ مذوداً كبيراً للخيول ، بحيث يسع كل مذود عشرة خيول فيكون الناتج ٤٠٠ ٠٠٠ مذوداً. وبذلك لا يصدق أى منهما.

وعلى العموم فتحليله هذا يُخالف معطيات الإصحاح الأول لسفر أخبار الأيام الثانى ، وملوك الأول ١٠: ٢٦ ، حيث ذكرها الكاتب ١٤٠٠ مركبة فقط. وعلى ذلك سيكون الخلاف ليس فقط فى العدد ، ولكنه أيضاً فى المعداد. حيث كان المعداد هو المذود ، وتغير مرتين إلى مركبة.

ويقول دكتور فيليب حتى فى كتابه "تاريخ سوريا" ص ٢٠٦ إن إسطبلات سليمان قد اكتُشِفَتْ حديثاً حيث كان يضع مركباته مرابط بصفوف مزدوجة يمكن أن تتسع لأربعمائة وخمسين حصاناً ، أى إن الحفريات أثبتت كذب الكتابين.

وشهد شاهد من أهلهم. وهذا أبلغ رد على مدعين أن الحفريات أثبتت صحة الكتاب المقدس!!

وعند البحث فى التراجم الأجنبية تجد أن معظم التراجم التزمت بما جاء فى النسخة العربية فى ملوك الأول من أن سليمان كان عنده ٤٠٠٠٠ مذود للخيول ، ما عدا ترجمة ال (BBE) ، فقد غيرتها من تلقاء نفسها إلى ٤٠٠٠ فقط:

1Ki 4:26 And Solomon had four thousand boxed-off spaces for horses for his carriages, and twelve thousand horsemen. (BBE)

1Ki 4:26 Solomon had forty thousand stalls of chariot horses and twelve thousand chariot soldiers.

وقد التزمت طبعة كتاب الحياة بذكر الأرقام بدون تغيير ، إلا أن طبعة الترجمة العربية المشتركة قد حذفت في ملوك الأول الفقرات من الفقرة رقم ٢١ إلى الفقرة رقم ٣٤ من الإصحاح الرابع وأدخلتهم في الإصحاح الخامس.

وما زالت المشكلة قائمة: كم عدد مزاود الخيل التي ذكرها الرب لكاتب هذه الأسفار؟ وما هو المعداد: هل هم مزاود الخيل أم المركبات؟

■ س ٩٥- ماذا تقولون في قول سفر الخروج إن الرب رجل الحرب؟ (خروج ١٥: ٣) ، فهل نسخ هذا القول بقول كتب النصارى إن الله محبة وهو رب السلام (عبرانيين ١٣: ٢٠) ، وطالبكم بحب أعدائكم؟ وطالبكم بعدم رد الإساءة بالإساءة ، بل من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الآخر أيضاً.

■ س ٩٦- في ملوك الأول ٧: ٢٤ (٢٤) وَتَحَتَّ شَفْتَيْهِ قَتَاءٌ مُسْتَدِيرٌ تُحِيطُ بِهِ. ، وتغيرت كلمة قَتَاء في الترجمة العربية المشتركة إلى يقطين ، وظلت قَتَاء كما هى في ترجمة كتاب الحياة.

وفي أخبار الأيام الثانى ٤: ٣ (٣) وَشَيْئُهُ بَقَرٌ تَحْتَهُ) فى طبعة عام ١٨٤٤. وقد تغيرت فى الطبعات الحديثة إلى قَتَاء: (٣) وَشَيْئُهُ قَتَاءٌ تَحْتَهُ مُسْتَدِيرٌ يُحِيطُ بِهِ عَلَى اسْتِدَارَتِهِ لِلذَّرَاعِ عَشْرٌ تُحِيطُ بِالْبَحْرِ مُسْتَدِيرَةٌ وَالْقَتَاءُ صَقَانٌ قَدْ مَنِكَتْ بِسَبْكِهِ

وتغيرت مرة أخرى فى طبعة الترجمة العربية المشتركة إلى ثيران ، وغيرتها ترجمة كتاب الحياة إلى قَتَاء. فلك أن تتخيل كلام أى إله هذا!!!

فما معنى وجود البقر هنا والكلام عن وصف المذبح الذى بناه سليمان فى الهيكل؟ ولماذا تغيرت فى الطبعات التى جاءت بعد سنة ١٨٤٤؟ ألم يقل الرب (٣٥) السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ.؟ متى ٢٤: ٣٥ ،

ألم يؤكد الرب قائلاً: (وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَبَّتْ إِلَى الْأَبَدِ).؟ إشعياء ٤٠: ٨ فمن الذى غير كلام الرب إذا كان الرب قرر أن كلمته لن تتغير؟ ومن الذى يملك أن يغير كلام الرب غير الرب نفسه؟

وفى ملوك الثانى أن حزقيا ابن آحاز ١٨: ٢ (٢) كَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.) أى لابد أن يكون أنجبه أبوه عندما كان عمره ١١ سنة. وعلى ذلك لابد أن يكون أبوه قد تزوج وعمره ١٠ سنوات. وهذا سن معتاد فيه الزواج فى قديم الزمان. لكن كم كان عمر أمه إذن حين تزوجت بأبيه ابن العشر سنوات؟ فإن كانت أصغر منه بسنتين أو ثلاثة ، فيكون هذا دليل تطبيقي من الكتاب المقدس أن هناك من البنات من ينضجن فى سن صغيرة ، ويكن صالحات للزواج. ويكون تهكم المنصرين على زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة ، وهى ابنة تسع سنوات أو أكبر من باب الخداع لكم أنتم.

ولو أخذنا بكلام ملوك الثانى ١٦: ٢ التى تحدد عمر آحاز بعشرين سنة ، فلا بد أن يكون أبوه ابن خمس سنوات حين تزوج من أم آحاز. فكم يكون عمر أم آحاز التى تزوجت برجل عمره خمس سنوات؟ اعتقد أنها ستكون فى سن تتبول فيه وتبرز فى ملابسها. وهذا سن غير صالح للزواج ، ولكن للتبني.

■ س ٩٩- هل اختار الرب أنبياءه مفسدين ضالين عن عمد أم عن جهل منه؟

١- فهذا نبيه لوط زنى بابنتيه (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

٢- وداود زنى بامرأة أوريا جاره وقتله بخيانة عظمى لجيشه صموئيل الثانى ١١: ١-٢٧

٣- هارون عبد العجل (خروج ٣٢: ١-٦)

٤- سليمان ارتد آخر عمره وعبد الأوثان (ملوك الأول ١١: ١-١٣)

٥- آحاز عبد الأوثان (ملوك الثانى ١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبار الثانى ٢٨: ٢-٤)

٦- يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول ١٤: ٩)

٧- إبراهيم يفضل الديانة وبيع شرف زوجته عن رضوان الله وجنته (تكوين ١٢: ١١-١٦)

٨- موسى وهارون خانا الرب: تثنية ٣٢: ٥١

٩- راوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة (تكوين ٣٥: ٢٢ ، ٤٩: ٣-٤)

١٠- نبي الله يعقوب يصارع الرب ويغلبه (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

١١- نبي الله يعقوب يضحك على الرب وأبيه ويسرق النبوة من أخيه (تكوين ٢٧)

١٢- يهوذا يزنى بثامار زوجة ابنه (تكوين ٣٨: ١٢-٣٠)

١٣- أمنون بن داود زنى بأخته ثامار (صموئيل الثاني ١٣: ١-٣٩)

١٤- ويحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى عليه السلام، لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه ، لم يعرف إلهه الثانى ومرسله: عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به سررت (متى ٣: ١٣-١٧) ومع ذلك أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم نتنظر آخر؟ (متى ١١: ٢-٣)

١٥- الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب ٣٠ درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدي اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإله المصلوب: متى ٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقس ١٤: ١٠-١١ و لوقا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

١٦- إن قيافا النبي (بشهادة يوحنا الأنجيلي) أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفره وأهانته. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبي يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبي وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

(١) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان، الذى لم يعرفه لمدة ٣٠ سنة، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرف أيضاً فأرسل إليه من يسأله إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

(٢) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجع منفعة ٣٠ درهماً على وعود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

(٣) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

١٧- لما لا والرب نفسه يأمر بالسرقة: (٢٢) بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةٍ بَيْنَهُمَا أُمِّيعةً فِضَّةً وَأُمِّيعةً ذَهَباً وَثِياباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلُبُونَ الْمِصْرِيِّينَ). خروج ٣: ٢٢ وكذلك خروج ١٢: ٣٥-٣٦

١٨- لما لا والرب يأمر بالزنا: (أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لَهُوشَعَ: «اذْهَبْ خذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً زِنَى وَأَوْلَادَ زِنَى لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ زِنَتْ زِنَى تَارِكَةً الرَّبَّ!») هوشع ٢: ١

١٩- لما لا والرب سكير لا يدرى ما يفعل ولا يعى ما يقول: (٦٥) فَاسْتَبَقَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيَّطٍ مِنَ الْخَمْرِ. مزامير ٧٨: ٦٥

■ س ١٠٠- يقول الرب: (٢٠) «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ» خروج ٣٣: ٢٠ فكيف رآه يعقوب ونجى؟ (٣٠) فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «قَنِيثِيلَ» قَائِلاً: «لَأَنِّي نَظَرْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَنَجَّيْتُ نَفْسِي». تكوين ٣٢: ٣٠

■ س ١٠١- متى حكم بعشا على يهوذا؟ (٣٣) فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لَأَسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكٌ بَعَثَا بَنَ أَخِيًّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةِ أَرْبَعَا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ملوك الأول ١٥: ٣٣

(١) فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِمَلِكِ آسَا صَعِدَ بَعَثَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَهُوذَا وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلَا يَذَعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا. أخبار الأيام الثانى ١٦: ١

ففى ملوك الأولى مات بعشا فى السنة ٢٦ من حكم آسا ، فكيف صعد بعشا على ملك إسرائيل فى السنة ٣٦ وهو قد مات من عشر سنوات مضت؟

وعلى هذا يقول الدكتور القس منيس عبد النور: (المقصود بقوله «السنة السادسة والثلاثين» هو من انفصال عشرة أسباط إسرائيل عن سبطي يهوذا وبنيامين، وقست انقسام مملكة سليمان إلى قسمين: قسم لإسرائيل وقسم ليهوذا. وعليه فتكون السنة ١٦ من حكم آسا على يهوذا هي السنة ٣٦ من انقسام المملكة. وهكذا جرت حسابات السنين في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل وفي سجلات تلك العصور.)

فى الحقيقة أجهد الدكتور القس نفسه فيما لا طائل منه. فلقد علق مترجموا الكتاب المقدس للغة الألمانية Einheitsübersetzung أن الأرقام ٣٥ و ٣٦ (المذكورة فى أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٩، والمذكورة فى ١٦: ١ من نفس السفر هى خطأ من الكاتب ، لأن بعشا مات فى السنة ٢٦ من حكم الملك آسا كما يقول ملوك الأول ١٦: ٨ (وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لَأَسَا مَلِكُ يَهُوذَا مَلِكُ أَيْلَةَ بْنِ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ سَنَتَيْنِ).)

■ س ١٠٢- يقول سفر الأيام الثانى ١٥: ١٩ (وَلَمْ تَكُنْ حَرْبٌ إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِمَلِكِ آسَا.) أى لم تحدث حرب بين آسا وبعشا إلى السنة ٣٥. وهذا مخالف لملوك الأول حيث توفى بعشا فى السنة ال ٢٦ لملك آسا: (٣٣) فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لَأَسَا مَلِكُ يَهُوذَا مَلِكُ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً.) لملوك الأول ١٥: ٣٣.

فكيف يقال إنه لم تكن بينهما حرب إلى سنة ٣٥ من ملك آسا علماً بأنه فى هذه السنة يكون قد مرَّ على موت بعشا ٩ سنوات؟ فهل يمكن للمتوفى أن يحارب؟

■ س ١٠٣- هل داود من القديسين أم من عباد الله الزناة المخطئين؟ يقول صموئيل الثانى الإصحاح الحادى عشر إن داود زنى بامرأة جاره وخان جيشه وتسبب فى قتل جاره ليفوز بزوجته ويطمس معالم جريمته (صموئيل الثانى ص ١١).

ويقول ملوك الأول ١٤: ٨ (ولم تكن كعبد داود الذي حفظ وصاياي والذي سار ورائي بكل قلبه ليفعل ما هو مستقيم فقط في عيني)

■ س ١٠٤- هل سليمان من القديسين أم من عبدة الأوثان؟ يقول (ملوك الأول ١١: ١٣) إن سليمان ارتد آخر عمره وعبد الأوثان؛ وقد شهد له ربكم بعد ذلك بالبر والصلاح: متى ١٢: ٤٢ (لأنها أتت من أقاصى الأرض لتسمع حكمة سليمان وهذا أعظم من سليمان هنا)

■ س ١٠٥- تبعا لشرع وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل القسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل؟

(٣٢) ولما كان بنو إسرائيل في البرية وجدوا رجلا يحتطب حطباً في يوم السبت. ٣٣ فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطباً إلى موسى وهارون وكل الجماعة. ٣٤ فوضعوه في المحرس لأنه لم يعلن ماذا يفعل به. ٣٥ فقال الرب لموسى: «قتلوا يقتل الرجل. يرميه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة». ٣٦ فأخرجته كل الجماعة إلى خارج المحلة ورموه بحجارة فمات كما أمر الرب موسى) العدد ١٥: ٣٢-٣٦

(٨) يبس العشب ذبل الزهر. وأما كلمة إلها فتثبت إلى الأبد». (إشعيا ٤٠: ٨)

(١٧) «لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. ١٨ إفاني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. ١٩ فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات. متى ٥: ١٧-١٩

(٣٣) السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول. (لوقا ٢١: ٣٣)

انظر لأقوال بولس فقد ألغى السبت كلية، فصار هو ومن اتبعه يستحقون الرجم.

(وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثَبَّتْ إِلَى الْأَبَدِ. وَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بَشَّرْتُمْ بِهَا) بطرس الأولى ٢٥ : ١

(٨) فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِنْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يَكْمَلْ شَيْئاً.) عبرانيين ٧ : ١٨-١٩

(٧) فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لثَانٍ. (عبرانيين ٨ : ٧)
(٣) إِذِ قَالَ «جَدِيداً» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْإِضْمِخْلَالِ (عبرانيين ٨ : ١٣)

(يَتَزَعُ الْأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبَّتَ الثَّانِي.) عبرانيين ١٠ : ٩

والعجب العجاب أن يتعلل أحدهم متطاولاً على الله سبحانه وتعالى زاعماً أنه قد أنزل فرائض غير صالحة وكان لا بد أن يغيرها بأخرى صالحة! مدعياً أن هذا من باب النسخ وهو موجود أيضاً في القرآن. هكذا!

(٢٥) وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لَا يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال ٢٥ : ٢٠

ومعنى ذلك أن النسخ عندهم هو تبديل في الإرادة الإلهية بعد أن ظهر لله أن الصواب على خلاف ما أراد وحكم. وهو ما يسمونه (البداء). وهذا غير جائز تبعاً لعقيدة المسلمين ، لأنه نقصان في العلم ، والنسخ ليس من قبيل البداء ولكن معناه رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر يبين مدة انتهاء العمل بالحكم الأول تبعاً لعلم الله.

■ س ١٠٦- ما عدد الملوك الموكلين لقطع الأشجار والأحجار اللازمة لبناء بيت المقدس؟

٣٣٠٠ في (ملوك الأول ٥ : ١٦) (٥) وَكَانَ لِسَلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَحْمِلُونَ أَحْمَالاً، وَثَمَانُونَ أَلْفًا يَقْطَعُونَ فِي الْجَبَلِ، ١٦ أَمَّا عَدَا رُؤَسَاءَ الْوُكَلَاءِ لِسَلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةِ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلِ.)

٣٦٠٠ في (أخبار الأيام الثاني ٢: ٢) (٢) وأحصى سليمان سبعين ألف رجل
حمال وثمانين ألف رجل نحات في الجبل ووكلاء عليهم ثلاثة آلاف وست مئة.)

■ س ١٠٧- كم بثا (حماما للإستحمام) كان يسع البحر؟

٢٠٠٠ (ملوك الأول ٧: ٢٦) (٢٦) وسمكه شير وشفته كعمل شفة كأس بزهر
سوسن. يسع ألفي بث.)

٣٠٠٠ (أخبار الأيام الثاني ٤: ٥) (٥) وسمكه شير وشفته كعمل شفة كأس بزهر
سوسن. يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بث.)

■ س ١٠٨- هل قرر الرب أن يكون عمر الإنسان ١٢٠ سنة؟: (٣) فقال الرب: «لا
يدين روعي في الإنسان إلى الأبد. لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين
سنة» تكوين ٦: ٣

وإذا كان هذا صحيحا فلماذا عاش آدم ٩٣٠ سنة؟: (٥) فكانت كل أيام آدم
التي عاشها تسع مئة وثلاثين سنة ومات) تكوين ٥: ٥ ؛

ولماذا عاش أنوش ٩٥٠ سنة؟: (١١) فكانت كل أيام أنوش تسع مئة وخمس
سنين ومات. تكوين ٥: ١١ ؛

ولماذا عاش نوح ٩٥٠ سنة؟: (٢٩) فكانت كل أيام نوح تسع مئة وخمسين سنة
ومات. تكوين ٩: ٢٩ ؛

ولماذا عاش تارح ٢٠٥ سنة؟ (٣٢) وكانت أيام تارح مئتين وخمس سنين.
تكوين ١١: ٣٢ ؛

ولماذا عاش رعو أكثر من ٢٠٧ سنة؟ (٢١) وعاش رعو بعد ما ولد سروج
مئتين وسبع سنين وولد بنين وبنات. تكوين ١١: ٢١ ؛

ولماذا عاش سروج أكثر من ٢٠٠ سنة؟ (٢٣) وعاش سروج بعد ما ولد
ناحور مئتي سنة وولد بنين وبنات. تكوين ١١: ٢٣

■ س ١٠٩- اتفق كل من سفر عزرا ٢: ٦٤ وسفر نحميا ٧: ٦٦ أن الذين جاؤوا من بابل بعد السبي إلى أورشليم هم ٤٢٣٦٠ ، فقد اتفق الإثنان في حاصل الجمع ، بالرغم من الاختلاف البين في الأرقام بينهما. فعلى أرقام عزرا يكون حاصل الجمع ٢٩٨١٨ ، وعلى أرقام نحميا يكون حاصل الجمع ٣١٠٨٩ . فكلهما مخطيء.

والعجب أن هذا الجمع الاتفاقى أيضاً غلط على تصريح المؤرخين. فقد قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل شرح عبارة عزرا: "وقع فرق كبير في هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكاتب" ولما ألّفت الترجمة الإنجليزية صَحَّح كثير منه بمقابلة النسخ ، وفى الباقي تُعِين الترجمة اليزنانية فى شرح المتن العبرى.

هكذا يصحح المترجمون ما أخطأ فيه الكتبة ، ثم يُنسَب كله لله!!

■ س ١١٠- هل أخطأ موحى الكتاب المقدس فأوحى لكاتب سفر أخبار الأيام الأولى أحفاد بنيامين على أنهم أولاده أم أخطأ الكتبة أنفسهم؟

(٣)وَكَانَ بَنُو بَالَعٍ أَدَارَ وَجِيرًا وَأَيُّهُودَ ٤ وَأَيُّشُوعَ وَنَعْمَانَ وَأَخُوخَ وَخَيزَرًا وَشَفُوفَانَ وَخُورَامَ. أخبار الأيام الأولى ٨: ٣

مقارنة بما أوجاه من قبل فى التكوين ٤٦: ٢١ (٢١)وَبَنُو بَنِيَامِينَ: بَالَعٌ وَبَاكِرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرًا وَنَعْمَانُ وَإِيحْيَى وَرُوشُ وَمُقِيمٌ وَخَفِيمٌ وَأَرْدُ.

وكما تلاحظ أن جيرا ونعمان أولاد بالع وأحفاد بنيامين. وفى كلتا الحالتين فينفى الواقع كون هذا الكتاب كتابا مقدسا موحى به من عند الله.

■ س ١١١- هل الرب يستر العورات؟

نعم فهو الإله الستار: (ولا تصعد بدرج إلى مذبحى كيلا تتكشف عورتك عليه) الخروج ٢٠: ٢٦

لا فهو الفاضح الذى لا يستر: (يعري الرب عورتهم) إشعياء ٣: ١٧ وكذلك (اكشفي نقابك. شمري الذيل . اكشفي الساق) إشعياء ٤٧: ٢-٣

■ س ١١٢- (٢١) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لَتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ أَنْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَأَصْنَعُهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي أَشَدُّ قَلْبَهُ حَتَّى لَا يُطْلِقَ الشَّعْبَ. ٢٢ فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرِ. ٢٣ فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ.» (خروج ٤: ٢١-٢٣)

لو كان الرب هو المتسبب في إغلاق قلب فرعون ورفضه أن يطلق شعبه ، لكان فرعون بريء وكان كل ما حدث ظلم من الرب لفرعون (حاشا لله)!!

وما هذه المسرحية؟ إله يشدد قلب فرعون لمنعه من إخراج شعبه ثم يرسل نبيه يطلب منه خروج الشعب؟ لماذا؟ فهو يعرف النتيجة مسبقاً، أم هل هو يتلذذ لإدخال فرعون النار والانتقام منه؟ وبذلك يُعطي الرب لنفسه الشرعية والحق في قتل عبده. إله جبار منتقم غاشم يريد أن يستعرض عضلاته ويظلم! سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

أليست هذه هي نفس المسرحية التي قام بها الرئيس الأمريكي بوش مع الرئيس العراقي صدام حسين. لقد أعطوه الضوء الأخضر لغزو الكويت ، (وهو ما تسبب فيه الرب في تشديد قلب فرعون ، فلا يجعله يطلق بني إسرائيل) وبعد أن غزاها أعطوا لأنفسهم الحق في الدفاع عنها ، وقتل شعبه وتدمير بلاده تحت مسمى مكافحة الإرهاب والبحث عن أسلحة الدمار الشامل ، (وهو ما فعله الرب من قتل كل ابن بكر في مصر).

■ س ١١٣- هل أخذ يوحاز أسيراً إلى مصر؟

نعم: (٤) وَمَلِكُ مِصْرَ الْيَاقِيمُ أَخَاهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَغَيْرِ اسْمِهِ إِلَى يَهُوْيَاقِيمَ. وَأَمَّا يَهُوْيَاقِيمُ فَأَخُوهُ فَأَخَذَهُ نَحُو وَآتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ. (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٤)

لا: أَخَذَ أَخَاهُ يَهُوْيَاقِيمَ وَقَدْ دُفِنَ دَفْنِ حِمَارٍ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ (٩) يُدْفَنُ دَفْنِ حِمَارٍ مَسْحُوباً وَمَطْرُوحاً بَعِيداً عَنِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ. (إرمياء ٢٢: ١٩)

■ س ١١٤- أمر الرب أن تدمر مدينة صور ولا تُبنى بعد (٧ لأنه هكذا قال السيد الرب: [هتندأ أجلب على صور نبوخذنصر ملك بابل من الشمال ملك الملوك بخيل ومركبات وفرسان وجماعة وشعب كثير، ٨ فيقتل بنائك في الحقل بالسيف، ويبنى عليك معاقل ويبنى عليك برجاً ويقم عليك مئسرة ويرقع عليك ترساً، ٩ ويجعل مجانيق على أسوارك ويهدم أبراجك بأدوات حربه. ١٠ وأكثره خيله يعطيك غبارها. من صوت الفرسان والعجلات والمركبات تنزل أسوارك عند دخوله أبوابك كما تدخل مدينة متغورة. ١١ بحوافر خيله يدوس كل سوارك. يقتل شعبك بالسيف فتسقط إلى الأرض أنصاب عزك. ١٢ وينهبون ثروتك ويغنمون تجارتك ويهدون أسوارك ويهدمون بيوتك البهيجة ويضعون حجارتك وخشبك وترابك في وسط المياه. ١٣ وأبطل قول أغانيك، وصوت أغواك لن يسمع بعد. ١٤ وأصيرك كضخ الصخر فتكونين منبسطة للشباك. لا تبنين بعد، لأنني أنا الرب تكلمت يقول السيد الرب.] حزقيال ٢٦: ٧-١٤

فلماذا لم ينهب ثرواتها كما أمر الرب؟ فهل نسخ الرب أوامره؟ ولماذا عمرها جيش نبوخذنصر مجاناً دون أجر؟ (١٧ وكان في السنة السابعة والعشرين في الشهر الأول في أول الشهر أن كلام الرب كان إليّ: ١٨ يا ابن آدم، إن نبوخذنصر ملك بابل استخدم جيشه خدمة شديدة على صور. كل رأس قرع، وكل كتف تجردت، ولم تكن له ولا لجيشه أجرة من صور لأجل خدمته التي خدم بها عليها. ١٩ لذلك هكذا قال السيد الرب: هتندأ أبذل أرض مصر لنبوخذنصر ملك بابل فيأخذ ثروتها ويغنم غنيمتها وينهب نهبها فتكون أجرة لجيشه. ٢٠ قد أعطيت أرض مصر لأجل شغله الذي خدم به لأنهم عملوا لأجلي يقول السيد الرب. ٢١ في ذلك اليوم أنبت قرناً لبنت إسرائيل. وأجعل لك فتح الفم في وسطهم فيعلمون أنني أنا الرب.) حزقيال ٢٩: ٢٠-١٧

Eze 29:18 Du Menschenkind, Nebukadnezar, der König zu Babel, hat sein Heer mit großer Mühe vor Tyrus arbeiten lassen, daß alle Häupter kahl und alle Schultern wund gerieben waren; und ist doch weder ihm noch seinem Heer seine Arbeit vor Tyrus belohnt worden. (GLB)

Eze 29:18 Son of man, Nebuchadrezzar, king of Babylon, made his army do hard work against Tyre, and the hair came off every head and every arm was rubbed smooth: but he and his army got no payment out of Tyre for the hard work which he had done against it. (BBE)

Eze 29:18 King Nebuchadnezzar of Babylonia has attacked the city of Tyre. He forced his soldiers to carry so many heavy loads that their heads were rubbed bald, and their shoulders were red and sore. Nebuchadnezzar and his army still could not capture the city. (CEV)

النصوص أعلاه مقتبسة من موقع e-Sword

18"Son of man, Nebuchadnezzar king of Babylon caused his army to labor strenuously against Tyre; every head was made bald, and every shoulder rubbed raw; yet neither he nor his army received wages from Tyre, for the labor which they expended on it.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=EZEK+29&language=engl...>

والملاحظ من النصوص أن نبوخذنصر لم يتمكن من احتلال المدينة ، وأنه أجبر جنوده لعمل أشياء عظيمة لبنائها ، الأمر الذي كان يستوجب أن يكافؤا عليه. فلماذا أتت بعض الترجمات بمعنى مختلف للنص ، بحيث يظهر أن نبوخذنصر وجنوده قد عملوا أعمالاً ضد المدينة ومصلحتها!!

■ س ١١٥- هل سيدخل الزناة إلى ملكوت الله؟

لا. فهم محرومون منه: («لا يدخل مخصي بالريضة أو مجتوب في جماعة الرب». ٢٢ لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب. حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب». ٢٣ لا يدخل عموي ولا مؤابي في جماعة الرب. حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد) تشية ٢٣: ١-٣ ، والمقصود بالجيل العاشر هنا هو إلى الأبد

بل هم السابقون إليه : (٣١ فأَيُّ الاثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الْآبِ؟) قَالُوا لَهُ: «الْأَوَّلُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَشَارِينَ وَالزَّوَانِي يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ) متى ٢١: ٣١

■ س ١١٦- هل وعد الله أن تكون أرض كنعان ملكاً أبدياً لإبراهيم ونسله من بعده؟

نعم: تكوين ١٧: ٨ ؛ ١٣: ١٥ ؛ وخروج ٣٢: ١٣ (١٣) أُنْذِرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عِبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أَكْثَرُ نَسْلِكُمْ كَنُجُومَ السَّمَاءِ وَأَعْطِي نَسْلَكُمْ كُلَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الْأَبَدِ».)

لا: أعمال الرسل ٧: ٥ (ولم يعطه فيها ميراثاً ولا وطأة قدم ولكن وعد أن يعطيها ملكاً له ولنسله من بعده ولم يكن له بعد ولد) وتكوين ٢٣: ١-٢٠ حيث بقي إبراهيم عليه السلام غريباً في فلسطين واشترى حقلاً وجعلها مقبرة له ولعائلته.

■ س ١١٧- كيف يأمر الرب أن تستعير نساء بنى إسرائيل حلى المصريين ويتأمر مع نبيه على سرقة هذا الحلى ، بل ويسهل هذه المأمرية بقدرته في عيون المصريين فيقبلوا طلب الإسرائيليات؟

(اثمَ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبْ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ... ٢ تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةً فِضَّةً وَأَمْتِعَةً ذَهَبًا».) خروج ١١: ١-٢

(٣٥) وَقَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةً فِضَّةً وَأَمْتِعَةً ذَهَبًا وَثِيَابًا. ٣٦ وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عَيْنِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارَوْهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) خروج ١٢: ٣٥-٣٦

هل هذا إله أم زعيم عصابة؟ أبله يكذب ويسرق؟! فكيف تكون رعيته؟ وهل سيحاسبنا على الكذب والسرقة؟ كيف وهو الذي علمنا إياها؟ (٢٢) كَرَاهَةُ الرَّبِّ شَفَقَةً كَذِبَ أَمَّا الْعَامِلُونَ بِالصَّدَقِ فَرِضَاهُ) الأمثال ١٢: ٢٢

■ س ١١٨- هل ظهر الرب وسط شيوخ بنى إسرائيل؟

لا. فقد قال الله لموسى أن يقول لهم (إن صعدت لحظة واحدة في وسطكم أفنيكم) خروج ٣٣: ٥

إلا أن سفر الخروج نفسه يؤكد أن شيوخ بني إسرائيل رأوا الله: (٩) ثُمَّ صَعِدَ
مُوسَى وَهَارُونَ وَنَادَبُوا وَابَيْهَهُ وَسَبَّعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ ١٠ وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ
وَتَحَتَّ رِجْلَيْهِ شَيْئُهُ صَنْعَةً مِنَ الْعَقِيقِ الْأَزْرَقِ الشَّفَافِ وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاطِ.
١١ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا اللَّهَ وَآكَلُوا وَشَرِبُوا) خروج
٢٤: ٩-١١

■ س ١١٩- على من رش موسى الدم؟

(٦) فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدِّمِّ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدِّمِّ رَشَهُ عَلَى
الْمَذْبَحِ. ٧ وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ
نَفْعٌ وَتَسْمَعُ لَهُ». ٨ وَأَخَذَ مُوسَى الدِّمَّ وَرَشَ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هَذَا دَمُ الْعَهْدِ
الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ». (خروج ٢٤: ٨. رش نصفه على
الشعب ونصفه على المذبح.

(٩) لِأَنَّ مُوسَى بَعْدَ مَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ
الْعُجُولِ وَالتِّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفًا قَرْمِزِيًّا وَزَوْفًا، وَرَشَ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ
الشَّعْبِ، ٢٠ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ اللَّهُ بِهِ». ٢١ وَالْمَسْكَنُ أَيْضًا
وَجَمِيعَ آتِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَهَا كَذَلِكَ بِالدِّمِّ. (عبرانيين ٩: ١٩-٢١. أخذ الدم كله ورش
الكتاب نفسه والشعب والمسكن وجميع آتية الخدمة.

فإن اعتبرنا أن المسكن عند بولس هو بيت الرب ، فنجد أنه أضاف من عنده
رش الكتاب وآتية الخدمة! فأيهما وحى الرب؟ إضافة إلى أن موسى فى سفر
الخروج رش بالدم فقط ، أما عند بولس فقد أخذ دَمَ الْعُجُولِ وَالتِّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ
وَصُوفًا قَرْمِزِيًّا وَزَوْفًا وَرَشَ بِهِمْ!!

■ س ١٢٠- اختلف الكتاب المقدس كذلك فى كتابة اسم الملك يهوآحاز: فقد كتبه
سفر أخبار الأيام الثانى مرة (يهوآحاز) ٣٦: ١ ومرة (يوآحاز) ٣٦: ٢ من نفس
السفر.

فهل هذا خطأ الوحي أم خطأ الكاتب؟ وأيا كانت الإجابة فستجد نفسك أمام تحريف أو خطأ وقع في الكتاب المقدس!!

■ س ١٢١- إذا أردت أن تتزوج فلا تستخر هذا الإله ، فسيأمرك مرة بالزواج من عذراء. فما أجمله إله: (١٣هَذَا يَأْخُذُ امْرَأَةً عَذْرَاءَ. ١٤ أَمَّا الْأَرْمَلَةُ وَالْمُطَلَّقَةُ وَالْمُدْنَسَةُ وَالزَّانِيَةُ فَمِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَأْخُذُ بَلْ يَتَّخِذُ عَذْرَاءَ مِنْ قَوْمِهِ امْرَأَةً.) لاويين ٢١: ١٣-١٤

وقد يأمرك بعدم تتزوج من عذراء: (٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيَا كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا. ٢٦فَأُظَنُّ أَنْ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

وقد يأمرك أن تتزوج من امرأة زانية. ما أقبح ذلك: (٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً زِنَى وَأَوْلَادَ زِنَى لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنَى تَارِكَةً الرَّبَّ.») هوشع ١: ٢

(١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَيْضًا أَحْبِبْ امْرَأَةً حَبِيبَةً صَاحِبَ زَوَانِيَةٍ كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُتَنَفِّتُونَ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لِأَقْرَاصِ الزَّيْبِ».) هوشع ٣: ١

■ س ١٢٢- يقول سفر التكوين ٣: ٢٢ (٢٢وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «هُؤُذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ.») فكم إله يوجد إذن أم هي صيغة الجمع للتعظيم؟

■ س ١٢٣- وهل يعبر الإله هنا عن واقع أم عن خوفه أن يصبح الإنسان من ضمن الآلهة وينافس هذا الإله في العرش والحكم؟

■ س ١٢٤- ولماذا يخاف الإله أن يعرف آدم وحواء الخير من الشر؟

■ س ١٢٥- وكيف سيحاسبهم الإله لو لم يعرفا الخير من الشر؟

■ س ١٢٦- وما خوف الإله أن يحيا آدم وحواء إلى الأبد؟ ألا يحيا الشيطان إلى الأبد؟ ألا تحيا الملائكة إلى الأبد؟

في الحقيقة يعبر الكتاب المقدس عن خوف الإله من أكل آدم وحواء من الشجرة، الأمر الذي جعل الرب يضرب حراسة على شجرة الحياة حتى لا يصبح آدم من الآلهة: (٢٣) فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا. ٢٤ فْقَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرُوبِيمَ وَلَهَيْبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ. تكوين ٣: ٢٤

■ س ١٢٧- ولماذا لم يحرس هذا الإله هذه الشجرة من قبل؟ هل لم يعلم أن آدم وحواء سيأكلان منها؟ وما أدراه ألا يكون الشيطان أو أحد الملائكة قد أكل من الشجرة في غياب الرب كما فعل آدم وحواء؟ (٨) وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الْإِلَهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَأَخْتَبَا أَدَمَ وَامْرَأَتَهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الْإِلَهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩ فَنَادَى الرَّبُّ الْإِلَهَ أَدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠ فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لِأَنِّي عُرْيَانٌ فَأَخْتَبَيْتُ». ١١ فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» تكوين ٣: ٨-١١

■ س ١٢٨- وكيف يتأكد هذا الإله أن للشيطان أو أحد الملائكة المقربين لم يستبدل هذه الشجرة أثناء نوم الإله متعباً من السكر والخمر بشجرة أخرى؟ (٦٥) فَاسْتَتَقَطَّ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعْطِطٍ مِنَ الْخَمْرِ. مزامير ٧٨: ٦٥

لا تتعجب صديق النصراني ، فالكتاب المقدس يصرح أنه يوجد ملائكة أشرار: (٤) لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفَقْ عَلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلَاسِلِ الظُّلَامِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَخْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ،) بطرس الثانية ٢: ٤ ، وأيضاً:

(٦) وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْتُونَةِ
النُّيُومِ الْعَظِيمِ بِقِيُودِ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلَامِ. (يهوذا ١ : ٦)

■ س ١٢٩- هل الرب يُنْذِلُ الإنسان أو يحزنه؟

لا. فالرب رحيم، هو إله المحبة. (الرب لا يُنْذِلُ ولا يُحْزِنُ بنى الإنسان) إرمياء
٣٣ : ٣

إلا أنك ترى إنتقام هذا الإله من بنى الإنسان فى: (٣) فَأَلَانَ أَذْهَبَ وَأَضْرَبَ
عَمَالِيْقَ وَحَرَّمُوا كُلَّ مَالِهِ وَلَا تَعْفُ عَنْهُمْ بَلْ أَقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا
وَرَضِيْعًا، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا. (صموئيل الأول ١٥ : ٣؛

٥) أَقْضَرِيَا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَذِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ
بَهَائِمِهَا بِحَذِّ السَّيْفِ. ٦ اتَّجَمَعَ كُلُّ أُمَّتِئِهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ
الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أُمَّتِئِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فَتَكُونُ تَلًّا إِلَى الْأَبَدِ لَا تُبْنَى بَعْدُ.
(تنبيه ١٣ : ١٥-١٧) ؛

(أرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فمات قوم كثيرون من بنى
إسرائيل) العدد ٢١ : ٦ ؛ و (رماهم بحجارة عظيمة من السماء فماتوا) يشوع
١٠ : ١١ ؛ و (يد الله كانت ثقيلة جداً هناك. والناس الذين لم يموتوا ضُرِبُوا
بالبواسير) صموئيل الأول ٥ : ١١-١٢

ناهيك عن قول النصارى بعقيدة الفداء والصلب ، التى تقتضى أن يضمّر الإله
كل هذا الشر والحدّ على البشرية كلها ، فحبس الأبرار المؤمنين مع الأشرار الكفار
فى نار جهنم ، حتى ينزل ويتجسد ويعيش بعدها ٣٣ سنة على الأرض ، يُهان فيها
من خلقه ، ويعدموه صلباً ، ثم ينزل إلى أتون النار ليخلصهم!! (٩) وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ،
فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى. (أفسس ٤ : ٩

فأين المحبة التى ترونها فى هذا الإله الذى وصل انتقامه إلى هذا المدى؟

■ س ١٣٠- هل الرب رحيم يؤدب شعبه كما يؤدب الأب ابنه؟

نعم. (فاعلم في نفسك أنه كما يؤدب الإنسان ابنه قد أدبك الرب إلهك) تثية

٥ : ٨

لا. فقد (أرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فمات قوم كثيرون من بنى إسرائيل) العدد ٢١ : ٦ ؛ (حمى غضب الرب على الشعب وضرب الرب الشعب ضربة عظيمة جداً) العدد ١١ : ٣٣ ، كما أفنى العالم بالطوفان.

بل ضرب من بيت شمس ٥٠٠٧٠ فرداً فقط لأنهم نظروا تابوت الرب! (صموئيل الأول ٦ : ١٩) ، مع الأخذ في الاعتبار أن هذا الرقم (٥٠٠٧٠) قد تغير في الكثير من الطباعات الأجنبية (الألمانية والإنجليزية) إلى (٧٠) رجلاً فقط كما غيرتها طبعة كتاب الحياة ، والترجمة العربية المشتركة ، لتناسب مع رحمة الله في مخيلتهم.

■ س ١٣١- هل تعلم أن الرب رحيم ولحظة غضبه هي حياة في رضا؟

نعم. (لأن للحظة غضبه . حياة في رضا) مزمور ٣٠ : ٥

فلماذا أفنى الجيل الذي فعل الشر على مدار ٤٠ سنة؟ (فحمى غضب الرب على إسرائيل وأتاهم في البرية ٤٠ سنة حتى فنى كل الجيل الذي فعل الشر في عيني الرب) عدد ٣٢ : ١٣ ، ولماذا أفنى البشرية في الطوفان؟ ولماذا سلم ابنه للصلب؟ ولماذا انتظر كل هذا الزمن تاركاً المؤمنين مع الأشرار في جهنم ، حتى يُصلب ابنه فدية عن خطية حواء؟

■ س ١٣٢- كم عدد الذين ماتوا من بنى إسرائيل في الوباء؟

٢٤ ٠٠٠ نفساً (عدد ٢٥ : ٩)

٢٣ ٠٠٠ نفساً (كورنثوس الأولى ١٠ : ٨)

■ س ١٣٣- هل الرب إله غفور أم إله منتقم غيور؟

الرب نار آكلة ، إله غيور (نشية ٥: ٢٤-٢٦)

(من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه. لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسرُّ بالرفقة. يعود برحمتنا ، يدوس آثامنا وتطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم) ميخا ٧: ١٨-١٩. فلماذا إذن أسطورة الخطيئة الأزلية؟

■ س ١٣٤- هل فعلاً إلهكم حنان ورحيم؟

نعم. إنه (الرب حنان ورحيم طويل الروح وكثير الرحمة. الرب صالح لكل ومراحمة على كل أعماله) مزمور ١٤٥: ٨-٩

لا. فإنه قتل من أهل بيتشمس ٥٠٠٧٠ رجلاً. لماذا؟ هل تعرف ما هو الجرم الذي اقترفوه؟ لقد نظروا تابوت الرب. (صموئيل الأول ٦: ١٩)

فهل صبر كل هذا العمر على آدم وحواء لأنهما عرفا الخير من الشر عن طزريق أكلهما من الشجرة ولم يصبر على من نظروا التابوت الذي به كتابه؟

وإذا كان هذا الإله سريع الانتقام من فاعلي الآثام ، فما الذي جعله يضمركل هذا الانتقام في قلبه حتى يرسل ابنه ليصلب نيابة عن خطيئة حواء؟ أليس من الأفضل أن كان أطال في عمر آدم وحواء لينتقم منهما وقتما يشاء؟ أم إن العقوبات التي افترضها الرب على المخالفين لتتسبب فكرة الخطيئة الأزلية من جذورها؟

ألم ينهاكم الرب عن القول بالخطيئة المتوارثة ، وأوحى إليكم أنه لا تزرر وازرة وزر أخرى؟ (١) وَكَانَ إِلَهِي كَلَامُ الرَّبِّ: ٢ [مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَصْرِمَ وَأَسْنَانُ الْأَبْنَاءِ ضَرَسَتْ؟ ٣] خي أنا يقول السيد الرب، لا يكون لكم من بعد أن تضربوا هذا المثل في إسرائيل. ٤ ها كل النفوس هي لي. نفس الأب كنفس الابن. كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت. [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ

فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَقِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةَ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ
الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ
الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ
جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَقِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةَ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ.
٢٢ كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةُ أَسْرُ
بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا يَرْجُوهُ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟ ٢٤ وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُ
عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْمًا وَقَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشَّرِيرُ، أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بَرِّهِ
الَّذِي عَمِلَهُ لَا يَذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ.)
حزقيال ١٨ : ١-٢٢

■ س ١٣٥- فإذا كانت رحمة الرب أبدية (مزمور ١٠٠ : ٥) فلماذا قتل جميع
العمالق؟ (صموئيل الأول ١٥ : ٣)

فكر أيها الصديق النصراني: ما حكم هذا الإله في نظرك الذي يضمّر الشر لابنه
بسبب أكل آدم وحواء من الشجرة ويضع كل الأبرار في أتون النار مع الكفرة
والأشرار انتظارا لنزوله هو أو ابنه ليصلب عن أكلهما من الشجرة ، أما عن
عمالق فلم يتحمل شرهم فأبادهم؟ فإذا كان انتقام الإله يكون تبعا لحجم الجريمة
نفسها، وأنا أؤيد ذلك، فلماذا ترك أنبياءه الذين زنوا وكفروا وأضلوا شعبهم ولم ينتقم
منهم؟ وإذا كانت خطيئة آدم وحواء تفوق في حجمها جرائم الزنى والقتل والكفر،
وكانت بهذا الحجم الذي أغاظه وجعله يضمّر كل هذا الشر طوال هذه السنين فلماذا
لم يببدهما بدورهما؟

■ س ١٣٦- كل إنسان مسئول عن ذنبه: (وحيثنذ يجازى كل واحد على حسب
أعماله) متى ١٦ : ٢٧؛ (لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء.
كل إنسان بخطيئته يقتل) تثية ٢٤ : ١٦ ، (النفس التي تخطيء هي تموت،
الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن) حزقيال ١٨ : ٢٠

إلا أنك تقرأ في صموئيل الثاني أن داود وافق أن يُسلّم ٧ رجال إلى الجبعونيين فـصـلبوهم نيابة عن بني مغيبوشث لإرضاء الرب حتى يُتَهي سـنـين الجوع التي استمرت ٣ سنوات (صموئيل الثاني ٢١: ٦-٩) فأى منطق وأى مبدأ يتبعه هذا الإله؟

■ س ١٣٧- هل عصى موسى أمر الرب؟

فقد أمر الله موسى بعدم معاداة بني عمون وعدم الهجوم عليهم (التثنية ٢: ١٨-١٩).

إلا أن موسى قد أعطى نصف أرض بني عمون لعروعر (يشوع ١٣: ٢٤-٢٥).

فهل عصى موسى أوامر الله؟ أم نسخ الرب أوامره؟ أم إن هذا من أخطاء الكتاب المقدس؟

■ س ١٣٨- هل جاء داود إلى أخيمالك الكاهن بمفرده؟

نعم. (صموئيل الأول ٢١: ١)

لا. (مرقس ٢: ٢٥-٢٧)

■ س ١٣٩- ما اسم الكاهن الذى أعطى الخبز المقدس لداود؟

أخيمالك (صموئيل الأول ٢١: ١)

أبياثار (مرقس ٢: ٢٦) فهل كان كتاب مرقس موحى به من الرب؟ أم كتبه الكاتب من ذاكرته وأخطأ؟

■ س ١٤٠- ابن من يائير؟

ابن منسى (تثنية ٣: ١٤)

ابن سجوب (أخبار الأيام الأول ٢: ٢٢)

■ س ١٤١- تقول التوراة (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي) خروج ٢٠: ٣

إلا أنك تجد أن بولس يدعى أن الله أرسل ابنه في الجسد ، ومعلوم أن ابنه عندهم هو أيضاً إله (عبرانيين ١٣: ٢٠-٢١) ، ومعنى ذلك أن هناك الإله الآب ، الذى أرسل الإله الابن ، هذا غير الإله الروح القدس ، وبذلك يكون هناك ثلاثة آلهة.

■ س ١٤٢- هل المسيح كان من الأشرار؟

نعم. فقد قرر الكتاب المقدس أن (الشرير فدية الصديق) أمثال ٢١: ١٨ ، وقد قرر كتابكم أن المسيح صُلب كفارة لخطايا كل العالم (٢ وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً.) رسالة يوحنا الأولى ٢: ٢

■ س ١٤٣- يسئوا الرب ويحبهم!!؟

فقد قال بنو إسرائيل إن طريق الرب غير مستوية (حزقيال ١٨: ٢٥) فبما عاقبهم الرب؟ لقد أدخل كل المؤمنين الأبرار النار مع الكفرة الأشرار ، فقط بسبب أكل حواء وآدم من الشجرة المحرمة ، لقد سرق يعقوب النبوة وضرب الرب وهزمه ، ومع ذلك عفى عنه ، بدليل أنه أوحى إليه ، وقبل نبوته.

في الحقيقة لم يعاقبهم الرب ، كما لم يعاقب يعقوب الذى ضربه ، ولكنه لم يرحم حواء وآدم وذريتهما إلى أن نزل ليهان ويُعدم صلباً.

بل إن الرب قد أحبهم (اوحى كلمة الرب لإسرائيل عن يد ملاخي: ٢ [أحببتكم قَالَ الرَّبُّ]. وَقُلْتُمْ: [إِذَا أَحْبَبْتَنَا؟] أَلَيْسَ عَيْسَى أَخَا لِيَعْقُوبَ يَقُولُ الرَّبُّ وَأَحْبَبْتَ يَعْقُوبَ) ملاخي ١: ٢-١

فهل يحب الرب من يسبه ويسىء الظن به أو يضربه ؟

■ س ١٤٤- عجيب هذا الرب الذى يصرُّ على التمسك بتعاليمه ، مدعياً أن تعاليمه صالحة: (٩) أَفَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغَرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي

مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٢٠ فَأِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥ : ١٩-٢٠ ، «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طَرْفُكَ يَا مَلِكَ الْقَدِيسِينَ.) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

على الرغم من أنه أعطى تعاليم فاسدة: (٢٥) وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لَا يَحْتَوْنَ بِهَا) حزقيال ٢٠ : ٢٥

فهل عندكم من مبرر لذلك؟ وكيف يعطى إله المحبة فرائضاً غير صالحة؟

■ س ١٤٥- أين كانت محبة الرب الرحيم كثير الرحمة، الإله الرؤوف (يعقوب ٥ : ١١) وهو يدمر السامرة ويقتل أهلها ويحطم أطفالها، ويأمر بشق بطون أطفالها؟ (٦) أَتُجَازَى السَّامِرَةُ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ.) هوشع ١٣ : ١٦

■ س ١٤٦- كم عدد المغنين والمغنيات الذين صعدوا من تل ملبح وتل حرشا كروب وأدون وإمير؟

٢٠٠ عند (عزرا ٢ : ٦٤)

و ٢٤٥ عند (نحميا ٧ : ٦٦)

■ س ١٤٧- هل من الإنصاف في حق المرأة وزوجها أن تعيش المرأة الناضجة التي تعاني من نزيف دموى نصف عمرها نجسة؟ وتكون كالجريانة، لا يصح أن يلمسها أحد، أو يلمس شيء لمسته ، ولا يجلس على شيء قد جلست هي عليه.

(١٩) «وَإِذَا كَانَتْ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ وَكَانَ سَيْلُهَا دُمًا فِي لَحْمِهَا فَسَبْعَةُ أَيَّامٍ تَكُونُ فِيهَا طَمَئِثًا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٠ وَكُلُّ مَا تَضَطَّجُعُ عَلَيْهِ فِي طَمَئِثِهَا يَكُونُ نَجِسًا وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. ٢١ وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢ وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ

ثِيَابُهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٣ وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمْسُهُ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٤ وَإِنْ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمَثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا (لاويين ١٥: ١٩-٢٤)

■ س ١٤٨- تبعاً لشرع وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل النصاري والقسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت (٣٢) ولَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلًا يَحْتَطِبُ حَطْبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣ فَقَدَّمَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطْبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٣٤ فَوَضَعُوهُ فِي الْمَخْرَسِ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ مَاذَا يَفْعَلُ بِهِ. ٣٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلًا يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ». ٣٦ فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. (خروج ١٥: ٣٢ - ٣٦)

(١٢) احْقَظْ يَوْمَ السَّبْتِ لَتُقَدَّسَهُ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. ١٣ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَسْتَعْمَلُ وَتَعْمَلُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ ١٤ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَسَبْتَ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ لَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ وَتَزِيلُكَ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ لِيَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ وَأَمَتُكَ مِثْلَكَ. ... لِأَجْلِ ذَلِكَ أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَحْقَظَ يَوْمَ السَّبْتِ (تثنية ٥: ١٢-١٥)

(١) هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «احْقَظُوا الْحَقَّ وَأَجْزُوا الْعَدْلَ. لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيءُ خَلَاصِي وَأَسْتَعْلَانُ بَرِّي. ٢ طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَعْمَلُ هَذَا وَلابْنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَتَمَسَّكَ بِهِ الْحَافِظُ السَّبْتَ لئَلَّا يُنَجِّسَهُ وَالْحَافِظُ يَدَهُ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ شَرٍّ. ٣ «فَلَا يَتَكَلَّمِ ابْنُ الْغَرِيبِ الَّذِي اقْتَرَنَ بِالرَّبِّ قَائِلًا: إِفْرَارًا أَفْرَزَنِي الرَّبُّ مِنْ شَعْبِهِ. وَلَا يَقُلِ الْخَصِيُّ: هَا أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. ٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْخَصْيَانِ الَّذِينَ يَحْقُظُونَ سُبُوتِي وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي: ٥ إِنِّي أُعْظِيهِمْ فِي بَيْتِي وَفِي أَسْوَارِي نَصَبًا وَاسْمًا أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْظِيهِمْ اسْمًا أَبَدِيًّا لَا يَنْقَطِعُ. ٦ وَأَبْنَاءُ الْغَرِيبِ الَّذِينَ يَقْتَرِنُونَ بِالرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَلِيُحْيُوا اسْمَ الرَّبِّ لِيَكُونُوا لَهُ عِبِيدًا كُلُّ الَّذِينَ يَحْقُظُونَ السَّبْتَ لئَلَّا يُنَجِّسُوهُ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي ٧ أَتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ قُدْسِي وَأَفْرَحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي

وَتَكُونُ مُحَرَّقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي لِأَنِّي بِنَيْتِ الصَّلَاةِ يَدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ» (إشعيا ٥٦: ١ - ٧)

إلا أن بولس بدافع شخصي منه قد ألغى كلام الرب الباقي إلى الأبد:

و(٨) أَفَاتَهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،
١٩ إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يَكْمَلْ شَيْئًا. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ)
عبرانيين ٧: ١٨-١٩

و(٧) أَفَاتَهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بِلا عَيْبٍ لَمَّا طُلِبَ مَوْضِعُ لِثَانِ. ٨ لِأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ
لَا تَمُوتَا: «هَذَا آيَاتُ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ اكْمَلُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَنِي يَهُوذَا
عَهْدًا جَدِيدًا. ٩ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أُمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٠ لِأَنَّ هَذَا هُوَ
الْعَهْدُ الَّذِي أُعْهِدُهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْآيَاتِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي
أُذُنَائِهِمْ، وَآكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. ١١ وَلَا
يُعْلَمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلًا: اعْرِفِ الرَّبَّ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي
مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. ١٢ لِأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَذْكَرُ خَطَايَاهُمْ
وَتَعْدِيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدَ». ١٣ أَفَإِذْ قَالَ «جَدِيدًا» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ
فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْإِضْطِحَالِ» (عبرانيين ٨: ٧-١٣)

و(٩) ثُمَّ قَالَ: «هَتَّنَا أَجِيءُ لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ». يَنْزِعُ الْأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ
الثَّانِي. (عبرانيين ١٠: ٩) فهل مشيئة الله مذكورة في العهد القديم أم المذكورة في
خيال بولس ولا تحتويها أي من الكتب السابقة؟

حتى كلام عيسى عليه السلام قد بدله: (٨) أَفَاتِي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْقٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ
الْكُلُّ. (متى ٥: ١٨)

و(٣٣) السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنْ كَلَامِي لَا يَزُولُ. (لوقا ٢١: ٣٣)

(وَبِكَلِمَةٍ اللَّهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الْأَبَدِ). بطرس الأولى ١: ٢٣

■ س ١٤٩- يقول سفر التكوين: (٢٠) وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلَاحاً وَغَرَسَ كَرْمًا. ٢١ وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِيَانِهِ. ٢٢ فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخُوَيْهِ خَارِجًا. ٢٣ فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَةُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَى إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَ عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ) ما هو الذى فعله حام بأبيه؟ تأبى النفس أن تكرر ما قاله أحد قسوسة أمريكا فى شرح هذه الفقرة.

■ س ١٥٠- يقول الكتاب: (٢١) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِيَسْجِعَ إِلَى مِصْرَ انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي أَشَدُّ قَلْبَهُ حَتَّى لَا يُطِيقَ الشَّعْبُ. ٢٢ فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرِ. ٢٣ فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطَلِّقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ. ٢٤ وَحَدَّثْتُ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ التَّقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥ فَأَخَذْتُ صَقُورَةَ صَوَّانَةٍ وَقَطَعْتُ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ غَرِيسٌ دَمٍ لِي». ٢٦ فَأَنْفَقْتُ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «غَرِيسٌ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».» خروج ٤: ٢١ - ٢٦

انظر إلى هاتين الصورتين:

١- إله خائن خداع. يرسل نبيه ويصطفيه لهداية عباده وهو يُضْمِرُ الشر ويببست قتله!!

ولماذا لم يقتله فى بيته أو عند حميه يثرون؟ هل كان خائفاً من عصبته؟ وهل يحتاج الإله لهذه المسرحية لأخذ روح عبده واستردادها؟ فوالله يُدَكِّرُنِي هذا بمعارك الأطفال عندما يقول أحدهم للآخر (اطلع لى بره وأنا أوريك)

٢- الصورة الثانية هى صورة نبي لا يتبع شرع الله ولا يعرفه ، أو يعرفه ولا يبالي به. صورة نبي زوجته أبر منه وأعرف منه لله! فهى التى تذكرت عهد الله مع إبراهيم وقامت بسرعة وختنت الطفل.

لكن كيف عرفت بمكر الإله وأن الرب كان يريد أن يقتل زوجها؟ هل أوحى إليها؟ أم أطلعها على تحركاته؟ وأين علم الإله الأزلي؟ ألم يعرف أن موسى لم يختن ابنه قبل أن يرسله؟ ألم يعلم أن صفورة ستختن الولد قبل أن ينزل؟

انظر إلى عهد الله مع نبيه إبراهيم: (٩ وقال الله لإبراهيم: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحَقِّظْ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلَكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحَقِّظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ ١١ افْتَحْتُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢ ابْنِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلَيْدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنٍ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ٣ يُخْتَنُ خِتَانًا وَلَيْدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ٤ وَأَمَّا الذَّكَرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَا يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتَقْطَعْ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهِ. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي.» (١٧: ٩ - ١٢ فنسيان موسى ليختن ابنه يكون قد أخرجه من العهد!!

■ س ١٥١- يخترع الكتاب المقدس طريقة رائعة لتسمية الثروة الحيوانية: (٣٧ فلخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَانًا خُضْرًا مِنْ لُبَنَى وَلَوْزٍ وَدَلْبٍ وَقَشَرٍ فِيهَا خُطُوطٌ بَيضٌ كَأَشْيَاطٍ عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. ٣٨ وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانِ الَّتِي قَشَرَهَا فِي الْأَجْزَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تَجَاهَ الْغَنَمِ لِتَتَوَحَّمْ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. ٣٩ فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخْطَطَاتٍ وَرَقَطَاتٍ وَبُلْقًا. ٤٠ وَأَفَرَزَ يَعْقُوبُ الْخِرْقَانَ وَجَعَلَ وَجْهَ الْغَنَمِ إِلَى الْمُخْطَطِ وَكُلِّ أَسْوَدٍ بَيْنَ غَنَمِ لَابَانَ. وَجَعَلَ لَهُ قُطْعَانًا وَخَذَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ غَنَمِ لَابَانَ. ٤١ وَحَدَّثَ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ أَنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ الْقُضْبَانِ أَمَامَ عَيْنَيْ الْغَنَمِ فِي الْأَجْزَانِ لِتَتَوَحَّمْ بَيْنَ الْقُضْبَانِ. ٤٢ وَحِينَ اسْتَضَعَّتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضَعُهَا. فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلَابَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. ٤٣ فَاتَّسَعَ الرَّجُلُ كَثِيرًا جَدًّا وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٍ وَعَبِيدٌ وَجِمَالٌ وَحَمِيرٌ.) تكوين ٣٠: ٣٧-٤٣

وعلى هذا يمكنك انتاج خراف ذات ألوان عديدة. فإذا وضعت بجوارها اللون البنفسجي توحمت الغنم وجاء النسل الجديد بنفسجي. لك أن تتخيل هذا الجمال خراف زرقاء وأخرى حمراء ، هذا غير الخراف المخططة والمربعة والكاروهات!

هل يمكنك أن تقص هذه الحكاية على زملاء لك وتقول لهم إنها طريقة علمية أكيدة أخير عنها الكتاب المقدس؟

■ س ١٥٢- هل طلب الرب ذبيحة؟

لا لم يطلب ذبيحة ولا محرقة (مزمور ٤٠: ٦-٨)

(٢١) هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: [اضْمُوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَيَّ ذَبَائِحَكُمْ وَكُلُوا لَحْمًا. ٢٢ لِأَنِّي لَمْ أَكَلَمْ أَبَاءَكُمْ وَلَا أَوْصَيْتُكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ. ٢٣ بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ: اسْمَعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ لِإِحْسَنِ إِلَيْكُمْ.)
إرمياء ٧: ٢١-٢٣

نعم طلب ذبيحة: (٢٤ وَلَكِي يَقْدُمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي تَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجِ يَمَامٍ أَوْ فَرَحِي خَمَامٍ.) لوقا ٢: ٢٤ وكذلك لاويين ١٢: ٨

■ س ١٥٣- لماذا يُفضّل الرجل عن المرأة فقط لأنه رجل ولأنها امرأة؟ فقد قضى وحى سفر اللاويين أن تظل المرأة نجسة لمدة أسبوع واحد و ٣٣ يوماً إذا أنجبت ذكراً ، أما إذا أنجبت أنثى فتتضاعف نجاستها أسبوعين و ٦٦ يوماً. (١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبَلَتْ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ... تَقِيمُ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلُّ شَيْءٍ مَقْدَسٌ لَا تَمَسُّ وَإِلَى الْمُقَدَّسِ لَا تَجِي حَتَّى تَكْمَلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. وَإِنْ وَلَدَتْ أَنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أَسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تَقِيمُ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. ... ٧ فَيَقْدُمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكْفَرُ عَنْهَا فَتَطْهَرُ مِنْ يَنْبُوعِ دِمِهَا. هَذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أَنْثَى.)
لاويين ١٢: ١-٧

■ س ١٥٤- هل رضى إلهكم أن يتحول إلى إنسان ويموت ويدفن وتتغفن جثته؟ لماذا؟ ومن أجل من؟ ألم ينتقم ممن عصوه من قبل؟ مثل انتقامه من فرعون وقومه، وانتقامه من الأشدوديين والفلسطينيين والعماليق وأهل بيتشمس وغيرهم. فما حاجته

للنزول ليكون إنسان رمة وابن آدم الدود؟ (٦) فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرَّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ! (أيوب ٢٥: ٦). ولما تحول إلى إنسان ، فهل هو بذلك من ولد آدم؟ لك أن تتخيل أن الخالق الأزلي يكون من أحفاد أحفاد أول خلقه!!

ألم يقل: (٤) أَفَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِم الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ؟ (أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤) فهذا قانون الله فمن أين أتيتم بفريسة الصلب والقداء من أجل خطيئة آدم؟

■ س ١٥٥- يقول الكتاب: (٢٠) الرَّبُّ إِلَهَكَ تَقْبَلُ. إِثْمًا تَعْبُدُ وَبِهِ تَلْتَصِقُ وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ) تشية ١٠: ٢٠

ويقول العهد الجديد: (٣٣) «أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَنْفُسًا مَكَّة. ٣٤ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا الْبَيْتَةَ ٣٧ بَلْ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لَا لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشَّرِّيرِ) متى ٥: ٣٣-٣٦

■ س ١٥٦- هل من يقسم كذباً كما فعل بطرس يُعد من القديسين؟ (٦٩) أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». ٧٠ فَأَنْكَرَ قَدَامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: «لَسْتُ أَنْرِي مَا تَقُولِينَ!» ٧١ ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدَّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢ فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ٧٣ وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ فَإِنْ لَعْنَتِكَ تَظْهَرُكَ!» ٧٤ فَأَبْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» (متى ٢٦: ٦٩-٧٤)

أليس هذا بطرس الذي قال عنه عيسى عليه السلام (١٨) وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩ وَأَعْطَيْتُكَ مَقَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْتَبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْتَبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مُحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ١٦: ١٨-١٩)

أليس بطرس هذا من القديسين عندكم؟ فهل القديس عندكم من يحلف الكذب وينكر إلهه؟ فماذا تقولون عنه الآن؟ ولماذا تقدسونه حتى الآن؟ وهل كل الشخصيات المقدسة عندكم هكذا؟ أحدهم يعبد الأوثان، وآخرون يزنون، ومنهم من يغيب الرب، ومنهم من لا يطع الله، ومنهم ... ومنهم ... ومنهم!!

■ س ١٥٧- ألم يقسم عيسى نفسه أقصد ألم يؤيد رئيس الكهنة في قسمه؟ (٦٣ وأما يسوع فكان ساكتا. فسأله رئيس الكهنة: «أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟» ٦٤ قال له يسوع: «أنت قلت!» متى ٢٦: ٦٣-٦٤

■ س ١٥٨- ألم يقسم بولس القديس؟ (٩ فإن الله الذي أعبدته بروحي في إنجيل ابنه شاهد لي كيف بلا انقطاع أذكركم) رومية ١: ٩

وكذلك أيضا في (٢٣ ولكني أستشهد الله على نفسي أنني إشفافا عليكم لم آت إلى كورنثوس). كورنثوس الثانية ١: ٢٣ ،

وكذلك في (٣١ الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذي هو مبارك إلى الأبد، يعلم أنني لست أكذب). كورنثوس ١١: ٣١

وكذلك في (٨ فإن الله شاهد لي كيف أشتاق إلى جميعكم في أحشاء يسوع المسيح). فيلبي ١: ٨

وكذلك أيضا في (٥ فإننا لم نكن قط في كلام تملق كما تعلمون، ولا في علة طمع. الله شاهد. ٦ ولا طلبنا مجدا من الناس، لا منكم ولا من غيركم مع أننا قادرون أن نكون في وقار كرسل المسيح. ٧ بل كنا مترفقين في وسطكم كما تربي المربية أو لادها، ٨ هكذا إذ كنا حائنين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم، لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضا، لأنكم صرتم محبوبين إلينا. ٩ فإنكم تذكرون أيها الإخوة تعبنا وكدنا، إذ كنا نكرز لكم بإنجيل الله، ونحن عاملون ليلا ونهارا كي لا ننقل على أحد منكم. ١٠ أنتم شهود، والله، كيف بطهارة وبر وبلا لوم كنا بينكم أنتم المؤمنين) تسالونيكي ٢: ٥-١٠

بل إن الله نفسه أقسم: (٣٤) وسمع الربُّ صوتَ كلامِكُمْ فَسَخِطَ وَأَقْسَمَ (...) تشبُّه
٣٤ : ١

وأيضاً (٤) أَوَلَيْكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ
بِتَقْدِيمَةٍ إِلَى الْأَبَدِ. (صموئيل الأول ٣ : ١٤)

وكذلك (١) أَفَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي لَا يَدْخُلُونَ رَاحَتِي! مزامير ٩٥ : ١١
وكذلك في (٢) أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدْسِهِ: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي عَلَيْكُمْ يَا خَدُونَكُمْ
بِخَزَائِمٍ وَذُرِّيَّتُكُمْ بِشُصُونٍ السَّمَكِ». (عاموس ٤ : ٢)

■ س ١٥٩- في كم سنة ينكسر أفرام؟

في مدة ٦٥ سنة (إشعياء ٧ : ٨)

لكنه إنكسر في ٣ سنين (ملوك الثاني ١٧ : ٦) ، مع الأخذ في الاعتبار أن
السامرة هي أفرام كما جاء في (ملوك الأول ١٢ : ٢٥)

■ س ١٦٠- هل استشار شاول الرب؟

نعم سألته: (٦) فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لَا بِالْأَحْلَامِ وَلَا بِالْأُورِيمِ
وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ. ٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ: «فَتَسْأَلُوا لِي عَلَيَّ امْرَأَةً صَاحِبَةِ جَانٍ فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا
وَأَسْأَلُهَا». فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: «هُوَذَا امْرَأَةٌ صَاحِبَةِ جَانٍ فِي عَيْنِ دُورٍ». (صموئيل الأول
٢٨ : ٦-٧)

لا ، لم يسأله: (٣) أَفَمَاتَ شَاوُلُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي بِهَا خَانَ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ كَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي لَمْ يَحْقِظْهُ. وَأَيْضاً لِأَجْلِ طَلْبِهِ إِلَى الْجَانِ لِلسُّؤَالِ ٤ وَلَمْ يَسْأَلْ مِنَ الرَّبِّ،
فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَى. أخبار الأيام الأولى. ١٠ : ١٣-١٤

■ س ١٦١- يقول وحى هوشع: (أنا لأفرام كالعث ولبيت يهوذا كالسوس) هوشع
١٢ : ٥

ويقول وحى هوشع أيضاً (أنا لأفرام كالأسد أرسد على الطريق كنمر) هوشع
١٣ : ٧ فأيهما الصادق؟ وأي حشرة أو حيوان يفضل الرب أن يشبه نفسه به؟

■ س ١٦٢- هل إذا طلبت الرب تجده؟

نعم: (وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ) إرمياء ٢٩: ١٣

لا : (٦) فَأَعْلَمُوا إِذَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أَحْبُولَتَهُ. ٧ هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْمًا فَلَا أَسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. (يُوب ١٩: ٦-٧)

(١٢) مِنَ الْوَجَعِ أَنَا سَ يَنْتُونُ وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَغِيثُ وَاللَّهُ لَا يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ.)

أيوب ٢٤: ١٢

(٢٠) إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ. ٢١ تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ

مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهِّدُنِي (يُوب ٣٠: ٢٠-٢١)

■ س ١٦٣- هل الأرنب والوبر من الحيوانات المجترة؟

بالطبع لا. إلا أن الكتاب المقدس له رأى آخر: (وَالْوَبرَ لِأَنَّهُ يَجْتَرُ لَكِنَّهُ لَا يَشْقُ ظِلْفًا فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ٦ وَالْأَرْنَيبَ لِأَنَّهُ يَجْتَرُ لَكِنَّهُ لَا يَشْقُ ظِلْفًا فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.) لاويين ١١: ٥-٦

■ س ١٦٤- هل الرب علام الغيوب أم يحتاج لأن ينزل على الأرض ليشاهد

الأحداث بنفسه؟

(٥) فَفَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. (تكوين ١١: ٥)

(٢٠) وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صَرَاحَ سُدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا.

٢١ أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صَرَاحِهَا النَّاتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ.» (تكوين

١٨: ٢٠-٢١)

فلماذا احتاج أن ينزل وهو علام الغيوب؟ وكيف ينزل إلى الأرض وهو يملأ

السموات والأرض؟ أليس هو الله المطلع على عباده من السماء؟

ألم يقل الكتاب: (١٣) مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ١٤ مِنْ مَكَانٍ سَكَنَاهُ تَطَّلَعَ إِلَى جَمِيعِ سَكَّانِ الْأَرْضِ. (مزامير ٣٣: ١٣-١٤)

(٢) اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ قَاهِمٍ طَالِبِ اللَّهِ؟
مزامير ٥٣: ٢

(٤) الرَّبُّ فِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْقَاتُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ. (مزامير ١١: ٤)

(٣) فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ. (الأمثال ١٥: ٣)
(١) يَا رَبُّ قَدْ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. ٢ أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهَمْتُ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. ٣ سَلَكْتُ وَمَرَبَضِي ذَرَيْتَ وَكُلَّ طُرُقِي عَرَفْتَ. ٤ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةً فِي لِسَاتِي إِلَّا وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا. ٥ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ حَاصِرْتَنِي وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ. ٦ عَجِيبَةٌ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ فَوْقِي. أَرْتَفَعْتَ لَا أَسْتَطِيعُهَا. ٧ أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ ٨ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَوَايَةِ فَهَا أَنْتَ. (مزامير ١٣٩: ١-٨ ، فهل الرب كلى القدرة يحتاج أن ينزل ليعرف ويعلم؟

■ س ١٦٥- يقول الكتاب إن موسى قال: (قدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع يهوہ يرأه) تكوين ٢٢: ١٤

ولم يطلق على الرب هذا الاسم إلا بعد بناء الهيكل أي بعد ٤٥٠ سنة من وفاة موسى. فكيف يكون هذا من كلام موسى؟

■ س ١٦٦- (وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم) تكوين ٣٦: ٣١-٣٩ من الذى كتب ذلك إذا كان موسى هو أول ملوك بني إسرائيل؟

■ س ١٦٧- يقول الكتاب: (٥) فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوَابٍ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ٦ وَدَفَنَهُ فِي الْجَوَاءِ فِي أَرْضِ مُوَابٍ مُقَابِلَ بَيْتِ فَعُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ

قَبْرُهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٧ وَكَانَ مُوسَى ابْنُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلَمْ تَكِلْ عَيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ. ٨ فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوَابَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. فَكَمَلْتُ أَيَّامَ بَكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى. ٩ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدْ اِمْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى. ١٠ وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ ١١ فِي جَمِيعِ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَعْمَلَهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ) تثنية ٣٤: ٥-١١

هل كتب موسى ذلك؟ هل أدرك موسى قبل موته أين سيدفن ، وكم سيبيكه بنى إسرائيل؟ ألا تدل الفقرة العاشرة أن هذا الكتاب كُتب بعد مجيء أنبياء بنى إسرائيل كلهم ليعقد الكاتب المقارنة بين موسى وأنبياء بنى إسرائيل؟ النص لا يدل كذلك على أن الكاتب هو يشوع!

■ س ١٦٨- هل قال الرب (١٠) وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى) تثنية ٣٤: ١٠ ، كما جاءت في التوراة العبرانية أم قال (١٠) وَلَا يَقُومُ أَيْضًا نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى) كما جاءت في التوراة السامرية؟

فالترجمة العبرانية تعني أنه حتى وقت كتابة التوراة لم يكن قد قام نبي في إسرائيل مثل موسى ، وقد يأتي بعدها. أما نص التوراة السامرية فيعني أنه لن يأتي البتة نبي مثل موسى في بنى إسرائيل.

■ س ١٦٩- يقول الكتاب: (اَوْظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُوطَاتٍ مَمَرًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخِيْمَةِ وَقَتَّ حَرَّ النَّهَارِ ٢ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لِيَسْتَقْبِلَهُمْ مِنْ بَابِ الْخِيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ ٣ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ إِن كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ. ٤ لِيُؤَخَذَ قَلِيلٌ مَاءٍ وَاعْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِنُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ٥ فَاقْضِ كِسْرَةَ خُبْزٍ قَتْسِنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَاوِزُونَ لِأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ». فَقَالُوا: «هَكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ». ٦ فَاسْرِعْ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخِيْمَةِ إِلَى سَارَةَ وَقَالَ: «أَسْرِعِي بِثَلَاثِ كَيْلَاتٍ دَقِيقًا سَمِيذًا. اعْجِبِي

وَأَصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ». ٧ ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْبَقَرِ وَأَخَذَ عِجْلاً رَخِصاً وَجَيْدًا وَأَعْطَاهُ
لِلْغُلَامِ فَاسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ. ٨ ثُمَّ أَخَذَ زَيْدًا وَلَبَنًا وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ.
وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفًا لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا... ٢٢ وَأَنْصَرَفَ الرِّجَالُ مِنْ
هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ. تَكْوِين
١٨: ١-٨ فهل يأكل الرب ويتبول ويتبرز هو وملائكته؟ وكيف ينظفان أنفسهم؟
قلو استخدموا الماء أو الورق أو غيره ، لكن الإله نجساً ولا يطهر. إلا بوجود عبيده
(مخلوقاته)؟

مع الأخذ في الاعتبار أن النص قال في البداية إنهم ثلاثة ، وفي الفقرة ٢٢ قال
انصرف الرجال وبقي إبراهيم أمام الرب ، وكان له أن يقول (انصرف رجلان) كما
عدلتها طبعة الترجمة المشتركة وطبعة كتاب الحياة. فكيف لم يعرف الرب الفرق
بين المثنى والجمع؟

■ س ١٧٠- ما حكم الشخص الذي يتلبسه جان؟

(٢٧) «وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ. بِالْجَبَّارَةِ يَرْجُمُونَهُ.
دَمُهُ عَلَيْهِ.» (لاويين ٢٠: ٢٧ أليس هذا عين الظلم؟ أين الرحمة بالمرضى؟ أين
محبة إله المحبة بعبيده؟ وما ذنب هذا المريض أن يقتل؟

إلا أنك تجد أن هذا الكلام كان غير صحيح زمن عيسى عليه السلام. والدليل
على ذلك الأخرص الذي به شيطان وشفاه يسوع ، فقد كان يعيش الرجل بين اليهود
ولم يقتله أحد: (٣٢) وَفِيمَا هُمَا خَارِجَانِ إِذَا إِنْسَانٌ أُخْرَسُ مَجْنُونٌ قَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. ٣٣ فَلَمَّا
أَخْرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ مِثْلُ هَذَا فِي
إِسْرَائِيلَ!» ٣٤ أَمَّا الْقَرِيسِيُّونَ فَقَالُوا: «بِرئيس الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينُ.» متى ٩:
٣٢-٣٤

(٤) وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ جَائِعًا لَهُ ٥ وَقَائِلًا: «يَا سَيِّدُ ارْحَمِ ابْنِي
فَإِنَّهُ يُصْرَعُ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيدًا وَيَقَعُ كَثِيرًا فِي النَّارِ وَكَثِيرًا فِي الْمَاءِ. ٦ وَأَخْضَرْتُهُ إِلَى
تَلَامِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفَوْهُ.» ١٧ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ الْمَلْتَوِي

إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَتَمَلِّكُمْ؟ فَخَمَمَهُ إِلَى هَهُنَا» ١٨ فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ
فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشَفِيَ الْغُلَامُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. ١٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى
يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«لِعَدَمِ إِيْمَانِكُمْ. فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيْمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا
الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرُ مُمَكِّنٍ لَدَيْكُمْ. ٢١ وَأَمَّا
هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ.» (متى ١٧: ١٤-٢١)

(٣١) وَاِنْحَدَرَ إِلَى كَفَرْنَاخُومَ مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السَّبُوتِ. ٣٢ فَبَهِتُوا
مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّ كَلَامَهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ. ٣٣ وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحُ شَيْطَانٍ
نَجِسٍ فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: ٣٤ «آه مَا نَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لَتُهْلِكَنَا!
أَنَا أَعْرِفُكَ مِنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللَّهِ.» ٣٥ فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَخْرَسْ وَأَخْرِجْ مِنْهُ.»
فَصَرَغَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسْطِ وَخَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْئًا. (لوقا ٤: ٣١-٣٥)

هل لاحظتم أن الرجل الذي كان به شيطان كان داخل المعبد المقدس؟ فكيف لم
يقتله اليهود ، وهناك نماذج أخرى كثيرة ، على إخراج يسوع شياطين من أناس ،
ولم يأمر بقتلهم ، بل اعتبرهم من المرضى وشفاهم بإذن الله.

فهل يدل ذلك إلا على أن هذا النص دخيل على الكتاب؟ أى دليل على تحريفه!
لقد غير الرب نظرته من القسوة بعباده إلى الرحمة ونسخ ما قاله من قبل. فهل
تعترفون بالنسخ؟

■ س ١٧١- من هو الذبيح؟

حرقت التورة اسم الذبيح وجعلته إسحق بدلاً من إسماعيل ، إلا أن من قام بذلك
لم يستطع تغيير القانون الأساسى للميراث ونقاط أخرى الخصصا فى الآتى:

أقسم الله بذاته قائلًا: (٦) وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ
فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ ١٧ أَبَارَكَكَ مُبَارَكَةً وَأَكْثَرُ نَسْلِكَ تَكْثِيرًا
كَنْجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بِأَبْ أَعْدَائِهِ

٨ اَوَيْتَبَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي.» (تكوين ٢٢: ١٦-١٨)

جاء قسم الله ولم يكن إسحاق بعد قد ولد ، حيث إن الفارق في العمر بينهما هو (١٤) عاماً: (١٦ كَانَ أَبْرَامُ ابْنُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لِأَبْرَامَ.) تكوين ١٦: ١٦ و (وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِئَةٍ سَنَةٍ حِينَ وَلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ.) تكوين ٢١: ٥.

وأبرام المذكور في الفقرة الأولى عنا هو إبراهيم الذي ذكر في الفقرة التي تليها ، فقد غيّر الله سبحانه وتعالى اسمه قائلًا: (هَفَلَا يَدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ لِأَنِّي أَبْجَعُكَ أَبًا لِكُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ.) تكوين ١٧: ٥

يقول اليهود إن الابن الوحيد وال بكر (تغيرت في التراجم إلى الابن المفضل) لم يكن إسماعيل قط ، لأن إسماعيل ابن الجارية ، وعلى ذلك يكون إسحاق هو الابن الحقيقي لإبراهيم. هذا على الرغم من قول الله عن إسماعيل في وعده لإبراهيم بالبركة في أبنائه إنه ابنه الوحيد ، ولم يكن إسحق قد ولد بعد ، لأنه كان إسماعيل ابنه الوحيد لمدة ١٤ سنة وهي الفرق بين مولد إسماعيل ومولد إسحاق: (١٦ وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ تَمْسِكْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ.») تكوين ٢٢: ١٦

والعجيب أن التوراة لم تقل أبداً إن إسماعيل ابن غير شرعي لإبراهيم ، فهذه سارة امرأة إبراهيم أيقنت أنها لن تتجب لإبراهيم نسلًا فأثرت أن تزوجه بهاجر: (وَأَمَّا سَارَى امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ ٢ فَقَالَتْ سَارَى لِأَبْرَامَ: «هُذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَني عَنِ الْوِلَادَةِ. ادْخُلْ عَلَيَّ جَارِيَّتِي لَعَلِّي أَرْزُقُ مِنْهَا بَنِينَ.» فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَى. ٣ فَأَخَذَتْ سَارَى امْرَأَةَ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَّتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لِإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَعْطَتْهَا لِأَبْرَامَ رَجُلَهَا زَوْجَةً لَهُ. ٤ فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبَلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبَلَتْ صَغُرَتْ مَوْلَاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا.) تكوين ١٦: ١-٤

(٥) أَفَوَلَدْتُ هَاجِرَ لَأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ
«إِسْمَاعِيلَ». ١٦ كَانَ أَبْرَامُ ابْنُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ لَأَبْرَامَ.
تكوين ١٦: ١٥-١٦

ابن ف (ساراي) أعطت (هاجر) لـ (أبرام) رجلها زوجة له ، أى إن نسلها
يجب أن يكون نسلًا شرعيًا، ويؤكد ذلك: (٣) وَأَبْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً
لَأَنَّهُ نَسْلُكَ» (تكوين ٢١: ١٣، أى إن الله اعتبر إسماعيل من نسل إبراهيم. وعلى
ذلك يكون إسماعيل هو ابن إبراهيم البكر.

وعندما غارت سارة من هاجر: (١٠) أَفَقَّالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا
لَأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعِ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١ أَفَقْبَحَ الْكَلَامَ جِدًّا فِي عَيْنَيَّ
إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢ أَفَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا يَقْبَحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ
وَمَنْ أَجَلَ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لَأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يَدْعَى
لَكَ نَسْلًا. ١٣ وَأَبْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لَأَنَّهُ نَسْلُكَ» (تكوين ٢١: ١٠-١٣)

وفى برية بئر سيع نزل ملاك الرب لهاجر ليطمئنها أن ابنها له الحق فى
الميراث: (٧) أَسْمَعَ اللَّهُ صَوْتَ الْغُلَامِ. وَتَنَادَى مَلَاكُ اللَّهِ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ
وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ لَصَوْتَ الْغُلَامِ حَيْثُ هُوَ.
١٨ اقْضِ أَمْرِي احْمِلِي الْغُلَامَ وَشُدِّي يَدَكَ بِهِ لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً» (تكوين ٢١:
١٧-١٨)

سأجعله أمة عظيمة. فالأمة تختلف عن الشعب. فالأمة هي عدة دول يجمعهم
شئ مشترك: مثل اللغة أو الدين فنقول الأمة العربية أى البلاد الناطقة باللغة
العربية ، ونقول الأمة الإسلامية أى الدول التى تدين بالإسلام.

وإذا قرأت نص الذبيح فى (تكوين ٢٢: ٢) تجد أنه يقول له: خذ ابنك وحيدك
الذى تحبه. فلو كان ولد إسحاق ، فلا يمكن أن يكون له ابن وحيد ، أو لكان سألته
أيهما! ولو أراد الله بالذبيح إسحاق أو لو كان إسحاق قد ولد عند هذا الاختبار
الصعب ، أو لو كان الذبيح غير محبوب ومقبول عند أبيه ومرضى عليه منه ، فلا

تتبقى قيمة للأضحية! ولو كان يحب إسحاق فقط لكان نبي الله ظالماً ، وكان إلهه أيضاً ظالماً أن يُشجعه على التماذى فى الظلم بهذه التسمية! ولما قبح الكلام فى عيني إبراهيم عندما طردت سارة هاجر وابنها.

وهل كان إسماعيل مغضوباً عليه أو محروماً من الميراث؟

على العكس. ندرك قمة الحب لإسماعيل عند إبراهيم فى هذه النصوص: (٨) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!» ٩ فَقَالَ اللَّهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تِلْكَ ابْنَا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٠ وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتَ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأَثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. اثْنِي عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. (تكوين ١٧: ١٨ ،

و) (١٠) فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لِأَنَّ ابْنِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعِ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١ أَفْقَبِحِ الْكَلَامَ جَدًّا فِي عَيْنِي إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢ فَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا يَقْبَحُ فِي عَيْنِكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمِعْ لِقَوْلِهَا لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣ وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ». (تكوين ٢١: ١٠-١٣

أى سيكون عهدى الأول مع إسحاق وفى نسله ، ثم سيكون من بعد ذلك فى نسل إسماعيل، لهذا عمل اليهود ألا ينتهى هذا العهد ، وأرادوا خلع صفة المسيح الرئيس (المسيا) على عيسى عليه السلام ، لكى لا ينتظروا المسيا ، خاتم الأنبياء ، الذى سينهى شريعتهم ، ويأتى بالدين الخاتم لكل أهل الأرض.

(وهذه مواليد إسماعيل بن إبراهيم الذى ولدته هاجر المصرية جارية سارة لإبراهيم) تكوين ٢٥: ١٢

وعند وفاة إبراهيم (ودفنه إسحق وإسماعيل ابناه فى مغارة المكفيلة) تكوين ٢٥: ٧ ، والاشتراك فى الدفن يعنى الاشتراك فى الميراث.

هل ابن الجارية كان من المغضوب عليهم؟

بالطبع لا. وإلا فماذا نقول عن (دان) و (نفتالي) ابني يعقوب من بلهة جارية راحيل؟ وماذا نقول عن (جاد) و (أشير) ابني يعقوب أيضاً من زلفة جارية لينة؟ إن هؤلاء من الأسباط الاثني عشر، ذرية يعقوب عليه السلام، واقتران يعقوب لبلهة جارية راحيل، وزلفة جارية لينة مماثل لاقتران إبراهيم لهاجر جارية سارة.

فتقول التوراة بشأن (دان) و (نفتالي) أن راحيل (٣)قالت: «هَذَا جَارِيَّتِي بِلَهَةٍ. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتِلْدَ عَلَى رُكْبَتِي وَأَرْزُقْ أَنَا أَيْضاً مِنْهَا بَنِينَ». ٤ فَأَعْطَتْهُ بِلَهَةً جَارِيَّتَهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ ٥ فَحَبَلَتْ بِلَهَةٍ ٦ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبُ ابْنًا ٦ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ قَضَى لِي اللَّهُ وَسَمِعَ أَيْضاً لِمُصَوْتِي وَأَعْطَانِي ابْنًا». لِذَلِكَ دَعَيْتُ اسْمَهُ «دَانًا». ٧ وَحَبَلَتْ أَيْضاً بِلَهَةٍ جَارِيَّةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتْ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ ٨ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أَخْصِي مُصَارَعَاتِ اللَّهِ وَغَلَبْتُ». فَدَعَيْتُ اسْمَهُ «نِفْتَالِي». (تكوين ٣٠: ٣-٨)

وتقول التوراة بشأن (جاد) و (أشير): (٩) وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّعَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَّتِهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً ١٠ فَأَوْلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَّةُ لَيْئَةُ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ١١ فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسَعْدٍ». فَدَعَيْتُ اسْمَهُ «جَادًا». ١٢ وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَّةُ لَيْئَةُ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ ١٣ فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بَغِيظَتِي لِأَنَّهُ تَغَيَّبُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَيْتُ اسْمَهُ «أَشِيرَ» (تكوين ٣٠: ٩-١٣)

وقد حُسيبوا ضمن أولاده الشرعيين، فكيف يعترفون — هؤلاء أبناء شرعيين ليعقوب وينكرون ذلك على إسماعيل؟! وإلا قلنا أن نبي الله، أبو الأنبياء، إبراهيم عليه السلام كان عنده ابن غير شرعي من الحرام. حاشاه أن يزني أبو الأنبياء عليه السلام. أو قلنا إن الرب اضطهد إسماعيل وحرمه من النبوة في الوقت الذي وافق فيه على نبوة جاد وأشير ودان ونفتالي.

وهؤلاء هم أبناء يعقوب الاثني عشر: (وكان بنو يعقوب اثني عشر: ٢٣ بنو لَيْئَةَ: رَأُوْبَيْنُ بَكْرُ يَعْقُوبَ وَشَمْعُونُ وَلاَوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكْرُ وَزَبُولُونُ. ٢٤ وَابْنَا رَاحِيلَ، يُوْسُفُ وَبَنِيَامِينَ. ٢٥ وَابْنَا بِلَهَةَ جَارِيَّةِ رَاحِيلَ: دَانُ وَنِفْتَالِي. ٢٦ وَابْنَا زِلْفَةَ جَارِيَّةِ

لَيْتَةً: جَادٌ وَأَشِيرٌ. هَؤُلَاءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي قَدَّانٍ أَرَامَ.) تَكْوِين ٣٥:
٢٢-٢٦

ومن الدلائل الجلية أن (دان) ابن بلهة جارية راحيل جاء من ذريته شمشون ،
ذلك الإنسان الممسوح بالروح القدس منذ ولادته ، وقد كان قاضياً لبنى إسرائيل لمدة
٢٠ سنة ، فيها هو ملاك الرب يبشر امرأة منوح العاقر بولادتها لشمشون قائلاً:
(هَافَهَا إِنَّكَ تَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، وَلَا يَحِلُّ مُوسَى رَأْسُهُ، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنَ
الْبَطْنِ، وَهُوَ يَبْدَأُ يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.) (القضاة ١٣: ٥

(٢٤) فَوَلَدَتْ الْمَرْأَةُ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ شَمْشُون. فَكَبِرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ.
٢٥) وَأَبْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يَحْرُكُهُ فِي مَحَلَّةِ دَانَ بَيْنَ صَرْعَةٍ وَأَشْتَاوَلٍ.) (القضاة ١٣:
٢٤-٢٥ ، (وهو قضى لاسرائيل عشرين سنة) (القضاة ١٦: ٣١

ويدافع (جيمس هيستنج) عن حق البكورية لإسماعيل فيقول: لقد جانب التوفيق
كتاب سفر التكوين ، أولئك الذين حاولوا أن يجعلوا نسل إسماعيل واستحقاقه لحقوق
البكورية أقل مرتبة زعماً أن انتماءه لأمه هاجر جارية إبراهيم يفقده حق البكورية ،
وبهذا الصنيع فهم يغفلون قانون الأسرة الواضح الصريح المنصوص عليه في
التوراة في سفر التثنية ؛ ووفقاً لهذا القانون فإن حقوق الابن البكر لا يمكن إسقاطها
بسبب الوضع الاجتماعي للأمم. هذا الحق الشرعي قد بيّنه الناموس بالنسبة للرجل
الذي يجمع أكثر من زوجة. فنقول التوراة: (١٥) «إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا
مَحْبُوبَةٌ وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلَدَتَا لَهُ بَنَيْنَ الْمَحْبُوبَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ. فَإِنْ كَانَ
الابْنُ الْبَكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ ١٦ فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْدَمَ ابْنُ
الْمَحْبُوبَةِ بَكراً عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبَكْرُ ١٧ بَلْ يَغْرِفُ ابْنُ الْمَكْرُوهَةِ بَكراً لِيُعْطِيَهُ
نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يَوْجَدُ عِنْدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ.)
تثنية ٢١: ١٥-١٧

وَيُسْتَنْجَجُ مِنْ كُلِّ مَا سَبَقَ أَنَّهُ:

لم يكن هناك ابناً بَكراً لإبراهيم عليه السلام إلا إسماعيل وقت الذبح.

وأن إسماعيل من أبناء إبراهيم المقربين إلى إبراهيم والمرضى عنهم لدى الله سبحانه وتعالى ، فقد استجاب الله لدعاء أبيه في إكثار نسله ، وباركه (أى جعل النبوة فى نسله).

وأنه لو كان إسحاق قد ولد قبل رؤيا الذبح ، لما كان لها معنى فى إثبات حب إبراهيم لله ، لأنه سيكون فى هذه الحالة عنده البديل.

وأن بشارة الله بميلاد إسحاق هى مكافأة لإبراهيم عليه السلام على طاعته لله.

وأن بنو إسرائيل قد وضعوا إسحاق بدلا من إسماعيل ، ليكون هو شعب الله المختار الذى اقتداه الله ليرث الأرض الموعودة ، وإبعاد أى نسل آخر ينازعها هذا الميراث. لذلك صحح عيسى عليه السلام هذه المفاهيم بقوله: (٤٢) قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط فى الكتب: الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا؟ ٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه». (متى ٢١: ٤٢-٤٤)

لذلك أراد اليهود أن يتخلصوا أيضا من عيسى عليه السلام واتهموه أنه هو المسيح المنتظر، وكان رد عيسى عليه السلام أنه رفض هذه الفرية ، ولذلك برأه بيلاطس ، إلا أن اليهود أصروا على صلبه ، فتدخلت العناية الإلهية التى كان يحظى بها دائما ونجته.

ولو كان إسحاق هو الذبيح ، لاتخذ بنو إسرائيل من الفداء سنة لهم ولذكروها فى مناسبات مختلفة ، ولكننا نجد أن الفداء عند بنى إسرائيل يرتبط بالخروج من مصر، ولا نجد إشارة من قريب أو بعيد لذكرى فداء إسحاق: («ويكون متى أدخلك الرب أرض الكنعانيين .. ١٢ أنك تقدم للرب كل فاتح رحم وكل بكر من نتاج البهائم التى تكون لك. الذكور للرب. .. ١٤ «ويكون متى سألك ابنك غدا: ما هذا؟ تقول له: بيد قوية أخرجنا الرب من مصر من بيت العبودية. ١٥ وكان لما تقسى فرعون عن إطلاقنا أن الرب قتل كل بكر فى أرض مصر من بكر للناس إلى بكر البهائم.

لَذَلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَأَقْدِي كُلَّ بَكْرٍ مِنْ أَوْلَادِي.) خروج
١٣: ١١-١٦

■ س ١٧٢- هناك في الكتاب المقدس سرقات أدبية ، مثل: (ملوك الثاني الإصحاح ١٩ وهو حرفياً الإصحاح ٣٧ في سفر أشعيا) وإن دل ذلك على شيء فهو يدل على نسخ الكتاب من بعضهم البعض، لذلك تجد اختلافات عديدة في عمر بعض الملوك، وفي مدة حكمهم ، وفي الأنساب.

وصدق الرب إذ يقول: (٣٠) لَذَلِكَ هَتَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

■ س ١٧٣- (هز أبيشاي رمحه على ٣٠٠ رجل فقتلهم) أخبار الأول ١١: ٢٠ فما بالكم لو ضرب بالرمح ولم يهزه فكم سيكون عدد القتلى؟

■ س ١٧٤- (هز يوشيب رمحه على ٨٠٠ رجل فقتلهم دفعة واحدة) صموئيل الثاني ٢٣: ٨ فما بالكم لو ضرب بالرمح ولم يهزه فكم سيكون عدد القتلى؟

■ س ١٧٥- يقول سفر العدد ٣١: ٣٥-٤١ إن الزكاة التي أعطاه موسى للكاهن ألعازار كما أمر الرب: (من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر جميع النفوس ٣٢ ألفاً ونفوس الناس ١٦ ألفاً وزكاتها للرب ٣٢ نفساً)

فماذا يفعل الرب سبحانه وتعالى بـ ٣٢ نفساً من العذارى؟

■ س ١٧٦- يقول سفر العدد ٣١: ١٧-١٨ (اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة ... لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات) فهل يصدر مثل هذا الإرهاب عن الله سبحانه وتعالى؟ ثم كيف لهم معرفة العذراء من غيرها إلا إذا كان هذا تلميح للغزاة بالإعتداء جنسياً على نساء البلد التي يقتحمونها؟ وهذا ما حدث في البوسنة المسلمة ، إذ كان يجتمع بها أكثر من ٤٠ رجل على فتاة أو امرأة واحدة. الأمر الذي سبب وفاة الكثير منهم.

■ س ١٧٧- يقول سفر العدد ١: ٤٥-٤٦ إن عدد الذين ارتحلوا من بنى إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت كان (عددهم ٦٠٣٥٥٠ من سن العشرين فصاعداً) وهو على الرغم من أنه يخالف الرقم المذكور في سفر الخروج ١٢: ٣٨ ، إلا أنه لا يمكن أن يتكاثر بنى إسرائيل إلى هذا العدد في أربعة أجيال ، ولو كانوا كذلك لما استطاع فرعون السيطرة عليهم والسعي لإعادتهم. وكيف يكون لمثل هذا العدد قابلتان فقط لتوليد كل هذا العدد من نساء بنى إسرائيل كما جاء في الخروج ١: ١٥-٢٢؟

■ س ١٧٨- يقول سفر التثنية ٢١: ١٠-١٤ (١٠) «إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةٍ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ وَسَبَّيْتَ مِنْهُمْ سَبْياً ١١ وَرَأَيْتَ فِي السَّبْئِ امْرَأَةً جَمِيلَةً الصُّورَةِ وَالتَّصَفَّتْ بِهَا وَاتَّخَذَتْكَ زَوْجَةً ١٢ فَحِينَ تَدْخُلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتَقْلُمُ أَظْفَارَهَا ١٣ وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْراً مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عِنْدَهَا وَتَنْزَوِجُ بِهَا فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً. ١٤ وَإِنْ لَمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لَا تَبِيعُهَا بِنِعَاءٍ بِفِضَّةٍ وَلَا تَسْتَرْقِهَا مِنْ أَجْلِ أَنْكَ قَدْ أَذَلَّتْهَا».

ما هذه الأحكام الغريبة المضحكة؟ وأى احترام للمرأة يكفه هذا القانون؟ وما هذا القانون الذى يستهتر بالأسرة وحقوقها ، ولا يعتن بتكوين سليم للمجتمع ، ويضرب بحقوق الأطفال والطفولة عرض الحائط؟

وأى محبة فى أن يجبر الرب المرأة فى شهر عرسها أن تحلق شعرها ، وتبكي أباهها وأمها شهراً من الزمان قبل الدخول بها؟

ألم يكن من الأفضل أن يأمر الرب بما يتناسب مع محبته بعدم التفرقة بين المرء وأهله ، كما هو الحال فى الإسلام؟

وماذا سيفعل بها ومعها شهراً كاملاً دون أن يتزوجها؟ ألن يشجع إقامتها معه طوال هذه المدة على الوقوع فى الزنى؟

وهل ستظل شهراً كاملاً دون أن تغير ملابسها التي سببت بها؟

وكيف يسمى الرب الزواج إذلالاً للمرأة؟ أليس هذا حقهما الشرعى؟

■ س ١٧٩- يقول سفر القضاة ١٥: ٤-٥ (وَذَهَبَ شَمْشُونُ وَأَمْسَكَ ثَلَاثَ مِئَةِ ابْنِ آوَى ، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنْباً إِلَى ذَنْبٍ ، وَوَضَعَ مَشْعَلاً بَيْنَ كُلِّ ذَنْبَيْنِ فِي الْوَسْطِ ، هُمْ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ نَاراً وَأَطْلَقَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ ، فَأَحْرَقَ الْأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ الزَّيْتُونِ)

فهل أمره الرب بذلك؟

وما الغرض التربوى الذى يهدف إليه الرب من مثل هذه القصص التى تعذب الحيوان؟

وهل يدخل هذا تحت باب محبة الرب أم تحت باب انتقام الرب وعدم الرفق بالحيوان؟

وهل هذا تصرف نبى؟

وكيف رضى الرب بهذا التصرف؟

وما رأي جمعيات الرفق بالحيوان فى هذا الكلام؟

وما رأي جمعيات الرفق بالحيوان فى وجود هذه النصوص التى تعتبر أن تعذيب الحيوان مرضاة للرب؟

وهل هذا الكلام نافع للتعليم والتوبيخ كما يدع بولس أن كل الكتاب نافع للتعليم والتوبيخ؟

وكيف أمسك إنسان ٣٠٠ (ثلاث مئة) حيوان مفترس من أذبالهم وتركوه حتى ربطهم مع بعضهم البعض؟

ولو تم له ذلك فكيف أطلقهم بين زروع الفلسطينيين؟

أعمل هذه التجربة مع عدد من زملائك ودعوا أحد الزملاء يربطكم مع بعضكم البعض من الخلف ، وليكن من حزام البنطلون واجروا فى ملعب ما ، وانظروا هل يمكنكم الجرى؟ فقد لا يمكنكم التحرك من مكانكم. فإذا أراد أحدكم الجرى إلى الشمال فسيجد ردود فعل من الشخص مربوط معه يحاول جذبته للجهة العكسية ، ويحاول الاثنان الآخران جذبته إلى الاتجاهات الجانبية الأخرى. فلو تساوت كل القوى الأربعة لما تحركوا من مكانهم! ولا تنسوا أن الذى فعل هذا هو نبي الله شمشون الذى قضى لبنى إسرائيل ٢٠ سنة.

■ س ١٨٠- يقول سفر القضاة ١٥: ١٥-١٦ إن شمشون (ووجد لحى حمار طرياً فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل)

قتل ألفاً بعظمة فك حمار! وعظمة فك الحمار طرية! هل يصدق هذا الهراء عقل سليم؟ وما الغرض التربوى من مثل هذا الهراء؟ ما الفائدة من إيراد هذه القلذورات؟ أليست هذا الفقرات هى التى تفرخ المجرمين والإرهابيين الذين يتباهون بأعداد القتلى والضرب بأى شىء؟ وإذا كان هذا تصرف نبي ، فكيف يكون أتباعه؟ يستحيل أن يكون هذا نبياً وأن تكون هذه الأفعال معجزات أمده الله بها. وما السبب فى ذلك؟ هل يمكن أن يكون هذا وحياً من الله سبحانه وتعالى؟ وهل يعبر هذا عن محبة الرب لعباده؟

■ س ١٨١- يقول سفر اللاويين ١٣: ٤٧-٥٩ (٥٩) «هذه شريعة ضربة البرص فى الصوف أو الكتان فى السدى أو اللحمة أو فى كل متاع من جلد للحكم بطهارته أو نجاسته».

فيا ليتكم تقرأون هذا الحكم النافع إذا رأى الكاهن ضربة برص فى ثوب وكانت الضربة ضاربة إلى الخضرة أو إلى الحمرة فيخجز الكاهن المضروب [الثوب نفسه] سبعة أيام فمتى رأى الضربة فى اليوم السابع ، فيحرق الثوب بالنار ، وأما الثوب الذى تغسله وتزول منه الضربة فيغسل ثنية فيطهر.

ما هذا الإله؟ وما هذه الأحكام؟ أنزل الوحي من السماء ليعلمنا بغسيل الملابس؟
حمداً لله أنه لم يخبرنا أى مسحوق غسيل يجب علينا أن نستخدم! وكيف ستطهر
الملابس عندما يحجزها الكاهن سبعة أيام دون غسيل؟

■ س ١٨٢- يقول سفر اللاويين ٢٥: ٤٦ (تستعبدونهم إلى الدهر)

هل يرضى الرب باستعباد الإنسان لأخيه الإنسان؟ وهل هذه الفقرة أساس خطفهم
للمسلمين والزواج من أفريقيا واستعبادهم فى أمريكا وأوروبا؟ وأى محبة يرونها من
الرب فى ذلك؟

■ س ١٨٣- يقول سفر اللاويين ١٣: ٤٤-٤٦ أما الشخص الأبرص: (إنه نجس).
فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّ ضَرْبَتَهُ فِي رَأْسِهِ. ٤٥ وَالْأَبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ تَكُونُ
ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفاً وَيُعْطَى شَارِبِيهِ وَيَنَادِي: نَجِسٌ نَجِسٌ.
٤٦ كُلُّ الْآثَامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِساً. إِنَّهُ نَجِسٌ. يَقِيمُ وَخَدَهُ. خَارِجَ
الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مَقَامُهُ).

أإله يأمر بفضح عباده المرضى؟ أين الرب محبة؟ أين الرب الرحيم بعباده؟
فالكتاب يعرض صورة لإله يجلس على عتبة منزل فى أحد الحوارى يرى الصبيحة
أو يلعب معهم ، ويرى ما يفعلونه بأحد المجاذيب فيعجبه هذا المنظر غير الرحيم ،
فيطبقه على عباده المرضى بالبرص!!

■ س ١٨٤- قتل شمعون بن عنان ٦٠٠ من الفلسطينيين بمهماز بقر (قضاة ٣: ٣١)

ما المقصود بهذا الهراء؟

■ س ١٨٥- يقول سفر القضاة ١: ١٩ (وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل ولكن لم
يطرد سكان الوادى لأن لهم مركبات حديد)

فهل خاف الرب منهم؟ أليس الله لا يعجزه شئ فى السموات ولا فى الأرض؟ أم
خاف منهم كما خاف من قبل من آدم وحواء عندما أكلتا من الشجرة؟ (٢٢) وَقَالَ

الرَّبُّ إِلَٰهٌ: «هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». ٢٣ فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ إِلَٰهٌ مِنْ جَنَّةٍ عَذْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا. ٢٤ فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَذْنِ الْكَرُوبِيمِ وَلَهَيْبٍ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ) تكوين ٣: ٢٢-٢٤

أم خاف كما خاف من قبل عندما ضربه يعقوب؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

أم خاف كما خاف من اليهود من بعد؟ (وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه) يوحنا ١: ٧

أم خاف كما خاف من بعد عندما قرب وقت القبض عليه ، وأخذ يبكي ويتضرع لله أن ينجيه ، فأنزل له ملاك من السماء يقويه؟ (٤١ وانفصل عنهم نحو رَمِيَّةِ حَجَرٍ وَجِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢ قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَلَيَّ هَذِهِ الْكَاسَ. وَلَكِنْ لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقْوِيهِ. ٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لِحَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. ٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى تَلَامِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا مِنَ الْخُزْنِ.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٥

■ س ١٨٦- يقول سفر التثنية ٢٣: ٢ (لا يدخل ابن زنا في جماعة السرب حتى الجيل العاشر)

إذن لا يدخل التوأم فارص وزارح (أولا زنا من يهوذا وزارح) ، ولا يدخل بوعز (ابن راحاب الزانية) ، ولا يدخل عوبيد (ابن راعوث الموابية - ولا يدخل عموني في جماعة الرب حتى الجيل العاشر تثنية ٢٣: ٣) ، ولا يدخل داود (تكوين ٣٨: ١٢-٣٠) ، ولا يدخل سليمان (فهو ابن المرأة الزانية زوجة أوريا الحثي التي زنت مع داود) ، ولا يدخل رحبعام بن سليمان (لأن اسم أمه نعمة العمونية - ولا يدخل عموني في جماعة الرب حتى الجيل العاشر)!

ولا يدخل رأويين أيضاً فى جماعة الرب (لأنه زنى بزوجة أبيه - تكوين ٤٩: ٤)
فكيف دخلوا كلهم فى جماعة الرب؟ هل تعلم أن معظم هؤلاء الأشخاص أنساباء
الرب (كما هو موجود فى متى ١: ١-١٧)

■ س ١٨٧- يقول سفر القضاة ١٧: ٧ (من عشيرة يهوذا وهو لاوي) ولا يكون
لاوياً من هو من عشيرة يهوذا!! فهل الرب هو الذى أوحى ذلك؟

■ س ١٨٨- يقول سفر صموئيل الأول ١٨: ٢٧ (قتل داود ورجاله من
الفلسطينيين ٢٠٠ رجل وأتى داود بغلفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك شاول)
دفعت كمهر لمصاهرة الملك.

فهل نبي الله داود زعيم عصابة وقطاع طرق ليفعل هذا؟ وهل غلفة ذكر الرجل
كانت عملة جارية فى عهد داود؟ وهل هانت عندهم المرأة لدرجة أن يكون مهرها
غلفة رجل ميت؟ وما الذى كان الملك شاول سيفعله بهذه الغلف؟ أيقول نبي الله
الأمين ليقطع جزء من عضو الذكورة ليدفعه مهراً ليتزوج؟ هل هذا الإنحطاط يليق
بنبي الله؟ وأين جمعية الصليب الأحمر التى تدافع عن حقوق المحاربين والأسرى؟
أليس هذا تمثيل بالجثث؟

■ س ١٨٩- يقول سفر صموئيل الثانى ٧: ١٠ (وعينت مكاناً لشعبي إسرائيل
وغرسته فسكن فى مكانه ولا يضطرب بعد)

وقد تعرضوا للسبي البابلي ولغزو من الأشوريين ومن الفراعنة ومن تيطس.
فمن الذى أوحى ذلك؟ وهل لم يكن فى علم الرب أن هذا الغزو سيحدث؟

■ س ١٩٠- يقول سفر صموئيل الثانى ٧: ١٣ (هو بيني بيتاً لاسمي وأنا اثبت
كرسي مملكته إلى الأبد)

ولم يبن المسيح عليه السلام بيتاً باسم الرب ولم يتول الحكم! إذن فلم تصدق هذه
النبوءة ، لأنه بذلك لم يثبت كرسى مملكة داود إلى الأبد ، لأنه لم يبن بيتاً للرب.
وكذلك لم يفعل يوحنا المعمدان. ولم يبن البيت قبل السبي البابلي إلا سليمان.

■ س ١٩١- اقرأ هذا النص ثم أخبرنى ما الهدف التربوى منه؟

(٩) وَخَذَ أَنْتَ لِنَفْسِكَ قَمَحًا وَشَعِيرًا وَقُولًا وَعَدَسًا وَدُخْنًا وَكَرْسَنَةً وَضَعَهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْهَا لِنَفْسِكَ خَبْزًا كَعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَتَكَيُّ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. ثَلَاثَ مِئَةٍ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا تَأْكُلُهُ. ١٠ وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ يَكُونُ بِالْوَزْنِ. كُلُّ يَوْمٍ عِشْرِينَ شَقْلًا. مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَأْكُلُهُ. ١١ وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ. سُدُسَ الْهَيْنِ. مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَشْرَبُهُ. ١٢ وَتَأْكُلُ كَعَا مِنْ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْعِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أُمَامَ عِيُونِهِمْ». ١٣ وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خَبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرَدَهُمْ إِلَيْهِمْ]. (حزقيال ٤: ٩-١٢)

فهل أكل بنو إسرائيل هذا الخراء أم عصوا الرب؟ وماذا كان رد فعل الرب فى إغاضتهم له هذه المرة؟ يأمر الرب ولا يطاع؟ أى إله هذا الذى ليست له القوة والجبروت لتنفيذ قراراته؟ ألا يعلم الرب مدى ضرر أكل هذه الفضلات؟

■ س ١٩٢- (٢٥) فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتُ مُرْتَفَعَتَكَ وَرَجَسْتُ جَمَالَكَ ، وَفَرَّجْتُ رِجْلَيْكَ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتُ زِنَاكَ. ٢٦ وَزَيْنْتُ مَعَ جِيرَانِكَ بَنِي مِصْرَ الْغِلَظِ اللَّحْمِ ، وَزِدْتُ فِي زِنَاكَ لِإِغَاظَتِي. (حزقيال ١٦: ٢٥-٢٦)

ما الهدف التربوى من هذه التعبيرات الجنسية الفجة؟

■ س ١٩٣- (٣٣) الْكُلُّ الزَّوَانِي يُعْطُونَ هَدِيَّةً، أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ كُلَّ مُحِبِّكَ هَذَايَاكَ ، وَرَشِيَّتِهِمْ لِيَأْتُوكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِلزَّيْنَةِ بِكَ. ٣٤ وَصَارَ فِيكَ عَكْسُ عَادَةِ النِّسَاءِ فِي زِنَاكَ ، إِذْ لَمْ يَزْنِ وَرَاءَكَ، بَلْ أَنْتِ تُغْطِينَ أَجْرَةً وَلَا أَجْرَةً تُغْطَى لَكَ، فَصِرْتَ بِالْعَكْسِ! (حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤)

ماذا تتعلم بناتى وأولادى من هذه العاهرة المتمرسه التى تدفع من أجل رغبتها؟ صحيح أنه يتكلم عن المدينة التى خرجت من عبادة الله إلى عبادة الأوثان ، وشبهه عبادة الأوثان بالزنى ، لكن يبقى اعتراضنا على الأسلوب الجنسى العارى.

■ س ١٩٤ - (١٦) عَشِقْتُهُمْ عِنْدَ لَمَحِ عَيْنَيْهَا إِيَّاهُمْ ، وَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ رَسُولًا إِلَى أَرْضِ الْكِلْدَانِيِّينَ. ١٧ فَأَتَاهَا بَنُو بَابِلَ فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَتَجَسَّوْهَا بِزِينَاهُمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِمْ وَجَعَتْهُمْ نَفْسَهَا. ١٨ وَكَشَفَتْ زِينَاهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا، فَجَعَتْهَا نَفْسِي كَمَا جَعَلْتُ نَفْسِي أَخْتَهَا. ١٩ وَأَكْثَرْتُ زِينَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِيَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَيْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ. ٢٠ وَعَشِقْتُ مَعْشُوقِيهِمُ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَدْيُهُمْ كَمَدْيِ الْخَيْلِ. ٢١ وَافْتَقَدْتُ رَذِيلَةَ صِيَاكِ بِزَعْرِ غَةِ الْمِصْرِيِّينَ تَرَانِيكَ لِأَجْلِ ثُدِيِّ صِيَاكِ. ٢٢ [لَأَجْلِ ذَلِكَ يَا أَهْلِيَّةُ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هُنَذَا أَهْيَجُ عَلَيْكَ عَشَاقَكَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ نَفْسَكَ، وَآتَى بِهِمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ] حزقيال ٢٣: ١٦-٢٢

ما الذى نتعلمه من هذه التصريحات الجنسية الغريبة؟ لحم الحمير؟ منى الخيل؟! هل أوحى الرب بهذا الكلام غير المحترم الذى يجهد نفسه كل محترم ألا تقرأ ابنته أو أخته أو زوجته؟ ألم يكن عنده تصوير أفضل من ذلك؟

■ س ١٩٥ - يحكى الحناب: (٢٨) ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: [مَا لَكَ؟] فَقَالَتْ: [هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلُهُ الْيَوْمَ ثُمَّ نَأْكُلُ ابْنِي غَدًا. ٢٩ فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ: هَاتِي ابْنَكَ فَنَأْكُلُهُ فَخَبَأَتْ ابْنَهَا]. ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى السُّورِ، فَتَطَرَّ الشَّعْبُ وَإِذَا مِسْحٌ مِنْ دَاخِلٍ عَلَى جَنْبِهِ. ملوك الثانى ٦: ٢٨-٣٠

ما هذا الهراء؟ والله إنه لأمر مضحك! هل هذا كتاب الرب أم كلام شخص مخمور؟ وما هذا الملك ذو العقل المختل؟ إنه لمهرج: لقد مزق ثيابه ولم يقض بإعدام الإثنيين! وأين حقوق الطفل الذى قتلاه؟ وأين الحفاظ على أمن المواطن مهما صغر سنه؟ والغريب أن يتسلق هذا الملك السور ويمشى عليه مثل الصراصير أو السحالي!! لا يمكن أن يكون هذا كلام إنسان مترن عقلياً ناهيك عن إنكم تسمونه كلام الرب! ثم ما هى التعاليم الربانية والحكم التربوية المنشودة من هذه الحكاية الخرافية؟ أين إدانة الرب لمثل هذه الخرافات؟

والله صدق برنارد شو فى قوله: إن هذا الكتاب يجب أن يوضع فى خزانة حديدية ولا يفتح أبداً! إنه خطر على البشرية!!

تُرى هل فعلت المرأتان إلا ما أمر به الكتاب المقدس؟ اقرأ كيف يأمر الرب
بأكل أولادك في المجاعات: (٥٣) فَتَأْكُلُ ثَمَرَةَ بَطْنِكَ لَحْمَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ أُعْطَاكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي الْحِصَارِ وَالضَّيْقَةِ الَّتِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ. (نشيد ٢٨: ٥٣)

■ س ١٩٦- (أما أجمل رجلك بالنعْلين يا بنت الكَرِيم! دَوَانِرُ فَخْذِكَ مِثْلُ الْحَلِيِّ
صَنْعَةٍ يَدِي صَنَاعٍ. ٢ سُرْتُكَ كَأَسْ مُذَوَّرَةٍ لَا يَغُوزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكَ صُنْبُرَةٌ
حِنْطَةٌ مُسَيَّجَةٌ بِالسُّوسَنِ. ٣ ثَدْيَاكَ كَخَشَفَتَيْنِ تَوَامِي ظَنِينَةٍ. ٤ عُنُقُكَ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ.
عَيْنَاكَ كَالْبِرِّكَ فِي حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَيْتٍ رَبِيمٍ. ٥ أَنْفُكَ كَبُرْجٍ لُبْنَانٍ النَّاطِرُ تَجَاهَ دِمَشْقٍ.
مَرَأْسُكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الْكَرْمَلِ وَشَعْرُ رَأْسِكَ كَأَرْجَوَانَ. ٦ مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخَصَلِ. ٧
أَجْمَلُكَ وَمَا أَخْلَاكَ أَيُّهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَاتِ! ٨ قَامَتُكَ هَذِهِ شَبِيبَةً بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكَ
بِالْعَنَاقِيدِ. ٩ قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأَمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكَ
كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكَ كَالْتَفَاحِ ١٠ وَحَنَكُكَ كَأَجُودِ الْخَمْرِ. لِحْيَتَايَ السَّائِغَةُ
الْمُرْقَرَّةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ. ١١ أَنَا لِحْيَتِي وَإِلَيَّ اسْتِنَاقَةٌ. ١٢ اتَّعَالِ يَا حَبِيبَتِي
لِنَخْرُجَ إِلَى الْحَقْلِ وَلِنَبْتَ فِي الْقَرْيِ.) نشيد الإنشاد ٧: ١-١١

اقرأ هذا السفر كاملاً ، ثم أحلفك بالله هل تقبل أن تقرأ ابنتك شديدة الحياء ،
قائمة التربية هذا السفر؟ إن قلت نعم ، فأسألك لماذا لا يوجد هذا السفر إذن في
كتاب الإنجيل للأطفال أو للشباب؟

■ س ١٩٧- ينسب سفر نشيد الإنشاد إلى النبي سليمان ، وقد صرح سفر مملوك
الأول ١١: ٥-١٠ أن سليمان هذا قد كفر وعبد الأوثان ، فكيف تقبلون كتابات
إنسان كافر في الكتاب المقدس الموحى به من الله؟

■ س ١٩٨- أنبياء .. لكنهم يمشون عراة .. أتصدق هذا؟ أنبياء .. راقصون .. ألنا
في هذه الأنبياء وفي أفعالهم قِوَّةُ حَسَنَةٍ! أنبياء .. لكنهم زناة .. حفظنا الرب من
الإقتداء بهذه القاذورات! أنبياء .. لكنهم يعبدون الأوثان .. أين القدوة؟ ألا يوجد
نبي في العهد القديم يمكننا أن نحترمه ونقدِّره لأفعاله؟ بل أين قدرة الرب وعلمه في

انتقاء صفوة خلقه؟ أترضى هذا لأمك أو أبك أو ابنتك؟ أترضى هذا لأختك أو لأخيك؟ أترضى بسماع هذا على قس أو أسقف أو راهب أو البابا؟ فكيف تقبله على الأنبياء؟ فكيف تكون أنت أو أبوك أو أمك أطهر من المصطفين الأخيار قدوة البشرية؟

اقرأ ما حرفة اليهود عن أنبيائهم ليظهروهم بمظهر يستعز ويخجل منه المرء أن يذكرهم ، ولا يبقى أمامه إلا انتظار مسيح اليهود الدجال:

لقد شرب نوح الخمر فسكر وتعزى داخل خبائه فأبصر حام عورة أبيه. (تكوين ٩: ٢٠)

وكان روح الله على شاول، فخلع ثيابه وتنبأ هو أيضاً. وانطرح عرياناً ذلك النهار كله وكل الليل. (صموئيل الأول ١٩: ٢٤)

الرب يأمر نبيه حزقيال أن يمشى حافياً عارياً: (٢) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلِّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ وَأَخْلَعْ جِذَاعَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعْرِىً وَحَافِياً. (حزقيال ٢٠: ٢)

الرب يأمر إشعيا أن يمشى عارياً حافياً لمدة ثلاث سنوات (إشعيا ٢٠: ٤-٢)

ورقص داود أمام الناس وأمام الله. (صموئيل الثاني ٦: ١٤)

(١٦) وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرِقَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوءِ وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا (صموئيل الثاني ١٦: ٦)

وأخذت مريم النبية دفا هي والنساء ورقصت. (خروج ١٥: ٢٠)

وحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً. (قضاة ١٤: ١٩)

(٢٣) وَأَرْسَلَ الرَّبُّ رُوحاً رَدِيئاً بَيْنَ أَبِيمَالِكِ وَأَهْلِ شَكِيمَ، فَغَدَرَ أَهْلُ شَكِيمَ بِأَبِيْمَالِكِ. (أنظر سفر القضاة ٩: ٢٣)

ذهب شمشون بأمر الرب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل عليها.
(قضاة ١٦: ١)

النبى يعقوب يشتري النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: تكوين ٢٥: ٢٩-
٣٤

النبى إبراهيم يضحي بشرفه وشرف زوجته سارة لتحقيق مكاسب دنيوية:
(تكوين ١٢: ١١-١٦)

نبى الله شاول يستخدم سباب وألفاظ أولاد الشوارع ، ويوحى بها الرب:
(٣٠) أَفْخَمِي غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ الْمَتَّوْجَةِ الْمَتَمَرِّدَةِ، أَمَا
عِلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَى لِحَزْنِكَ وَخِزْيِ غُزْرَةِ أُمِّكَ؟ (صموئيل الأول ٢٠: ٣٠)

النبى شاول ينتحر: صموئيل الثانى ١: ٤-١١

قتل النبى أبشائوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧

النبى راوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

النبى داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب: (صموئيل
الثانى ٢١: ٨-٩) رَقِدَ عُدْلَتْ فِي التَّرَاجِمِ الْحَدِيثَةِ مِنْ مِيكَالَ إِلَى مِيرَابَ. وَمِنْ الْمَسْلَمِ
بِهِ أَنَّ مِيكَالَ زَوْجَةَ دَاوُدَ وَأَخْتِ مِيرَابَ الصَّغْرَى، فَعُدْلَتْ حَتَّى لَا يَكُونَ دَاوُدَ قَدْ قَتَلَ
أَوْلَادَهُ، بَلْ أَوْلَادَ مِيرَابَ ابْنَةِ شَاوُلَ الَّذِي أَرَادَ الْإِمْسَاكَ بِهِ وَقَتْلَهُ.

الرب عريان كما ولدته أمه: (٤) قَامَ عَنِ الْعِشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِئْشَفَةً
وَأَتَرَّرَ بِهَا هُمُ صَبَّ مَاءٍ فِي مِغْسَلٍ وَأَبْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا
بِالْمِئْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مَتَرِّراً بِهَا.) يوحنا ١٣: ٤-٥

رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: (٩) وَقَالَ: [فَاسْمَعِ إِذَا كَلَّمَ
الرَّبُّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ
وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخَابَ فَيَصْنَعُ وَيَسْقُطُ فِي رَأْمُوتٍ جِلْعَادٍ؟ فَقَالَ

هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَلِكَ هَكَذَا. ٢١ ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ.
وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢ فَقَالَ: أَخْرُجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَتْبِيَائِهِ. فَقَالَ:
إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتُكْثِرُ. فَأَخْرَجَ وَافْعَلَ هَكَذَا. (ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢١)!

الرب ينام وعينيه تدمع من الخمر: (٦٥ فاستيقظ الربُّ كنائِمَ كَجَبَّارٍ مُعِيطٍ مِنْ
الْخَمْرِ.) مزامير ٧٨: ٦٥

الكتاب المقدس يصف الرب بأنه ينوح ويولول: (٨ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنُوحُ
وَأُولُولُ. أَمْشِي حَافِيًا وَعُرْيَانًا. أَصْنَعُ نَحِيبًا كَبَنَاتِ آوَى وَتَوْحًا كَرِغَالِ النَّعَامِ) ميخا
٨: ١

الكتاب المقدس يصف الرب بأنه يمشي حافياً عرياناً: (٨ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنُوحُ
وَأُولُولُ. أَمْشِي حَافِيًا وَعُرْيَانًا. أَصْنَعُ نَحِيبًا كَبَنَاتِ آوَى وَتَوْحًا كَرِغَالِ النَّعَامِ.)
ميخا ٨: ١

الكتاب المقدس يصف الرب بأنه يصرخ وينتحب كالنساء: (٨ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
أَنُوحُ وَأُولُولُ. أَمْشِي حَافِيًا وَعُرْيَانًا. أَصْنَعُ نَحِيبًا كَبَنَاتِ آوَى وَتَوْحًا كَرِغَالِ
النَّعَامِ.) ميخا ٨: ١

الرب يدعوا على نفسه بالويل (ميخا ٧: ١)

الرب يأمر حزقيال بأكل الخراء الأدمى (حزقيال ٤: ١٢)

الرب يمسك الخراء بيديه ويقذفه في وجوه الكهنة (ملاخي ٢: ٣)

الرب خروف له سبعة قرون وسبعة أعين (رؤيا ٥: ٦)

هؤلاء هم الأنبياء القدوة في الكتاب المقدس ، الذين رفضهم الرب وتبرأ من
أقوالهم وأفعالهم:

(١) الآن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً بل في بيتي وجدت شرهم يقولون
الرب. (إرميا ٢٣: ١١)

(١٣) وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَتَّبَعُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي
(إسرائيل). إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بني إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أي أتباع
الشیطان، (١) الْوَيْكَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرَّيْحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلًا: أَتَبَّأُ لَكَ
عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ! (مخا ٢: ١١)

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: (أَجْمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قِبَلِي هُمْ سُرَّاقٌ
وَأُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ). يوحنا ١٠: ٨

■ س ١٩٩- (١١) هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَأَخُذُ نِسَاءَكَ
أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيَهُنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. (صموئيل
الثاني ١٢: ١١)

الرب يعاقب داود على زناه ، فيعطى نساءه للزنا؟ الرب يأمر بالزنى انتقاماً من
الزاني؟ أيفعل ما ينهى عنه؟ أى إله هذا؟ وهل سيحاسب هؤلاء النساء فى الآخرة
على زناهم وهو المتسبب فيه؟ فكان يجب ألا ينسب إتيان الفعل إلى الله!

■ س ٢٠٠- هل سمعتم أن نبي الله هارون أفسد بني إسرائيل وصنع لهم العجل؟
(٢) فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انزعوا أفراط الذهب التي في آذان نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ
وَأَتُونِي بِهَا». ٣ فَتَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَفْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ.
٤ فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالْإِزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكاً. فَقَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ
يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْنَعْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!» ٥ فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنِيَّ مَذْبَحاً أَمَامَهُ
وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدَا عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦ فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْنَعُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا
ذِبَائِحَ سَلَامَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلْعِبَادَةِ خُورُج ٣٢: ٣-٦

■ س ٢٠١- أنبياء يسبون ربهم!!! فماذا يجب أن نفعل تجاه هؤلاء الأنبياء قديوتنا؟
(أيوب ١٦: ١١-١٢) (١) ادْفَعْنِي إِلَهُ الظَّالِمِ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ طَرَحْنِي.
١٢ أَكُنْتُ مُسْتَرِيحاً فَرَزَعْنِي وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَمْتَنِي وَنَصَبْتَنِي لَهُ هَدَافاً.

(أَيُّوب ١٩: ٦-١١) (٦) فَأَعْلَمُوا إِذَا أَنْ اللَّهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُخْبَوْلَتُهُ.
 ٧ هَا أَنِّي أَصْرُخُ ظُلْمًا فَلَا أَسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. ٨ قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلَا
 أَعْبُرُ وَعَلَى سَبِيلِي جَعَلَ ظُلَامًا. ٩ أزال عَنِّي كِرَامَتِي وَتَزَعُ تَاجَ رَأْسِي. ١٠ هَدَمَتْنِي
 مِنْ كُلِّ جِهَةٍ قَدْ هَبَّتْ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي ١١ وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسَبَنِي
 كَأَعْدَائِهِ.)

(أَيُّوب ٤: ١٨) (١٨) هُوَذَا عِبِيدُهُ لَا يَأْتِمِنُهُمْ وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَتَسَبَّبُ حِمَاقَةٌ.)

(أَيُّوب ١٢: ١٩-٢٤) (١٩) ائْذْهَبْ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى وَيَقْلِبْ الْأَقْوِيَاءَ. ٢٠ يَقْطَعُ كَلَامَ
 الْأَمْنَاءِ وَيَنْزِعُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ. ٢١ يَلْقَى هَوَانًا عَلَى الشُّرَفَاءِ وَيُرْخِي مَنَاطِقَ الْأَشِدَّاءِ.
 ٢٢ يَكْشِفُ الْعِمَاقَ مِنَ الظُّلَامِ وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. ٢٣ يَكْثُرُ الْأَمَمُ ثُمَّ
 يُبِيدُهَا. يُوسَّعُ لِلْأَمَمِ ثُمَّ يُسْتَتُّهَا. ٢٤ يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الْأَرْضِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تَبَاهٍ
 بِطَرِيقٍ. ٢٥ يَتَلَمَّسُونَ فِي الظُّلَامِ وَلَيْسَ نُورٌ وَيُرْنَحُهُمْ مِثْلَ السُّكْرَانِ)

(أَيُّوب ٢٤: ١٢) (١٢) مِنَ الْوَجْعِ أَنَاسٌ يَنْتَوْنَ وَنَفْسُ الْجَرَحَى تَسْتَفِثُ وَاللَّهُ
 لَا يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ.)

(أَيُّوب ٣٠: ٢٠-٢١) (٢٠) إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهْ إِلَيَّ.
 ٢١ تَحَوَّلْتَ إِلَيَّ جَافٌ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَّهِدُنِي)

(٢٠) وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [إِلَيْهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَلَيْسَ إِلَى الْأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ
 عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتُ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟] ٢١ فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى
 الرَّبِّ: [يَا رَبُّ إِلَهِي، لِنَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ]. ٢٢ فَسَمِعَ الرَّبُّ لِمَنْوَتِ
 إِبِلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ.) ملوك الأول ١٧: ١٨-٢٢

■ س ٢٠٢- يقول رب الجنود: (١٣) هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَأَنَا أَثْبِتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ
 إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أَوْدَبُهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ
 وَبِضْرِبَاتِ بَنِي آدَمَ. ١٥ وَلَكِنْ رَحْمَتِي لَا تَنْزِعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَرْلَتُهُ
 مِنْ أَمَامِكَ. ١٦ وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى
 الْأَبَدِ.) (صموئيل الثاني ٧: ١٣-١٦)

فلماذا لم يحمى الرب كرسى داود ومملكته؟ فقد زالت سلطنة آل داود وتسلط عليهم الآشوريون بقيادة سرجون الثاني سنة ٧٢٢ ق . م ، والبابليون بقيادة بختنصر سنة ٥٨٦ ق . م.

وهل لم يعلم الرب بعلمه الأزلى أن عبده ورسوله داود سيزنى بزوجة جاره ثم يقتله ويخون جنوده؟ فكيف يحميه ويحمى مملكته وهو يضلّل خلق الله ويفترى على الله الكذب؟

■ س ٢٠٣- يقول رب الجنود لداود: {هُوَذَا يُوَلِّدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأُورِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَغْذَائِهِ حَوْلَيْهِ، لِأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سَلِيمَانُ. فَأَجْعَلْ سَلَامًا وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. ١٠ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبٌ وَأَتَيْتُ كَرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ.} أخبار الأيام الأول ٢٢ : ٩-١٠

فلماذا لم يحم الرب كرسى داود ومملكته؟ فقد زالت سلطنة آل داود وتسلط عليهم الآشوريون بقيادة سرجون الثاني سنة ٧٢٢ ق . م ، والبابليون بقيادة بختنصر سنة ٥٨٦ ق . م. وهل لم يعلم الرب بعلمه الأزلى أن عبده ورسوله سليمان لن يتجه لعبادة الأوثان؟ فكيف يحميه ويحمى مملكته وهو يضلّل خلق الله ويفترى على الله الكذب؟ أليس هذا دليل على جهل الرب بالمستقبل وأن علمه ليس بأزلى؟

وإذا كان سليمان باعتراف الرب ابنه ، وهو أبوه ، فلماذا يُخصّ عيسى عليه السلام وحده بالبنة لله؟

■ س ٢٠٤- يقول سفر التكوين ٢٨ : ١٠-١٤ (وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَثَرَابِ الْأَرْضِ)

فإذا كان اليهود هم المقصودين بنسل يعقوب عليه السلام فيكون هذا من الأخطاء البينة في الكتاب لأنهم ليسوا كثراب الأرض.

■ س ٢٠٥- يقول سفر صموئيل الثاني ٧ : ١-١٥ إن ابن داود عليه السلام قد زنى بأخته!

فهل تحدث مثل هذه الفواحش في بيوت الأنبياء وهى لا تحدث في بيوت الصالحين ولا حتى العوام؟ فما فائدة نبي الله داود إذن؟ أيهدى الناس ويترك بيته خرباً؟ وما الفائدة الأخلاقية التي تعود على قارئ هذا الهراء؟ هل تعلم الشباب كيف يزن الأَخ بأخته؟ أم تعلمه الإقتداء بشخص فاسد؟ فيفكر الإنسان العادى قللاً: إذا كان نبي الله: مصطفىاً ومختاره فعل ذلك في بيته فلما لا نستنُّ بسنته؟! أم الغرض منها أن تفقد الآباء الأمل في تربية أبنائهم وبناتهم؟ فإذا كان هذا حال النبي المصطفى الذي حفظه الله ، وحال آل بيته ، فأى شيء يحدث في بيتي يكون إذن طيبعى؟!

■ س ٢٠٦- لم أسمع بهذا الإله التتين إلا في هذا الكتاب: (٧ في ضيقي دعوتُ الربَّ وإلى إلهي صرختُ، فسمع من هيكلي صوتي وصراخي دخل أذنيه. ٨ فارتجت الأرض وارتعشت. أسس السموات ارتعدت وارتجت، لأنه غضب. ٩ صعد دخان من أنفيه، ونار من فيه أكلت. جمر اشتعلت منه. ١٠ أطاط السماوات ونزل وضباب تحت رجله. ١١ اركب على كرُوب وطار، ورني على أجنحة الريح. ١٢ جعل الظلمة حوله مظللات، مياهاً متجمعة وظلام الغمام. ١٣ من الشعاع قدامة اشتعلت جمر نار. ١٤ أرعد الرب من السماوات، وأعلي أعطى صوته. ١٥ أرسل سيهاً فشتتهم، برقاً فازعجهم. ١٦ أظهرت أعماق البحر، وانكشفت أسس المسكونة من زجر الرب، من نسمة ريح أنفه.) صموئيل الثاني ٢٢: ٧-١٦ ، أيليق هذا بجلال الرب؟ وهل لم يعرف الرب هذا إلا بعد أن سمع صوته وصراخه؟

■ س ٢٠٧- تنتقدون عقوبة قطع يد السارق في الإسلام. ألا تعرفوا أن عندكم عقوبة قطع يد؟ لكنها خاصة فقط بالمرأة التي تمسك عضو التذكير لرجل أجنبي عنها أثناء عراكه مع زوجها: (١١) «إذا تخاصم رجلان رجل وأخوه وتقدمت امرأة أحدهما لتخلص رجلها من يد ضاربها ومدت يدها وأمسكت بعورته ١٢ أفاقطع يد ها ولا تشفق عينك) تشية ٢٥: ١١

س ٢٠٨- (١) اوشاخ الملك داود. تقدم في الايام. وكانوا يغطونه بالثياب فلم يتفأ. ٢ فقال له عبيده: ليفتشوا لسيدنا الملك على فتاة عذراء، فلتقف أمام الملك ولتكن له حاضنة ولتضجع في حضنك فيدفا سيدنا الملك) ملوك الأول ١: ٣-١

هذه هي بطانة الملك! بطانة تعرف فساد الملك ، وزناه من قبل ، فتشير عليه بما يقبله! وهكذا ادعوا أن نبي الله ومصطفاه داود كان يدفىء نفسه! وهكذا أفرغت تعاليم نبي الله تلاميذ فاسدين يحثونه على الزنا! فهل يصدر هذا الهراء عن رب العالمين؟

ثم من هذه الفتاة العذراء التي افترحوا عليه أن تنام في حضنه؟ لو كانت عذراء غير معتادة على هذه المواضع ، لقلنا أقل ما في الموضوع أن هذا العمل خدش لحياتها بل تدمير له! ولو كانت متمرسة على مثل هذه الأعمال ، لقلنا إنهم خدعوا نبي الله وأتوا له بامرأة غير عذراء!

■ س ٢٠٩- (١) وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون: موآبيات وعمونيّات وأدوميّات وصيّدونيّات وحيثيّات ٢ من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل: [لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم، لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم]. فالتصق سليمان بهؤلاء بالحبّة. ملوك الأول ١١: ١-١١

هكذا يعصى النبي المرسل ، النبي المصطفى المختار ، أوامر ربه! أهكذا تكون القدوة: نبي زير نساء؟ ألم يكفه ألف امرأة؟ أنبي الله معنوه لا يعرف كيف يختار زوجته التي تتحمل معه عبء الدعوة وتكون قدوة لنساء قومها؟ بالله عليكم ما المقصود بضرب القدوة الفاسدة في كتابكم؟ ولو كان هذا الهراء حقيقة ، فأين قدوتكم في الحياة؟ هل تريد أن تقتنعني أن البابا والأسقف والقسيس أكثر براً وقداسة من الأنبياء؟ فكر في أيقونات القديسين التي تملأ الكنائس والكتب! ثم اسأل نفسك: من أكثر براً وصلاً: الأنبياء أم القديسين؟ وإذا جاز أن يزني النبي ويعبد الأوثان ، أفلا يكون القديس أكثر تقوى منه؟ وهذا غير جائز. وإلا لاتهمت الذات العليا بأنها أقل حصافة وأقل توفيقاً من البابا في اختيار قديسيه؟

■ س ٢١٠ - (٣) وَكَانَتْ لَهُ سِتْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَّارِيِّ. فَأَمَلَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤ وَكَانَ فِي زَمَانٍ شَيْخُوخَةً سَلِيمَانُ أَنْ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥ فَذَهَبَ سَلِيمَانُ وَرَاءَ عَشْتَوْرَثَ إِلَهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ وَمَلَكُومَ رَجَسِ الْعَمُونِيِّينَ. ٦ وَغَمِلَ سَلِيمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧ حِينَئِذٍ بَنَى سَلِيمَانُ مَرْتَفَعَةً لِكَمْوُشَ رَجَسِ الْمُوَابِيئِينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تَجَاهُ أُورُشَلِيمُ، وَلِمَوْلَاكَ رَجَسِ بَنِي عَمُون. ٨ وَهَكَذَا فَعَلَ لِكَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَايِيِّ كَنْ يُوقِذْنَ وَيَذْبَحْنَ لِآلِهَتِهِنَّ. ٩ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سَلِيمَانِ لِأَنَّهُ قَلْبُهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَأَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠ وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ لَا يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. ١١ أَقَالَ الرَّبُّ لِسَلِيمَانَ: [مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أَمْزُقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمَزِيقًا وَأُعْطِيهَا لِعَبِيدِكَ.] ملوك الأول ١١: ١-١١

لماذا لم ينزل الرب ليصلب تكفيراً عن الخطيئة التي تسبب فيها سليمان بكفوه؟ أم الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر خطيئة أكبر من عصيان الله وعبادة الأوثان؟ وإذا كان هذا النبي قد كفر فكيف يحتفظ الكتاب المقدس بكتاباتِه وبسيرته؟ وهل المطلوب من شعبكم أن يقتدى به؟

ألم يقل نبيكم الذي تولهونه (وهوذا أعظم من سليمان ههنا) فى متى ١٢: ٤٢؟ فما هى العظمة فى كفر نبي وعدم طاعته لله الذى تراءى له مرتين؟ أم هل أخطأ ربكم فى متى أم نسى تاريخ نبيه الأسود؟ أم غفر له؟ فلو أخطأ أو نسى لما كان إلهاً! ولو غفر له لكان غفرانه لآدم وحواء أولى، ولسقطت عقيدة بولس فى الفداء!

■ س ٢١١ - (٧) ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «تَقَدَّمْ إِلَى الْمَذْبَحِ وَاعْمَلْ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمَحْرِقَتَكَ وَكَفِّرْ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنِ الشَّعْبِ. وَاعْمَلْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.» (لاويين ٩: ٧)

لو كان هذا قد أمر الله به ، وفعله موسى وهارون ، لكان هذا دليل على عدم وجود الخطية الأزلية ، أو على الأقل قد غفرها الله بناء على طلبه هو!

■ س ٢١٢- هل يغفر الرب فعلا ولا يبرىء كما جاء في الكتاب أم أن هذا من التحريف الذي أصاب الكتاب؟ وهل يتحمل الابن إثم الأب؟

إنه من التحريف المتعمد والدليل على ذلك اتساق الجملة بدون هذه الزيادة التي سأحذفها هنا ليتبين للقارئ صدق كلامي: (١٨ الرب طويل الروح كثير الإحسان يغفر الذنب والسيئة ١٩ اصفح عن ذنب هذا الشعب كعظمة نعمتك وكما غفرت لهذا الشعب من مصر إلى ههنا». ٢٠ فقال الرب: «قد صفحت حسب قولك»). عدد ١٤ : ١٥- ٢٠

إضافة إلى قول الرب: (١٦) «لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل». التثنية ٢٤ : ١٦

وقال موسى وهارون للرب: («اللهم إله أرواح جميع البشر هل يخطئ رجل واحد فتسخط على كل الجماعة؟») العدد ١٦ : ٢٢

وقول إبراهيم عليه السلام للرب: (٢٣) فتقدم إبراهيم وقال: «أفتهلك البار مع الأئيم؟ ٢٤ عسى أن يكون خمسون بارا في المدينة. أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين بارا الذين فيه؟ ٢٥ حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تميت البار مع الأئيم فيكون البار كالأئيم. حاشا لك! أديان كل الأرض لا يصنع عدلا؟») التكوين ١٨ : ٢٣- ٢٥

فهل يعقل أن يكون عبيد الرب أحكم منه وأرحم منه على مخلوقاته؟

(٤) فإذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم وصلوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الرديئة فباني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم.) أخبار الأيام الثاني ٧ : ١٤

(٢٩) فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا يَقُولُونَ بَعْدَ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حَصْرِمًا وَأَسْنَانُ الْأَبْنَاءِ ضَرَسَتْ].
 ٣٠ بَلْ: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحَصْرِمَ تَضَرَسُ أَسْنَانُهُ.
 إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠

وعلى الرغم من قول الكتاب أن الرب (يَجْعَلُ ذَنْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ) ، يقول الكتاب في مواضع أخرى كثيرة أنه لا تزرر وازرة وزر أخرى: (٢٩) فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا يَقُولُونَ بَعْدَ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حَصْرِمًا وَأَسْنَانُ الْأَبْنَاءِ ضَرَسَتْ]. ٣٠ بَلْ: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحَصْرِمَ تَضَرَسُ أَسْنَانُهُ. (إرمياء ٣١: ٢٩-٣٠)

(١٩) وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَقِظْ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلْ بِهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بِرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَقِظْ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ مُعَاصِيَةِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تَذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَةٌ أَسْرَ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

وقال يسوع عند لوقا: (إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ). لوقا ١٣: ٣
 فعدم الهلاك ودخول الجنة يتوقف إذن على التوبة والرجوع إلى الله. ومعنى ذلك أن الله يقبل التوبة من عباده ، لأنه إله المحبة والرحمة ، ولا يتوقف هذا على صلبه.

وها هو الله يعلن أنه غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ، فهل بعد هذا يتبقى مجال للقول بالخطيئة الأزلية: (١٨) الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الْإِحْسَانِ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ لَكِنَّهُ لَا يَنْسِي. بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. ١٩ اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعِظْمَةِ بَغْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهْنَا». ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ». عدد ١٨: ١٤-٢٠

(لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلٌ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتَّيَّبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكَثِّرُ الْغُفْرَانَ). إشعياء ٥٥: ٧

■ س ٢١٣- يقول سفر الملوك الأول ١٧: ٥-٦ (وَقَدْ أَمَرْتُ الْغُرَبَانَ أَنْ تَعُولَا هُنَاكَ). وَكَانَتِ الْغُرَبَانُ تَأْتِي إِلَيْهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ صَبَاحًا وَبِخُبْزٍ وَلَحْمٍ مَسَاءً)

كيف كانت تأتي الغربان بالخبز الطازج هذا؟ هل كانت تسرقه؟ أم كانت تتقن العجن والخبز؟ والأصح أنهم العرب كما جاء بهذا المعنى في أخبار الأيام الثاني ٢١: ١٦ وفي سفر نحemia ٤: ٧

■ س ٢١٤- الرب ينزل بنفسه إلى بلعام ويأمره بعدم الذهاب إلى بالاقُ بْنُ صِفُورَ مَلِكِ مُوآبَ (٢ اِقَالَ اللهُ لِبَلْعَامَ: «لَا تَذْهَبْ مَعَهُمْ وَلَا تَلْعَنِ الشَّعْبَ لِأَنَّهُ مُبَارَكٌ»)(عدد ٢٢: ١٢

ولكن الرب غيّر رأيه في المساء وأمره بالذهاب إلى بالاق على أن يتبع أوامر الله! فما الذي حدث ليغير الرب رأيه بهذه السرعة؟ اعتقد أن هذا لا يدخل ضمن النسخ ، ولكنه يدخل ضمن التخطيط والمسح.

وفي الطريق أرسل الرب ملاكه ليقف أمام بلعام في الطريق كي لا يذهب ويلعن شعب الله الذي خرج من مصر. فكيف يخاف الرب من لعن بلعام لشعب يعقوب؟ لأن بالاق بن صيفور يعلم قول الرب: (أَنَّ الَّذِي تُبَارِكُهُ مُبَارَكٌ وَالَّذِي تَلْعَنُهُ مَلْعُونٌ) عدد ٢٢: ٦، فهل لا يملك الرب من القوة التي تُعيق مباركة بلعام أو لعنه لشخص ما؟ هل بلعام هذا إله يقول للشيء كن فيكون؟

س ٢١٥- كم كان طول العمودين الذين أقامهما سليمان في الهيكل؟

٣٥ ذراع: (١٥ وعمل أمام النيت عمودين طولهما خمسن وثلاثون ذرا والتاجان اللذان على رأسيهما خمسن أذرع.) أخبار الأيام الثاني ٣: ١٥

١٨ ذراع: (١٥ وصور العمودين من نحاس، طول العمود الواحد ثمانية عشر ذراعاً. وخيطة اثنتا عشرة ذراعاً يحيط بالعمود الآخر.) ملوك الأول ٧: ١٥

■ س ٢١٦- (١٨) فَأَجَابَ بَلْعَامُ عِبِيدَ بَالَاقَ: «لَوْ أُعْطَانِي بَالَاقُ مِائَةَ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَبًا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَزَ قَوْلَ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَعْمَلَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا. ١٩ فَإِلَّا أَنْ أَمْكُثُوا هُنَا أَنْتُمْ أَيْضًا هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِأَعْلَمَ مَاذَا يَعْوِدُ الرَّبُّ يَكَلِّمُنِي بِهِ». ٢٠ فَأَتَى اللَّهُ إِلَى بَلْعَامَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِنْ أَتَى الرِّجَالُ لِيَدْعَوْكَ فَقُمْ أَذْهَبْ مَعَهُمْ. إِنَّمَا تَعْمَلُ الْأَمْرَ الَّذِي أَكَلَّمْتُكَ بِهِ فَقَطْ». ٢١ فَقَامَ بَلْعَامُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى أَتَانِهِ وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوَابَ. ٢٢ فَحَمِي غَضَبُ اللَّهِ لِأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ وَوَقَفَ مَلَكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَغُلَامَاهُ مَعَهُ. ٢٣ فَأَبْصَرَتِ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْتَلُوفٌ فِي يَدِهِ فَقَالَتْ الْأَتَانُ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الْحَقْلِ. فَضَجَّ بَلْعَامُ الْأَتَانُ لِيَرْدُهَا إِلَى الطَّرِيقِ. ٢٤ ثُمَّ وَقَفَ مَلَكُ الرَّبِّ فِي خَنْدَقٍ لِلْكُرُومِ لَهُ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ. ٢٥ فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ زَحَمَتْ الْحَائِطَ وَضَغَطَتْ رَجُلَ بَلْعَامَ بِالْحَائِطِ فَضَرَبَتْهَا أَيْضًا. ٢٦ ثُمَّ اجْتَاَزَ مَلَكُ الرَّبِّ أَيْضًا وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ ضَيْقٍ حَيْثُ لَيْسَ سَبِيلٌ لِلنُّكُوبِ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا. ٢٧ فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الْأَتَانُ مَلَكَ الرَّبِّ رِبِضَتْ تَحْتَ بَلْعَامَ. فَحَمِي غَضَبُ بَلْعَامَ وَضَرَبَ الْأَتَانَ بِالْقَضِيبِ. ٢٨ فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَ الْأَتَانِ فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الْآنَ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ؟» ٢٩ فَقَالَ بَلْعَامُ لِلْأَتَانِ: «لَأَنْكَ اِزْدَرَيْتَ بِي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ الْآنَ قَدْ قَتَلْتُكَ». ٣٠ فَقَالَتْ الْأَتَانُ لِبَلْعَامَ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانُكَ الَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا مُنْذُ وُجُودِكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ؟ هَلْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: «لَا». ٣١ ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ فَأَبْصَرَ مَلَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْتَلُوفٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ. (عدد ٢٢: ١٨-٣١)

تجد أنه بعد أن أمر الرب بلعام أن يذهب مع الرجال ، تراجع وعرقل طريقه! ولم يوضح الرب سبب تراجعه السريع هذا. إلا أن الرب أرسل ملاكه بسيف أخاف الحمار ، ولم ير الملك إلا الحمار ، وتسبب ذلك في ضرب بلعام للحمار بالقضيب ، ومع ذلك لم يتراجع الملك وأظهر نفسه لبعام إلا بعد أن صربه ثلاث مرات. ومع ذلك لم يوجه الملك لومة واحدة لبعام على ضرب الحيوان. فأين جمعيات الرفق بالحيوان لتطالب بحذر تداول هذا الإصحاح؟ وما هو الهدف التربوي من هذه الحكاية؟ فهي تبين تردد الرب وتبين تسببه في أذية الحمار؟

وهل يخاف الرب لهذه الدرجة من لعن بلعام للجيش؟ أليس فى يده ملكوت السموات والأرض ، يسط لمن يشاء ويقدر؟ فلماذا لم ينزع منه هذه العطية؟ وهل مثل هذا تعدونه ناسخاً ومنسوخاً أم خطأ فى الكتاب المقدس؟

الحمار يتكلم ولا تجد أية إشارة إلى تعجب هذا النبي على تكلم هذا الحمار؟! ولماذا أرسل الرب ملاكه إلى الحمار ولم يرسله إلى بلعام؟ أى لماذا تراءى الملك أولاً للحمار ، وبعد أن ضرب فى المرة الثالثة ظهر لبلعام؟ ألم يخش هذا النبي إلهه فقرر الرب إرسال ملاك ذى سيف ليخيفه؟ ألم يأمره الرب بالذهاب وأمره ألا يقول إلا ما أمره الرب؟ فهل لا يثق الرب فى أنبيائه لينزل مرتين أو يرسل ملاكه ثلاث مرات بنفس الشيء لنفس النبي؟

النبي الظريف بلعام يأخذ جنوح الحمار بصورة شخصية: (لأنك ازدريت بى). نعم. فهو يفهم أن جنوح الحمار يمينا أو يساراً يعنى ازدراء الحمار بصاحبه! ولماذا لم يمنع ملاك الرب بلعام من الاعتداء على الحيوان بقضيب؟ هل رضى الرب هذا للحمار؟ وكيف لا ينصر الرب الحمار الذى أطاعه؟

هل الحمار أكثر فهماً وورعاً من النبي؟ فالحمار خاف الملاك وأطاعه من أول مرة. أمّا النبي بلعام فاحتاج لنزول ملاك الرب ثلاث مرات!! وبلعام فهم من الحمار من المرة الأولى ، ولم يحتاج إلى تكرار! فلماذا لم يفهم من الرب من أول مرة؟ كما كان الحمار أكثر إيماناً بالله من نبيه، فلم يسجد لملاك الرب كما فعل بلعام!

■ س ٢١٧- ما هو العهد الذى بين الله ونسل ابراهيم؟

إنه الختان: (٩ وقال الله لإبراهيم: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحَقِّظْ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحَقِّظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ ١١ فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرَّتِكُمْ فَيَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢ ابْنِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلَيْدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِقِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنٍ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣ يُخْتَنُ خِتَانًا وَلَيْدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِقِضَّةِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٤ وَأَمَّا الذَّكَرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَا يُخْتَنُ فِي

لَحْمِ غُرَّتِهِ فَتَقَطَّعَ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي...» (تكوين ١٧:

١٤-٩

فهل مازال النصارى على العهد الذى أخذه الله على إبراهيم وذريته؟

لا. لقد ألغى بولس الختان وأخرجهم من العهد: (في الحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بَنِيرَ عِبُودِيَّةٍ. ٢ هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ اخْتَنَنْتُمْ لَا يَنْفَعَكُمْ الْمَسِيحُ شَيْئًا! ٣ لَكِنْ أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُحْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. ٤ قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَّبِعُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥ فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ. ٦ لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرَّةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.) غلاطية ٥: ١-٥

وحاكمه التلاميذ وأدانوا تعاليمه بشأن إلغاء الناموس والختان: (٢١) وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْغَوَائِدِ.) أعمال الرسل ٢١: ٢١

وربما يظن أحد من النصارى أن بولس أو يسوع جاء بعهد جديد ألغى فيه الختان. فلو ظن أحد ذلك ، فيجب عليه أن يعترف أولاً بوجود الناسخ والمنسوخ عنده في كتابه. وهذه هنا هي نقطة ثانوية. لكن النقطة الأساسية هو أن عيسى عليه السلام تم تختينه وهو ابن ثمانية أيام (لوقا ٢: ٢١) ، وتم تختين نبي الله يوحنا المعمدان (لوقا ١: ٥٩) ، إلا أن بولس قام بإلغاء الختان من تلقاء نفسه ، الأمر الذى جعل رئيس التلاميذ يعقوب ومجمعه يدينون بولس، ويأمروه بالإستتابة، ويكفروا معتقده هذا، بل أرسلوا إلى من علمهم بولس هذا التعليم الفاسد ليصححوا لهم عقائدهم. ألا يدل هذا أيها النصراني على تلاعب بولس بديانة يسوع وعقيدته ليخرجكم من جماعة الرب إلى جماعته هو نفسه؟ هل تعرف أن ديانتكم النصرانية تُسمى عند علماء نقد الكتاب المقدس المحترمين (البولسية) نسبة إلى بولس؟

اقرأ أولاً أدلة كلامي هذا: (١٧) وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلْنَا الْإِخْوَةَ بِفَرَحٍ. ١٨ وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَخَضَعَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩ أَفْبَغْذَ مَا سَلَّمَ

عَلَيْهِمْ طَوْقٌ يُحْدِثُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ النَّامِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يَمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يُوَجِّدُ رَبُّوهُ مِنْ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعًا غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ النَّامِ الْإِرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَسَانًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا يَدُّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رَجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ اخْذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلَقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ النَّامِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يَحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّيْنِ». ٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ مُخْبِرًا بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يَقْرُبَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقَرْبَانَ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتِ الْأَيَّامُ السَّبْعَةَ أَنْ تَتِمَّ رَأْيُهُ الْيَهُودِ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الْأَيَادِي ٢٨ صَارَخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعْلَمُ الْجَمِيعُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى ادْخُلَ يُونَانِيَيْنِ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تَرْوَيْمُسَ الْأَفْسُسِيُّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنْ بُولُسَ ادْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠ فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا. وَتَرَكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكُتَيْبَةِ أَنَّ أَوْرُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ ٣٢ فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَرًا وَقَوَادِمِينَ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا الْأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسِ». أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

إن رجل الدين والفلسفة المربى باول هيرلين Paul Häberlin والذي ترتفع كل يوم قيمته العلمية، فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها. فقد كتب مثلاً في كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧- ٦٧ ما يلي: "إن أفكار بولس عن الفداء لتصفع بشارة الإنجيل على وجهها. فمسيح الإنجيل هو الفادي، ولكن ليس له علاقة

بذلك الفداء الذي يفهمه بولس والذي أصبح مفهوماً بسبب خصائصه المطلقة. أما من يعتنقها فيكون بذلك قد ابتعد عن رسالة المسيح [عيسى عليه السلام].

لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (١٦٧٨ - ١٧٥١) وجود ديانتين في العهد الجديد: ديانة عيسى [عليه السلام] وديانة بولس .

ويؤكد براون Braun - بروفيسور علم اللاهوت - أن بولس قد تجاهل العنصر الاجتماعي في كتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقد أرجع إليه إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة، والذي أدى إلى قول كارل ماركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريخ Tagesanzeiger إصدار ١٨/٢/٧٢ صفحة ٥٨) .

أما غاندي Gandhi فيرى أن بولس قد شوه [تعاليم] عيسى [عليه السلام] (إرجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

كذلك انتهى رجل الدين إيمانويل هارتمان Emanuel Hartmann إلى أن مسيحية اليوم (وخاصة تعاليم الفداء) لا علاقة لها بالمسيح [عيسى بن مريم عليهما السلام]، ولكن ترجع أصولها إلى مؤسسها بولس .

ويوضح بروفيسور اللاهوت هاوسرات Hausrat في كتابه (بولس الحوارى) " Der Apostel Paulus أنه لو كان بولس قد بشر فعلاً بتعاليم المسيح [عيسى عليه السلام]، لكان وضع أيضاً ملكوت الله في مركز بشارته . فهو يبدأ ديانتته التي اخترعها بمفهوم كبش الفداء، فهو يرى أن الله قد أنزل شريعته لتزداد البشرية إثماً على آثامها .

فما تقدره حق تقديره عند عيسى [عليه السلام] لا تراه يمثل شيئاً مطلقاً عند بولس، الذي تهبط الأخلاق عنده تحت مستوى الشريعة، بدلاً من أن يكملها، كما أراد عيسى [عليه السلام] ، لأن بولس كان يكره في الحقيقة كل جهد ذاتي .

أما البروفسور دكتور كارل هيلتي Carl Hilty - فيلسوف ومحامي سويسري شهير - قد لفظ تعاليم بولس عن الفداء الدموي نهائياً، ووصف تعاليمه عن "اختيار الرحمة" أنها "أحد أكثر أجزاء العقيدة المسيحية ظلاماً" ارجع إلى كتابه (السعادة : Das Glück الجزء الثالث صفحات ١٦٧، ٣٦٣) .

ويؤكد بروفسور اللاهوت الشهير يوليوس Jülicher في كتابه (بولس وعيسى Paulus und Jesus إصدار عام ١٩٠٧ صفحات ٥٢ / ٧٢) أن الشعب البسيط لا يفهم تخريفات بولس الفنية (اقرأها "التحليل والسفسطة") ولا المتأهات التي تدخلنا في أفكاره، فلم يعتبر عيسى [عليه السلام] نفسه مطلقاً أحد صور العبيد، ولم يتكلم البتة عن قوة تأثير موته: أي موته فداءً، ولم يشغله غير فكرة وجود أرواح طاهرة قبل موته (وقد تبنى بولس هذه الفكرة أيضاً). نقلاً عن: Dr. Robert Kehl Zeller, Der größte Betrogene aller Zeiten

■ س ٢١٨ - هل كتب موسى أو أخبر بشيء عن عيسى عليهما السلام؟

يقول يوحنا في كتابه: (لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوني لأنه هو كتب عنى) يوحنا ٥ : ٤٦ ، فأين هذا في كتب موسى؟

أين أشير إلى إله يتجسد ويتحد مع الأب والروح القدس ، مكوناً الثالوث المقدس؟

أين وحى الرب في كتبه السابقة على النصرانية إنه سينزل متجسداً في صورة إنسان ، وسيضرب ، ويهان ، ويُبصق في وجهه ليغفر خطيئة آدم وحواء؟

أين وحى الرب في كتبه السابقة على النصرانية أنه لا يمكنه أن يغفر ذنب آدم وحواء إلا بالتضحية بابنه بميتة دموية وحشية على الصليب؟

أين قيل ما يخالف قول الرب في حزقيال ١٨ : ٢٠ (٢٠) النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ . الْإِنْسَانُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ . بِرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ .)؟

أين جاء في كتب السابقة أنه سيأتي إله يصلي لإلهه ويتضرع له ويدعوا الناس إلى عبادة إلهه؟ فلم يذكر عيسى عليه السلام إلا أنه نبي مرسل من الله:

فقد قال لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦ (٤١) وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجأ على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلا: «يا أباه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. ٤٥ ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن. ٤٦ فقال لهم: «لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة».)

وقال يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١) فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢ وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني».)

وقال يوحنا أيضاً في ١٢: ٢٧-٢٩ (أيها الأب نجني من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة. ٢٨ أيها الأب مجد اسمك». فجاء صوت من السماء: «مجدت وأمجد أيضاً». ٢٩ فالجمع الذي كان واقفاً وسمع قال: «قد حدث رعد». وآخرون قالوا: «قد كلمه ملاك».)

فمن أين أتى الصوت إذا كان الثلاثة متحدين ، ولا ينفصلون طرفة عين؟ ومن الذي طلب النجاة من من؟ أيطلب الأقوى من الأضعف النجاة؟ لا. فعيسى إذن لم يكن بإله. فقد كان الضعيف خائر القوة.

وهل كان ينجي الإله نفسه؟ وهل كان يطلب النجاة بذل وخنوع من نفسه؟ وهل كان يطلب من نفسه أن يمجده اسم نفسه؟

(٣) وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. ٤ أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته.) يوحنا ١٧: ٣-٤

(٢٩) وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَخَذِي لَأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ». (يوحنا ٨: ٢٩)

(الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ) (يوحنا ٥: ٢٤)

أين أوحى في كتبه السابقة على النصرانية أنه أقنوم من ثلاثة أقانيم متحدة؟

أين أوحى الرب في كتبه السابقة على النصرانية باتحاده مع الابن والروح القدس؟

إن الذي ذكرته الكتب السابقة جاء بشأن الميسّا (النبي الخاتم ، المصطفى ، آخر رسل الله) ، الذي هو محمد عليه الصلاة والسلام ، ولم يأت شيء بشأن عيسى عليه السلام. (وارجع في ذلك إلى كتابي: عيسى ليس المسيح الذي تفسیره الميسّا)

س٢١٩- يقول كاتب إنجيل متى: إن ملاك الرب نزل ليوسف النجار في المنام وأخبره قائلاً: (٢١) فَسَلِّدْ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». ٢٢ وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: ٢٣ «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَيَدْعَوْنَ اسْمَهُ عِمَّاנוئِيلَ» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا). متى ١: ٢١-٢٣

من هذه النبوءة ستعرف كم تلاعب وكَم يتلاعب كتبة الأنجيل بكتابهم ، لتطبيق نبوءة ما على يسوع ، خاصة من التراجم المختلفة مقارنة بالأصل.

أولاً: هذه رؤية يوسف النجار ، ورؤى الأنبياء فقط هي التي حق.

ثانياً: اقرأ قول متى بعد ولادة يسوع: (٢٤) فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ٢٥ وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنَهَا الْبَكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ. متى ١: ٢٤-٢٥.

أى سمى يسوع ، ولم يسمه أحد مطلقاً (عمانوئيل) طيلة حياته ولا بعد رفعه للسما. فما قيمة نبوءة الملاك؟ وإذا كانت هذه الرؤية من الرب ، الذى أوحى هذا الكلام ، فلماذا تغير اسمه عما جاء فى الحلم؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن يسوع لم يسميه أحد عمانوئيل لا الرب ولا ملاكه ولا أمه ولا أحد من معاصريه.

وعلى فرض أنه تسمى عمانوئيل (الذى تفسيره الله معنا) ، فهل هذا دليل على ألوهية يسوع؟

بالطبع لا. فقد تسمى غيره بأسماء شبيهة أو أقوى في الدلالة ، ولم يؤلهه أحد. فهي أسماء أعلام ولها معنى في الترجمة الحرفية للاسم، وهناك أمثلة عديدة على ذلك: منها أن (صموئيل) يعنى: اسم الله ، و(آخاب) يعنى: أخو الآب ، و(أبيا) يعنى "أبو يهوه" أى أبو الإله ، و(إسماعيل) يعنى "سميع الله" ، و(يموئيل) يعنى "تور الله" .

بل اسم ياهو الذى هو اسم الإله "يهوه هو (الله)"، قد تسمى به عدة أشخاص فى العهد القديم ، ولم يُطلق على أحد منهم إله. تقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة ياهو) مثل:

- (١) ياهو بن عوبيد وأبو عزريا من سبط يهوذا
- (٢) ياهو العنا ثوثي
- (٣) ياهو بن حناني الرائي من سبط يهوذا
- (٤) ياهو بن نمشي
- (٥) ياهو بن يوشيبا من سبط شمعون

القصة في سفر إشعياء تتحدث عن قصة حدثت قبل عيسى عليه السلام بعدة قرون، حين تأمر راصين ملك أدوم مع ملك مملكة إسرائيل الشمالية فتح بن رمليا على مملكة يهوذا الجنوبية وملكها آحاز، وقد جعل الله من ميلاد الطفل عمانوئيل علامة على زوال الشر عن مملكة يهوذا، وإيداناً بخراب مملكة راصين وفتح على يد الآشوريين، وموت الملكين المتآمرين، يقول إشعياء: (١٠ اَتُمْ عَادَ الرَّبُّ قَقَالَ لآحَاز: ... ٤ وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّاوُئِيلَ». ٥ اَزِيدُا وَعَسَلًا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. ١٦ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشَ مِنْ مَلِكَيْهَا». ١٧ اِجْلِبُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُورَ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَأْتِ مِنْذُ يَوْمِ اغْتِرَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا. ١٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْغُرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تَرْعٍ مِصْرَ وَلِلنَّخْلِ

الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُورَ ١٩ أَقْتَاتِي وَتَحُلُّ جَمِيعَهَا فِي الْأَوْدِيَةِ الْخَرِبَةِ وَفِي شُقُوقِ
الصُّخُورِ وَفِي كُلِّ غَابِ الشُّوكِ وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْلُقُ السَّيِّدُ
بِمُوسَى مُسْتَأْجِرَةً فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُورِ الرَّأْسِ وَشَعْرِ الرَّجُلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللَّحْيَةَ
أَيْضاً. (إشعيا ٧: ١٠-٢٠)

(٤) لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُو: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تَحْمَلُ ثَرْوَةً دِمَشْقَ
وَعَنِيْمَةً السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُورَ. (إشعيا ٨: ٤)

فالنص يتعلق بأحداث حصلت قبل يسوع بعدة قرون، وذلك إبان الغزو الآشوري
لفلسطين، فقبل أن يكبر الصبي ويميز بين الخير والشر يأتي ملك آشور فيسوق
أعداء آحاز أسرى ، وقد كان هذا.

وهذا النص الذي ذكره متى، وكذا النص الذي في إشعيا، قد تم تحريفهما عن
الأصل ليصبحا نبوءة عن يسوع وأمه العذراء، وكانت الترجمات القديمة للتوراة
مثل ترجمة أكيونلا ، وترجمة تهيودوشن، وترجمة سميكس والتي تعود للقرن الثاني
الميلادي، قد كتبت بدلاً من العذراء: المرأة الشابة، وهو يشمل المرأة العذراء
وغيرها، وذلك أن اللفظ المستخدم بالعبرانية هو (علما) وليس (بتولا).

ويذكر العلامة أحمد ديدات أن النسخة المنقحة (R.S.V) والصادرة عام ١٩٥٢م
قد استبدلت كلمة العذراء في إشعيا بـ "الصبية"، ولكن هذا التفتيح لا يسري سوى
على الترجمة الإنجليزية.

وإليك بعض من ترجمات (إشعيا ٧: ١٤):

Darum wird euch der Herr von sich aus ein Zeichen geben: Seht, die
Jungfrau wird ein Kind empfangen, sie wird einen Sohn gebären und
sie wird ihm den Namen Immanuel (**Gott mit uns**) geben.
[Einheitsübersetzung]

وفي هذه الترجمة تجد أن كلمة الله معن (تحتها خط) وضعت بين قوسين ، أي
إنها ليست من أصل النص العبري ، وقد أضافها مؤلف إنجيل متى على أنها من

النص الأصلي. ولاحظ أيضاً أن أغلبية التراجم قد حذفتها. وجاءت ترجمة الشابة هنا على أنها العذراء.

Therefore the Lord Himself shall give you a sign: Behold, the young woman who is unmarried and a virgin shall conceive and bear a son, and shall call his name Immanuel [God with us]. [AMP] العذراء

Darum wird euch der HERR selbst ein Zeichen geben: (a) Siehe, eine Jungfrau ist schwanger und wird einen Sohn gebären, den wird sie nennen Immanuel* [Gute Nachricht] العذراء

Jetzt gibt euch der Herr von sich aus ein Zeichen: Eine Jungfrau wird schwanger werden und einen Sohn bekommen. Immanuel ^[2] wird sie ihn nennen. [Hoffnung für alle], وأيضاً [Elberfelder] العذراء

Therefore the Lord himself shall give you a sign; Behold, a virgin shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel. [KJV], [Webster 1833] العذراء

Therefore the Lord himself will give you a sign. Behold, a young woman shall conceive and bear a son, and shall call his name Imman'u-el. [RSV] الشابة

وهذه هي النسخة الوحيدة التي ذكرت أنها امرأة شابة ، وليست عذراء. ومن المعلوم أن المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو متزوجة أو سبق لها الزواج من قبل، يمكنها أن تحمل وتلد. وتقول نسخة (Zürcher Bibel) في هامش تعليقها على هذه الكلمة إن الكلمة العبرانية تعني (الناضجة) أى لا تعنى عذراء.

وكل هذا مسجل على موقع الإنترنت الآتى: <http://www.bibel-online.net>

والملاحظ للترجمات التي أوردتها يعرف مقدار تلاعبهم بالتراجم ، فمرة يكون (الذى تفسيره الله معنا) من متن النص ، ومرة توضع بين أقواس دلالة على استبعادها من متن النص ، ومع ذلك كتبوها ، ومرة تجدهم قد حذفوها بالكلية.

ونفس الشيء نجده في كلمة (علما) ، فهي تأتي مرأة عذراء ومرة شابة ، الأمر الذى ينفى إشارة هذه الفقرة إلى السيدة مريم العذراء كما سيتضح أكثر .

ولنعود إلى النص التوراتى فى إشعياء :

(١٠) اثم عاد الرب فقال لأحاز : ١١ "اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ . عَمَقُ طَلَبِكَ أَوْ رَفَعُهُ إِلَى فَوْقِ" . ١٢ فَقَالَ أَحازُ : "لَا أُطْلُبُ وَلَا أُجْرِبُ الرَّبَّ" . ١٣ فَقَالَ : "اسْمَعُوا يَا بَنَتَ دَاوُدَ . هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَضْجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تَضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضًا ؟ ١٤ وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً : هَا الْعِذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ "عِمَّاوُنِيلَ" . ١٥ ازْبَدَا وَعَسَلَا يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ . ١٦ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تَخْلَى الْأَرْضُ اللَّيْي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا" . (إشعياء ٧ : ١٠-١٦)

النص حديث بين الرب وأحاز ، والنبوءة ستتحقق فى إشعياء كما سيأتى ، وليس له علاقة بعمسى عليه السلام لا من قريب ولا من بعيد . فكيف اقتطعوها من السياق وطبقوها على عيسى عليه السلام ؟ وهل ذكر النص العبرانى الذى يستشهد به متى كلمة (العذراء) ؟ إن الكلمة المذكورة فى النص العبرى هى كلمة (علما) ، التى تعنى المرأة الشابة التى تزوجها إشعياء ، وشهد على عقد زواجهما أوريا الكاهن وزكريا بن بيرخيا : (١) وَقَالَ لِي الرَّبُّ : «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحًا كَبِيرًا وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِقَلَمِ إِنْسَانٍ : لِمَهَيَّرَ سَلَالِ حَاشَ بَرْ . ٢ وَأَنْ أَشْهَدَ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أُمَرَيْنَيْنِ : أَوْرِيَا الْكَاهِنَ وَزَكَرِيَّا بَنَ يَبْرَحْيَا» . ٣ فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا . فَقَالَ لِي الرَّبُّ : «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيَّرَ سَلَالِ حَاشَ بَرْ . ٤ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُو : يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تَحْمَلُ ثَرَوْهُ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةَ السَّامِرَةِ قَدَامَ مَلِكِ أَشُورَ» . (إشعياء ٨ : ١-٤)

وعلى ذلك يكون عمانونيل هو ابن إشعياء الذى بشر به الله نبيه فى إشعياء ٧ : ١٤ . ويؤخذ فى الاعتبار أن هذه النبوءة لم يتخذها أحد من علماء اليهود مطلقاً كدليل على تجسد الإله ، أو دخول الإله الأكبر ، الذى لا يحده شيء ولا مكان فى هذا الكون ولا فى غيره ، فى رحم أمه أو ولادته الإعجازية فى زريبة للبقر ، أو تحديد

إقامته أربعين يوماً أسيراً للشيطان في البرية ، أو أسيراً لليهود على الصليب ، أو حبيساً في باطن القبر ، أو يحتويه كفن من الكتاب داخل قبر!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فهل فهم النصارى من لغة اليهود ودينهم ما لم يفهمه موسى والأنبياء من بعده ، وكذلك ما لم يفهمه اليهود أنفسهم؟

مرة أخرى الكلمة العبرية هي (علما) وليست (باتولا) التي يتخذها بعض المترجمين ، ليشيروا بها إلى مريم العذراء ، محرفين الكلم عن موضعه. والنصوص التي ذكرتها لخير دليل على ذلك.

بقي سؤال مهم: كيف توصف زوجة إشعياء بالعذراء ، والعذراء بالعربية المرأة البكر التي لم تتزوج سواء شابة أم عجوز، ولكن في العبرانية اللغة الأصلية للعهد القديم تعني كلمة "علما" المرأة الشابة سواء متزوجة أو غير متزوجة، وقد ورد بالحواشي في أسفل الصفحة في الترجمة السبعينية المرادف لكلمة عذراء المرأة الصبية وزوجة الملك. وفي الموقع التالي على الانترنت وجد المعنى التالي عن الكلمة الأصلية العبرية "علما"

<http://bible.crosswalk.com/Lexicons...gi?number=05959>

'almah TWOT - 1630b Phonetic Spelling Parts of Speech al-maw' Noun Feminine Definition 1. virgin, young woman a.of marriageable age b. maid or newly married .

وكما يتضح من النص أن من معاني هذه الكلمة (الشابة حديثة الزواج) أو (المرأة الشابة) وليست العذراء البكر غير المتزوجة. ويكون معنى النص بها هي امرأتك الشابة (التي تزوجتها حديثاً) تحبل وتلد ابناً وعليك أن تسميه عمانوئيل.

وتأكيداً لكلامنا هذا نأخذ مرة أخرى نص سفر التكوين الذي ذكرت فيه كلما (علما) ونرى كيفية ترجمتها في طبعة الشرق الأوسط:

(٤٤) فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ وَأَنَا أَسْتَقِي لِحِمَالِكَ أَيْضاً هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيْتَهَا الْوَبُّ

لِابْنِ سَيِّدِي.) تكوين ٢٤ : ٤٤

والنص كما ترى الذى ذكرته أنت ليس به أى عذراء وهذه هى النسخة العبرية
ترجمة فان دايك.

أما نفس النص فى الترجمة الحديثة لـ (كتاب الحياة):

(٤٤) فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْقِي لِحِمَالِكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الْفَتَاةُ الَّتِي
عِنْتُهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي.) تكوين ٢٤: ٤٤ (ترجمة كتاب الحياة)

فلا يوجد فيها أى عذراء. أيضا كما ترى وتلاحظ الاختلاف فى النص الاول
"هى المرأة" و فى الثانى "هى الفتاة". وكما ترى الأمر لا رابط له ولا يصلح لأى
استنتاج تبنى عليه عقيدة لأن الأمر يعتمد على مزاج المترجم ونواياه .

وهذه للمرة الثانية الترجمة الصحيحة من العبرية :

١٤ Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the
young woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name
Immanuel.

■ س ٢٢٠- الرب يأمر نبيه بأكل الخراء الذى يخرج من بنى الإنسان ، ثم أنزل
رحمته عليه وأمره أن يأكل خراء البقر! : (٢) وَتَأْكُلُ كَعَمًا مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى
الْخُرْعِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ تَحْبِزُهُ أَمَامَ عِيُونِهِمْ». ١٣ وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا
يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَبْزَهُمُ النَّجَسِ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرَدَهُمُ إِلَيْهِمْ». ١٤ أَقَلْتُ: [أَهْ يَا
سَيِّدُ الرَّبِّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَنْتَجَسْ. وَمِنْ صِيَابِي إِلَى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرَسَةً، وَلَا
دَخَلْتُ فِي لَحْمِ نَجَسٍ». ١٥ أَقَالَ لِي: [انْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خَنِي الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْعِ
الْإِنْسَانِ فَتَصْنَعُ حَبْزَكَ عَلَيْهِ». (حزقيال ٤: ١٢-١٥)

فياله من إله شجاع لم يياس: فقد أمر آدم وحواء ألا يأكلا من شجرة معرفة الخير
من الشر ، فلم يطيعاه ، وغضب عليهما وقرر أن ينتقم من البشرية كلها ، حتى
يتسنى له أن ينزل إلى الأرض متجسداً فى صورة رجل ، فيهان ويضرب ويصق
فى وجهه ، ثم يُعدم صليبا. ترى هل أطاعه حزقيال؟ لا. فلماذا لم ينزل ليصلب لخدمة
البشرية من الخطيئة الأزلية التى أدخلها حزقيال إلى العالم؟

ولماذا لم ينزل ليصليب لغدية البشرية من عبادة الأوثان التي أدخلها هارون وأنبياء آخرون وأضلوا بني إسرائيل؟ (خروج ٣٢: ١-٦)

س ٢٢١- يقول الكتاب: (٣) فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ (الأمثال ١٥: ٣)

ويقول أيضاً: (ألعله إله من قريب يقول الرب ولست إلهاً من بعيد. إذا اختبأ إنسان في أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنا السموات والأرض يقول الرب) إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

ويقول: (٣) مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ٤ مِنْ مَكَانٍ سَكَنَاهُ تَطَّلَعَ إِلَى جَمِيعِ سَكَّانِ الْأَرْضِ. (مزامير ٣٣: ١٣-١٤)

ويقول: (٢) اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللَّهِ؟ (مزامير ٥٣: ٢)

ويقول: (٤) الرَّبُّ فِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ. (مزامير ١١: ٤)

ويعارضه سفر التكوين بأن الرب كان يجهل مكان آدم وما فعله: (٩) فَقَادَى السُّوبُ إِلَهَ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». (تكوين ٣: ٩) و(١١) فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» (تكوين ٣: ١١)

ويعارضه عدم معرفة الرب بسبب صراخ سدوم وعمورة ٢٠ وقال الرب: «إِنَّ صَرَاحَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا. ٢١ أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صَرَاحِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ.» (التكوين ١٨: ٢٠-٢١)

ويعارضه عدم معرفة الرب ببرج بابل: (٥) فَزَلَّ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ الَّذِينَ كَانُوا بَنُوا آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. (تكوين ١١: ٥)

ويعارضه وصف بولس له بالجهل: (٢٥) لِأَنَّ جَهْلَةَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعَفَ اللَّهُ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ! (كورنثوس الأولى ١: ٢٥)

فوحى من نصدق؟ ووحى من نكذب؟

■ س ٢٢٢- من هي معكة؟ هل هي لينة أبشالوم كما يقول سفر أخبار الأيام الثاني؟ أم لا يعرف أبشالوم عنها شيء كما يقول سفر صموئيل الثاني؟ وقد ذكر لمحة عن ذلك في السؤال رقم ٧٠ الخاص بالسؤال عن أم أبيّا

(٢٠) ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعَكَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا وَعَتَايَ وَزِيْرًا وَشَلُومِيثَ. (أخبار الأيام الثاني ١١: ٢٠)؛

و(٢٧) وَوَلَدَ لِأَبْشَالُومَ ثَلَاثَةٌ بَنِينَ وَبِنْتُ وَاحِدَةٍ اسْمُهَا تَامَارُ (صموئيل الثاني ١٤: ٢٧) فبنت من معكة هذه إذن؟

■ س ٢٢٣- هل الرب في كتابكم المقدس عادل (ويجازى كل واحد على قدر أعماله)؟ متى ١٦: ٢٧

لا. فإن الرب ينتقم من المذنب ومن ذريته إلى الجيل الثالث والرابع (خروج ٢٠: ٥) و (٥) و (خروج ٣٤: ٧) و تشية ٥: ٩).

نعم. فإن الرب عادل ومكياله عادل ، يحاسب المذنب ويمهله ليتوب ، فإذا تاب ورجع قبله: (٢) مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَبْزَ وَأَسْنَانُ الْآبَاءِ ضَرَسَتْ؟ ٣ أَخِي أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤ هَا كُلُّ النَّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْآبِ كَنَفْسِ الْإِبْنِ. كِلَاهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارًا وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا، ٦ لَمْ يَأْكُنْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْقَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَنْجَسْ امْرَأَةً قَرِيبَةً وَلَمْ يَقْرُبْ امْرَأَةً طَامِنًا، ٧ وَلَمْ يَظْلِمْ إِنْسَانًا، بَلْ رَدَّ لِلْمُدْيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَغْتَصِبْ اغْتِصَابًا بَلْ بَدَلَ خُبْرَهُ لِلْجُوعَانِ وَكَسَا الْغَرِيْبَانِ ثَوْبًا، ٨ وَلَمْ يَغْطِ بِالرَّبَا، وَلَمْ يَأْخُذْ مَرَابِحَةً، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْجُورِ، وَأَجْرَى الْعَدْلَ الْحَقَّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ، وَالْإِنْسَانِ ٩ وَسَلَّكَ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَهُوَ بَارٌ. حَيَاةُ يَحْيَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠ إِنْ إِبْنٌ أَوْ ابْنَةٌ مُعْتَبِفًا سَفَاكَ دَمٍ، فَفَعَلَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ ١١ وَلَمْ يَفْعَلْ كُلَّ تِلْكَ. ... أَفَيَحْيَا؟ لَا يَحْيَا! قَدْ عَمَلَ كُلُّ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ فَمُوتًا يَمُوتُ. دَمُهُ يَكُونُ عَلَى نَفْسِهِ! ١٤ إِنْ إِبْنٌ أَوْ ابْنَةٌ رَأَى جَمِيعَ

خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا فَرَأَاهَا وَلَمْ يَفْعَلْ مِثْلَهَا. ... بَلْ أَجَزَى أَحْكَامِي وَسَاكٍ فِي فَرَائِضِي، فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ. حَيَاةُ يَحْيَا. ١٨ أَمَا أَبُوهُ فَلَأَنَّهُ ظَلَمَ ظُلْمًا وَاعْتَصَبَ أَخَاهُ اعْتِصَابًا، وَعَمِلَ غَيْرَ الصَّالِحِ بَيْنَ شَعْبِهِ، فَهُوَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ. ١٩ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ؟ أَمَا الْإِنْسَانُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَقِظْ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلْ بِهَا فَحَيَاةُ يَحْيَا. ٢٠ النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِنْسَانُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِنْسَانِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَقِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةُ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تُذَكَّرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَةٌ أُسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا يَرْجُوعُهُ عَنْ طَرِيقِهِ فَيَحْيَا؟ ٢٤ وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُ عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْمًا وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشَّرِيرُ، أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لَا يُذَكَّرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ. ... ٢٥ إِذَا رَجَعَ الْبَارُ عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْمًا وَمَاتَ فِيهِ، فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. ٢٦ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ، وَعَمِلَ حَقًّا وَعَدْلًا، فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ. ٢٧ أَرَأَيْتَ فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةُ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ... تَوَبُّوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ الْإِثْمُ مَهْلَكَةً. ... وَاعْمَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ قُلُوبًا جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ لِأَنِّي لَا أُسْرُ بِمَوْتِ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا). حزقيال ١٨: ٢-٣٢

■ س ٢٢٤- اقرأ: الرب يستأجر موسى ليخلق شعر رأسه ورجليه ولحيته! (٢٠ في ذلك اليوم يخلق السيد بموسى مستأجرة في عبر النهر بمالك أشور الرأس وشعر الرجلين وتنزع اللحية أيضا) إشعياء ٧: ٢٠

من من يستأجر الرب موسى الحلاقة؟ وهل الرب فقير لدرجة يتعذر عليه شراء موساً جديداً لمنع انتشار الأمراض؟ ألم يستطع خلق موسى جديداً لزوم استعماله الشخصي؟ ولماذا كان يريد أن يخلق؟ هل كان على موعد مع أحد خلقه، فكان يريد أن يتجمل له؟ ألم يعلم أن من علامات الرجولة ترك اللحية؟ ألم يستطع أن يغير في

نفسه (وهو الخالق) فلا يظهر هذا الشعر، بدلاً من إخراجهِ مرات ومرات باستعارته لموس الحلاقة؟

■ س ٢٢٥- كذلك اختلف الكتاب المقدس في اسم أبى زكريا: (٢٠) وَلَيْسَ رُوحُ اللَّهِ زَكْرِيَّا بْنِ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ فَوَقَّفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: [هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدُّونَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلَا تَقْلِحُونَ؟ لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَّكُمْ]. أخبار الأيام الثاني ٢٤ : ٢٠

ويناقضه متى بقوله: (٣٥) الْكَيِّ يَأْتِي عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصَّدِيقِ إِلَى دَمِ زَكْرِيَّا بْنِ بَرَخِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. متى ٢٣ : ٣٥ ، فابن من زكريا؟

■ س ٢٢٦- هل تقبلون أيها اليهود والنصارى أن يدعى كتابكم أن الشيطان أكثر براً وأكثر صدقاً من الرب؟ ففي هذا الصدد يقول الكتاب المقدس: (٦) وَأَوْصَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً ١٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». تكوين ٢ : ١٦-١٧

أما الشيطان الصادق المتمثل في صورة الحية فقال: (١) وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أُخِيلَ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ إِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلُ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» ٢ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ ٣ وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلُ مِنْهُ وَلَا تَمَسَّهُ لِنَلَا تَمُوتَا». ٤ فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! هَبْ لِي اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». ٥ فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعَيْنِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. ٧ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعِلِمَا أَنَّهُمَا غُرِيَانَانِ. فَخَاطَبَا أَوْرَاقَ تَيْنٍ وَصَنَعَا لَأَنْفُسِهِمَا مَازِرَ) تكوين ٣ : ١-٧

وبذلك صدق الشيطان وكذب الإله!!

وهذا عمر آدم تبعاً لسفر التكوين ٥ : ٥ (فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) لقد عاش آدم ٩٣٠ سنة!!

والغريب هنا أن النصارى يؤولون هذه الفقرة إلى أن مقصد الرب كان الموت الروحي، ولا يوجد سند كتابي لهذا الإدعاء.

■ س ٢٢٧- يقول سفر الخروج ١٥ : ٢٠ (فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدَّفَّ بِيَدِهَا وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقَصَ)

ماهذا؟ أنبية الله تضرب بالدف وترقص؟ فما الهدف التربوي من رقص النبية؟

■ س ٢٢٨- يقول الكتاب المقدس إن سليمان عبد الأوثان كما قالوا عن غيره من الأنبياء إنهم زناة (وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَّارِيِّ. فَأَمَلَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤ وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ.) ملوك الأول ١١ : ٣-٥

فكيف تتقون في كتابات هؤلاء الأنبياء وتعتبرون كتابات الكفار منهم (حاشا لله) ضمن الكتاب المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه!!

يقول لوقا: (الأمين في القليل أمين أيضا في الكثير والظالم في القليل ظالم أيضا في الكثير). لوقا ١٦ : ١٠ ، فإذا كان سليمان قد خالف الله في تعاليمه ، واتبع الشيطان ، فهو تبعاً لقول لوقا لا يوثق فيه بالمرة. فكيف تتقون أن سليمان كان يتبع الطريق المستقيم وبعد عن الشيطان أثناء كتابته لسفر نشيد الإنشاد بكل ما فيه من تصورات جنسية فجّة؟

■ س ٢٢٩- وكيف توفقون بين قول (ملوك الأول ١١ : ٣-٥) في سليمان وبين قول (متى ١٢ : ٤٢) إنه حكيم وعظيم؟

يقول متى المسكين في تفسيره لإنجيل متى عن سليمان ص ١٢٥ : (إلا أن حياته سارت في مجون الغنى وفجر الملوك ، ولم يبلغ منزلة أبيه في الروحيات ، الذي ما

فتىء حزينا على خطيته حتى مات وبده على القيثارة وفمه ينطق بالإلهيات. ولو أن الشواهد كثيرة التي تحكى عن توبة سليمان خاصة بعد أن بنى هيكل الرب ، فصلاته فى الهيكل يوم تدشينه تحفة من أمجد وأطول الصلوات التى رفعت لله فى بيته (١مل ٨ : ١٢-٥٤) ، وتكلم كل كتبة العهد القديم والجديد يصفون حكمة وغنى سليمان. لكن تبقى النساء داء الويل الذى صار عاراً على التاريخ.

أتمنى أن يكون قد لاحظ القارئ قول متى المسكين أن سليمان كفر وتاب وقبل الله توبته. وهو هنا وضع نفسه فى مأزق كبير: فطالما الله يقبل التوبة من عباده ويغفر فما حاجته لأن يتجسد ويصلب؟

والنقطة الثانية أن الله لم يتب على سليمان ، لأنه لم يندم على ما فعل ، بل إلى نهاية عمره استمرت عبادة الأوثان بجوار الهيكل الذى بناه. ثم إن كفره كان بعد بناء الهيكل وصلاته فيها ، على خلاف ما يقول به متى المسكين ، فاقراً ما نقوله دائرة المعارف الكتابية مادة (سليمان):

"كما لم يحس سليمان - الإحساس الكافي - برسالته للعالم ، بل بالحري سمح بالعبادات الوثنية فى بلاده ، بل وبالقرب من هيكل الرب فى أورشليم ، ولم يبذل أي جهد واضح فى نشر عبادة يهوه بين الشعوب المجاورة ، فضاعت منه هذه الفرصة الذهبية . والأدهى من ذلك أنه أحب "تساء غريبة كثيرة ... موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل ، لا تدخلون إليهم ، وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبهم وراء آلهتهم" . وهو ما تحقق - للأسف - لأنه فى شيخوخته "أملن قلبه وراء آلهة أخرى ، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه ... وعمل سليمان الشر فى عيني الرب" وبنى مرتفعات للعديد من الأوثان "جميع نساؤه الغربيات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن ، فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذى تراءى له مرتين" ... مما جعل الرب يمزق المملكة عنه ويعطيها لعبده (١مل ١١ : ١-١٣) ، وكان فى تعدد الزوجات مثلاً سبباً للشعب وللعالَم حوله."

تقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً مادة (سليمان): "ويذكر الكتاب صراحة أن سليمان في أواخر أيامه انحرف عن طريق الرب وعمل الشر في عينيه ، وكان السبب وراء ذلك هو تعدد زوجاته "فكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري ، فأملت نساؤه قلبه" (امل ١١: ٣) . لقد كان تعدد الزوجات شائعاً في ذلك العصر ، والكثير من هذه الزيجات كان يتم لأغراض سياسية ، ولكنه كان يتعارض تماماً مع شريعة الرب التي كانت تأمر بالأبلا يكثر الملك النساء لئلا يزيغ قلبه (تث ١٧: ١٧) . وقد سمح سليمان للكثيرات من أولئك النسوة أن يعبدن آلهتهن بل بالحرى بنى لهن معابدهن ، فلم يعد سليمان يبالي بالشهادة لإلهه ، بينما كانت نساؤه أكثر منه اهتماماً ، كل واحدة بآلهتها ، فغضب الرب عليه ، حتى إنه ظهر له مرة ثالثة ووبخه وأنذره بأنه في زمن ابنه سيمزق المملكة (امل ١١: ٩-١٣) . وظلت هذه المعابد الوثنية التي بناها سليمان لنسائه الغريبات فخاً لإسرائيل ، إلى أن هدمها يوشيا الملك (٢مل ٢٣: ١٣ و ١٤) ."

أى استمرت أكثر من ٣٤٠ سنة إلى أن جاء يوشيا وطهر المرتفعات التي نسبت ظلاماً وزوراً لنبي الله سليمان.

وبذلك يكون سليمان قد كفر في أواخر حياته ، بعد ما بنى الهيكل ، ومات على كفره ، وترك سنة سيئة اقتضى بها الناس من بعده ٣٤٠ سنة ، إلى أن جاء يوشيا وهدمها.

ونعود إلى سؤالنا: كيف يسميه الكتاب حكيماً؟ ولو كان يسوع إلهاً لكان قد علم أن هذا الرجل سليمان قد مات كافراً ، ولما امتدحه بالحكمة ، لأن الكفر لا يُعد من الحكمة ، بل من الغباء أن يغضب الإنسان ربه ، ويرمى بنفسه في أحضان الشيطان وتكون أمه الهاوية؟

■ س ٢٣٠- ما الغرض من الطوفان وإغراق أهل الأرض (على قولكم) إن لم تغسل هذه الحادثة خطايا البشر؟ وهل لم يشفِ الرب غليله من آدم وحواء وخطيئتهما بهذا الطوفان؟

فاعلم أيها الصديق النصرانى: إن قلت لا ، فقد كان العقاب موجه لأهل الأرض الذين زاغوا عن الحق ، فسيكون الناتج أن عقاب الله فورى ، فما الذى جعله ينتظر كل هذه السنوات لينتقم من ابنه هو ؟

وإن قلت نعم ، فلا يكون هناك داع لنزول الرب ليصلب.

■ س ٢٣١- لم ينتظر الرب لكى ينزل ليصلب حتى تنهيا رحمة لتغفر لآدم وحواء أكلهما من الشجرة، فقد عاقب الله آدم وحواء فى التو، فقال الرب فور أن علم بأكل آدم وحواء من الشجرة: (٤) أَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْحَيَّةِ: «لَأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ٥ وَأَضَعُ عداوةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». ٦ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرُ أَكْثَرُ أَتْعَابِ حَبْلِكَ. بِالْوَجْعِ تَلِدِينَ أَوْلَاداً. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اسْتِيقَاكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ». ٧ وَقَالَ لِآدَمِ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ٨ وَشَوْكاً وَحَسْكَاً تَنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ٩ ابْعِرْ وَجْهَكَ تَأْكُلْ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لَأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ». (تكوين ٣: ١٤-١٩)

فلماذا لم تأكل الحية التراب؟ ولماذا لم يميت آدم وحواء؟ ألم يندرها بالموت إذا أكلا من الشجرة؟ (٦) وَأَوْصَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً ٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لَأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ». (تكوين ٢: ١٦-١٧)

فقد عاش آدم بعدها ٩٣٠ سنة. (٥) فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تَسْعَ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَمَاتَ. (تكوين ٥: ٥)

ألا يدل ذلك على شمول آدم وحواء برحمة الله وغفرانه لهما؟ ألا يدل عدم أكل الحية التراب على عفو الله عن ذنبها أو تأجيل عقوبة الشيطان إلى يوم الدين؟ أم يدل ذلك على تناقض وتضارب فى الكتاب المقدس؟ ولماذا عاقب الله الحية (القناع)

الذى كان متمثلاً فيه الشيطان ولم يحاكم الشيطان نفسه؟ وهل يفاجأ الله بتصرفات عبده أم إن علمه أزلّى ويعرف ما حدث قبل أن يحدث؟

فلو لم يكن علم الله أزلّى ، ولو أنه لم يعلم من قبل أن يخلق آدم وحواء أنهما سيعصيانه وسيأكلان من الشجرة ، وسيخرجهما من الجنة ، ليستخلف بنى آدم فى الأرض ، كما قرر القرآن ، لأخفى عنهما الشجرة! ولو أماتهما الله فلمّاذا خلق الأرض ولمن؟

ولو خاف الرب من آدم وحواء بعد أكلهما من الشجرة (لأنهما صاروا واحداً منا) ، لكان علمه محدود وغير أزلّى ، وكان ذكاؤه وحصافته محدودة ، لأنه لم يفكر فى هذه الخطوة من قبل! ولأمكن لإنسان ما أن يكتسب الألوهية بالأكل! ولدت هذه الجملة على تعدد الآلهة (الرب وآدم وحواء) (لأنهما صاروا كواحد منا)! وكان الشيطان أول من أكل منها ، لأنه القوة المضادة لله وللخير!

وترى ماذا فعل الرب بعد أن صار آدم وحواء آلهة مثله؟ وترى ماذا كان يقصد الرب أن يخلق بشراً كالدواب لا تعرف الخير من الشر؟ أترأه خلقنا ليدمر بعضنا البعض ، دون أن نهتدى للخير والسلام؟ أهذه صورة إله يستحق أن يُعبد؟ وما الغرض من الطوفان الذى حدث بعد ذلك وإغراق أهل الأرض (على قولكم) إن لم تغسل هذه الواقعة ذنوب بنى آدم؟

■ س ٢٣٢- هل سأل شاول الرب شيئاً؟

يقول سفر صموئيل الأول ٢٨ : ٦ (فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ
لَا بِالْأَحْلَامِ وَلَا بِالْأُورِيمِ وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ.)

وهذا يناقض قول الرب فى أخبار الأيام الأول ١٠ : ١٣-١٤ (١٣) فَمَاتَ شَاوُلُ
بَخْيَانَتِهِ الَّتِي بِهَا خَانَ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَحْقُظْهُ. وَأَيْضاً لِأَجْلِ طَلْبِهِ
إِلَى الْجَانِّ لِلِسُّؤَالِ ٤ وَلَمْ يَسْأَلْ مِنَ الرَّبِّ، فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى دَاوُدَ بْنِ
يَسَّى.)

■ س ٢٣٣- ما الحكم الشرعى لزواج الرجل من عمته؟

يقول سفر اللاويين ١٨: ١٢ (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك)

إلا أن عمراى أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: (وأخذ عمراى يوكايد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى) الخروج ٦ : ٢٠

فهل يريد الكتاب المقدس بذلك أن يقول إن موسى وهارون عليهما السلام أولاد حرام (زواج غير شرعى)؟ أم ستقرون بأن حكم الرب فى خروج نسيخ فى لاويين؟

■ س ٢٣٤- كيف تزوج إبراهيم من سارة أخته لأبيه (تكويين ٢٠: ١٢) وهو محرم شرعاً (لاويين ١٨: ٩) إلا إذا كانت نسيخت فيما بعد على الرغم من عدم اعترافكم بالنسخ؟

■ س ٢٣٥- أين تكمن رحمة الرب (على قولكم) إن كان الرب قد أمات ٥٠٠٧٠ نفساً ، لأنهم نظروا تابوت الرب؟ يقول صموئيل الأول ٦ : ١٩ (وضرب أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب ، وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً).

مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا الرقم (٥٠٠٧٠) قد تغير فى الكثير من الطبقات الأجنبية (الألمانية والإنجليزية) وفى الطبعة العربية (كتاب الحياة) طبعة ١٩٩٤ وفى الترجمة العربية المشتركة إلى (٧٠) رجلاً لتناسب مع رحمة الرب فى مخيلتهم.

■ س ٢٣٦- ما ترتيب داود بين اخوته؟

الابن السابع: أخبار الأيام الأول ٢ : ١٣-١٥

الابن الثامن: صموئيل الأول ١٦ : ١٠

■ س ٢٣٧- ما جنسية يثرا أبى عماسا؟

إسرائيلى: صموئيل الثانى ١٧ : ٢٥

إسماعيلي: أخبار الأيام الأول ٢ : ١٧

■ س ٢٣٨- ما اسم والد كالب؟

يَقْنَةُ: يشوع ١٤ : ٦

حصرون: أخبار الأيام الأول ٢ : ١٨

حور: أخبار الأيام الأول ٢ : ٥٠

■ س ٢٣٩- ما اسم والد الملك شاول؟

قيس ابن أبيئيل: صموئيل الأول ٩ : ١-٢ ،

قيس بن نير: أخبار الأيام الأول ٨ : ٣٣ و ٩ : ٣٩ ، وقد كتبتها الترجمة العريضة المشترك قيش.

■ س ٢٤٠- يصور كاتب سفر التكوين ٣ : ٨ - ٩ الله على أنه بشر بكل مظاهره، فيقول: (وسمعا صوت الرب ماشياً في الجنة عند هبوب ربح النهار، فاختبأ آدم وامراته من وجه الرب في وسط شجرة الجنة ، فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت)

فكيف عرف ذلك؟ فإن (الله لم يره أحد قط) يوحنا ١ : ١٨ ، ولو قلتم بأن ذلك أوحى إلى موسى ، لكذبتم لقول موسى نفسه: (فكلمكم الرب من وسط النار ، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإتكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤ : ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠ وقال: «لا تقدر أن ترى وجهي لأنَّ الإنسان لا يرايني ويعيش») خروج ٣٣ : ٢٠ ، ويؤكد سفر إشعياء قائلاً: (حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء ٤٥ : ١٥

ولأن موسى لم يكتب هذا الكلام: (فمات هناك موسى عبد الرب فى أرض موآب حسب قول الرب ، ودفنه فى الجواء) تثنية ٣٤ : ٥-٦

ولقول الرب: (ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦ ، (أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك في السماء والأرض) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٤ ، (قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل الثاني ٧: ٢٢ ، (يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ، (فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨ ، (بمن تشبهونني ، وتسوونني ، وتمثلونني لننشأه؟) إشعياء ٤٦: ٥

على الرغم من أنك لو فكرت كيف سمعوا صوت الرب وهو يمشي في الجنة ، لتخيلت مباشرة أن الجنة مبعدة بالسيراميك ، وكان الرب يرتدى قبّاب أو حذاء نعله من الخشب أو الحديد ليحدث صوتاً يسمعه آدم.

■ س ٢٤١- تقول الترجمة العربية فاندريك: (إِذَا فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ). تكوين ١: ١ ، فهل خلق الله سموات أم سماءً واحدة؟

انظر إلى الترجمات المختلفة في هذه الكلمة: من موقع www.diebibel.de

Im Anfang schuf Gott den Himmel und die Erde. (Schlachter) مفرد

In the beginning God created the heavens and the earth. (World eng.) جمع

In the beginning God created the heaven and the earth. (Webster 1833) مفرد

In the beginning God created the heavens and the earth. (RSV) جمع

In the beginning God created the heaven and the earth. (KJV) مفرد

In the beginning God created^(١) the heavens and the earth. (NLT) جمع

in principio creavit Deus caelum et terram. (Vulgata) مفرد

■ س ٢٤٢- أى هدف تعليمي أو تربوي أو أخلاقي نجده في أن داود يقتل أولاده الخمسة؟ في (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) نجد أن داود قد أخذ بني ميكال (زوجته) الخمسة وأسلمهم للصلب مع إثنين آخرين . وهو مسجل هكذا في النسخة العربية وبعض النسخ الألمانية مثل Einheitsübersetzung لعام ١٩٨٢ إلا أنها عدلت في

النسخ الألمانية الحديثة إلى: (الأولاد الخمسة الذين ولدتهم ميراب ابنة شاول (أوريل) وكان ذلك حتى يرضى الرب ويمنع استمرار المجاعة التي دامت ثلاث سنوات.

ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدلت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب ابنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

ولنرى سوياً مقدار تلاعب المترجمين بهذا النص. وهذه التراجم منقولة من موقع

: e-Sword

2Sa 21:8 But the king took the two sons of Rizpah the daughter of Aiah, whom she bare unto Saul, Armoni and Mephibosheth; and the five sons of **Michal** the daughter of Saul, whom she bare to Adriel the son of Barzillai the Meholathite: (ASV)

2Sa 21:8 But the king took Armoni and Mephibosheth, the two sons of Saul to whom Rizpah, the daughter of Aiah, had given birth; and the five sons of Saul's daughter **Merab**, whose father was Adriel, the son of Barzillai the Meholathite: (BBE)

2Sa 21:8 But the king⁴⁴²⁸ took³⁹⁴⁷ (853) the two⁸¹⁴⁷ sons¹¹²¹ of Rizpah⁷⁵³² the daughter¹³²³ of Aiah,³⁴⁵ whom⁸³⁴ she bore³²⁰⁵ unto Saul,⁷⁵⁸⁶ (853) Armoni⁷⁶⁴ and Mephibosheth;⁴⁶⁴⁸ and the five²⁵⁶⁸ sons¹¹²¹ of **Michal**⁴³²⁴ the daughter¹³²³ of Saul,⁷⁵⁸⁶ whom⁸³⁴ she brought up³²⁰⁵ for Adriel⁵⁷⁴¹ the son¹¹²¹ of Barzillai¹²⁷¹ the Meholathite:⁴²⁵⁹ (KJV)

2Sa 21:8 But Saul and Rizpah the daughter of Aiah had two sons named Armoni and Mephibosheth. Saul's daughter **Merab** had five sons whose father was Adriel the son of Barzillai from Meholah. David took Rizpah's two sons and **Merab's five sons** and (CEV)

2Sa 21:8 Und der König nahm die beiden Söhne Rizpas, der Tochter Ajas, die sie dem Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboseth, und die fünf Söhne **Michals**, der Tochter Sauls, die sie dem Adriel geboren hatte, dem Sohne Barsillais, des Meholathiters, (GEB)

2Sa 21:8 Aber die zwei Söhne Rizpas, der Tochter Ajas, die sie Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboseth, dazu die fünf Söhne Merabs, der Tochter Sauls, die sie dem Adriel geboren hatte, dem Sohn Barsillais, des Meholathiters, nahm der König (GLB)

اعتقد أنه لا يوجد عذر يغفر هذا التحريف!! وبذلك تسقط أيضاً محاولة القس الدكتور منيس عبد النور لتوفيق هذا التحريف. فقد افترض أن ميراب أخت ميكال قد تزوجت أولاً ، ثم ماتت وتزوج زوجها أختها. وأكرر أنه يفترض ذلك دون سند أو دليل كتابي. إلا أن العلماء الغربيين كانوا أكثر جرأة وصراحة من الدكتور القس واعترفوا أنه خطأ في الكتاب وقاموا بتصحيحه بأنفسهم.

■ س ٢٤٣- الفلسطينيون يقضون على قوة الرب الكامنة في شعر شمشون: (١٨) ولَمَّا رَأَتْ دَلِيلَةً أَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَهَا بِكُلِّ مَا بَقِيَ، أَرْسَلَتْ قَدَعْتَ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالَتْ: «اصْنَعُوا هَذِهِ الْمَرْءَ فَإِنَّهُ قَدْ كَشَفَ لِي كُلَّ قَلْبِهِ». فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاصْنَعُوا الْقِصَّةَ بِيَدَيْهِمْ. ١٩ وَأَنَامَتْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَدَعَتْ رَجُلًا وَحَلَقَتْ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِهِ، وَأَبْتَدَأَتْ بِإِذْلَالِهِ، وَفَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. ٢٠ وَقَالَتْ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَخْرِجْ حَسَبَ كُلِّ مَرْءٍ وَأَنْتَقِضْ». وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ! (قضاة ١٦: ١٨-٢٠)

هكذا كانت دليلاً: امرأة عاهرة (وَأَبْتَدَأَتْ بِإِذْلَالِهِ)! وهى المرأة الثانية التى دخل إليها شمشون بعد المرأة الغازية (قضاة ١٦: ١) ؛ ولم تحلق هى له، بل (دَعَتْ رَجُلًا وَحَلَقَتْ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِهِ)! ولم يشعر شمشون بدخول الرجل إلى مخدعهم! ولم يسمع صوت المقص! والأغرب من ذلك أن زعماء الفلسطينيين كانوا فى الغرفة فى انتظار القضاء على قوته! ولا أدري أتحدث كل هذه التجارب بين دليلاً وشمشون فى وجود أعدائه فى نفس الغرفة التى هما بها؟ أما فى المرة الثالثة فقول الكتاب: (وَلَمَّا كَانَتْ تَضَائِقُهُ بِكَلَامِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ) ، يعنى أن الكمين ظل معهما فى الغرفة من بداية مفاتحتها حتى نهاية هذه التجارب. فهل يُعقل هذا؟

وحتى لو لم يكن الكمين موجوداً طوال هذه التجارب ، فهل يترك الرب عبيده يقضون على قوته؟ ألا يشعر هذا الرب بالخلج وسط عبيده وملائكته؟ فقد ضحك

عليه آدم وحواء وأكلا من الشجرة المحرمة ، وصارا كواحد من الآلهة ، وضربه يعقوب ، وقضت على قوته الموضوعة في زان امرأة عاهرة ، وأسره الشيطان أربعين يوماً ، وأهانته اليهود وقبضوا عليه وأعدموه صليباً! وعلى الرغم من ذلك كله فهو إله!! وبالرغم من كل ذلك فهو الإله الذى بزجرته تنشف البحار: (وظهر له ملاك من السماء يقويه) لوقا ٢٢: ٤٣

(٢٧) فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِبَةِ ٢٨ فَعَرَّوْهُ وَالْبِسُوهُ رِدَاءَ قِرْمِزِيًّا ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُنُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبِسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلَابِ. متى ٢٧: ٢٧-٣١

(هل قصرت يدي عن الفداء وهل ليس في قدره للإنقاذ؟ هوذا بزجرتي أنشف النهر. أجعل الأنهار قفراً. يبتئن سمكها من عدم الماء ويموت بالعطش. ٣ ألبس السماوات ظلاماً وأجعل المسح غطاءها.) (إشعياء ٥٠: ٢-٣)

(الربُّ القديرُ الجبَّارُ الربُّ الجبَّارُ في القتال!) مزامير ٢٤: ٨

(١٠) أَمَّا الرَّبُّ الْإِلَهَ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سَخَطِهِ تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ وَلَا تَطِيقُ الْأُمَمُ غَضَبَهُ. (إرمياء ١٠: ١٠)

(٢٦) مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهٍ دَانِيَالُ لَأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الْأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.) دانيال ٦: ٢٦

وهكذا تمكن الفلسطينيون من القضاء على قوة الرب؟ والرواية تثبت كذلك كذب شمشون الذى قضى لبنى إسرائيل ٢٠ سنة ، فاقرا: (٦) فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لَشَمْشُونُ: «أَخْبِرْنِي بِمَاذَا قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ وَبِمَاذَا تَوَثَّقَ لِذَلَالِكَ؟» ٧ فَقَالَ لَهَا شَمْشُونُ: «إِذَا أَوْثَقُونِي بِسَبْعَةِ أَوْتَارٍ طَرِيقَةٍ لَمْ تَجِفْ أَضْعَفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ».

٨ فاصعد لها أقطاب الفلسطينيين سبعة أوتار طرية لم تجف فأوثقت بها، ٩ والكمين لا بث عندها في الحجرة. فقالت له: «الفلسطينيون عليك يا شمشون». فقطع الأوتار كما يقطع فتيل المشاقة إذا شم النار ولم تعلم قوته. ١٠ فقالت دليلا لشمشون: «ها قد خلتني وكلمتني بالكذب! فأخبرني الآن بماذا توثق». ١١ فقال لها: «إذا أوثقوني بحبال جديدة لم تستعمل أضغف وأصير كواحد من الناس». ١٢ فأخذت دليلا حبالا جديدة وأوثقت بها، وقالت له: «الفلسطينيون عليك يا شمشون والكمين لا بث في الحجرة». فقطعها عن ذراعته كخيطة. ١٣ فقالت دليلا لشمشون: «حتى الآن خلتني وكلمتني بالكذب! فأخبرني بماذا توثق». فقال لها: «إذا ضفرت سبع خصل رأسي مع السدى، ١٤ أفمكنتها بالوتد». وقالت له: «الفلسطينيون عليك يا شمشون». فانتبه من نومه وقلع وتد النسيج والسدى. ١٥ فقالت له: «كيف تقول أحيك، وقلبك ليس معي؟ هوذا ثلاث مرّات قد خلتني ولم تخبرني بماذا قوتك العظيمة». ١٦ ولما كانت تضايقه بكلامها كل يوم وألحّت عليه، ضاقت نفسه إلى الموت، (قضاة ١٦: ٦-١٦)

وهكذا قضت العاهرة على قوة الرب الموضوعة في نبي الرب الزاني ، ولم يكن القضاء على قوته بسبب زناه ، بل بسبب ثقته في العاهرة!! وهكذا يعلمكم الكتاب: "ازن لكن لا تثق بالمرأة!"

■ س ٢٤٤- الرب يبارك إنتحار شمشون بعد أن قضى لإسرائيل ٢٠ سنة (القضاة ١٦: ٢٣-٣١) ، فقد جعله الرب ينتقم من أعدائه ، وأعطاه قوة جعلته ينزع عمودين من الأعمدة التي يقوم عليها البيت ، فقتل أعدادا من البشر أكثر من الذين قتلهم في حياته.

فهل تتخيل أن الرب يبارك المنتحرين ويعضدهم؟ هل تتخيل أن الكتاب المقدس لا توجد به إدانة لما اقترفه شمشون؟ أليس هذا إقرار من الرب بجواز الإنتحار؟ ألم يجدد له قوته؟ ألم يكن على علم أن شمشون باسترداد قوته سوف ينتحر؟ فمن الذى أمات شمشون إذن؟ (١٧ وإذا أمات أحد إنسانا فإنه يقتل). (لاويين ٢٤: ١٧)؛ (ومن

قَتَلَ إِنْسَانًا يُقَتَّلُ.) لاويين ٢٤: ٢١ ألا يحكم هذا الكتاب على الرب بأنه مجرم (سبحان الله وتعالى عما يقولون علواً كبيراً) يستحق الموت؟

ولو قلنا إنه شهيد ضحي بنفسه من أجل الانتقام من أعدائه في سبيل الله. فهل وجوده عند هذه العاهرة كان من أجل الله؟ وكيف انتهت قوته كما يقول الكتاب وقد رفع أعمدة المنزل وعلى سطحه ٣٠٠٠ إنسان؟ وهل يسع سطح المنزل فعلاً ٣٠٠٠ إنسان؟ عن أى منزل يتكلم الكاتب وهو لا يعلم أن أسطح منازل الفلسطينيين مبنية بسعف النخيل وجذوع الشجر؟

■ س ٢٤٥- هل سمعت صديقي النصراني أنه من الممكن أن تعصر السوائل؟ فيا ليتك تخبرنا: كيف يُعصر اللبن وهو من السوائل؟ (٣٣ لأنَّ عُصْرَ اللَّبَنِ يُخْرِجُ جُبْنًا وَعُصْرَ الْأَنْفِ يُخْرِجُ دَمًا وَعُصْرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَامًا.) أمثال ٣٠: ٣٣

■ س ٢٤٦- اعترف الرب على نفسه بأنه شرير فقد كان فدية البشرية المخطئة الصديقة، ويقول سفر الأمثال: (الشرير فدية الصديق) أمثال ٢١: ١٨. فلماذا تقولون إن الله محبة؟ خاصة وهو قد أعطى متعمداً وصايا غير صالحة لإفساد البشرية (٢٥ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال ٢٠: ٢٥

■ س ٢٤٧- يقول سفر (٢٧) «وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقَتَّلُ بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ.» (لاويين ٢٠: ٢٧)

فما هذا الحكم الأهوج في كتابكم؟ ما ذنب الممسوس إذا كان الجان كافراً ، عاصياً لا يخاف الله؟ لماذا يُقَتَّل البريء دائماً بذنب المسيء؟ أهذه هي المحبة التي تتادون بها؟ ألم يكن من الأفضل أن يخرج إله المحبة هذا الجان أو يقتله داخله؟ ألم يكن من الأفضل أن يضع العلاج في أيدي علماء الكتاب ؛ حتى يتمكنوا من هداية هذا الرجل، فلا يخطيء فيمنعوا دخول الجان فيه مرة أخرى؟

■ س ٢٤٨- يقول سفر (٦) وقال الرب: «من أجل أن بنات صهيون يتشامخن ويمشين ممذودات الأعناق وغميزات بعيوتهن وخاطرات في مشيهن ويخششن بأرجلهن ١٧ يصلح السيد هامة بنات صهيون ويعري الرب عورتهن». إشعيا ١٧: ٣

فكيف يكون هذا تصرف الرب الستار تجاه عبيده؟ وما حكمته في تعرية عورتين؟ أهو بذلك يصلح المجتمع ويمنع الزنى أم يساعدن على الفجور أكثر من ذى قبل؟ ألا يفسد هذا أخلاق الصالحين وانطالحين؟ أيدفعهم الرب للزنى والفجور ، ثم يوصيهم ألا يزناوا؟

■ س ٢٤٩- هل تعرف أن الرب نزل من أعلى عرشه إلى ترع مصر ليصفر للذباب؟ إذا كنت غير متأكد فاقرا إشعيا ١٨: ٧ (١٨) ويكون في ذلك اليوم أن الوب يصفر للذباب الذي في أقصى ترع مصر وللنحل الذي في أرض آشور

فهل لم يعلم الرب خالق الذباب أن الذباب ليس عنده جهاز للسمع؟ ألا يدلك هذا على جهل كاتب هذا الكلام؟ أليس الله بأعلم العالمين؟ ولماذا يهين الرب نفسه ويتشبه بصغار خلقه ويقف ليصفر لحشرات لن تسمعه؟

■ س ٢٥٠- (١٧) قالان اقتلوا كل ذكر من الأطفال. وكل امرأة عرقت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوهما. ١٨ الكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبوهن لكم حيات. عدد ٣١: ١٧-١٨

ترى ماذا سيحدث في أى مجتمع إذا عاقب الرب فيه العفيفات بأن أسلمهم للقتل والسبى في الوقت الذى يسلم فيه الزانيات والعاهرات من القتل؟ زكيف يتم لهم معرفة النساء اللواتي ضاجعن رجل من العذراوات؟

■ س ٢٥١- (يقول ماكننوش في كتابه (تفسير سفر التكوين) إن الدواب كانت محرمة على الإنسان قبل الطوفان ، وكان المحلل هو النبات فقط (تكوين ٩: ٣)، فهل كان هابيل يرعى الغنم (تكوين ٤: ٢) قبل الطوفان من أجل التسلية؟

■ س ٢٥٢- يقول الكتاب المقدس: (وَلَكِنِّي أَشَدُّ قَلْبَهُ حَتَّى لَا يُطَلِّقَ الشَّعْبَ. ٢٢ فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبَكْرُ. ٢٣ فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تَطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبَكْرَ. ٢٤ وَحَدَّثْتُ فِي السَّبِيلِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ التَّقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥ فَأَخَذْتُ صَفُورَةً صَوَانَةً وَقَطَعْتُ غُرْلَةً ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». ٢٦ فَأَنفَكْتُ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ.») خروج ٤: ٢١-٢٦

هل تعرف كم كان عمر موسى عندما أرسله الله للمرة الأولى إلى فرعون؟ كان عمره (٧) وكان موسى ابن ثَمَانِينَ سَنَةً وَهَارُونَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً حِينَ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ. (خروج ٧: ٧)

فهل أرسل الرب موسى إلى مصر ، إلى فرعون لإخراج شعبه من مصر، وشدد قلب فرعون حتى لا يطلق الشعب فيعطى الرب لنفسه الحق في قتل ابن فرعون البكر ، وحدث في الطريق أن الرب التقى بموسى وأراد قتله ، لأنه لم يختن ابنه بعد. فما الذى نذكر هذا الإله موضوع الختان بعد ٨٠ سنة من مولد موسى؟

وهل هذا عقل مدبر: أترك الإله عرشه وينزل ليقتل موسى بسبب عدم ختانه في الوقت الذى يذهب فيه لمهمة أكبر من الختان ، وهى عبادة الله وحده؟

هل كان يريد الرب أن يضحى بشعبه ونيبه من أجل غلفة ابن موسى وقبل أن يؤدى رسالته؟ وهل عزم قتله بهذا الغدر؟

ألم يتعلم الرب مما أصابه فى معركته مع يعقوب، فقرر أن ينزل مرة أخرى للعراك مع موسى وقتله؟

ثم كيف عرفت زوجة موسى نوايا الرب ونيته؟

وإذا كان علم الرب أزلى ويعلم أن نبيه مخطيء ولا يتبع شرعه ، فلماذا اصطفاه لرسالته؟

ولو علمه أزلى فكيف لم يعلم أنه أثناء نزوله ستقوم أمه "صفورة" بتختينه؟

■ س ٢٥٣- كيف ينهى الرب عن الزنى فى وصاياه ويرتضيه لنساء داود (صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢) ولهوشع (هوشع ١: ٢-٣) و(هوشع ٣: ١) وبنات صهيون (إشعيا ٣: ١٧) ويحث على اغتصاب بنات شيلون واغتصابهن (قضاة ٢١: ٢٠-٢١)؟

■ س ٢٥٤- ماذا يفهم القارىء لهذا النص المقدس؟: (١) اتَّخَبَلُونَ بِحَشِيشٍ تَلْسُدُونَ قَشِيشًا. نَفْسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُكُمْ. (إشعيا ٣٣: ١١)

■ س ٢٥٥- من الذى خلف الملك يهوياقيم على العرش؟

لم يخلفه أحد من ذريته: (٣٠) ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جُنَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَارًا وَلِلْبَرَدِ لَيْلًا. ٣١ وَأَعَاقِيهِ وَنَسَلَهُ وَغَبِيذَهُ عَلَى إِيْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا. (إرميا ٣٦: ٣٠)

خلفه ابنه يهوياكين: (٦) ثُمَّ اضْطَجَعَ يَهُوْيَاقِيمُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلِكٌ يَهُوْيَاقِينُ ابْنُهُ عَوِضًا عَنْهُ. (ملوك الثانى ٢٤: ٦)

■ س ٢٥٦- يقول سفر التكوين: (١) وَأَخَذْتُ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ الْمَنْظَرِ. ٢ أَفَيَكُونُ إِذَا رَأَيْتِ الْمِصْرِيِّينَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكَ. ٣ أَقُولِي إِنَّكَ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكَ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ». ٤ أَفَخَذْتُ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جَدًّا. ٥ وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَذْخَوْهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ٦ أَفَصَنَعَ إِلَيَّ أَبْرَامُ خَيْرًا بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأَتْنٌ وَجِمَالٌ. (تكوين ١٢: ١١-١٦)

فهل من ظهر له الله وباركه يلجأ للكذب ويخشى الناس ولا يلجأ إلى الله لحمايته؟

وكيف يخشى نبي الله القتل بعد أن وعده الله بذرية وهو لم يكن قد أنجب بعد؟

فهل نبي الله إبراهيم كذاب ولا يثق في وعد الله له؟

وهل كان نبي الله إبراهيم يخشى الناس أشد خشية من الله؟

هل باع نبي الله شرفه بعدة بعير ولقيمات يقمن صلبه؟

وهل نبي الله إبراهيم ديوث ولا يُغار على أهله؟ وهل مقصود من هذه الرواية الإقضاء بأفعاله (المزعومة)؟ فجملة (ليكون لنا خير بسببك) تعنى أنه يعلم بما سيحدث لزوجته ، بل وبتحريض لها على ذلك ، وهو ما لا يمكن أن يصدر عن إنسان عادى فضلاً عن نبي بل أبى الأنبياء و خليل الله!

وإذا كان فرعون قادراً على امتلاك سارة باعتبارها أخته ولم يقتله ، فهل كان عاجزاً عن امتلاكها وهي زوجته ولا يقتله؟ وهل كان عاجزاً عن قتله في كلتا الحالتين؟ أم إن فرعون كان يخشى الله أكثر من إبراهيم ، فلا يمتلك المتزوجات وأزواجهن على قيد الحياة؟ وهل كل امرأة جميلة تدخل مصر يمتلكها فرعون؟

وهل كان المصريون يقتلون أزواج المهاجرين لسرقة زوجاتهم؟ فلو كان هذا حالهم فلماذا لم يقتلوا الأخ لسرقة أخته - وتكون كذبة إبراهيم حينئذ ليس لها مبرر؟

وهل كان يشتهي فرعون الكاهلات (كان عمر سارة وقتها ٦٥ عاماً وعمر إبراهيم عند الهجرة من حاران (٧٥) عاماً)؟ (تكوين ١٢: ٤ ؛ وتكوين ١٧: ١٧)

وهل تعلم أن هذه القصة تكررت مع إبراهيم مرة أخرى عندما كان عمر سارة ٩٠ سنة مع أبيمالك ، مباشرة بعد أن بشرها الملك بولادة إسحق. وقد تكررت نفس القصة مرة ثالثة مع إسحق ورفقة امرأته ومع نفس الشخص أبيمالك؟

وما الهدف التربوي الذي نأخذه من هذه الرواية لنربي جيلاً وننشأه على الفضيلة؟ وهل تساعدنا هذه القصة على ذلك؟

ألا يدل ذلك على تحريف اليهود لكلام الله ، وتشويههم لسير الأنبياء، وقضائهم على كل فضيلة ممكن يتحلى بها أى تابع لهذا الكتاب، أو مصدق له؟

وقد يظن البعض أن سن ٦٥ سنة كان قليلاً في ذلك الوقت ، لأن الناس وقتها كانوا يعيشون إلى ٩٥٠ سنة ، وأن سارة وقتئذ كان فيها بقية من الحيوية والنضارة.

ففي الحقيقة هذا ليس بصحيح. فعندما كان عمر سارة ٩٠ سنة وبُشِّرَتْ بولادة إسحق قالت: (٢) أَفْضَحْتُ سَارَةَ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبْعَدُ قَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ وَسَيِّدِي قَدْ شَاحَ!» ٣ أَفْقَالَ الرَّبِّ لِإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكْتَ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلَا وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟» تكوين ١٨: ١٢

وعندما كان عمر سارة حوالي ٧٥ سنة ، أى قبل ولادة إسماعيل ، كانت قد فقدت الأمل في إنجاب طفل لإبراهيم ، أى لقد وصلت سن اليأس ، الذى معه لا تنجب النساء. لذلك أعطت زوجت هاجر لإبراهيم.

■ س ٢٥٧- يقول الكتاب المقدس أن إبراهيم كذب على أبيمالك قبل رحلته إلى مصر ، ونال أبيمالك من سارة ، حتى رأى الله فى المنام يمنعه من ذلك: (٢) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. ٣ فَجَاءَ اللَّهُ إِلَى أَبِيمَالِكِ فِي حُلُمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مَتْرُوجَةٌ بِيَعْلٍ». ٤ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدْ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: «رَأَى سَيِّدُ أُمَّةٍ بَارَةً تَقْتُلُ؟» ٥ أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أُخِي؟ بِسَلَامَةٍ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا». ٦ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي الْحُلُمِ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةٍ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضاً أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ لِذَلِكَ لَمْ أَدْعَكَ تَمَسُّهَا. ٧ فَالآن رُدِّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّيْ لَأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ». ٨ فَبَكَرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَسَامِعِهِمْ. فَخَافَ الرِّجَالُ جَدًّا. ٩ ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتُ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيئَةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالًا لَا تَعْمَلُ عَمَلْتُ بِي!». ١٠ وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هَذَا الشَّيْءَ؟» ١١ أَفْقَالَ إِبْرَاهِيمَ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللَّهِ الْبَنَةِ فَيَقْتُلُونَنِي لِأَجْلِ امْرَأَتِي. ١٢ وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضاً هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ ابْنَةُ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.» تكوين ٢٠: ٢-١٢.

يَفْهَم من هذه القصة الهابطة أيضاً أن سارة امرأة عاهرة: أرسل إليها أبيمالك فذهبت إليه! هكذا بكل سهولة! وظلّت معه إلى الليل بل باتت عنده ، لأن الله حطّر أبيمالك في المنام ، وعندما استيقظ ردّ سارة إلى زوجها!

فأين كان زوجها طوال النهار والليل حتى رجعت زوجته؟ وهل باتت طوال الليل عند أبيمالك ولم يمستها؟ وهل ذهبت إلى أبيمالك دون إذن زوجها؟

أما تبرير إبراهيم لهذا العمل يُخرجه عن كونه نبي: (ليس في هذا الموضع خوفٌ الله البتّة فيقتلونني لأجل امرأتى). فأى نبي يعلم أنه من الممكن أن يُقتل بسهولة لأنه يغير ضلال الناس ، وفي هذا الضلال والإضلال مصالح وفائدة للآخرين. مثال لذلك من يُحرّم السجائر اليوم ، فسيخرج عليه من يُسفّه ويُسفّه أفكاره ، وإن لم يُجدِ ذلك قتلوه. فمعنى أنه ترك زوجته لآخر حتى لا يُقتل ، أنه يمكنه أن يُغيّر في الدعوة ويتساهل في أحكامها أيضاً خوفاً من القتل! لذلك فهو يرى أن مثل هذا العمل (الديانة) لا شيء فيه يُغضب الرب!

وهل كذب إبراهيم للمرة الثانية متعمداً أن يدخل أبيمالك على زوجته ويفعل بها كما فعل ذلك من قبل؟

وهل استمرّ إبراهيم هذه الكذبة التي تؤدي إلى الاعتداء على زوجته والترجح من عرضها؟

وهل سارة كانت امرأة هابطة عاهرة فيرسل إليها أبيمالك فتذهب إليه؟ هكذا دون رفض أو مقاومة؟ فكيف لم تعترض سارة على تصرف إبراهيم وتطالبه بحمايتها سواء كانت أخته أم زوجته؟

وهل لا يخشى نبي الله على عرض أخته ، فيقول لامراته أن تقول إنها أخته؟ بمعنى هل عرض أخته مباح ولا يمثل له أهمية؟

والغريب أن هذه القصة تسرد أنه لم يكن هناك خطر ما على إبراهيم ، فما الذي دفعه أن يقول عن سارة إنها أخته ، وهو يعلم ما قد يحدث لزوجته؟

■ س ٢٥٨- هل صعد أحد من قبل إلى السماء؟

يؤكد سفر التكوين أن أخنوخ صعد إلى السماء. ويؤكد سفر ملوك الثاني أن إيلياء صعد أيضاً إلى السماء ؛ إلا أن إنجيل يوحنا ينفي ذلك ويؤكد أنه لم يصعد إلى السماء إلا ابن الانسان: فأين الحقيقة؟ (٢٤) وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللَّهِ وَلَمْ يَوْجَدْ لَأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ. (تكوين ٥ : ٢٣-٢٤)

و(اَوْكَانَ عِنْدَ إِصْغَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ أَنَّ إِيلِيَّا وَالْيَشَعَ ذَهَبَا مِنَ الْجَلْجَالِ). ملوك الثاني ٢ : ١ ؛

أما يوحنا: (٣) وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. (يوحنا ٣ : ١٣)

■ س ٢٥٩- كم من السنين عاشها نوح بدقة بعد الطوفان؟

عندما حدث الطوفان كان عمر نوح ٦٠٠ عام (١١) فِي سَنَةٍ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنْابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. (تكوين ٧ : ١١)

واستمر الطوفان مدة سنة و ٢٧ يوماً إلى أن جَفَّتِ الْأَرْضُ: (٣) اَوْكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسَّتِّ مِئَةٍ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِيفَتْ عَنِ الْأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغَطَاءَ عَنِ الْفُلِّ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ نَشِيفَ. ١٤) فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ جَفَّتِ الْأَرْضُ. (تكوين ٨ : ١٣-١٤)

ثم عاش نوح بعد الطوفان ٣٥٠ سنة: (٢٨) وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. ٢٩) فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ. (تكوين ٩ : ٢٨-٢٩)

وبذلك يكون عاش نوح ٦٠٠ + ١ + ٣٥٠ = ٩٥١ سنة و ٢٧ يوماً تقريباً، وليست ٩٥٠ كما يقول الكتاب.

■ س ٢٦٠- هل يمكن للإنسان أن يرى الله وجهاً لوجه؟

لا. (إن الله لم يره أحد قط) يوحنا ١: ١٨ وكذلك (قال الرب لموسى لا تقدر أن ترى وجهي) الخروج ٣٣: ٢٠

إلا أن سفر الخروج ٣٣: ١١ يؤكد أن (موسى كلم الله وجهاً لوجهه) ، ويؤكد سفر الخروج ٣٢: ٣٠ أيضاً أن يعقوب رأى الله وجهاً لوجهه، بل وأنزله من على عرشه ليلتقى بموسى وهارون (خروج ٥: ٣)، بل ورآه شيوخ بني إسرائيل (خروج ٢٤: ٩-١١)، ورآه الشيطان عندما اجتمع مع الله وملائكته لتدبير خطة للتخلص من نبي الله أخاب (ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢) ، ورآه الشيطان عندما أسره أربعين يوماً في البرية (متى ٤: ١-١١)

■ س ٢٦١- وهل عرفت من الضارب الذي قتل ٨٠٠ شخص برمح في الحالتين؟

إنه (يُشَيَّبُ بِشَبِّتُ التَّحْكُمُونِيِّ رَئِيسُ الثَّلَاثَةِ). عند (صموئيل الثاني ٢٣: ٨)

و(يُشَبِّعَامُ بْنُ حَكْمُونِيِّ رَئِيسِ الثَّوَالِثِ). عند (أخبار الأيام الأول ١١: ١١)

■ س ٢٦٢- هل أبياتار ابن أخيمالك أم أخيمالك ابن لأبياتار؟ أي من الذي أنجب الآخر؟

أبياتار ابناً لأخيمالك: (٢٠) فَتَجَا وَلَدٌ وَاحِدٌ لِأَخِيمَالِكِ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِياتَارُ وهرب إلى داود. صموئيل الأول ٢٢: ٢٠

أخيمالك ابناً لأبياتار: (٧) وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِياتَارَ كَاهِنَيْنِ، وسرايا كاتياً، صموئيل الثاني ٨: ١٧

■ س ٢٦٣- جاء في صموئيل الثاني في الإصحاح الخامس والسادس أن داود عليه السلام قد جاء بتابوت الرب بعد محاربة الفلسطينيين. وجاء في أخبار الأيام الأول الإصحاح الثالث عشر والرابع عشر أن داود عليه السلام قد جاء بتابوت الرب قبل محاربة الفلسطينيين. فهل حارب داود الفلسطينيين أولاً أم جاء بتابوت الرب أولاً؟

■ س ٢٦٤- جاء فى سفر (العدد ٣١: ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٧) أفنى بنى إسرائيل المديانيين فى عهد موسى عليه السلام وما أبقوا منهم ذكراً مطلقاً لا بالغاً ولا غير بالغ ، حتى الصبى الرضيع أيضاً وكذلك ما أبقوا منهم امرأة بالغة ، وأخذوا غير البالغات جواري لأنفسهم.

ويعلم من سفر (القضاة الإصحاح السادس) أن المديانيين كانوا فى عهد القضاة ذوى قوة عظيمة بحيث كان بنو إسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم. والفرق بين العهدين ٢٠٠ سنة. (فالذى خلص بنى إسرائيل من تسلط المديانيين هو جدعون خامس القضاة الذين جاؤوا بعد يوشع ، وبينه وبين موسى قرابة ٢٠٠ سنة - كما يقول قاموس الكتاب المقدس) فلو فنى المديانيون فى عهد موسى فمن أين أتوا إذن؟ وكيف صاروا فى هذه المدة أقوىاء بحيث غلبوا على بنى إسرائيل وأعجزوهم إلى سبع سنين؟

■ س ٢٦٥- جاء فى سفر الخروج الإصحاح التاسع أن الرب قد أَمَاتَ كُلَّ بهائم المصريين ولم يمت من ماشية بنى إسرائيل ولا واحدة. (أثم قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي. ٢ فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتَ تَأْتِي أَنْ تُطْلِقَهُمْ وَكُنْتَ تَمْسِكُهُمْ بَعْدَ ٣ فَمَا يَذُ الرَّبُّ تَكُونُ عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجَمَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَبِأَثْقَالٍ جِدًّا. ٤ وَيُمَيِّزُ الرَّبُّ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. فَلَا يَمُوتُ مِنْ كُلِّ مَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ». ٥ وَرَأَى الرَّبُّ وَقَتًا قَائِلًا: «غَدًا يَفْعَلُ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْأَرْضِ». ٦ فَفَعَلَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْغَدِ. فَمَاتَتْ جَمِيعُ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. وَأَمَّا مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَاحِدٌ.) خروج ٩: ١-٧

وفى نفس الباب (٢٠) فالَّذِي خَافَ كَلِمَةَ الرَّبِّ مِنْ عِبِيدِ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِعَبِيدِهِ وَمَوَاشِيهِ إِلَى الْبُيُوتِ. ٢١ وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُوَجِّهْ قَلْبَهُ إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ فَتَرَكَ عَبِيدَهُ وَمَوَاشِيَهُ فِي الْحَقْلِ.) خروج ٧: ٢٠-٢١. فكيف يهربون بدوابهم إلى البيوت أو يتركونها فى الحقول وقد ماتت جميعها من قبل؟

■ س ٢٦٦- يقول سفر التكوين: (٢٠) وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ ٢١ فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرُّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لَا أَعُودُ أَلْعَنُ الْأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ تَصْنُورُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ شَرِيرٌ مُنْذُ خَلَقْتِهِ. وَلَا أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. ٢٢ مَدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الْأَرْضِ زَرْعٌ وَحَصَادٌ وَبَرْدٌ وَحَرٌّ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لَا تَزَالُ.» (تكوين ٨: ٢٠-٢٢)

هل هذه صورة تليق بجلال الله؟ أإله لا يرضى إلا إذا شَمَّ رائحة اللحم المشوى أو المحمَّر؟ أإله يندم على ما فعل؟ كيف يندم والكتاب نفسه يقول: (٩) الْيَنْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ وَلَا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. (عدد ٢٣: ١٩)

وكيف ذبح له نوح ولم تتوالد الحيوانات إلا بعد أن غادرت المركب وهبطت على الأرض وعشت مدة من الزمن ما بين أم حاضنة لوليدها الذى ولد أثناء فترة الفيضان وما بين أب يبحث عن الطعام لصغاره؟ لو ذبح ذكراً أو أنثى من أى حيوان قبل أن يتوالد لقضى على الجنس كاملاً، حيث أخذ من كل نوع اثنين: ذكر وأنثى (٢٠) مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ إِلَيْكَ لِاسْتِيقَانِهَا. (تكوين ٦: ٢٠)

■ س ٢٦٧- (١٩) وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. ٢٠ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فِي الارتفاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَغَطَّتْ الْجِبَالُ. ٢١ فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ وَكُلُّ الزَّخَافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعُ النَّاسِ. (تكوين ٧: ١٩-٢١).

معنى ذلك أن أعلى ارتفاع للمياه هو ١٥ ذراع (أى سبعة أمتار ونصف). فهل لم يخلق الرب جبلاً أعلى من ١٥ ذراعاً؟ أم حدث الطوفان فى مكان لا ترتفع فيه الجبال عن ١٥ ذراعاً؟ مع العلم أن آدم كان طوله ٦٠ ذراعاً ، ومن المحتمل أن نوح وذريته كان يبلغ طول الفرد منهم نحو ذلك. ومعنى ذلك أن الناس كانت فى مأمن من الفيضان ، حتى دون أن تُلجأ لمكان عال يحتمون فيه من الماء.

إن كاتب هذا الكلام لا يعرف بالتأكيد أن الله خلق جبلاً أعلى من ذلك كثيراً مثل جبل المَترهون Matterhorn (أحد أجزاء جبال الألب في سويسرا) وارتفاعه ٤٤٧٨ متراً ، فما بالك بارتفاع الهملايا والإفريست؟ أى إن الفيضان كان من المستحيل أن يغرق الأرض كلها ومن عليها.

أما إن قلنا إن الفيضان ارتفع ١٥ ذراعاً فوق أعلى مستوى للجبال (الشامخة التي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ) ، فكيف عرف هذا كاتب السفر؟ هل عرف ارتفاع كل جبال الأرض؟

■ س ٢٦٨- (١) وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغةً واحدة. ٢ وحدث في ارتحالهم شرقاً أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك. ٣ وقال بعضهم لبعض: «هلم نصنع لبنا ونشويه شياً». فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الخمر مكان الطين. ٤ وقالوا: «هلم نبني لأنفسنا مدينةً وبرجاً رأسه بالسَّمَاءِ. ونصنع لأنفسنا اسماً لئلا نتبدد على وجه كل الأرض». ٥ فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما. ٦ وقال الرب: «هوذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتدأواهم بالعمل. والآن لا يمتنع عنهم كل ما ينوون أن يعملوه. ٧ هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض». ٨ فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض فكفوا عن بنيان المدينة ٩ لذلك دعي اسمها «بابل» لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض. ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض. (تكوين ١١: ١-٩)

مرة أخرى يجبن الرب مع عبده ، وينزل هو ومن معه ليفرقهم باللغات حتى لا يجتمعوا على شيء ضده! هل تظن أن هذا من المحبة؟ وهل معنى قول الرب (٧) هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض أن تعلم اللغات من المحرمات التي لا توافق إرادة الرب؟

أليس هذا هو نفس الفكر الصهيوني الإستعماري (فرّق تسد)؟ هل الرب غير واثق من نفسه؟ هل الرب يخشى عبده؟ هل الرب لا يحب الخير للبشر فنزل

وبذّهم في أول اتحاد لهم على الخير؟ ألا يعرف الرب أنه على الرغم من اختلاف ألسنتهم يمكنهم إنجاز العمل؟ فكم من أجنبي يعيش في دولة أوروبية أو أجنبية لا يتكلم لغتها ، ويعمل بكفاءة ولسنوات طويلة! وكيف عرف الناس أن الرب غير اسم المدينة من شنعار إلى بابل؟ هل كانت توجد لافتة على مدخل المدينة فغيرها الرب؟

قال الرب في العدد السابع (هَلُمَّ نَنْزِلْ) فهل نسي أنه قد نزل بالفعل ليرى ما يفعله أهل هذه المدينة؟ هل تعرف أن التوراة السامرية تضع دائماً بدلاً من (نزل الرب) عبارة (نزل ملاك الرب)؟ لأن نزول الرب نفسه لا يليق بجلاله! فضلاً عن وصفه وهو على عرشه بالجهل وقصر النظر وعدم التبصر بالأمور أو معرفتها إلا بعد نزوله هو. فلك أن تتخيل كم من الزمن يحتاجه الرب للنزول على سلمه الخالص إلى الدنيا ؟ نعم فللرب سلم يصل بين السماء والأرض (تكوين ٢٨: ١٢-١٣). ولك أن تتخيل المجهود الشاق الذي سيبدله حتى يصل إلى الأرض؟ وكم يوماً سيحتاجها للإستراحة؟ فقد عمل من قبل ستة أيام واستراح في اليوم السابع.

كما نسي كاتب هذا السفر أن الرب قد بلبل ألسنة الناس عند ولادة (فالح) أي سنة ١٨٣٢ قبل الميلاد. وقد سماه الرب فالح لأن الأرض قُسمت في أيامه. (٢٥) وَلِغَايِرِ وَلَدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالْحُ لِأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الْأَرْضُ. ... ٣١ هُوَ لَا بَنُو سَامَ حَسَبَ قِبَائِلِهِمْ كَالسَّبْتِيَّةِمْ بِأَرْضِيهِمْ حَسَبَ أُمَمِهِمْ. ٣٢ هُوَ لَا قِبَائِلَ بَنِي نُوحٍ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ بِأُمَمِهِمْ. وَمِنْ هُوَ لَا تَفَرَّقَتِ الْأُمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ. (تكوين ١٠: ٢٥-٣٢).

فمتى بلبل الرب ألسن الناس؟ هل عند ولادة فالح أم عندما بنى أهل شنعار برجاً؟

■ س ٢٦٩- (٢٠) وَابْتَدَأَ نُوحٌ فَلَاحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. ٢١ وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِيَانَتِهِ. ٢٢ فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخُوَيْهِ خَارِجًا. ٢٣ فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَتُ الرَّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَى إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَ عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجَّهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يَبْصُرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤ فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنَةُ الصَّغِيرِ ٢٥ فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدُ الْعَبِيدِ يَكُونُ

لِأَخَوَيْهِ». ٢٦ وَقَالَ: «مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَامَ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ. ٢٧ لِيَفْتَحَ اللَّهُ لِيَا فَتَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِينِ سَامَ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ» (تكوين ٩: ٢٠-٢٧)

من الذى رأى عورة أبيه؟ - هو حام. فكان الأولى باللعنة هو حام نفسه، أو على أسوأ الفروض يلعن النسل كله: حام وأولاده كلهم. فلماذا انصبت اللعنة على كنعان فقط؟ ثم ما الذى فعله ابن نبي الله فى أبيه؟ هل فعل به الفاحشة كما حلّ ذلك أحد القساوسة الأمريكان؟

من الواضح أن هذه القصة مُختلقة لكرهية بنى إسرائيل الشديدة للكنعانيين سكان الأرضى التى يريدون الاستيلاء عليها. ولرغبة بنى إسرائيل فى إيجاد أصل تاريخى دينى مقدس يبرر لعنة كنعان ونسله ، بدليل أن ذكر حام مرتبط بأنه (أبو كنعان) بينما له أبناء آخرون أكبر منه هم: كوش ومصرام وفوط.

وأن نبي الله لا يظلم ، ولا يحكم إلا بما أنزله الله ، وقد أنزل الله فى التوراة والإنجيل والقرآن ألا تزرر وازرة وزر أخرى ، وكان هذا شرع الله ، وعدله بين البشر ، ألا يتحمل أحد ذنوب آخر. فلماذا لعن كنعان وترك أبيه حام؟ وما ذنب ذريته أن يظلموا عبيدا لسام ويافت وذريتهما؟ وأليس هذا هو أساس الإستعمار الغربى للعرب والمسلمين فى أفريقيا وآسيا؟

(١٦) «لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل.» (التثنية ٢٤ : ١٦)

(وسيعاقب بنى يعقوب على طرقهم ويجازيهم بحسب أعمالهم) هوشع ١٢ : ٣
الترجمة العربية المشتركة

(١٩) [وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أما الابن فقد فعل حقا وعدلا. حفظ جميع فرائضى وعمل بها فحياة يحيا. ٢٠ النفس التى تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون. ٢١ فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياہ التى فعلها وحفظ كل فرائضى وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا. لا يموت. ٢٢ كل

معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في بره الذي عمل فيحيا. ٢٣ هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب؟ ألا يرجوعه عن طريقه فيحيا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

ولماذا لم يعترض الرب على دعوة نوح الظالمة على ابنه وحفيده ، إذا كان عدله يقتضى أن يحمل كل إنسان وزره؟

ومن الجدير بالذكر أنه طبقاً لروايات التوراة فإن الكنعانيين لم يخضعوا لبني إسرائيل لمدة طويلة بقدر ما خضع بنو إسرائيل للكنعانيين ولغيرهم من سكان فلسطين. الأمر الذي يثبت تحريف هذا الإدعاء ، ويؤكد تحريف التوراة على يد اليهود قتلة الأنبياء.

■ س ٢٧٠- يقول سفر التكوين (وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض) تكوين ١٢: ٦ ومعنى ذلك أن هذه الجملة لم يكتبها موسى ، لأنها تدل على أنهم لم يكونوا موجودين وقت كتابة هذه الفقرة ، ولأن الكنعانيين كانوا في فلسطين مدة طويلة بعد موسى.

■ س ٢٧١- يأمر الكتاب المقدس أن تسلم ابنك المعاند للرجم: (١٨) «إذا كان لرجل ابن معاند ومارد لا يسمع لقول أبيه ولا لقول أمه ويؤدبانه فلا يسمع لهما. ٩ أُمسِكْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخَ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ ٢٠ وَيَقُولَانِ لَشُيُوخَ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هَذَا مُعَادٍ وَمَارِدٌ لَا يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسَكِيرٌ. ٢١ فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعَ الشَّرُّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ.» (تثنية ٢١: ١٨-٢١)

فهل فقد الرب كل الطرق التربوية مع البشر ليرجم المعاند؟ هل أفلس الرب وليس عنده تعاليم تصلح من البشر؟

■ س ٢٧٢- لماذا ترك سيدنا لوط مصر وهاجر إلى الأردن؟

يقول الكتاب المقدس: كان أبرام غنياً جداً وكذلك كان لوط عليهما السلام ، فحتى لا تحدث بينهما مشاحنات: (٨) «فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُّوطَ: «لَا تَكُنْ مُخَاصِمَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ لِأَنَّا نَحْنُ أَخَوَانِ. ٩ أَلَيْسَتْ كُلُّ الْأَرْضِ أَمَامَكَ؟ اغْتَرِلْ عَنِّي. إِنْ

ذَهَبَتْ شِمَالاً فَأَنَا يَمِيناً وَإِنْ يَمِيناً فَأَنَا شِمَالاً»... ١١ فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ
الْأَرْضِ وَأَرْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقاً. فَاعْتَزَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الْآخَرِ. ١٢ أَبْرَامُ سَكَنَ فِي أَرْضِ
كَنْعَانَ وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مَدْيَنِ الدَّائِرَةِ وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومَ. ١٣ وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ
أَشْرَاراً وَخَطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِداً. (تكوين ١٣: ٨-١٣)

أى إن السبب دنيوى تماماً ، خوفاً من المشاحنات على الرزق! هل هذا يليق
بصورة نبي؟ فما بالكم إن كان الإثنان هكذا؟ لمصلحة من تَسُوهُ صورة النبي ،
صورة القدوة ، نموذج التقوى، قالب الورع؟

ولو كان هذا السبب لبقى إبراهيم فى مصر بعد أن غادرها لوط ، ولما انتقل
بعده مباشرة إلى حبرون ، ثم استمر فى التثقل والعيش بين أقوام غرباء عنه ، ولما
اختار لوط مكاناً غير آمن، وسكانه من الأشرار والخطاة جداً! فهذا خطر جداً على
تجارته على الأقل! وإنما كان لكل من لوط وإبراهيم عليهما السلام رسالة هى دعوة
الكفار والأشرار والخطاة إلى عبادة الله.

وهل يتنقل أنبياء الله بمحض إرادتهم للعيش فى المكان الذى يرغبون فيه؟ ألم
تدروا ماذا فعل الله بنبيه ذى النون (يونس) عندما ذهب مغاضباً؟

■ س ٢٧٣- يحكى الإصحاح الرابع عشر من سفر التكوين حرياً قامت بين
مجموعتين، كانت المجموعة الثانية ومنها ملك سدوم وعمورة خاضعة لمدة ١٣ سنة
للمجموعة الأولى وفيها ملك شنعار وملك عيلام ، ثم تمردت المجموعة الأولى على
الثانية فى عمق السديم فى البحر الميت ، وانتصرت عليها ، فاستولت على كل
ممتلكات المهزومين ومعهم لوط وأمواله.

ولما علم (أبرام العبرانى) أخذ غلمانَه (٣١٨ غلاماً) وحلفاءه (أشكول وعائر)
ولاحق المجموعة المنتصرة إلى (دان) فانتقض عليهم ليلاً وهزمهم ، ثم لاحقهم إلى
(حوبة) شمال دمشق واسترجع كل الأملاك والشعب ومعهم لوط ابن أخيه.

الغريب أن اسم هذه المدينة (دان) كان إلى عصر القضاة (لايش) حتى استولى
عليها سبط دان وضربوا أهلها بحد السيف وأحرقوا المدينة ، ثم بنوها وسكنوا بها

ودعوها باسم (دان) قضاة ١٨: ٢٧-٢٩. فكيف كتب موسى هذا وهو لم يحدث إلا بعده بسنوات عديدة؟ ألا يدل هذا على أن التوراة كتبت بعد عصر القضاة؟

■ س ٢٧٤- يقول سفر التكوين (١٨) وملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزاً وخمراً. وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ. ١٩ وَبَارَكُهُ وَقَالَ: «مُبَارَكَ أَبْرَامُ مِنْ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ٢٠ وَمُبَارَكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الَّذِي اسْتَلَمَ أَعْدَاكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ٢١ وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لِأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي النَّفُوسَ وَأَمَّا الْأَمْلاكُ فَخَذَّهَا لِنَفْسِكَ». ٢٢ فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ٢٣ لَا أَخْذَنْ لَا خَيْطًا وَلَا شِرَاكَ نَعْلٍ وَلَا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ فَلَا تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ. ٢٤ لَيْسَ لِي غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ الْعِلْمَانُ. وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِيَ: عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرًا فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ».) تكوين ١٤: ١٨-٢٤

فهل رفض إبراهيم أن يغتنى عن طريق رجل شرير مثل ملك سدوم ، ووافق على أن يغتنى عن طريق بيع شرف زوجته لفرعون؟

وهل خاف إبراهيم على سمعته أن يقول ملك سدوم أنه أغنى إبراهيم ، ولم يخف إبراهيم أن يقول الله والناس أنه اغتنى عن طريق بيع شرف زوجته العجوز الجميلة؟

س ٢٧٥- (١٢) لَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ وَإِذَا رُغْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ. ١٣ فَقَالَ لِأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنْ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ فَيَذَلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. ١٤ ثُمَّ الْأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكِ جَزِيلَةٍ. ١٥ وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمُضِي إِلَى آبَائِكَ بِسَلَامٍ وَتَذْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ. ١٦ وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى هَهْنَا لِأَنَّ ذَنْبَ الْأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الْآنَ كَامِلًا».) تكوين ١٥: ١٢-١٦

ويقول سفر الخروج ١٢: ٤٠-٤١ (٤٠) وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٤١ وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَنْ جَمِيعَ أَجْنَادِ الرَّبِّ خَرَجَتْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.)

وهنا قد تناقضت المديتين الزمنيّتين مع بعضهما البعض! ففي سفر التكوين ٤٠٠ سنة ، وفي سفر الخروج ٤٣٠ سنة. وقد اتفق المؤرخون والمفسرون المسيحيون أن مدة إقامة بنى إسرائيل في مصر كانت ٢١٥ سنة ، وهو المدة الزمنية الواقعة بين دخول أخوة يوسف وأبيه مصر (عام ١٧٠٦) وعبور الإسرائيليين بحر القلزم وغرق فرعون (عام ١٤٩١).

فهل عاش بنو إسرائيل في مصر ٤٠٠ سنة (تكوين) أو ٤٣٠ سنة (خروج) أو ٢١٥ سنة (المفسرون)؟

وبذلك صحح اليهود والنصارى كلمة الرب ، لأنه نسي أن بنى إسرائيل كانت في مصر ٢١٥ سنة بدلاً من ٤٠٠ سنة أو ٤٣٠ سنة. ومع ذلك مازالوا يدعون أن هذا الكتاب كلمة الرب!!

ألا يدل هذا على أن علماء الكتاب المقدس من اليهود والنصارى يؤمنون بأن هذا الكتاب ليس فوق مستوى الشبهات ، ويقومون بتصحيح الأخطاء في هذا الكتاب، سواء مع تغيير الاسم من الكتاب المقدس إلى كتاب الحياة، مع إفهام أتباعهم أنها ترجمة تفسيرية! والأغرب من ذلك أن النصارى لا يتساءلون: هل الطبعة التفسيرية هذه من حقها أن تغير في أسماء وأرقام وتواريخ ثابتة في طبعة فاندليك؟

الغريب هنا أنه قال: وفي الجيل الرابع يتم الخروج ، فهو بذلك جعل الجيل ١٠٠ سنة ، ولا يقل أحد بذلك. وجعل عمر موسى أكثر من ٤٦٠ سنة ، وهذا يخالف أيضا المعطيات التوراتية ، حيث يظن كثير من الناس أن أعمار جيل موسى عليه السلام وفرعون هو مثل أعمار آدم ونوح. وفي الحقيقة إن أكثر الناس المعمرين في بنى إسرائيل عاش ١٣٧ سنة (عمرام / عمران) والد موسى ، وأن الأعمار بعد ذلك كانت في تناقص مستمر حتى إن نبي الله داود قبل أن يبلغ السبعين قيل عنه إنه شاخ جداً وتقدم في الأيام (ملوك الأول ١ : ١).

■ س ٢٧٦- يقول سفر التكوين: (١٧) ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ الْعَتَمَةُ وَإِذَا تُثُورُ دُخَانٌ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ بَلْكَ الْقِطْعِ. ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: «لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ مِنْ نَهْرٍ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرٍ

الفترات. ١٩ القينيين والقنزيين والقذمونيين ٢٠ والحيثيين والفرزيين والرفائيين
٢١ والأموريين والكنعانيين والجرجاشيين والينوسيين». (تكوين ١٥: ١٧-٢١)

وبناء على هذه النبوءة يعتقد اليهود أن أرضهم كما وعد الله ستكون من النيل إلى
الفرات، وهذا فهم خاطيء للأسباب الآتية:

النبوءة السابقة عليها تقول: (٣) فَقَالَ لِأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِيناً أَنْ نَسْأَلَكَ سَيَكُونُ
غَرِيباً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيَسْتَعْبِدُونَ لَهُمْ فَيَذْلُونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. (تكوين ١٥:
١٣ ، وقد استعبد بنو إسرائيل في أرض جاسان شرقى النيل ، أى إن هذه الأرض
الواقعة شرق النيل التى استعبدوا فيها لن تكون لهم.

وقد ذكرت النبوءة أن من بين الشعوب التى سيمتلكون أرضهم (الكنعانيين). ومن
المعلوم أن الكنعانيين لم تصل تخومهم أبداً إلى نهر النيل.

ولو كان (من نهر مصر) صحيحاً لذكر المصريين ضمن الأمم التى يطردها من
أمام بنى إسرائيل. ورغم ذلك نجد إسرائيل ترسم خريطة أرض الميعاد من النيل
إلى الفرات!

■ س ٢٧٧- ظهر الرب لإبراهيم وهو جالس فى باب خيمته عند بلوطات ممرا
(فى حبرون) فى حر النهار ، فرفع إبراهيم عينيه فرأى ثلاثة رجال ، فاستقبلهم
ودعاهم ليستريحوا ويتناولوا الطعام ، وصنع لهم وليمة (وَإِذْ كَانَ هُوَ وَقِفاً لَدَيْهِمْ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا). (تكوين ١٨: ١-٩)

وستلاحظ عقب ذلك مباشرة أن أحد الثلاثة هو الرب نفسه. فهل يأكل الرب؟ ألا
تعلمون أنه فى التوراة السامرية كتبت (ثلاثة رسل)؟ فهل تأكل الأنبياء؟

(٣) وَقَالَ: «... لِيُؤْخَذَ قَلِيلُ مَاءٍ وَاغْسَلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ
هَفَاحْذُ كِسْرَةٍ خَبِزَ فَتَسْتَبِدُّونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ لِأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عِبْدِكُمْ». فَقَالُوا:
«هَكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ». (تكوين ١٨: ٤-٥)

وكيف يكون الرب هو الأكبر، إذا كانت الشجرة التي كان يجلس تحته أكبر منه؟
وكيف تكون من صفة الرب أنه يملأ السماوات والأرض ، وقد تجسد في صورة
رجل؟

وهل لم يحتج الرب إلى التبول والتبرز بعد هضم الطعام؟ وكيف طهر نفسه بعد
التبول والتبرز؟ وماذا كان سيفعل لو لم يجد الماء أو المادة التي سيتطهر بها؟ هل
كان سيظل نجساً إلى أن يجد ما يطهره؟

والغريب أن إله المحبة هذا الذي كان نائماً تحت الشجرة مستمتعاً بظلها ، قد لعن
شجرة تين فيبست إلى الأبد!! فما هذه الأنانية؟ لماذا لم يترك غيره يستمتع بظلها ،
كما استمتع هو من قبل؟ (٨ وفي الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاعاً ٩ افنظر
شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط. فقال
لها: «لا يكن منك ثمرٌ بعدُ إلى الأبد». فيبست التينة في الحال. ٢٠ فلما رأى
التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين: «كيف يبست التينة في الحال؟» متى ٢١: ١٨-٢٠

والأمر من ذلك أنهم كانوا يتأهلون للنوم بعد ذلك (افجاء الملاكين إلى سدوم
مساءً وكان لوط جالساً في باب سدوم. فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما وسجد
بوجهه إلى الأرض. ٢ وقال: «يا سيدي ميلاً إلى بيتي عنديكما وبيتاً واغسلاً
أرجلكما ثم تكران وتذهبان في طريقكما». فقالا: «لا بل في الساحة نبيت».
٣ فألح عليهما جداً فمالا إليه ودخلا بيته فصنع لهما ضيافة وخبزاً فطيراً
٤ فأكلا. ٥ وقبلما اضطجعا أحاط بالبيت رجال المدينة رجال سدوم من الحدث إلى
الشيخ كل الشعب من أقصاها.) تكوين ١٩: ١-٤

هل يسجد نبي الرب لضيوفه؟ أم ترى انه قد علم أن معهم الرب فسجد له؟ فلو
كان السجود للرب وكان معهم طوال هذه المدة، لكان وجود الإله على الأرض وقت
طويل بعد فيه عن ملكوته ، ولا يعلم عنه شيء! فمن كان يدير ملكوت السموات
والأرض في غياب الرب؟ ولو علم أنه الرب ، فهل علم أيضاً أن الرب يأكل
ويشرب ويستريح ويبيت خارج عرشه؟

عرفنا من القصة السابقة أن الرب نزل ومعه إثنان من الملائكة، ثم فاجأنا كاتب هذه القصة غير متقنة السيناريو أن عدد الرجال كان ثلاثة أو أكثر من غير الرب: (٢٢) وَأَنْصَرَفَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَنْزِلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ. تكوين ١٨: ٢٢

ثم تفاجأ بجانب آخر من صفات الرب السلبية، وهي أنه لحظى التفكير وليس بإله عليم، أزلّى العلم والمعرفة. لقد أخذ يفكر ويتجاذب القبول والرفض مع نفسه: (٧) أَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ أَخْفَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ ١٨ وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ؟ ١٩ الْأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِي بَنِيهِ وَبَيْتُهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا بَرًّا وَعَدْلًا لِكَيْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ.» تكوين ١٨: ١٧-١٩

■ س ٢٧٨- (٢) أَضْحَكْتَ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبْعَدُ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ!» ١٣ أَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحَكْتَ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أُلِدْتُ وَأَنَا قَدْ شَيْخَتْ؟» تكوين ١٨: ١٢-١٣

كيف تعجبت سارة من هذه البشوى وقد أخبرها الرب قبل ذلك مرتين عن طريق زوجها؟ فقد أخبرها في المرة الأولى عند عهد الختان: (٥) وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «سَارايُ امْرَأَتُكَ لَا تَدْعُو اسْمَهَا سَارايَ بَلْ اسْمُهَا سَارَةُ. ١٦ وَأَبَارِكُهَا وَأَعْطِيكَ ابْنًا مِنْهَا ابْنًا. أَبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمًّا وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ.» ١٧ أَفَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لِبَائِسٍ مِثْلِي سَنَةً؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بَنَتْ تِسْعِينَ سَنَةً؟» تكوين ١٧: ١٥-١٧

تلاحظ هنا أيضاً ضحك إبراهيم، وعدم تعليق الرب على ضحكه. أما عندما ضحكت سارة، أنكر الرب ضحكها، وكذبت عليه قائلة إنها لم تضحك. فلم؟

كما أخبرها المرة الثانية في مباركة إسماعيل: (٨) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلُ يَعِيشُ أَمَامَكَ!» ٩ أَقَالَ اللَّهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمَ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٠ وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتَ

لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأَثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. اثْنِي عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. ٢١ وَلَكِنْ عَهْدِي أَقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلَدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ.» (تكوين ١٨: ٢١-١٨)

فمعنى هذا أن البشاريتين الأوليين أقحمتا في النص ، للتشويش على الفضل الذى ناله إسماعيل، والأقرب إلى الصحة أنه عندما ضحك إبراهيم فرحاً ، ضحكت سارة وفرحت معه.

س ٢٧٩- يقول سفر التكوين: (٢) وَقَالَ الرَّجُلَانِ لَلْوَط: «مَنْ لَكَ أَيْضًا هَهُنَا؟ أَصْنَهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ ١٣ الْأَتْنَا مُهْلِكًا هَذَا الْمَكَانَ إِذْ قَدْ عَظُمَ صَرَاحُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَه». ٤ أَفَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْنَهَارَهُ الْآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «قَوْمُوا أَخْرِجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لِأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكُ الْمَدِينَةِ». فَكَانَ كَمَا زَحَ فِي أُعْتِنِ أَصْنَهَارِهِ. ٥ وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلَكَانِ يَعْجَلَانِ لُوطًا قَائِلَيْنِ: «قُمْ خُذْ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ لِنَلَا تَهْلِكَ بِإِثْمِ الْمَدِينَةِ.» (تكوين ١٩: ١٢-١٥)

فأين ذهب الرب الذى كان معهم؟ وهل يؤكد ذلك أن سجود لوط كان للملاكين؟ ومعنى ذلك أن لوطاً عليه السلام كان له أبناء ذكور قبل تدمير سدوم وعمورة وأن له بنات متزوجات. وأنهم هلكوا أيضاً مع الأثمين. فلماذا لم يحكى لنا الكتاب المقدس عن أبناء لوط ضمن قائمة أنسابه؟

ومن العجيب أنك ترى أن الكل كذبه ولم يصدق دعوته إلا ابنتاه ، اللتان هربتا معه فراراً بدينهما ، وبأخلاقهما ، وبمعفتها من القوم الظالمين. إلا أنك تجد فيما بعد أن الكتاب شوّه صورتيهما ، كما اعتاد أن يضرب كل قدوة فى الكتاب. وادعى أنهما أسكرا أبيهما ومارسا الجنس معه ، وحملتا منه وأنجبا.

وإلا يدلكن إهلاك الرب للمدينة الآثمة على أنه لا يوجد ما يسمى بالخطيئة الأزلية، وأن الرب يُمهّل الآثم ليعطيه فرصاً للتوبة ولكنه لا يُمهّل؟

■ س ٢٨٠- كيف أهلك الرب قرية سدوم وعمورة؟

أمطر عليهما كبريتاً وناراً: (٢٤) فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيَتاً
وَنَاراً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ.) تكوين ١٩ : ٢٤

رفع المدينة بمن فيها وما فيها وقلبها على الأرض: (٢٩) وَخَذْتُ لَمَّا أَخْرَبَ اللَّهُ
مُذُنَ الدَّائِرَةِ أَنْ اللَّهَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ وَأَرْسَلَ لُوطاً مِنْ وَسْطِ الْإِنْقِلَابِ. حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ
الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ.) تكوين ١٩ : ٢٩

■ س ٢٨١- يقول الكتاب: (٢٤) فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيَتاً وَنَاراً
مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ.) تكوين ١٩ : ٢٤

فكيف أمطر الرب كبريتاً وناراً من عند الرب؟ فكم رب يوجد؟

■ س ٢٨٢- هل فعلاً زنى لوط بابنتيه كما يحكى الكتاب المقدس؟

بالطبع لا. وهذا ليس من منطق إيماني الشخصي كمسلم ، ولكن من التدقيق في واقع
قصة التوراة الملفقة. فسوف أبدأ بسرد القصة كما هي في التوراة ، ثم أبدأ بالتعليق:
(وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة. ١٧ وكان لهما أخرجاهم إلى خارج أنه قال:
«اهرب لحياتك. لا تنظر إلي ورائك ولا تقف في كل الدائرة. اهرب إلى الجبل لئلا
تهلك». ١٨ فقال لهما لوط: «لا يا سيد. هؤذا عندك قد وجد نعمة في
عينيك وعظمت لطفك الذي صنعت إليّ بإسقياء نفسي وأنا لا أقدر أن أهرب
إلى الجبل لعل الشر يذركني فأموت. ٢٠ هؤذا المدينة هذه قريبة للهرب إليها
وهي صغيرة. اهرب إلى هناك. (أليست هي صغيرة؟) فتخيا نفسي». ٢١ فقال له:
«إني قد رفعت وجهك في هذا الأمر أيضاً أن لا أقبل المدينة التي تكلمت عنها.
٢٢ أسرع اهرب إلى هناك لأنني لا أستطيع أن أفعل شيئاً حتى تجيء إلي هناك». ٢٣
لذلك دعي اسم المدينة «صوغر». ٢٣ وإذ أشرقت الشمس على الأرض دخل
لوط إلى صوغر ٢٤ فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيَتاً وَنَاراً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ
مِنَ السَّمَاءِ. ٢٥ وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَكُلَّ الدَّائِرَةِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ وَنَبَاتِ الْأَرْضِ. ..

.. حين قلب المذن التي سكن فيها لوط. ٣٠ وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابتناه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابتناه. ٣١ وقالت البكر للصغيرة: «أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. ٣٢ هلم نسقي أبانا خمراً ونضجع معه فنحني من أيينا نسلًا». ٣٣ فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أييها ولم تعلم باضطجاعها ولا بقيامها. ٣٤ وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: «إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمراً أيضاً فادخلي اضطجعي معه فنحني من أيينا نسلًا». ٣٥ فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم تعلم باضطجاعها ولا بقيامها. ٣٦ فحبلت ابنتا لوط من أييهما. ٣٧ فولدت البكر ابناً ودعت اسمه «مؤاب» - وهو أبو المؤابيين إلى اليوم. ٣٨ والصغيرة أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه «بن عمي» - وهو أبو بني عمون إلى اليوم. (تكوين ١٩: ١٧-٣٨)

لاحظ الاضطراب في تدوين القصة! ففي البداية خاف أن يسكن في الجبل وسكن في صوغر لأنها مدينة صغيرة ، ثم جعله كاتب هذه الأسطورة يهرب من المدينة المأهولة إلى الجبل لتهيئة المسرح لجريمة الزنى بابنتيه.

والغرض من ذلك هو السياسة الصهيونية التي تهدف إلى استبعاد أي نسل آخر خلاف نسل يعقوب (إسرائيل) من مشاركتهم في عهد الله مع إبراهيم والمؤمنين به ومنعهم من الحصول على أية ميزة، واعتبار أن الله قد خلق العالم من أجل أن يورث فقط بنو إسرائيل أرض الميعاد.

والدليل على كذب هذه الرواية يأتي من عدة وجوه:

١- خوف لوط أن يسكن في الجبل لعل الشر يدركه فيموت ، وفضل السكن في مدينة صوغر (تكوين ١٩: ١٩-٢٠) ، ثم تضارب الكاتب مع نفسه فقال (٣٠ وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابتناه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابتناه.) تكوين ١٩: ٣٠

وقد عاش لوط في صوغر ١٤ سنة - قبل مولد إسماعيل إلى أن بلغ إبراهيم من العمر ١٠٠ سنة - وهو يعرف هذه المنطقة وسكانها جيداً ، ولو كان أهلها من الأشرار لأهلكهم الله كما أهلك سدوم وعمورة ، ولما عاش معهم ١٤ سنة! فكيف يخاف الجبل ثم يسكن فيه ، وكيف يفضل أهل صغر ، ثم يتركها ويترك القرية وأهلها الذين نعم بالعيش معهم ١٤ سنة؟ فقد سكن الجبل الذي يخاف منه لا لشيء إلا لرغبة كتبة التوراة في ذلك لاستكمال هذه القصة المختلفة.

وحتى السبب الذي جعله الكاتب سبباً في أن تزنى ابنتى لوط بأبيهما ، أنه لم يعد رجال على الأرض ، والحادثة لم تحدث إلا للقرية التى كانت تأتي الفاحشة ، والدليل على ذلك أنهم ذهبوا إلى صغر وخافوا من العيش فيها ربما بسبب سوء أخلاق سكانها أو اختلاف طباعها. فقد كانت إذن أهلة بالسكان من الرجال والنساء والأطفال ، كما كان إبراهيم عليه السلام وأولاده يعيشون بالقرب من لوط ، ولم ينتقم الله من قريتهم. فقد كانت لدى ابنتى لوط إذن العديد من الرجال ليتزوجن منهم، لكن كاتب الكتاب الصهيونى حاول إبعاد الموابيين والعمونيين من وراثة النبوة والمشاركة في بركة إبراهيم.

مع العلم أنهم كانوا يسكنون في منطقة قريبة ، لا تبعد عن المنطقة التى هربوا إليها إلا ساعتين سيراً على الأقدام ، فقد خرجوا في الفجر ووصلوا إلى صوغر عند شروق الشمس ، وكلاً من الجبل وصوغر كانا قريبتين من سدوم ، وكانت هناك مدن أخرى قريبة من صوغر كالتى وردت عندما أنقذ إبراهيم لوطاً من الأسر ، ولم يذكر أن الرب قد دمرها.

ومما يثبت وجود شعوب أخرى في المنطقة التى عاش فيها لوط ما ورد بعد ذلك في (تثنية ٩: ١٠-١٩ ، ٢٠) من أن الله قد أورث بنى لوط أرض الإيميين والرفائيين الذين يسكنون المكان الذى أقام فيه لوط ، وعلاوة على ذلك فالمسافة بين (صوغر) و (حبرون) التى يقيم فيها إبراهيم لا تتعدى ٧٠ كيلومتراً ، وقد رأى إبراهيم بعينه النار المشتعلة في سدوم القريبة من صوغر وهو في مكانه.

ولا يمكن أن يقال بأى حال من الأحوال إن لوطاً قد عاش منفرداً هو وابنتيه بدون مخالطة شعب آخر ، فهذا مالا يطيقه الشباب فضلاً عن شيخ عجوز.

٢- كان لسيدنا لوط عليه السلام أبناء ذكور قبل تدمير سدوم وعمورة ، وهم يعيشون فى نفس المكان ، وقد أبلغهم لوط بما سيحدث للقرية قبل تدميرها ، كما أبلغ بناته وأصهاره. ولا شك أن الكل صدقه وهرب معه. وإخفاء هذا الخبر فى التوراة كان متعمداً ، لقطع نسب لوط من أبنائه ولاستكمال القصة. (٢) وقال الرجلان للوط: «من لك أيضاً ههنا؟ أصهارك وبنيك وبناتك وكل من لك فى المدينة أخرج من المكان ١٣ لأننا مهلكان هذا المكان إذ قد عظم صراخهم أمام الرب فأرسلنا الرب لنهلكه». ٤ أخرج لوط وكلّم أصهاره الأخذين بناته وقال: «قوموا اخرجوا من هذا المكان لأن الرب مهلك المدينة». فكان كمّازح فى أعين أصهاره. ١٥ ولما طلع الفجر كان الملاكان يعجلان لوطاً قائلين: «قم خذ امرأتك وابنتيك الموجودتين لنلّا تهلك ياثم المدينة». (تكوين ١٩: ١٢-١٥)

٣- ولو صدقنا خبر تكذيب أصهاره، فهل لم تصدقه إحدى بناته المؤمنات اللواتى تربين فى بيت النبوة؟ بالطبع حبك الكاتب هذا السيناريو لتفرد الإبنيتين بأبيهما.

٤- وهل يُعقل أن يسكن لوط والبناته الحبلى دون وجود قرية بجوارهم ليبتاعوا طعاماً وشراباً لهم؟ فكيف عاش لوط والبناته إذن بدون طعام؟ ومن أين أتيا بالخمير ليسقيا أباهما؟ وهل لم يتعلم نبي الله لوط مما حدث للسكران شاربي الخمر من قومه؟ وهل لم يتمكن من التمييز بين الخمر والماء؟ فلا أظن أنهما خدعا أباهما!

٥- أما فيما يختص بحادثة الزنى فالتلفيق واضح فيها:

(أ) إن المخمور الذى لا يستطيع أن يفرق بين بناته والأجنبيات لشدة سكره ، فلا يكون فى هذا الوقت قابلاً للجماع. والغريب فى باقى القصة أن الأب لم يسأل ابنتيه العذراوتين عن سبب الحمل؟ ومثل هذا الوضع لو وقع لبعض أحاد الناس لضاقت عليه الأرض بما رحبت حزناً وغماً ، فهل لم يهتم نبي الله بابنتيه وشرفه؟

(٣٦) فَحَبَلْتُ ابْنَتَا لُوطَ مِنْ أُبْيَيْهِمَا. ٣٧ فوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «مُؤَابَ» - وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِّيْنَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨ وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ «بْنَ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ. (تكوين ١٩: ٣٦-٣٨)

(ب) لو كان الموآبيون والعمونيون من الزنى لغضب الله عليهم أو حتى أهمل شأنهم، ولكننا نرى في سفر التثنية أن الله قد أعطى أرض الإيمين للموآبيين ميراثاً: («فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تُعَادِ مُؤَابَ وَلَا تُثْرَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا. لِأَنِّي لِبَنِي لُوطَ قَدْ أُعْطِيتُ «عَار» مِيرَاثًا. ١٠) (الإِيمِيُّونَ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلًا. شَعَبٌ كَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالْعَنَاقِيِّينَ.) سفر التثنية ٢: ٩-١٠

كما أعطى أرض الرفائين لبني عمون ميراثاً: (٩) أَقَمْتَنِي قُرْبَتِي إِلَى تَجَاهِ بَيْتِي عَمُّونَ لَا تُعَادِهِمْ وَلَا تَهْجِمُوا عَلَيْهِمْ لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَيْتِي عَمُّونَ مِيرَاثًا - لِأَنِّي لِبَنِي لُوطَ قَدْ أُعْطِيتُهَا مِيرَاثًا. ٢٠) (هِيَ أَيْضًا تُحْسَبُ أَرْضَ رَفَائِيْنَ. سَكَنَ الرَّفَائِيُّونَ فِيهَا قَبْلًا لَكِنَّ الْعَمُونِيِّينَ يَدْعُوْنَهُمْ زَمْرَمِيِّينَ.) تثنية ٢: ١٩-٢٠

وقد أعطى الله الموآبيين والعمونيين ميراث الأرض قبل أن يورث بنى إسرائيل وقبل أن يدخلوا أرض الميعاد ، بل وحرّم أرض الموآبيين والعمونيين على بنى إسرائيل كما ورد في سفر (التثنية ٢: ٩ و ١٩)

ولو كان الإرث يستلزم عهداً من الرب ، فقد حصل عليه العمونيون والموآبيون ، وبذلك يكونون قد دخلوا في جماعة الرب ، لأن الرب لا يعطى عهداً لأبناء الزنى (٢) لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. (تثنية ٢٣: ٢) وبذلك يكون الموآبيون والعمونيون ليسوا من أبناء زنى ويكون كتبة هذه القصة من الكاذبين. ويكون بنى إسرائيل قد ادعوا وجود هذا العهد من الله ويكونوا أيضاً من الكاذبين.

ولو صدقنا قول التوراة ان العمونيين والموآبيين من نسل الزنى ، ومع من ذلك قد حصلوا على عهد من الله وعلى إرث ، يكون قد نال عهد الله أبناء الزنى والأطهار (بنى إسرائيل)، فلا ميزة إذن للأطهار عن أبناء الزنى، ويصبح قول

التوراة بأن بنى إسرائيل شعب الله المختار لأنهم أخذوا عهداً من الله بتملك الأرض، هو قول كذب.

وإذا كان هذا شأن الله مع أبناء الزنى وهم أبرياء مما اقترفته آبائهم ، فكيف يكون شأنه مع النصابين والصوص أمثال إسرائيل نفسه؟

اقرأ نبي الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه عيسو وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين ص ٢٧) ، فكيف يكون شأنه مع من صارعه وقيروه؟ فهل هؤلاء أيضاً لهم عهد مع الرب وميراث؟ أم أن هذه القصة من وحى خيال كاتب مخمور؟ اقرأ أيضاً نبي الله يعقوب يُصارع الرب ويغلبه! (تكوين ٣٢: ٢٤ - ٣٠)

(ج) (٢) لا يَدْخُلُ ابْنُ زَيْنٍ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ (فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ). تَنْتِيَّة ٢٣: ٢ ومعنى حتى الجيل العاشر أى للأبد.

ومع ذلك فإننا نجد أن راعوث كانت موأبية وهى أم نبي الله داود الذى كان من ذريته كل ملوك يهوذا حتى السبي ، والذى قال عنه الرب: (١٤ اَنَا أَكُونُ لَكَ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أُوْدُبْنَةُ بِقَضِيْبِ النَّاسِ وَيَضْرِبَاتِ بَنِي آدَمَ. ١٥ وَلَكِنْ رَحْمَتِي لَا تَنْزَعُ مِنْهُ كَمَا تَنْزَعُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَرْزَلْتَهُ مِنْ أَمَامِكَ. ١٦ وَيَأْمَنُ بَنِيكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ. كَرْسِيُكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ) صموئيل الثانى ٧: ١٤-١٦

فمن المستحيل أن من شرفه الله بهذا الشرف أن يكون من سلالة زنى. كما أن سليمان قد تزوج من نعمة العمونية وأنجب منها رحبعام (ملوك الأول ١٤: ٢١) ، ولا يمكن أن يكون رؤوس جماعة الرب من أمهات زنى ، فضلاً عن أنهم من نسل الرب (تبعاً للتشريع النصرانى) ، فلا بد أن يكون هذا التشريع مدسوس على التوراة.

لكن ما أسباب ذلك؟

يقول السموال بن يحيى المغربى صاحب كتاب (إفحام اليهود) وأحد أبحار اليهود الذين هدامهم الله للإسلام ، وقد كان أبوه حبراً يهودياً كبيراً وإماماً ضليعاً فى

اليهودية وكذلك كانت أمه ، مما جعله قادراً على الحكم على التوراة: "وأيضاً فإن عندهم أن موسى جعل الإمامة في الهارونيين ، فلما ولى طالوت (شاول) وتقلت وطاته على الهارونيين وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم انتقل الأمر إلى داود ، بقي في نفوس الهارونيين التشوق إلى الأمر الذي زال عنهم، وكان (عزرا) هذا خادماً لملك الفرس ، حظياً لديه، فتوصل إلى بناء بيت المقدس، وعمل لهم هذه التوراة التي بأيديهم ، فلما كان هارونياً، كره أن يتولى عليهم في الدولة الثانية داودى، فأضاف في التوراة فصلين للطعن في نسب داود، أحدهما قصة بنات لوط والآخر قصة ثامار (مع يهوذا) ولقد بلغ - لعمري - غرضه، فإن الدولة الثانية كانت لهم في بيت المقدس ، لم يملك عليها داوديون ، بل كان ملوكهم هارونيون." صفحات ١٥١ و

١٥٢

■ س ٢٨٣ - (١٠) أَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لِأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١ أَقْبَحَ الْكَلَامَ جِدًّا فِي عَيْنِي إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢ أَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا يَقْبُحُ فِي عَيْنِكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣ وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ». ١٤ أَفْبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخَذَ خُبْزًا وَقِرْبَةً مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرٍ وَاضْبَعَا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفَيْهَا وَالْوَلَدَ وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةٍ بَنَرٍ سَبْعَ ١٥ أَوْ لَمَّا فَرَّغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتْ الْوَلَدَ تَحْتَ إِخْدَى الْأَشْجَارِ ١٦ وَامْضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيدًا نَحْوَ رَمِيَّةِ قَوْسٍ لِأَنَّهُ قَالَتْ: «لَا أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. ١٧ أَفْسَمَ اللَّهُ صَوْتَ الْغُلَامِ. وَنَادَى مَلَاكُ اللَّهِ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ لَصَوْتِ الْغُلَامِ حِينَ هُوَ. ١٨ أَقُومِي اخْمَلِي الْغُلَامَ وَشَدِّي يَدَكَ بِهِ لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً.»

تكوين ٢١: ١٠-١٨

جاءت هذه الرواية بعد أن ولدت سارة ابنها إسحق، ورأت على قول التوراة أنه لا يرث ابن هاجر مع ابنها. وقد كان عمر إسماعيل في هذا الوقت ١٤ سنة على الأقل، وهو الفارق بين سنى إسماعيل وإسحاق ، فقد أنجب إبراهيم عليه السلام

إسماعيل وعمره ٨٦ سنة (تكوين ١٦: ١٦) ، وأنجب إسحق وعمره ١٠٠ سنة (تكوين ٢١: ٥).

ومعنى هذا أن إسماعيل كان قتي قويا ، فكيف كانت تحمله لتطرحه تحت إحدى الأشجار أو يقول لها الرب قومي احملي الغلام؟ فهل البالغ من العمر ١٤ سنة كان يُعد رضيعاً وتحمله أمه في بني إسرائيل؟ وسنرى في قصة يعقوب أن شمعون ولاوى حين كانا في عُمر إسماعيل تقريبا أنهما قَتَلَا أهل مدينة شكيم وهدما (تكوين ٣٤: ٢٥-٢٩)

■ س ٢٨٤- متى عَرَفَ الله باسم (يهوه)؟

(٣) اَفَرَعَ إِبْرَاهِيمَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبِشٌ وَرَاعُهُ مُنْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبِشَ وَأَصْنَعَهُ مَحْرَقَةً عِوَضًا عَنْ ابْنِهِ. ٤ اَفْدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَه يَرَاهُ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى». (تكوين ٢٢: ١٣-١٤ ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يعرف الله باسم (يهوه)).

ويقول سفر الخروج ٦: ٣ (٣) وَأَنَا ظَهَرْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي إِلَـهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَه» فَلَمْ أُعْرِفْ عِنْدَهُمْ. (أى أنه ظهر لأول مرة في زمن موسى عليه السلام. فكيف كُتِبَ في سفر التكوين في زمن إبراهيم عليه السلام أن اسم الرب (يهوه)؟

ومما يدل أيضاً على أن هذا الكلام كُتِبَ بعد موسى عليه السلام بزمن طويل هو كلمة (اليوم)، لأن اسم (جبل الرب) أُطْلِقَ في أيام داود وليس قبل وفاة موسى عليهما السلام.

■ س ٢٨٥- ورد في سفر التكوين (٨) وَأَعْطَيْتُكَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مِلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلَهُكُمْ». (تكوين ١٧: ٨ وعلى الرغم من ذلك لم يمتلك إبراهيم نفسه شيئاً من الأرض غير (مغارة المكفيلة) التي دفع ثمنها هي والحقل وما فيها من شجر ليدفن فيها سارة (تكوين الإصحاح ٢٣)).

ولأن وعد الله حق ، ولا بد أن يكون صادقاً ، فيكون كتبة التوراة هم الذين يفصلون النبوءات التي تحقق أغراضهم.

■ س ٢٨٦- يقول سفر التكوين (١) أو عَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ ٢ فَوَلَدَتْ لَهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِذْيَانَ وَيَشْبَاقَ وَشُوحًا. (تكوين ٢٥ : ١-٢)

ويرى البعض أن اسم (قطورة) - والتي معناها البخور - وأسماء أبنائها ليست أسماء أشخاص بعينهم ، بل هي أسماء معروفة ومرتبطة بتجارة البخور الذي كان أحد أكبر مصادر الثروة في شبه الجزيرة العربية ، نقلاً عن "التناقض في تواريخ وأحداث التوراة" صفحة ٦١ :

نقلاً بدوره عن: "Oxford bible Atlas", Newyork, 3. Edition, 1989, P. 66

فقد رأينا من قبل أنه عندما مات إبراهيم عليه السلام دفنه ابنه إسماعيل وإسحق في مغارة المكفيلة التي اشتراها إبراهيم ودفن فيها سارة من قبل (تكوين الإصحاح ٢٣) ، ومعنى ذلك أن الصلة بين إبراهيم وولديه لم تنقطع أبداً، وقد ذُكر من قبل أن إسماعيل سكن في بركة فاران (تكوين ٢١ : ٢١) ، وقد جاءت هذه العبارة في التوراة السامرية طبعة ١٨٥١ أن إسماعيل (سكن في بركة فاران بالحجاز) فلماذا يحاول الكاتب إخفاء إنتساب هذه القبائل إلى إبراهيم ومكة المكرمة؟

■ س ٢٨٧- متى أمر الرب أن يخرج إبراهيم إلى أرض كنعان؟ هل قبل وفاة أبيه ب ٦٥ سنة أم بعدها؟

عندما كان عمر إبراهيم ٧٥ سنة: (١) وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. ٢ فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأَعْظَمَ اسْمُكَ وَتَكُونُ بَرَكَةً. ٣ وَأُبَارِكَ مُبَارِكَكَ وَلَاعِنَكَ الْغَنَةُ. وَتَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ». ٤ فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَ لُوطَ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. (تكوين ١٢ : ١-٥)

وقد توفي تارح أبو إبراهيم عندما كان عمر إبراهيم ١٣٥ سنة: (٢٦ وعاش تارح سبعين سنة وولد أبرام وتاخور وهاران.) تكوين ١١: ٢٦ و (٣٢ وكانت أيام تارح مئتين وخمسة سنين. ومات تارح في حاران.) تكوين ١١: ٣٢ ،

وهذا يعني أن تارح مات وعمر إبراهيم (٢٠٥ - ٧٠ = ١٣٥ سنة) ، وبما أنه ترك حاران عندما كان عمره ٧٥ سنة ، فقد كان عمر أبوه ١٤٥ سنة. أي قبل موت أبيه ب ٦٥ سنوات. (ولد وأبوه ٧٠ سنة وخرج من حاران وهو ابن ٧٥ سنة أي كان عمر أبيه ١٤٥ سنة عند خروج إبراهيم من حاران.) (٢٠٥ - ١٤٥ = ٦٥ سنة).

إلا أنه في سفر أعمال الرسل قد نسي ما قاله الوحي من قبل فقيال (ظهر إليه المجد لأبينا إبراهيم وهو في ما بين النهرين قبلما سكن في حاران ٣ وقال له: اخرج من أرضك ومن عشيرتك وهلم إلى الأرض التي أريك ٤ فخرج حينئذ من أرض الكلدانيين وسكن في حاران. ومن هناك نقله بعد ما مات أبوه إلى هذه الأرض التي أنتم الآن ساكنون فيها.) أعمال الرسل ٧: ٢-٤

فأين ذهب هذه السنوات ال ٦٥ من حياة أبي أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام؟ فلا يمكن بحال من الأحوال أن يكون الوحي هو الذي قام بالإملاء والإشراف على هذا الكتاب!

■ س ٢٨٨- هل تتخيل أن النبوة وحق البكورية قد باعها عيسو ليعقوب أخيه بطبق عدس؟ (٣٠ فقال عيسو ليعقوب: «أطعمني من هذا الأحمر لأنني قد أعينيت. (لذلك دعي اسمك أدوم). ٣١ فقال يعقوب: «بعتي اليوم بكوريتك». ٣٢ فقال عيسو: «ها أنا ماض إلى الموت فلماذا لي بكورية؟» ٣٣ فقال يعقوب: «أخلف لي اليوم». فحلف له. فباع بكوريته ليعقوب. ٣٤ فأعطى يعقوب عيسو خبزاً وطبخ عدس فأكل وشرب وقام ومضى. فاحتقر عيسو البكورية.) تكوين ٢٥: ٣٠-٣٤

أنا لا أصدق هذا الهراء. فقد اخترع بنو إسرائيل هذه الروايات لإزالة البكورية عن من أرادوا. فازالوها عن إسماعيل بطرده هو وأمه ؛ وأزالوها عن عيسو من

أجل وجبة عدس ؛ وأزالوها عن راؤبين بأن جعلوه يضطجع مع سرية أبيه ؛ وأزالوها عن منسى بن يوسف بدون توضيح السبب ، وأزالوها عن نسل لوط بجعله يزنى بابنتيه ويكون نسله بنو عمون وبنو مواب أولاد زنى فلا يحق لهم الدخول فى جماعة الرب.

ولو كان هذا صحيح ، فلماذا لجأ يعقوب إلى خداع أبيه وسرقة حق البكورية والنبوة من أخيه عيسو فيما بعد، لدرجة أن عيسو قد فكر فى نفسه أن يقتل أخيه؟

■ س ٢٨٩- يذكر سفر التكوين وعد الله لإسحاق أن يملكه أرض الفلسطينيين: (وَكَانَ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَالِكَ مَلِكِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ إِلَى جَرَارَ. ٢ وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «لَا تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. ٣ تَغْرُبْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ لِأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ.) تكوين ٢٦: ١-٥

فهل تملك إسحاق شيئاً فى هذا البلد؟ لا. هل لا يفى الله بوعوده؟ بلى. بل لم يعد الله إسحاق بشيء من هذا، بل أقحمه بنو إسرائيل فى التوراة، ليعطوا لأنفسهم الشرعية فى الإعتداء على أرض الفلسطينيين. فلم يملك إسحاق شيئاً غير ما ورثه عن أبيه وهى مقبرة المكفيلة.

■ س ٢٩٠- يقول سفر التكوين إن إسحاق بارك يعقوب وقال له: (٢٩) ليس تعبد لك شعوب وتسجد لك قبائل. كن سيداً لإخوتك وليسجد لك بنو أمك. ليكن لاعنوك ملعونين ومباركوك مباركين.) تكوين ٢٧: ٢٩

وفى الحقيقة إن يعقوب وأبناءه هم الذين استعبدوا لعيسو ، أى عكس النبوءة تماماً. (١) ورفع يعقوب عينيه ونظر وإذا عيسو مقبل ومعه أربع مئة رجل فقسم الأولاد على لينة وعلى راحيل وعلى الجاريتين ٢ ووضع الجاريتين وأولادهما أولاً ولينة وأولادهما وراءهم وراحيل ويوسف أخيراً. ٣ وأما هو فاجتاز قدامهم وسجد إلى

الأرض سبع مرّات حتّى اقترب إلى أخيه. ٤ فركض عيسو للقائه وعانقه ووقع على عنقه وقبّله. وبكى. كنتم رفع عينيّه وأبصر النساء والأولاد وقال: «ما هؤلاء منك؟» فقال: «الأولاد الذين أنعم الله بهم على عبدك». ٦ فاقتربت الجاريتان هما وأولادهما وسجدتا ٧ ثم اقتربت لينة أيضاً وأولادها وسجدوا وبعد ذلك اقترب يوسف وراحيل وسجدا. (تكوين ٣٣: ١-٧)

فهل أخطأ الرب؟ لا. إنه تليق كتبة هذا السفر لتكون البركة والنبوة فيهم ولا ينازعهم فيها أحد.

وربما أوحاها الرب وهو سكران: (٦٥) فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر) مزامير ٧٨: ٦٥

■ س ٢٩١- يقول (٤١) فحقد عيسو على يعقوب من أجل البركة التي باركها بها أبوه. وقال عيسو في قلبه: «قربت أيام مناحة أبي فأقتل يعقوب أخي». ٢ فأخبرت رفقة بكلام عيسو ابنها الأكبر فأرسلت ودعت يعقوب ابنها الأصغر وقالت له: «هوذا عيسو أخوك متسل من جهتك بأنه يقتلك. ٣ قالان يا ابني اسمع لقولي وقم اهرب إلى أخي لابان إلى حاران ٤ وأقم عنده أياماً قليلة حتّى يرتد غضب أخيك عنك ٤٥ وينسى ما صنعت به.» (تكوين ٢٧: ٤١-٤٥)

فإذا كان هذا الكلام قد حدثت نفس عيسو به ، فكيف عرفت رفقة به؟ وهل أولاد الأنبياء يلجأون إلى القتل مثل أولاد الشارع ليستردوا حقوقهم؟ وهل يوجد من أولاد الأنبياء لصوص يسرقون اخوتهم ويسلبون آباءهم؟ فأين البر وأين حسن الخلق بل أين الدين الذى تعلموه من آبائهم؟ بل ماذا كان يفعل أبوه وماذا كان يغمرس فيهم كل هذه السنوات؟

وما هو الدور التربوى وما هى الفائدة الأخلاقية التى نتعلمها من هذه الحكايات؟ والله الذى لا إله إلا هو لتجعلنا نرفض أن يكون لنا أى قدوة ، تفقدنا الثقة فى الله وفى وعوده وفى رسله.

■ س ٢٩٢- هل تتخيل أن كاتب حكاية سرقة يعقوب لبكورية أخيه عيسو والنبوة منه قد جعل يعقوب بذلك يخدع الله أيضاً ، أو قل على الأقل رضى الله بالأمر الواقع وجعل يعقوب نبياً ، ووافق على الظلم الذى وقع على عيسو؟

ولو كانت هذه الحكاية صحيحة فلماذا بارك إسحاق ولده يعقوب مرة أخرى؟
(اذعنا إسحاق يعقوب وباركه وأوصاه وقال له: «لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ.
٢ قُمْ أَذْهَبْ إِلَى فِدَّانِ أَرَامَ إِلَى بَيْتِ بَتُونِيلِ أَبِي أُمِّكَ وَخُذْ لِنَفْسِكَ زَوْجَةً مِنْ هُنَاكَ مِنْ
بَنَاتِ لَابَانَ أَخِي أُمِّكَ. ٣ وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ وَيَجْعَلَكَ مُثْمِراً وَيَكْثُرُكَ فَتَكُونَ جُمْهُوراً
مِنَ الشُّعُوبِ. ٤ وَيُعْطِيكَ بَرَكَهَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ لِتَرِثَ أَرْضَ غَرِيبِكَ الَّتِي
أَعْطَاهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ.») تكوين ٢٨ : ١-٤

■ س ٢٩٣- انظر إلى هذا النذر! فهو من نبي الله يعقوب: (٢٠ وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْراً
قَائِلاً: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِيَ وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ، الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ وَأَعْطَانِي خُبْزاً
لِلْأَكْلِ وَثِيَاباً لِلْبَسِ ٢١ وَرَجَعْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهاً ٢٢ وَهَذَا
الْحَجَرُ الَّذِي أَقْمَتُهُ عَمُوداً يَكُونُ بَيْتَ اللَّهِ وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَإِنِّي أُعَشِّرُهُ لَكَ ») تكوين
٢٨ : ٢٠-٢٢

فيا ترى ماذا كان سيفعل إن لم يسلمه الله أو إن لم يعطه خبزاً أو ثياباً؟ هل كان
نبي الله يبني النية على ترك الرب وعبادة غيره؟ أم كانت نيته حسنة وكان يجرب
الرب؟ أليس هذا هو قول شراذمة الناس وأحقر حقرائهم عندما يقسمون قائلين:
(على الحرام من ديني! أو أكون برىء من ديني لو حدث كذا وكذا!)

■ س ٢٩٤- يقول الكتاب: (٤ وَإِنَّمَا إِذَا ذَكَرْتَنِي عِنْدَكَ حِينَمَا يَصِيرُ لَكَ خَبِزٌ تَصْنَعُ
إِلَيَّ إِحْسَاناً وَتَذَكِّرُنِي لِقَرَعُونَ وَتُخْرِجُنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ. ٥ الْآنِي قَدْ سُرِفْتُ مِنْ
أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ. وَهَذَا أَيْضاً لَمْ أَفْعَلْ شَيْئاً حَتَّى وَضَعُونِي فِي السَّجْنِ ») تكوين
٤٠ : ١٤-١٥

وهذا خطأ من الكاتب ، لأنه لم تكن في ذلك الوقت أرض العبرانيين ، بل كانت
أرض الكنعانيين ، وإلا لما احتاجوا إلى وعد إلهي للإستيلاء عليها.

■ س ٢٩٥- (١٢) ورأى حُلماً وإذا سَلَّمَ منصوبةً على الأرض ورأسها يمسُ السماءَ
وهذا ملائكةُ الله صاعدةٌ ونازلةٌ عليها ١٣ وهوذا الربُّ واقفٌ عليها فقال: «أنا
الربُّ إلهُ إبراهيمَ أبيك وإلهُ إسحاقَ. الأرضُ التي أنتَ مُضْطَجِعٌ عليها أُعْطِيهَا
لَكَ وَلِنَسْلِكَ.» تكوين ٢٨: ١٢-١٣

وهذا وعد آخر كتبه كاتب هذا السفر ليملك بنى إسرائيل أرض الكنعانيين ، الأمر
الذى لم يتحقق ، ويجعلنا نؤكد بعدم ألوهية أو قداسة هذه الرواية. فلم يملك يعقوب
أرض كنعان.

■ س ٢٩٦- يقول سفر التكوين إن الرب نزل في صورة بشر وصارع يعقوب ،
ولم يقدر عليه الرب ، فاضطرب إلى خلع فخذ يعقوب ، فأمسك يعقوب بالرب ولم يرد
أن يطلقه، حتى طلع الفجر ، فرجاه الرب قائلاً (٢٦) وقال: «أطلقني لأنه قد طَلَعَ
الفجرُ.») تكوين ٣٢: ٢٦ فرفض يعقوب أن يترك الرب يصعد حتى يباركه: (فَقَالَ:
«لَا أَطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي.») تكوين ٣٢: ٢٦

ما شاء الله!! نبي يضرب إلهه؟ فما حاجته إلى أن يباركه الرب ، فلماذا لم يطلب
منه الرب نفسه أن يباركه يعقوب؟ ولو بارك الرب يعقوب بالإجبار ، فلماذا استمر
يوحى إليه بعد أن صعد على عرشه؟ وما حكمة الرب أنه يتفاخر بين عبيده بأن
يعقوب ضربه؟

ولا أفهم معنى تأخر الرب حتى طلوع الفجر. فهل الرب يعمل لوقت محدد؟ أم
استأذن من أبيه وأمه فقط حتى ذلك الوقت وأراد أن يفى بوعده لهما؟ وهل قصد
الرب الفجر في فلسطين أم الفجر في أمريكا؟ ألم يكن يعرف أن الشمس لا تغيب ،
وإن غابت في جزء من الأرض كانت في انجزء الآخر ، لأن الأرض كروية؟ هل
لهذا السبب قامت الكنيسة باضطهاد من قال بكروية الأرض ومن قال بدورانها؟
هاجمها رجال الكنيسة هجوماً عنيفاً ، وبرر القديس أوغسطين نقضه لهذه النظرية
بقوله: (إن التبشير بالإجيل طالما لم يصل إلى الجهة المقابلة من الأرض ،
فلا يمكن أن يكون هناك من السلالة البشريّة أثر ما.)

كما هاجم (برو كوبيوس الغزى) كل من يقول بوجود بشر فى الجهة المقابلة للأرض، مستنداً إلى أنه (إذا كان على الجهة المقابلة فى الأرض أناس، لوجب أن يذهب المسيح إليهم ، وأن يقضى صلباً فى سبيل خلاصهم مرة ثانية).

وتماعل معلم الكنيسة لاكتانتىوس مستكراً: (هل هذا معقول؟ أيعقل أن يُجن الناس إلى هذا الحد ، فيدخل فى عقولهم أن البلدان والأشجار تتدلى من الجانب الآخر من الأرض، وأن أقدام الناس تعلق رؤوسهم؟)

لقد كانت الأرض بالنسبة إلى بعض الناس منهم تلاً تدور الشمس حوله ما بين الشروق والغروب ، وبالنسبة إلى الآخرين مسطحاً تحيط به المحيطات.

واضطروا جاليليو القائل بدوران الأرض إلى التراجع عن نظريته خوفاً من بطش الكنيسة ورجالها: الذى عوقب فى سنة ١٦١٥ م ووقف أمام محكمة التفتيش فى روما وصدر الحكم بسجنه ، وهنا عذب عذاباً شديداً ، مما اضطره إلى التراجع عن آرائه ، وأُفسر أخيراً على أن يُعلن وهو جاث على ركبتيه أمام البابا (أوربان الثامن) الاعتراف الآتى: (أنا جاليليو ، وفى السبعين من عمري ، سجين جلث على ركبتي ، وبحضور فخامتكم ، وأمامى الكتاب المقدس ، الذى ألمسه الآن بيدي ، أعلن أنى لا أشايح ، بل ألعن وأحتقر خطأ القول وهرطقة الاعتقاد بأن الأرض تدور!)

ألم تكن هذه هى نفس فكرة الكتاب المقدس الذى نسب للرب قوله: (أُطْلِقْنِي لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ)؟ فلك أن تتخيل أن الرب تأخر للفجر خارج عرشه! فماذا أقول أنا لأولادى وبناتى إذا تأخروا خارج البيت بعلّة أن الرب نفسه كان يظل للفجر على الأرض بعيداً عن عمله كخالق ، وكمحيى ، ومميت ، وناصر ، وشافى ، ومطلع . على كل خافية يأتى بها عبداً من عبيده!

والأغرب من ذلك أن يعقوب كان يعرف أنه يصارع إلهه ، لذلك حبسه عن الصعود لعرشه حتى يباركه. إلا أنك تراه بعد ذلك يسأله عن اسمه: (٢٩ وسأله يعقوب: «أخبرني باسمك». فقال: «لماذا تسأل عن اسمي؟» وباركه هناك. ٣٠ فذغبا

يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيْنِيل» قَائِلًا: «لَأَنِّي نَظَرْتُ اللهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَنُجِّيتُ نَفْسِي». (تكوين ٣٢: ٢٩-٣٠. إنها مهزلة أن يصوّر نبياً لله لا يعرف اسم إلهه الذي يدعوا إليه!

وكيف رأى يعقوب الله وجهاً لوجه إذا كان سفر الخروج نفسه يكذب ذلك: (٢٠) وَقَالَ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ». (خروج ٣٣: ٢٠)

■ س ٢٩٧- ما حاجة الرب لأن يتجسد في صورة بشر وينزل على الأرض؟ وما هي الدوافع التي تجعله يترك عرشه لينزل إلى الأرض؟

يقول ماكننوش في تفسيره لسفر التكوين (نقلًا عن التناقض في تواريخ وأحداث التوراة صفحة ٧٨): "الرب يتنازل ويظهر في صور تتفق مع أسلوب الحياة البدائية البسيطة، فلا يستخدم الأنبياء ليكلم الناس بواسطتهم، بل يجد مسرته معهم شخصياً في حلم أو بكلام أو بأحد الظهورات الكريمة، فعند هبوب رياح النهار يمشى في الجنة، وفي الحقل يحاج قايين بنفسه، وعند ثورة بابل ينزل ليرى، كما ينزل عند صراخ سدوم وعمورة، وفي حر النهار ينزل ضيفاً على إبراهيم يتناول طعام الضيافة كمسافر، ومرة يظهر كإنسان يصارع غريماً له ليحطم اعتداده بنفسه".

والله لا أعرف كيف نطق بها! هل الرب فقد اعتداده بنفسه، وازداد عبده يعقوب اعتداداً بنفسه لأنه هزم الرب؟ ما لكم كيف تحكمون؟ ماذا بكم؟ كيف تفكرون؟

وإذا كان ماكننوش كغيره يعتقد أن كل كلمة في هذا الكتاب من عند الله ، فهم بذلك يسبون الله ويصفونه بما هو يتعالى عنه علواً كبيراً ، فهو في الكتاب المقدس:

إِوَالِهَ جَاهِلٌ: فَقَدْ جَهِلَ مَكَانَ آدَمَ وَحَوَاءَ فِي الْجَنَّةِ: (٩) قَنَادَى الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». (تكوين ٣: ٩) و (١١) قَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» (تكوين ٣: ١١) ؛

إِكَلٌ وَيَتَعَبُ: (٣) وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَّاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا. (التكوين ٢: ٣)

إِوَعَلْمَه مَحْدُود وَقَدْرَتَه مَحْدُودَةٌ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ: (١١) وَقَالُوا: [كَيْفَ يَعْلَمُ
 اللَّهُ وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ؟] (مزامير ٩٣: ١١) ؛ (٧) وَيَقُولُونَ: [الرَّبُّ لَا يَنْصِرُ وَإِلَهٌ
 يَعْقُوبُ لَا يَلْحِظُ]. (مزامير ٩٤: ٧) ؛ كما نزل على الأرض لِيَتَقَدَّ الْمَدِينَةُ وَالسَّبْرَج
 (٥) فَتَزِلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبَرْجَ الَّذِينَ كَانُوا بَنَوْا أَدَمَ يَبْنُونَهُمَا. (تكوين ١١: ٥ ،
 كذلك نزل عندما كثر صراخ سدوم وعمورة لِيَتَأَكَّدَ (٢٠) وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ
 سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا. ٢١ أَنْزِلْ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالْإِتِّمَامِ
 حَسَبَ صُرَاخِنَا الَّذِي إِنِّي وَإِلَّا فَأَعْلَمُ.» (التكوين ١٨ : ٢٠-٢١)

إِوَالِهَ يَنْسَى: (١١) إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَايَ كُلَّ النَّسْيَانِ! (مزامير ١٣: ١ ،
 (٩) أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي: لِمَاذَا تَسِيئَتِي؟ لِمَاذَا أَذْهَبُ حَزِينًا مِنْ مَضَايِقَةِ الْعَدُوِّ؟ (مزامير
 ٤٢: ٩ ، (٤) لِمَاذَا تَخْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى مَذَلَّتَنَا وَضِيقَنَا؟ (مزامير ٤٤: ٤٤ : ٢٤)

إِوَالِهَ كَذَّابٌ وَيَأْمُرُ بِالسَّرْقَةِ: فَقَدْ أَمَرَ قَوْمَ مُوسَى بِالْكَذْبِ عَلَى الْمَصْرِيِّينَ
 وَسَرَقَةِ مَجُوهَرَاتِهِمْ: (١) ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضًا أَجْلِبُ عَلَى
 فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ.... ٢ تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ
 وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمِيعَةً فِضَّةً وَأَمِيعَةً ذَهَبًا.» (خروج ١١: ١-٢)

إِوَالِهَ الشَّيْطَانُ أَصْدَقُ مِنْهُ: (٦) وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهَ أَدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ
 شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا ١٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّكَ يَوْمَ
 تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ.» (تكوين ٢: ١٦-١٧)

أَمَّا الشَّيْطَانُ الْمَتَمَثِّلُ فِي صُورَةِ الْحَيَّةِ فَقَالَ: (٤) فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا!
 بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَتَا الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»
 تكوين ٣: ٤

وَبِالْفِعْلِ لَمْ يَمِيتْهُمَا اللَّهُ بَلْ عَاقِبَهُمَا بِأَنْ أَنْزَلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ لِلْعَمَلِ وَالشَّقَاءِ:
 (٦) وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتَعَابُ حَبْلِكَ. بِالْوَجْعِ تَلْدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجْلِكَ يَكُونُ
 اسْتِيقَافُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ.» ١٧ وَقَالَ لِأَدَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ
 الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا

كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٨ وَشَوْكَاً وَحَسْكَاً تَنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩ بَعِزْقٍ وَجِهَكَ
تَأْكُلُ خَبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لَأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ.»
تكوين ٣: ١٦-١٩ وكذلك لم يميتهما الرب بل مات آدم عن عمر يناهز ٩٣٠ سنة

إِوَالِهَ سَكِيرٌ: (٦٥ فَاسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَنَانِمَ كَجِبَّارٍ مُعِيطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير ٧٨:

٦٥

إِوَالِهَ يَأْمُرُ بِالسُّكْرِ: (كَلُّوا أَيُّهَا الْأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ.)

نشيد الإنشاد: ٥: ١

إِوَالِهَ مِثْلُ الْخُرُوفِ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ: («مِثْلُ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلُ
خُرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجْزُهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.» أعمال الرسل ٨: ٣٢)، (أنا لا أقدر
أن أفعل من نفسي شيئاً) يوحنا ٥: ٣٠

إِوَالِهَ لَا يَغْفِرُ وَلَا يَرْحَمُ: (لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهَ غَيْرٍ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي
الْأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مِبْغُضِي) خروج ٢٠: ٥ ؛ (لا يدخل عموني ولا
موايى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى
الأبد) تثنية ٢٣: ٣ ، (أنا أيضاً عيني لا تشفق ولا أعتق. أجتلب طريقهم على
رؤوسهم.) حزقيال ٩: ١٠

إِوَالِهَ عَنَصْرِي: (٢٠) لِلْأَجْنَبِيِّ تَقْرِضُ بَرِيّاً وَلَكِنْ لِأَخِيكَ لَا تَقْرِضُ بَرِيّاً لِئِبَارِكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا.) تثنية
٢٣: ٢٠

إِوَالِهَ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ: (٢٥) وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لَا
يُخْتُونُ بِهَا) (حزقيال ٢٠: ٢٥)

إِوَالِهَ مَخْرَبٌ: (٢) وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَّا جَاعَ ٣ اقْتَنَظَرُ شَجَرَةً
تَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلَّا
وَرَقاً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ. ٤ فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمراً بَعْدُ إِلَيَّ

الأبد». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ. مرقس ١١: ١٢-١٤؛ كذلك اختار أنبياء لصوص وسراق (يوحنا ١٠: ٨)، يزنون مثل داود (صموئيل الثاني ١١) ويعبدون الأوثان مثل سليمان (ملوك الأول ١١: ٩-١٠)، أو عندهم عتة ومجانين مثل إشعياء الذي قال الكتاب المقدس عنه أنه مشى عارياً لمدة ثلاث سنوات (إشعياء ٢٠: ٣-٥)

وفي الحقيقة لا توجد أسباب تدفع الرب للنزول وترك عرشه، وعدم استخدام أنبيائه ورسله ليحكم الناس بواسطةهم، فعلى الرغم من أنه نزل ليرى بناء برج بابل (تكوين ١١: ٥)، ونزل ضيفاً على إبراهيم وتناول طعام الضيافة كمسافر (تكوين ١٨: ١-٢)، ونزل عند صراخ سدوم وعمورة (تكوين ١٨: ٢١)، ونزل ليصارع يعقوب (تكوين ٣٢: ٢٤-٣٠)، ونزل لينتقم من موسى لأنه لم يخن ابنه (خروج ٤: ٢٤-٢٦)، إلا أنك تراه لا يحرك ساكناً عندما أراد أن ينتقم من نبيه وتحالف مع الشيطان ضده (ملوك الأول ٢٢: ٩)، أو عند خيانة رسله له وعبادتهم الأوثان:

فهذا نبي الله سليمان يعبد الأوثان: ٩ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لِأَن قَلْبَهُ مَلَّ عَنْ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاغَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠ وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ لَا يَتَّبِعَ إِلَهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

وهذا نبي الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦) (خروج ٣٠: ٣٢)

وهذا نبي الله آحاز يعبد الأوثان: (ملوك الثاني ١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٢-٤)

وهذا نبي الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

ويقدم يفتاح الجلعادي أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

إله يصطفى من البشر رسلاً ثم يتركوه ليعبدوا الأوثان؟ إله يقبل امرأة لينجب منها فتركه وتزوج بائنتين أخريين (يوسف بن يعقوب - متى ١: ١٦) و(يوسف بن هالي - لوقا ٣: ٢٣)؟

■ س ٢٩٨- يقول سفر أيوب: (الله صانعي. مؤتي الأغاني في الليل. الذي يعلمنا أكثر من وحوش الأرض. ويجعلنا أحكم من طيور السماء.) أيوب ٣٥: ١٠

ما هو نوع العلم الذي يقارن به الرب بين الإنسان ووحوش الأرض؟ ومن أين يأتي الرب بالأغاني في الليل؟ ولمن يأتي بها؟ ولماذا؟ هل الرب مؤلف أغاني؟ وإذا أتى بكلمات الأغنية فمن أين يأتي باللحن؟ وإذا كان كلام الرب مقدساً فلماذا لم نسمع عن أغاني مقدسة أو ألحان مقدسة؟ الرب يأتي بالأغاني في الليل؟ وفي أي ليل يأتي: هل يقصد الليل في أفريقيا أم الليل في أمريكا؟ ونحن نعلم أنه عندما تغيب الشمس في أفريقيا ويدخل الليل، يبدأ النهار في أمريكا. فلو هو يقصد كل ليل لكان عمره كله يقضيه في الأغاني تأليفاً وتلحيناً، فعندما ينهى وصلته في أفريقيا يتجه إلى أمريكا. فأني له وقت لتدبير أرزاق العباد من الإنس والجن والطير والحيوانات والحشرات والهوام فوق الأرض وتحتها؟ ومتى يحيى ويميت؟ ومتى يخلق؟ ومتى ينتقم من الظالمين؟ ومتى يثيب المؤمنين؟ ومتى يشفي المرضى؟ ومتى يستجيب الدعاء؟ ومتى يرحم التائبين؟

وهل يكون عنده وقت في الليل لهذا الطرب؟ لقد أعلمنا الكتاب المقدس أن الرب في الليل لا يكون في وعيه ويكون سكران. (٦٥ فاستنقِظ الرب كجبارٍ مُعَيِّطٍ من الخمر.) مزامير ٧٨: ٦٥

س ٢٩٩- أمر الرب في الكتاب المقدس أن من مسّه جان يُقتل (لاويين ٢٠: ٢٧).

فما ذنبه إذا كان هناك بشرًا من الإنس أغواهم الشيطان ويقومون بمثل هذه الأعمال؟ وما ذنبه إذا كان هناك شيطان عاصي لله يمس عباد الله وعبيده؟

■ س ٣٠٠- الرب يأمر برجم الثور الذي ينطح إنساناً ويميته: (خروج ٢١: ٢٨) فلماذا لم يأمر بذبحه وأن يستفيد به الفقراء؟ ألا يعلم هذا الإله بالمجاعات التي ستطيح بقبائل وألوف من البشر هم في حاجة لمثل هذا الطعام؟

■ س ٣٠١- يقول الرب فى إشعياء: (١٣ أَقْبَاتِلْ تَهْدِرُ كَهْدِيرِ مِيَاهِ كَثِيرَةٍ).
إشعياء ١٧: ١٣ فهل لم يعلم الرب أن صوت المياه يُسمَّى غدير وليس هدير؟

وجاءت فى ترجمة كتاب الحياة هكذا: (أُمَّم تَهْدِرُ كَهْدِيرِ المِيَاهِ). فهل قال الرب
(قَبَاتِلْ) أم قالها (أُمَّم)؟

وعدلها مترجموا الترجمة العربية المشتركة فجعلوها جزء من الفقرة (١٢) وليست
ال (١٣) ، وجاءت كالآتى: (ومن أُمَّم تَعِجُّ عَجِيجُ المِيَاهِ الغزيرة). فما هو اللفظ
الذى تلفظ به الرب بالضبط؟

■ س ٣٠٢- (٣ أَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشْعِيَاءُ مُعْرِىً وَحَافِياً ثَلَاثَ سِنِينَ
آيَةً وَأَعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُوشِ) إشعياء ٢٠: ٢-٣

ما المعجزة التى يراها الرب فى مشى الإنسان حافياً عارياً؟ فأطفال أهل القرى
والنجوم يمشون حفاة عراة ، فهل هذه من الآيات التى يعطيها الرب لعبيده؟ ويمشى
الآن بعض من فقدوا الحياء من الأوربيين والأوربيات عرايا تماماً فى غابات
بلادهم؟ وتظاهر الشواذ فى أمريكا وأوروبا عرايا من ملابسهم؟ فهل مثل هؤلاء
العرايا يجب أن نرى فيهم سمة من سمات النبوة والإعجاز الربانى؟

وما الهدف التربوى والتعليمى من أن يمشى نبي الرب إشعياء ثلاث سنوات حافياً
عارياً؟

ما القدوة التى يقدمها لأتباعه؟ وما هى التعاليم الربانية السامية التى يريد أن يبثها
فى الأمة التى بُعثَ فيها بهذا العمل الفاضح؟

وما النتائج التى سوف تترتب على اتباع الناس سنة نبيهم إشعياء فى المشى
عارياً؟

وهل للنساء أيضاً أن يفعلن ذلك ، أسوة بالرجال ، من باب الحرية والمساواة بين
الطرفين؟

وهل كان يعلم الرب ما نتيجة ظهور نبيه عارياً فى الشوارع والمجامع والأسواق؟

لك أن تتخيل أن هذا النبى يعيـش فى عصرنا هذا ويركب أتوبيساً مزدحماً بالرجال والنساء؟ فماذا كانوا سيظن به كل من الرجال والنساء؟
ألا يُعد هذا دعوة للشذوذ الجنسى بين الرجال بعضهم البعض؟ وإذا تأسست به النساء كان دعوة للسحاق؟

ولو أحسنّا الظن ، لكان هذا دعوة للزنى ، وللقضاء على حياة النساء والرجال ، ومجلبة لغضب الرب وانتقامه من مقترفى هذا الإثم!

■ س ٣٠٣- هل تأتى روح الرب الكريم العطوف الحنان المنان بخير؟ استببط أنت الإجابة: (وحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً.) (قضاة ١٤ : ١٩)

وأيضاً (وكان روح الله على شاول، فخلع هو أيضاً ثيابه وتنبأ هو أيضاً. وانطرح عرياناً ذلك النهار كله وكل الليل.) صموئيل الأول ١٩ : ٢٤

مرة أخرى نبياً عارياً ، ولا تظهر عليه علامات النبوة إلا بعد أن يخلع ملابسه ويظل عرياناً!! كيف تصدقون هذا فى دينكم؟

وإذا كان من تلبسته روح الرب قتل ثلاثين رجلاً ، وخلع ملابسه وظل عرياناً يوماً بأكمله، فما الفرق بين من تلبسته روح الرب ومن تلبسته روح الشيطان؟ فكلاهما يهدف إلى التدمير!

■ س ٣٠٤- ما الهدف التربوى والأسس التعليمية التى يستفيد منها من يعرف أن الرب أمر نبيه حزقيال بأكل الخراء الأدمى؟ (٢) وَأَتَأْكُلُ كَعَكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أُمَامَ عَيْنُونَهُمْ». ١٣ وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خَبْزَهُمُ النَّجَسِ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرَدُوهُمْ إِلَيْهِمْ]. (حزقيال ٤ :

١٢-١٣

■ س ٣٠٥- ما الهدف التربوي والفائدة التعليمية التي يستفيد منها من يعرف أن الوب
يمسك الخراء بيديه ويقذفه في وجوه الكهنة؟ (٣) هَتْنَدَا أَنْتَهْرُ لَكُمْ الزَّرْعَ وَأَمْدُ الْقَرْثِ
عَلَى وَجُوهِكُمْ قَرْثٌ أَغْيَابِكُمْ فَتَنْزَعُونَ معه.) ملاخي ٢: ٣

■ س ٣٠٦- ما الهدف الأخلاقي والنتيجة التربوية التي تستفيد منها بناتنا وأولادنا
عندما يقرأون أن نبي الرب يرقص ، وخاصة إذا علموا أن رقص الرجال مجلب
للعار والاحتقار بين الناس؟ (٤) أَوَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَانَ
دَاوُدُ مُتَتَّطِقًا بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ. ٥ فَأَصْنَعْدُ دَاوُدَ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ
بِالْهَتَافِ وَبِصَوْتِ النُّبُوقِ. ٦ أَوْلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَقَتْ مِيكَالُ بِنْتُ
شَاوُلَ مِنَ الْكُوءِ وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي
قَلْبِهَا.) صموئيل الثاني ٦: ١٤-١٦

■ س ٣٠٧- (اَتَمَّ قَالَ اللهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمْ اصْنَعْ إِلَى بَيْتِ إِيْلٍ وَأَقِمْ هُنَاكَ وَاصْنَعْ
هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عَيْسُو أَخِيكَ». ٢ فَقَالَ يَعْقُوبُ
لِبَنِيهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «اعْزَلُوا الْأَلْهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَتَطْهَرُوا وَأَبْدِلُوا
ثِيَابَكُمْ.) تكوين ٣٥: ١-٢

فمن المعروف أن هذه الأصنام قد جلبوها من حاران معهم. فلماذا أتوا بهذه
الأصنام؟ وماذا كانت نيتهم أن يفعلوا بها؟ وهل كان بينهم آلهة متعارف عليها
رضى الرب بها وعنهما ، وآلهة أخرى غريبة لم ترضى الرب فأمر بعزلها؟

■ س ٣٠٨- (٢٤) فَسَمِعَ لِحْمُورُ وَشَكِيم ابْنَيْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ.
وَاخْتَنَنَ كُلُّ ذَكَرٍ - كُلُّ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. ٢٥ فَحَدَّثَتْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِذْ
كَانُوا مُتَوَجِّعِينَ أَنَّ ابْنَ يَعْقُوبَ شَمْعُونُ وَلَاوِي أَخُو دِينَةَ أَخَذَا كُلُّ وَاحِدٍ
سَيْفَهُ وَأَتَيَا عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَمْنٍ وَقَتَلَا كُلَّ ذَكَرٍ. ٢٦ وَقَتَلَا حَمُورُ وَشَكِيم ابْنَيْ بَحْدُ
السَّيْفِ وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمٍ وَخَرَجَا. ٢٧ ثُمَّ أَتَى بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا
الْمَدِينَةَ لِأَنَّهُمْ نَجَسُوا أُخْتَهُمْ.) تكوين ٣٤: ٢٤-٢٧

ثم أمر الرب بعد ذلك يعقوب وأسرته بالرحيل إلى (لوز) ، (هَمْ رَحَلُوا. وَكَانَ خَوْفُ اللَّهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ فَلَمْ يَسْغَوْا وَرَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ.) تكوين ٣٥: ٥.

فهذه قصة مبالغ فيها ، فكيف يستطيع صبيان قتل كل أهل المدينة وإرهاب أهل المُدن المجاورة؟ وإذا كان خوف الله قد وقع على المدن المجاورة فلماذا خاف يعقوب وهرب؟ وما المبادئ التربوية التي تبثها هذه القصة في معتقبيها إذا كان قد رضى الرب بانتقام يعقوب من مقترف الجريمة وأهله وبلدته؟ أين عدل الرب؟

ومما يُكذَّب هذه القصة ما ورد بعد ذلك في قصة يوسف من أن أبناء يعقوب كانوا يرعون الغنم في (شكيم). فكيف هربوا منها خوفاً من الإنتقام ، وفي نفس الوقت كانوا يرعون الغنم فيها؟

■ س ٣٠٩- (٨) وَمَاتَتْ دُبُورَةُ مَرْضِيعَةُ رَفْقَةَ وَدُفِنَتْ تَحْتَ بَيْتِ إِبِلَ تَحْتَ الْبُلُوطَةِ فَدَعَا اسْمَهَا «أَلُون بَاكُوت.» تكوين ٣٥: ٨.

فإذا كانت مرضعة رفقة نالت هذا الإهتمام من الرب وأوحى بمكان دفنها ، فلماذا لم يوح الرب بمكان دفن آباء إبراهيم وأجداده؟
ولماذا لم يوح بمكان دفن أمه وزوجته مريم؟

ولماذا لم يوح بمكان الأسفار التي استشهد بها وضاعت من الكتاب المقدس مثل سفر أخبار ناثن النبي ، وسفر أخيا النبي الشيلوني وسفر رؤيا يعدو الرائي (أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)؟

ولماذا لم يوح بمكان إنجيله المسمى "إنجيل يسوع" (تسالونيكي الثانية ١: ٨)؟

ولماذا لم يوح باسم أبى يوسف النجار الحقيقي؟ فهل هو ابن يعقوب (متى ١: ١٦) أم ابن هالي (لوقا ٣: ٢٣)؟

ولماذا لم يوضح بالضبط: هل المجوس الذين أتوا إلى يسوع قدموا له (ذهباً ولباناً ومرأ) متى ٢: ١١ طبعة فانديك أم كانت (ذهباً وبخوراً ومرأ) كما عدلوا في كتاب الحياة والترجمة العربية المشتركة؟

■ س ٣١٠ - (٣٤) وَلَمَّا كَانَ عَيْسُو ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: يَهُودِيَّةً ابْنَةً بِيرِي الْحِثِّيِّ وَبِسْمَةَ ابْنَةَ إِيلُونِ الْحِثِّيِّ. (تكوين ٢٦: ٣٤ ، (٩) فَذَهَبَ عَيْسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ مَحَلَّةَ بِنْتِ إِسْمَاعِيلَ بِنِ إِبْرَاهِيمَ أُخْتِ نَبَايُوتَ زَوْجَةِ لَهُ عَلَى نِسَائِهِ. (تكوين ٢٨: ٩

(٢) أَخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتِ إِيلُونِ الْحِثِّيِّ وَأَهُولِيَامَةَ بِنْتِ عَنَى بِنْتِ صِينْعُونَ الْحَوِّيِّ ٣ وَبِسْمَةَ بِنْتِ إِسْمَاعِيلَ أُخْتِ نَبَايُوتَ. (تكوين ٣٦: ٢-٣

فمن هي ابنة إسماعيل التي تزوجها عيسو؟ فهل هي (محلة) أم (بسمة)؟

ومن هي ابنة (إيلون الحثي) التي تزوجها عيسو؟ فهل هي (بسمة) أم (عدا) ؟

وعلى ذلك ابنة من بسمة التي تزوجها عيسو؟ هل هي ابنة (إيلون الحثي) أم ابنة إسماعيل؟

وهل تزوج عيسو الأختين بسمة وعدا ابنتي إيلون الحثي؟ ألم يعرف حكم الله في الجمع بين الأختين؟ أم أن هذا الحكم لم يكن قد نسخ بعد؟ (١٨) وَلَا تَأْخُذْ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضَّرِّ لِنَتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا. (لاويين ١٨: ١٨

■ س ٣١١ - يَقُولُ الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ: (٦) ائْتُمْ رَحِلًا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَلَمَّا كَانَ مَسَافَةً مِنْ الْأَرْضِ بَعْدَ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى أْفَرَاتَةَ وَلَدَتْ رَاحِيلَ وَتَعَسَّرَتْ وَلَادَتُهَا. ١٧ فَقَالَتْ الْقَابِلَةُ لَهَا: «لَا تَخَافِي لِأَنَّ هَذَا أَيْضًا ابْنٌ لَكَ». ١٨ وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا (لَأَنَّهَا مَاتَتْ) أَنَّهَا دَعَتْ اسْمَهُ «بَنَ أُونِي». وَأَمَّا أَبُوهُ فَدَعَاهُ بَنِيَامِينَ. ١٩ أَفْمَاتَتْ رَاحِيلَ وَدَفِنَتْ فِي طَرِيقِ أْفَرَاتَةَ (الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمِ). (تكوين ٣٥: ١٦-١٩

وهذا يعني أن راحيل أم يوسف قد ماتت مباشرة عقب ولادتها لبنيامين الأخ الشقيق الأصغر ليوسف.

إلا أن نبوءة نبي الله يوسف في سفر التكوين تقول: (٩) ثُمَّ حَلُمَ أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ. فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حُلُمْتُ حُلْمًا أَيْضًا وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَخْدَ عَشْرَ كَوَكِبًا سَاجِدَةً لِي». ١٠ وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هَذَا

الْحَلْمُ الَّذِي حُلِمْتُ! هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟»
١١ فحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ وَأُمًّا أَبُوهُ فَحَقِظَ الْأَمْرَ. (تكوين ٣٧: ٩-١١)

فهل أنت أم يوسف لتسجد له تبعاً لقول يعقوب وحلم يوسف؟ أم هذه رؤيا كاذبة؟
ألم يميتها الرب بعد ولادة بنيامين كما ذكر من قبل؟ كما توفيت خالته لينة ودفنت
في مغارة المكفيلة (قبل دخول مصر). فمن هي أمه التي قصدها يعقوب؟ فهي لم
تكن بالطبع إحدى سريراته، حيث لا يُطلق على السراري أم، بل يُطلق عليهم
زوجاته. فمعنى هذا أن أمه راحيل لم تمت وظلت حية حتى يصدق قول يعقوب
ويوسف. أو كذبنا يعقوب ويوسف وصدقنا ما قيل في (تكوين ٣٥: ١٨-١٩).
وبالطبع فإن نقطة سجود الأم له في الرؤيا لم تتحقق في الواقع. فهل أوحى الله هذا
التخبط؟

وفي هذه الحالة يجب علينا إذن إنكار رؤية يوسف عليهما السلام، وإنكار نبوته،
ويكون جزاؤه القتل! (٢٠) وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَاماً لَمْ أُوصِ بِهِ
أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. ٢١ وَإِنْ قُلْتَ فِي
قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢ فَمَا تَكَلَّمْ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ
وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمْ بِهِ
النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ. (تثنية ١٨: ٢٠-٢٢)

والغريب أن يُصرَ الكتاب على أن يبلغ يعقوب ابنه يوسف بموت أمه، على
الرغم من علم يوسف بهذا. ففارق السن بين يوسف وأخيه بنيامين كان عشر
سنوات، وكان موجوداً مع أبيه عند موت أمه ودفنها في ذلك الوقت، لأنه ظل مع
أبيه حتى بلغ ١٧ سنة، قبل أن يبيعه أخوته. فلماذا أخبره أبوه بموت أمه مرة
أخرى؟

■ س ٣١٢- (٢٤) وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ أَخْبَرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنَتِ ثَامَارُ
كَتَنُكَ. وَهَا هِيَ حَبَلِي أَيْضاً مِنَ الزَّانَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ». (تكوين

٣٨: ٢٤)

وهنا أخطأ الكاتب مرتين:

١- إن كاتب هذه القصة قد أخطأ في تطبيق الشريعة ، فعقوبة حرق الزانية ، إذا كانت ابنة كاهن فقط أى من سبط لاوى: (٩) وَإِذَا تَدَنَسَتْ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزَّانِي فَقَدْ دَنَسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ. (لاويين ٢١: ٩)

٢- إن شريعة موسى التى تأمر بحرق الزانية لم تكن قد نزلت بعد ، وهذا يدل على أن التوراة قد كتبت بعد موسى بزمان.

٣- تشير هذه القصة أيضاً إلى أن المسيح عليه السلام قد تكلم فى المهد ، وإلا لأحرقت أمه بولادتها للمسيح من غير أب. فلماذا تجنب كتبة الإنجيل إذن ذكر الدليل الذى يبرئ مريم؟

٤- إن حادثة زنى يهوذا بكنته لأمر مستبعد ، لأنه لو حدث هذا ، لما دخل داود فى جماعة الرب ، ليس فقط إلى الجيل العاشر بل إلى الأبد: (٢٢) لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. لَا يَدْخُلُ عَمُونِيٌّ وَلَا مُوَابِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ) تثنية ٢٣: ٢-٣

٥- ولو زنا يهوذا لطرد الرب نفسه من رحمته ، لأن عيسى عليه السلام من نسل يهوذا.

والآن: ما هى التعاليم السامية والأخلاقية التى يتعلمها المرء من زنى نبيه مع كنته (زوجة ابنه)؟

ألا يعلم هذا البنات أن الغاية تبرر الوسيلة؟ ألا يسهل هذا الزنى ويقربه فى أذهان بناتكم وزوجاتكم وقلوبهن طلباً لمتاع الدنيا وأسوة بالأنبياء؟

هل هذه صورة نبي محترم تحكى لابنك أو لابنتك عنه فخوراً به ، طالباً من أى منهما أن يتأسى بأعماله؟

هل فكرت عزيزى النصارى مرة ما عمل النبی على الأرض؟ ولماذا يرسله الله إلى بنى الإنسان؟

١- النبي هو رسول الله الذي يختاره الله بعلمه الأزلي ليكون قدوة ويتجسد فيه الخط في العمل لدين الله ورسالته المحمل بها إلى الأمة التي أرسل إليها. فعندما يكون نبي كذاب أو زان أو فاسد أو كافر، ويتأسى به من أرسل إليهم، فهذا لا يعنى إلا: إما اختاره الرب عن علم متعمد ، وبذلك يكون الرب شريك في هذه الجريمة بل والمدّيس عليها. ، وهذا ينفي عنه الألوهية ، بل يثبت أنه شيطان وليس بآله. وإما اختاره الرب عن جهل ، ولم يكن يعرف حقيقته ، وهذا ينفي عنه الألوهية أيضاً.

■ س ٣١٢- يقول كاتب سفر التكوين: (٨) فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ: «كَمْ هِيَ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِكَ؟» ٩ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِفِرْعَوْنَ: «أَيَّامُ سِنِي غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. قَلِيلَةٌ وَرَدِيَّةٌ كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى أَيَّامِ سِنِي حَيَاةِ آبَائِي فِي أَيَّامِ غُرْبَتِهِمْ.» (تكوين ٤٧: ٨-٩)

ألا يدل هذا على أن إبراهيم وإسحق ويعقوب كانوا مغتربين ، ولم يملكوا أرض فنعان على عكس النبوءات التي نسبت إلى كل منهم بتملك الأرض؟: (٤) وَيُعْطِيكَ بَرَكَةً إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلنَسْلِكَ مَعَكَ لَتَرْتَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أُعْطَاهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ، (تكوين ٢٨: ٤)

■ س ٣١٤- من الذي باع يوسف ولمن بيع؟

(٢٨) وَأَمَّا تَارَ رِجَالٌ مِذْيَانِيُّونَ تُجَّارٌ فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْنَعُوهُ مِنَ الْبَنَرِ وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلْإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتُوا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ. (تكوين ٣٧: ٢٨ ، وهذا يعنى أن الإسماعيليين اشتروا يوسف خارج مصر ودخلوا به إلى مصر.

(وَأَمَّا أَلِهَ مِذْيَانِيُّونَ فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ رَئِيسِ الشُّرَطِ.) (تكوين ٣٧: ٣٦ وهذا يعنى أن الذي أدخل يوسف إلى مصر هم المديانيون أنفسهم ، واشتراه فوطيفار خصي فرعون داخل مصر نفسها.

(١) وَأَمَّا يُوسُفُ فَأَنْزَلَ إِلَى مِصْرَ وَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ خَصِيُّ فِرْعَوْنَ رَئِيسُ الشُّرَطِ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ مِنْ يَدِ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَنْزَلُوهُ إِلَى هُنَاكَ (تكوين ٣٩: ١)

أى إن عملية البيع تمت فى مصر ، والذى اشتراه فوطيفار خصى فرعون من يد الإسماعيليين.

ونوجز هذا الحدث فى هذا الجدول:

تكوين ٣٧: ٢٨	تكوين ٣٧: ٣٦	تكوين ٣٩: ١
أين تمت الصفقة؟	خارج مصر	فى مصر
من الذى أدخله مصر؟	الإسماعيليون	المديانيون
من الذى باعه؟	المديانيون	الإسماعيليون
من الذى اشتراه؟	الإسماعيليون	فوطيفار خصى فرعون

فهل نسى الرب ما قاله من قبل فاوحى غيره؟ أم إن هذا الكتاب غير موحى به من الله؟

■ س ٣١٥- يقول الكتاب إن الذى اشترى يوسف هو فوطيفار الخصى رئيس الشرطة. (تكوين ٣٩: ١) ثم يفاجئنا الكتاب أيضاً أن زوجة هذا الخصى طلبت من يوسف أن يجامعها. فكيف يكون رئيس الشرطة خصى ومع ذلك متزوجاً؟ (٧ وأحدث بعد هذه الأمور أن امرأة سيده رفعت عينها إلى يوسف وقالت: «اضطجع معي».) تكوين ٣٩: ٧.

■ س ٣١٦- (١) ثم حدث نحو هذا الوقت أنه دخل البيت ليغسل عمله ولم يكن إنسان من أهل البيت هناك في البيت. ٢ فأمسكته بثوبه قائلة: «اضطجع معي». فترك ثوبه في يدها وهرب وخرج إلى خارج. ٣ وكان لما رأت أنه ترك ثوبه في يدها وهرب إلى خارج ٤ أنها نادى أهل بيته وقالت: «انظروا! قد جاء إلينا برجل عيراني ليداعينا. دخل إلي ليضطجع معي فصرخت بصوت عظيم.) تكوين ٣٩: ١١-١٤. فكيف نادى أهل بيته ولم يكن أحد بالبيت كما في الفقرة (١١)؟

■ س ٣١٧- قال الرب ليعقوب فى (تكوين ٣٢: ٢٨) أن لا يدعى اسمه بعد ذلك يعقوب بل إسرائيل: (٢٨ فقال: «لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل

لأنك جاهذت مع الله والناس وقدرت».) ، إلا أنه ناداه في الرؤيا قائلاً: (٢) فكلّم الله إسرائيل في رؤى الليل وقال: «يَعْقُوبُ يَعْقُوبُ». (تكوين ٢٦ : ٢)

فهل نسي الرب الاسم الجديد لنبيه الذي اختاره هو بنفسه له؟ وهل نسي السبب الذي دفعه لتغيير اسم يعقوب إلى إسرائيل؟ أم هل يحتاج الرب للنزول مرة أخرى للدخول في مصارعة مع يعقوب؟ الجميل في هذه القصة هو روح الرب الرياضية ، واعترافه بالهزيمة؟

■ س ٣١٨- ذكر سفر التكوين أن: (جميع نفوس بيت يعقوب التي جاءت إلى مصر سبعون.) تكوين ٤٦ : ٢٧

وذكر سفر أعمال الرسل أن: (٤) فأرسل يوسف واستدعى أباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفساً.) أعمال الرسل ٧ : ١٤

فهل الرب الذي أوحى هذا غير الرب الذي أوحى ذلك؟ فلماذا إذن الاختلاف إذا كان هناك رب واحد هو الذي أوحى كل هذا الكتاب؟

■ س ٣١٩- هل دخل بنو إسرائيل مصر في عهد الهكسوس؟

يقول الكتاب المقدس: (٢٨) فأرسل يهوذا أمامه إلى يوسف ليُري الطريقَ أمامه إلى جاسان ثم جاءوا إلى أرض جاسان. ٢٩ فشدّ يوسف مركبته وصعد لاستقبال إسرائيل أبيه إلى جاسان. ولما ظهر له وقع على عنقه وبكى على عنقه زماناً. ٣٠ فقال إسرائيل ليوسف: «أموت الآن بعد ما رأيت وجهك أنك حيّ بعد». ٣١ ثم قال يوسف لإخوته ولبنات أبيه: «أصعد وأخبر فرعون وأقول له: إخوتي وبيت أبي الذين في أرض كنعان جاءوا إليّ ٣٢ والرجال رعاة غنم فإنهم كانوا أهل مواش وقد جاءوا بغنمهم وبقرهم وكلّ ما لهم. ٣٣ فيكون إذا دعاكم فرعون وقال: ما صنعتكم؟ ٣٤ أن تقولوا: عبيدك أهل مواش منذ صيانا إلى الآن نحن وأبائنا جميعاً. لكي تسكنوا في أرض جاسان. لأن كلّ راعي غنم رجس للمصريين». (تكوين ٤٦ :

ألا يدل هذا على أن دخول بنى إسرائيل لمصر لم يكن فى عهد الهكسوس
الرعاة، بل فى عهد حاكم مصرى يراعى تقاليد المصريين ومعتقداتهم ، على عكس
ما يدعى كثير من المؤرخين؟

■ س ٣٢٠- يقول الكتاب المقدس: (٣١ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ وَلَيْتَ أَبِيهِ: «أَصْنَعُوا
وَأَخْبِرْ فِرْعَوْنَ وَأَقُولْ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ
٣٢ وَالرِّجَالُ رَعَاءُ غَنَمٍ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا
لَهُمْ. ٣٣ فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ ٣٤ أَنْ تَقُولُوا: عِبِيدُكَ أَهْلُ
مَوَاشٍ مُنْذُ صَبَاْنَا إِلَى الْآنَ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا جَمِيعًا. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ.
لَأَنْ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رَجَسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ.») تكوين ٤٦ : ٣١-٣٤

هل يكذب نبي الله يوسف مع اخوته على فرعون ليسكنوا أرض مصر؟ وإذا كلن
نبي الله يكذب فى متاع الدنيا الزائل، فكيف يكون تصرفه فى رسالة الله؟

والغريب أنهم أخبروا فرعون بالحقيقة عندما وقفوا أمامه وقالوا له إنهم رعاة
غنم. ما هذا؟ فكيف ينهاتهم عن قول إنهم رعاة غنم ، لأن كل راعي غنم رجس
للمصريين ، ثم يخالفون قوله؟ هل يريد الكتاب المقدس أن يقول مثلاً إن الأشرار
الذين فعلوا هذا بأخيهام أبرُّ وأصدق من نبي الله؟ (٢ وَأَخَذَ مِنْ جُمْلَةِ إِخْوَتِهِ خَمْسَةَ
رِجَالٍ وَأَوْقَفَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. ٣ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِإِخْوَتِهِ: «مَا صِنَاعَتُكُمْ؟» فَقَالُوا
لِفِرْعَوْنَ: «عِبِيدُكَ رَعَاءُ غَنَمٍ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا جَمِيعًا.») تكوين ٤٧ : ٢-٣

■ س ٣٢١- ما هو دور النبي فى الحياة؟

أعتقد أنه لا خلاف بين أصحاب الأديان المختلفة ، وكذلك أصحاب العقول أن
دور النبي هو نقل رسالة الله للبشر. ورسالة الله للبشرية هى رسالة واحدة ، هدفها
السعادة الأبدية لخلقه. ولا تتأتى هذه السعادة فى الدنيا والآخرة إلا إذا اتبعوا
شريعته. ورسالة الله هى رسالة التوحيد التى جاء بها كل الأنبياء ، ومن هنا كان
واجباً على المسلم أن يؤمن بكل الأنبياء لأن رسالتهم واحدة.

فكيف يبارك نبي التوحيد يعقوب فرعون الوثني عابد الثالوث؟ (٧ ثُمَّ أَدْخَلَ يُوسُفُ
يَعْقُوبَ أَبَاهُ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ.) تكوين ٤٧ : ٧

س ٣٢٢- يعترف الكتاب المقدس أن الخطيئة الأزلية سببتها حواء فقط: (ولكن أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد أذهاتكم) كورنثوس الثانية ١١: ٣ ، وقال أيضا: (وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤.

فلماذا طرد الله آدم من الجنة وكتب عليه الشقاء إذن؟ أليس هذا ظلم؟ ألا يتهم كتابكم الرب بذلك أنه إله ظالم؟ فكيف يكون الإله الظالم إله محبة؟

■ س ٣٢٣- يقول سفر الخروج: (٣١) فرجع موسى إلى الرب وقال: «آه قد أخطأ هذا الشعب خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم آلهة من ذهب. ٣٢ والآن إن غفرت خطيتهم - وإلا فامحني من كتابك الذي كتبت». (خروج ٣٢: ٣١-٣٢).

فهل نبي الله موسى يمن على الله أنه تقبل رسالته ويهدده بترك الرسالة والإستقالة إن لم يغفر لبنى إسرائيل كفرهم؟ والأغرب من ذلك أن الرب خاف من هذا التهديد وعدل أوامره لكي لا يفقد نبيه موسى. فقال: (٣٣) فقال الرب لموسى: «من أخطأ إلي أمحوه من كتابي». (خروج ٣٢: ٣٣)

فهل كان سيعجز الرب أن يصطفى نبيا آخر غير موسى لأداء رسالته؟

وهل لم يكن في مقدور الرب أن يجبر موسى على إكمال رسالته للنهاية؟

وهل عبدة الأوثان من بنى إسرائيل الذين كفروا وعبدوا العجل أعز وأقيم عند موسى من الله ورسالته؟

ما هذا الإله الذى تصورونه فى كتابكم؟ مرة يضربه يعقوب وينتزع منه البركة بالقوة! ومرة يسرق يعقوب النبوة من أبيه إسحاق دون أن يكون للرب دخل فى هذا الموضوع ، كما لو كان قد فرض عليه أن يوحى إلى هذا اللص سارق النبوة! (تكوين الإصحاح ٢٧) ومرة أخرى اشترى يعقوب النبوة من أخيه عيسو عن طريق استغلال جوعه ، واشتراها منه فى مقابل طبق عدس! (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤) ومرة يحكم نبيه قيافا (بشهادة يوحنا الأنجيلي) بكفره وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن

كذبه وكفره وأهانته! (يوحنا ١١: ٤٩-٥٢) ومرة يأسره الشيطان ويطلب منه (من الرب) أن يسجد له! (متى ٤: ١-١١)

فهل رأيتم أو سمعتم عن نبي يضرب إليه أو يكفره أو يأمر بقتله أو يهدده بترك الرسالة؟

ألا يقدح هذا في كتابكم؟ ألا يشير هذا إلى أن كتيبة هذا الكتاب أعداء لله ، يريدون أن يجزؤنكم إلى الكفر والتطاول على الذات الإلهية؟

س ٣٢٤- من هو صاحب معجزة العصا؟ هل هو موسى أم هارون؟

(١) اَدْعَا فِرْعَوْنُ أَيْضاً الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ فَفَعَلَ عِرَافُو مِصْرَ أَيْضاً بِسِحْرِهِمْ كَذَلِكَ. ١٢ طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتِ الْعِصِيُّ نَعَائِينَ. وَلَكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَهُمْ. (خروج ٧: ١١-١٢)

لم يطرح هارون العصا ، لأن المعجزات كانت من شأن موسى وحده ، أما خطاب فرعون فكان لهارون ، كما ورد في سفر الخروج (١٠) فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «اسْمَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ لَسْتُ أَنَا صَاحِبُ كَلَامٍ مُنْذُ أَمْسٍ. وَلَا أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ وَلَا مِنْ حِينَ كَلَّمْتُ عَبْدَكَ بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ». ١١ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَمَا أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟ أَمَّا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ ١٢ قَالَ: أَذْهَبُ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فِيمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ». ١٣ فَقَالَ: «اسْمَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَرْسِلْ بِيَدٍ مِنْ تَرْسِيلٍ». ١٤ أَفَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «الْإِنْسَانُ هَارُونَ اللَّائِي أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ يَتَكَلَّمُ وَأَيْضاً هُوَ خَارِجٌ لِاسْتِقْبَالِكَ. فَحِينَمَا يَرَاكَ يَقْرَحُ بَقَلْبِهِ ١٥ فَتَكَلِّمُهُ وَتَضَعُ الْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فِيمِكَ وَمَعَ فَمِهِ وَأُعَلِّمُكُمْ مَاذَا تَصْنَعَانِ. ١٦ وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمَا وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهًا. ١٧ وَتَأْخُذُ فِي يَدِكَ هَذِهِ الْعَصَا الَّتِي تَصْنَعُ بِهَا الْآيَاتِ». (خروج ٤: ١٧-١٠)

نص غريب يُظهر قوة موسى وحكمته وضعف الرب وجهله بعباده ، خاصة عندما رفض موسى أمر الرب وبرهنه بصورة منطقية ، فغضب الرب من الحق ، وأذن لكلام موسى. فهل هذا من وحى الله؟

■ س ٣٢٥- كيف تقولون إن إسماعيل محروماً من عهد الرب ونبوته ، لأنه ابن الجارية، على الرغم من أن التوراة التي أنزلت على موسى لا تفرق بين المحبوب والمكروه أو بين بني إسرائيل والغرباء. ففي التوراة نجد تأكيدات كثيرة على معاملة الإسرائيلي مثل الغريب ، بشرط الإيمان بالله وأن يكون مختوناً. منها:

(١٥) «إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ قَوْلَانَا لَهُ بَيْنَ الْمَحْبُوبَةِ وَالْمَكْرُوهَةِ. فَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ الْبَكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ ٦ أَفْيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَيْتِهِ مَا كَانَ لَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الْمَحْبُوبَةِ بَكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبَكْرُ ١٧ بَلْ يَغْرِفُ ابْنُ الْمَكْرُوهَةِ بَكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يَوْجَدُ عِنْدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبِكُورِيَّةِ.) تثية ٢١: ١٥-١٧

(٩) «سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَوْجَدُ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ. فَإِنْ كُلُّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمِراً تَقَطَّعَ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلِ الْغَرِيبِ مَعَ مَوْلُودِ الْأَرْضِ.) خروج ١٢: ١٩

(٤٨) «وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ نَزِيلٌ وَصَنَعَ فِصْحًا لِلرَّبِّ فَلْيَخْتِنْ مِنْهُ كُلُّ ذَكَرٍ ثُمَّ يَتَقَدَّمْ لِيَصْنَعَهُ فَيَكُونَ كَمَوْلُودِ الْأَرْضِ. وَأَمَّا كُلُّ أَخْلَفٍ فَلَا يَأْكُلْ مِنْهُ. ٤٩ تَكُونُ شَرِيعَةً وَاحِدَةً لِمَوْلُودِ الْأَرْضِ وَلِلنَّازِلِ بَيْنَكُمْ.» خروج ١٢: ٤٨-٤٩

(٤) «وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ أَوْ كَانَ أَحَدٌ فِي وَسْطِكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ وَعَمِلَ وَقَوْدَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ فَكَمَا تَفْعَلُونَ كَذَلِكَ يَقْعَلُ. ١٥ أَيْتُهَا الْجَمَاعَةُ لَكُمْ وَاللَّغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ دَهْرِيَّةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ. مِثْلُكُمْ يَكُونُ مِثْلُ الْغَرِيبِ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٦ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لَكُمْ وَاللَّغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ.) عدد ١٥: ١٤-١٦

(٢٦) «يُصْفَحُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلِ وَالْغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ لِأَنَّهُ خَدَتْ لَجَمِيعِ الشَّعْبِ بِسَهْوٍ.) عدد ١٥: ٢٦

(٣٠) «وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَعْمَلُ بِيَدِ رَفِيعَةٍ مِنَ الْوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَهِيَ تَزْدَرِي بِالرَّبِّ. فَتَقَطَّعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا) عدد ١٥: ٣٠

٨) «وَقُولْ لَهُمْ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ فِي وَسْطِكُمْ يُصْنَعُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً ٩ وَلَا يَأْتِي بِهَا إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْاجْتِمَاعِ لِيَصْنَعَهَا لِلرَّبِّ يَقْطَعُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ. ١٠ اوْكُلْ إِنْسَانٌ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي وَسْطِكُمْ يَأْكُلُ دَمًا أَجْعَلْ وَجْهِي ضِدَّ النَّفْسِ الْكَالِكَةِ الدَّمَ وَأَقْطَعْهَا مِنْ شَعْبِهَا) لاويين ١٧: ٨-١٠

٧) لا تكره أدومياً لأنه أخوك. لا تكره مِصرياً لأنك كنت نزيلًا في أرضه. ١٨ الأولاد الذين يُولَدُونَ لَهُمْ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. (تنثية ٢٣: ٧-٨ أما ما يناقض ذلك فقد أضيف إليها عند إعادة كتابتها.

■ س ٣٢٦- (١٣) وَيَكُونُ لَكُمْ الدَّمُ عَلامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا فَارَى الدَّمَ وَأَعْبَرُ عَنْكُمْ فَلَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلَاكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ). خروج ١٢: ١٣ ، فهل لم يستطع الرب أن يميز بيوتهم بدون هذه العلامة؟

■ س ٣٢٧- (٣٧) فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمِيسَ إِلَى سُكُوتَ نَحْوِ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عِدَا الْأَوْلَادِ. ٣٨ وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مَعَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ وَمَوَاشٍ وَافِرَةٌ جِدًّا. ٣٩ وَخَبِزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مِنْ مِصْرَ خَبِزَ مَلَّةً فَطِيرًا إِذْ كَانَ لَمْ يَخْتَمِرْ. لِأَنَّهُمْ طَرَدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا. فَلَمْ يَصْنَعُوا لِنَفْسِهِمْ زَادًا). خروج ١٢: ٣٧-٣٩

وهذا من الأخطاء التاريخية والكتابية الكبيرة. فلم يُطرد بنو إسرائيل من مصر كما يقول الكتاب، فرغم كل ما أصاب فرعون من عجائب الرب وآياته، كان يرفض خروجهم، ولكنه أذن لهم بعد أن ضرب الله أبقار مصر أن يخرجوا لعبادة إلههم.

■ س ٣٢٨- كان عدد ذكور أسباط بنى إسرائيل في بداية التيه من سن ٢٠ سنة فصاعداً (٦٠٣٥٥٠ فرداً) وقد حدثت زيادة في بعض الأسباط بمقدار (٥٩٢٠٠) فكيف تضاعف عدد الذكور في (٣٨) سنة هي المدة الفعلية للتيه، على الرغم من أن جيل الخروج قد أماته الرب كله في البرية: (٦٤ وفي هؤلاء لم يكن إنسان من الذين

عَذَّبَهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ الْكَاهِنَ حِينَ عَدَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةٍ سِينَاء ٦٥ لِأَنَّ الرَّبَّ
قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلَّا كَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ وَيَشُوعُ
بْنُ نُونٍ (عدد ٢٦: ٦٤-٦٥)

■ س ٣٢٩- هل ترك موسى زوجته وبنيه في مديان أم أخذهم معه إلى مصر؟

كانوا في مديان: (٢) فَأَخَذَ يَثْرُونَ حُمُو مُوسَى صُفُورَةَ امْرَأَةِ مُوسَى بَعْدَ صَرْفِهَا
٣ وَابْنَيْهَا الَّذِينَ اسْمُ أَحَدِهِمَا جَرَشُومُ (لأنه قل: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»).
٤ وَاسْمُ الْآخَرِ أَلِيعَازَرُ (لأنه قال: «إِلَهَ أَبِي كَانَ عَوْنِي وَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ»).
٥ وَآتَى يَثْرُونَ حُمُو مُوسَى وَابْنَاهُ وَامْرَأَتَهُ إِلَى مُوسَى إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ كَانَ
نَازِلاً عِنْدَ جَبَلِ اللَّهِ. ٦ فَقَالَ لِمُوسَى: «أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونَ آتٍ إِلَيْكَ وَامْرَأَتُكَ
وَابْنَاهَا مَعَهَا». (خروج ١٨: ٢-٦)

بل أخذهم معه: (٩) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي مِصْرَ: «أَذْهَبِ ارْجِعِي إِلَى مِصْرَ لِأَنَّهُ
قَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». ٢٠ فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ
وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللَّهِ فِي يَدِهِ.
خروج ٤: ١٩-٢٠

■ س ٣٣٠- هل كان موسى يعتقد بوجود آلهة أخرى؟

يقول الدكتور فيليب حتى في كتابه "تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين" الجزء الأول
ص ٢٣٢ نقلاً عن كتاب (التناقض في تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى سبى
بابل - إعداد محمد قاسم محمد ص ١٤٦): "إن الإعتقاد بوجود إله أعلى دون أن
يمنع الإعتقاد بآلهة أخرى ، أى توحيد مشوب بالشرك henotheism هو مرحلة
متوسطة بين الإعتقاد بتعدد الآلهة (أى الشرك) وبين التوحيد ، ومن الواضح أن
موسى وكذلك داود كانا من أتباع هذه المرحلة المتوسطة من التوحيد".

ورغم أنه يقول في ص ٢٢٩ "هنالك عدد من المعلمين فضلاً عن المؤرخين
ساهموا في تأليف العهد القديم" إلا أنه يأخذ بكلام هؤلاء المعلمين - الذين أضافوا

وحذفوا وحرفوا الكلام عن مواضعه — فى الحكم على موسى بأنه موحّد مشوب بالشرك.

وتقول التوراة: (١١ مِّنْ مِّثْلِكَ بَيْنَ الْإِلَهِةِ يَا رَبُّ؟) خروج ١٥ : ١١ ونحن نشهد أن مثل هذه الجملة من المدسوسات فى الكتاب ، ولا يُعقل أن يقول موسى كلاماً متناقضاً لما ذكره من قِبَلِ نفس الشعب ، ومنه:

(لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهِهُ. لَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ.) تثنية ٤ : ٣٥

(٣٩) فَأَعْلَمَ الْيَوْمَ وَرَدَّدَ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهِهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ.) تثنية ٤ : ٣٩

(٣٩) أَنْظَرُوا الْآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ مَعِيَ.) تثنية ٣٢ : ٣٩

■ س ٣٣١- (٢٤) فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ أَنْحِرْ ثُمَّ اصْنَعْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ. وَأَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلَا يَفْتَحِمُوا لِیَصْنَعُوا إِلَى الرَّبِّ لِنَلَأَ يَبْطِشَ بِهِمْ» (خروج ١٩ : ٢٤)

هل كان فى هذا الوقت كهنة؟ كيف ولم يكن الله قد أمر موسى بطقوس معينة ليقوم بها الكهنة، وكذلك لم يكن تم بعد اختيار هارون وبنيه للكهانة.

■ س ٣٣٢- أمر الرب موسى أن يبلغ شعبه الآتى: (١٧) قَالَ لِي الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨ أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. ١٩ وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ. ٢٠ وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَاماً لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ) تثنية

١٨ : ١٧-٢٠

فأين هذا النص المذكور فى التثنية ، والذى من المفترض أن سفر الخروج قد أعاده بعد (٢٠ : ٢٠)؟ (١٨) وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَرُونَ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ وَصَوْتَ الْبُوقِ وَالْجِبَلِ يَدْخُنُ. وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ارْتَعَدُوا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ ٩ وَقَالُوا لِمُوسَى:

«تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَتَسْمَعْ. وَلَا يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللَّهُ لَلَّأ نَمُوتَ». ٢٠ فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا. لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ وَلِتَكُونَ مَخَافَتُهُ أَمَامَ وَجُوهِكُمْ حَتَّى لَا تُخْطِئُوا». ٢١ فَوَقَفَ الشَّعْبُ مِنْ بَعِيدٍ وَأَمَّا مُوسَى فَاقْتَرَبَ إِلَى الضُّبَابِ حَيْثُ كَانَ اللَّهُ. ٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ أَنَّنِي مِنَ السَّمَاءِ تَكَلَّمْتُ مَعَكُمْ. ٢٣ لَا تَصْنَعُوا مَعِيَ آلِهَةً فِضَّةً وَلَا تَصْنَعُوا لَكُمْ آلِهَةً ذَهَبًا.» خَرُوجَ ٢٠: ١٨-٢٣

وأوصاف هذا النبي المنتظر هي:

- ١- "أقيم" أى إن النبي المنتظر ليس موجود وقت تلقى النبوءة، أى إنها لا تنطبق على يشوع بن نون كما يدعى اليهود.
- ٢- "تنبأ" أى إنه ليس من القضاة فقط أو من الزعماء، وهى لا تنطبق على عيسى عليه السلام لقولهم عليه إله أو ابن إله.
- ٣- "من وسط اخوتهم" أى من بنى إسماعيل ، لأنه أخ لإسحق وله بركة مثله، ولا تنطبق على بنى إسرائيل ، لأن أسباطهم جميعاً كانت موجودة وقت تلقى هذه النبوءة.
- ٤- "مثلك" مثل موسى وهى لا تنطبق إلا على النبى محمد عليه الصلاة والسلام، ولا تنطبق على عيسى عليه السلام بأى حال من الأحوال للأسباب الآتية:
 - أ - لقول سفر التثنية: (ولم يقم بعد نبي فى إسرائيل مثل موسى) تثنية ٣٤: ١٠ ، وعيسى عليه السلام من بنى إسرائيل. وترجمتها فى التوراة السامرية (ولا يقوم أيضاً نبي فى إسرائيل كموسى). فهى إذن لا تنطبق على موسى أو أى نبي آخر من نسله. ولذلك كان القرآن حريصاً على مناداة مريم بـ (أخت هارون) أو بـ (ابنة عمران) ليبيان أصل نسل أم عيسى عليه السلام وهى هارونية.

ب- محمد عليه الصلاة والسلام كان نبياً، رسولاً، صاحب شريعة، قاضياً، محارباً، زوجاً، أباً، مات ميتة طيعية، ولم يُهان، أو يُصق في وجهه، دُفن ولم يبعث بعد ثلاثة أيام ، ولم ينزل إلى الجحيم، ولم يتحمل خطايا البشر.

وكل هذا لا ينطبق على عيسى بأى حال من الأحوال: فهو إله أو ابن إله على معتقداتكم ، لم يكن صاحب شريعة لقوله (١٧) «لَا تَطْنُوا أَنِّي جِئْتُ. لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكَمِّلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَيَّ أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.» متى ٥: ١٧-١٨ ،

ولم يكن قاضياً فقد قال للذى طلب منه أن يقسم الميراث بينه وبين أخيه (١٣) وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لِأَخِي أَنْ يَقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ.» ٤ أَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَتِي عَلَيْكَ قَاضِياً أَوْ مُقَسِّمًا؟» (لوقا ١٢: ١٣-١٤ ،

ولم يكن محارباً فقد قال (فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذَا مَا لِقِنْصَرَ لِقِنْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.») متى ٢٢: ٢١ ،

ولم يتزوج ، فقد كان منذوراً لله ، لأنه أول من أنجبته أمه: (٢٣) كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنْ كُلُّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ.) (لوقا ٢: ٢٣ و (١٥) كُلُّ فَاتِحٍ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يَقْدَمُونَهُ لِلرَّبِّ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ يَكُونُ لَكَ) عدد ١٨: ١٥ ، وعلى قولكم لم يتزوج ولم ينجب ومات مصلوباً على خشبة ودُفن لمدة ثلاثة أيام وبعث مرة أخرى.

"أجعل كلامي في فمه" أى لا يقرأ ولا يكتب ولا يتكلم من نفسه، بل يفعل كما يأمره الله تعالى عن طريق وحيه. وجاءت إشارة أخرى إلى أميته في سفر إشعياء: ففي ترجمة فاندريك: (١٢) أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)) فَيَقُولُ: ((لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ)). (إشعياء ٢٩: ١٢

وفي الترجمة المشتركة: (٢) اَنْتُمْ تَتَاوَلُونَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)). فيجيب: ((لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ)).

وفى ترجمة كتاب الحياة: (وَعِنْدَمَا يُنَاقِلُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أُسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ.)

٢- "فَيَكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ" أى أمين على الوحي الإلهي والرسالة

٣- "وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِخَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ". أى دينه ليسى لبني إسرائيل فقط بل للناس جميعاً ، وهو مُطالبون بالاستماع إليه واتباعه وهذا مصداقاً لكلام عيسى عليه السلام عنه ، حيث قال: (لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُعْزِي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أَرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨ وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يَبْكُ الْعَالَمُ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دِينُونَةٍ. ٩ أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠ وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضاً. ١١ وَأَمَّا عَلَى دِينُونَةٍ فَلَأَنَّ رَجُلًا هَذَا الْعَالَمُ قَدْ دِينَ.)
يوحنا ١٦: ٧-١١،

٢٦) «وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبِئُكُمْ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧ وَتَشْهَدُونَ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً لَأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ».)
يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧ ،

٤- وقد قال من قبل (٦) وأنا أطلبُ من الآبِ فَيُعْطِيَكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ) يوحنا ١٤: ١٦. ومعنى أن الله سيطلبه أى سيحاسبه على هذا ولن يقبل دينا آخر منه إلا هذا الدين الذى سيأتى به هذا النبى الذى أعلن عن قدومه لموسى ، وأخبر إبراهيم أنه سيكون من نسل إسماعيل.

٥- "وأما النبى الذى يطغى فيموت ذلك النبى" أى إن النبى الآتى لن يُقتل، وقد قتل عيسى عليه السلام على زعمكم.

■ س ٣٣٣- هل رأى أحد الله؟

فى الوقت الذى يؤكد فيه نص سفر الخروج أن موسى وهارون وابنيه وسبعون من شيوخ إسرائيل رأوا الرب (٩) ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ ١٠ وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شَيْءٌ صَنْعَةٍ مِنْ

العقيق الأزرق الشفاف وكذات السماء في النقاوة. ١١ ولكنهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَرَأُوا اللَّهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.) خروج ٢٤: ٩-١١ ، تؤكد نصوص عديدة في الكتاب أن الله لم يره أحد قط ولا يمكن أن يراه أحد:

(١٨) اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. (يوحنا ١: ١٨)

(٢٠) وَقَالَ: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ.» (خروج ٣٣: ٢٠)

(١٢) أَكَلَمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلَامٍ وَلَكِنْ لَمْ تَرَوْا صُورَةَ بَلْ صَوْتًا. (تثنية ٤: ١٢)

(٥) افْحَظُوا جِدًّا أَنْفُسَكُمْ. فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةَ مَا يَوْمَ كَلَمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبٍ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. (تثنية ٤: ١٥)

(٣٦) مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعُكَ صَوْتَهُ لِيُنْذِرَكَ وَعَلَى الْأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ الْعَظِيمَةَ وَسَمِعْتَ كَلَامَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. (تثنية ٤: ٣٦)

■ س ٣٣٤- كم عدد أولاد عمراهم؟

إثتان: موسى وهارون (خروج ٦: ٢٠)

ثلاثة (في التوراة السامرية): موسى وهارون ومريم

■ س ٣٣٥- قارن ما جاء في (سفر إشعياء الإصحاح ٣٧) بما جاء في (سفر الملوك الثاني الإصحاح ١٩) تجدهما متطابقان تماماً.

فيما تفسر تطابق السفرين تطابقاً تاماً كلمة كلمة وحرف حرف وفاصلة فاصلة ونقطة نقطة؟ هل نسي كاتب الإصحاح السابع والثلاثين من سفر إشعياء أن كاتباً آخر قد سبقه إلى تدوين نفس ما يكتبه وذلك في الإصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني؟ أم هل ينسى الإله ما سبق أن كتبه؟ أم نسخ أحدهما من الآخر؟

نعلم أنه من الممكن أن يكرر جملة ما لغرض بلاغي محدد. وما الغرض من تكرار إصحاح كامل بكل محتوياته؟

■ س ٣٣٦- هل الرب يتعب ليستريح؟

(١٢) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٣ «وَأَنْتَ تَكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: سُبُّوتِي تَحَقِّظُونَهَا لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَقْدُسُّكُمْ ١٤ افْتَحَقُّظُونَ السَّبْتَ لِأَنَّهُ مَقْدَسٌ لَكُمْ. مَنْ دَسَّه يَقْتُلْ قَتْلًا. إِنْ كُلُّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلًا تَقَطَّعَ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي. ١٥ سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عَطْلَةً مَقْدَسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يَقْتُلْ قَتْلًا. ١٦ فَيَحَقِّظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٧ هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ إِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ.» (خروج ٣١: ١٢-١٧)

لم يرد أى ذكر فى التوراة أن نوحاً أو إبراهيم أو إسحق أو يعقوب أو ذريته قبل الخروج من مصر قد حفظوا السبت أو أمرهم الله بذلك، وأنه لا علاقة للسبت براحة الله ، ولو كان هذا صحيحاً لفرض الله الإلتزام به قبل ذلك. (٤) قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ لَكُمْ خَبْزًا مِنَ السَّمَاءِ! فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِظُونَ حَاجَةَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهَا. لَأُمْتَحِنَهُمْ أَيْسَلُكُونَ فِي نَامُوسِي أَمْ لَا؟ ٥ وَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمْ يَهَيِّتُونَ مَا يَجِئُونَ بِهِ فَيَكُونُ ضِعْفٌ مَا يَلْتَقِظُونَهُ يَوْمًا فَيَوْمًا.» (خروج ١٦: ٤-٥)

إذن فقد كانت الراحة فى يوم السبت امتحاناً لبني إسرائيل وليست لراحة الرب من العمل ، لأن الرب لا يكل ولا يتعب: (٢٨) أَمَّا عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَا يَكُلُ وَلَا يَعْثَى. (إشعياء ٤٠: ٢٨)

■ س ٣٣٧- يقول سفر اللاويين: (١) وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ نَادَابُ وَأَبِيهُو كُلُّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلَا فِيهِمَا نَارًا وَوَضَعَا عَلَيْهَا بَخُورًا وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. ٢ فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ. (لاويين ١٠: ١-٢)

فإذا كان إنتقام الرب قورى، فما دليل القائلين بالخطيئة الأزلية على صدق كلامهم بعيداً عن أقوال بولس؟ فقد عاقب الرب آدم وحواء فور وقوعهما فى الخطئ

كما عاقب ناداب وأبيهو ، كما أراد أن يقتل موسى لأنه نسي أن يختن ابنه (خروج ٤ : ٢٤-٢٦)

بل كان الموت عقوبة القيام بأي عمل فيه [٤] اَفْتَحَقُّوْنَ السَّبْتَ لِأَنَّهُ مَقْدَسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَسَهُ يُقْتَلُ قَتْلًا. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلًا تَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ١٥ سَبْتَةٌ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عَطَلَةٌ مَقْدَسٌ لِلرَّبِّ. كُلَّ مَنْ صَنَعَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلًا.] (خروج ٣١ : ١٤-١٧).

وقد نفذ هذا الحكم في رجل وجد يحتطب حطباً في يوم السبت: (٣٢) وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلًا يَحْتَطِبُ حَطْبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣ فَقَدَّمُوهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطْبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٣٤ فَوَضَعُوهُ فِي الْمَخْرَسِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْلَنْ مَاذَا يَفْعَلُ بِهِ. ٣٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلًا يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ». ٣٦ فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. (عدد ١٥ : ٣٢-٣٦)

لكن الغريب أن الرب يعاقب على عدم طاعته، والأخطاء التي يسهل الإستغفار منها، ولا يعاقب على أكبر الكبائر. فلماذا لم يعاقب هارون على بنائه مذبحاً للعجل مثلاً؟ (خروج ٣٢ : ١-٦)

وخلاصة القول أن الرب لم يؤجل عقوبة آدم وحواء ، بل عاقبهما بأن أخرجهما من الجنة للشقاء ، ولم يؤجل عقابهما حتى ينزل ليعدم أو يرسل ابنه ليتخلص منه ومن هذه الخطيئة. فما تعليقكم على هذا؟

■ س ٣٣٨- قارن هذين النصين ببعضهما ليتأكد لك التحريف الذي أصاب الكتاب: (٩) وَكَانَ عَمُودُ السَّحَابِ إِذَا دَخَلَ مُوسَى الْخِيْمَةَ يَنْزِلُ وَيَقِفُ عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ. وَيَتَكَلَّمُ الرَّبُّ مَعَ مُوسَى. ١٠ أَقْرِى جَمِيعَ الشَّعْبِ عَمُودَ السَّحَابِ وَاقِفًا عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ. وَيَقُومُ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَسْجُدُونَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَابِ خِيْمَتِهِ. ١١ أَوْكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لَوْجْهٍ كَمَا يَكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونِ الْغُلَامِ لَا يَبْتَزُّ مِنْ دَاخِلِ الْخِيْمَةِ. (خروج ٣٣ : ١١)

قارن هذا بالنص التالي وهو في نفس الإصحاح: (٢٠ وَقَالَ: «لَا تَقْرَأُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ».) خروج ٣٣: ٢٠

■ س ٣٣٩- من الذي كتب على لوحى الحجر؟

الرب بنفسه: (٢) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ وَكُنْ هُنَاكَ فَأَعْطِيكَ لَوْحِي الْحِجَارَةَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتُعَلِّمَهُمْ».) خروج ٢٤: ١٢

الرب بنفسه: (٨) ثُمَّ أُعْطِيَ مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ لَوْحِي الشَّهَادَةِ: لَوْحِي حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ.) خروج ٣١: ١٨

الرب بنفسه: (٦) وَاللُّوْحَانِ هُمَا صَنَعَةُ اللَّهِ وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللَّهِ مَنقُوشَةٌ عَلَى اللُّوْحَيْنِ.) خروج ٣٢: ١٦

وعندما طرح موسى اللوحين وكسرها: (٩) وَكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ. فَحَمِي غَضَبُ مُوسَى وَطَرَحَ اللُّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ) خروج ٣٢: ١٩

الرب بنفسه: (١) ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الْأَوَّلَيْنِ فَأَكْتُبْ أَنَا عَلَى اللُّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللُّوْحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الَّذِينَ كَسَرْتَهُمَا».) خروج ٣٤: ١ وأيضاً تثنية ١٠: ١-٢

الرب بنفسه: (١٠) وَأَعْطَانِي الرَّبُّ لَوْحِي الْحَجَرِ الْمَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ وَعَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمَكُمُ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ.) تثنية ٩: ١٠

موسى كتبها بنفسه: (٢٧) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكَتُبْ لِنَفْسِكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِأَنِّي بِحَسَبِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ».) خروج ٣٤: ٢٧

ولا تنس أن اللوحين كانا يسهل حملهما ، أى صغيرين ، وعلى اللوحين لا يمكن أن يكتب كتاب في حجم ما تسمونه العهد القديم.

■ س ٣٤٠- ما الذي دُون على لوحى الحجر؟

الوصايا العشر فقط: (٢٨) وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَكُتِبَ عَلَى اللُّوحَيْنِ كَلِمَاتِ الْعَهْدِ الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ.)
خروج ٣٤: ٢٨

الوصايا العشر والشرعية: (١٢) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْذِ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ وَكُنْ هُنَاكَ فَأُعْطِيكَ لَوْحِي الْجَارَةَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كُتِبَتْهَا لِتُعَلِّمَهُمْ.»
خروج ٢٤: ١٢

■ س ٣٤١- هل الرب يجمع خطأ؟ فإين ذهبوا ال ٣٠٠ فرد من بنى لاوى؟

(٣٩) جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ اللَّاوِيِّينَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِعَشَائِرِهِمْ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ ابْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.) عدد ٣: ٣٩

وهذا الرقم غير صحيح، إذ أن عدد الجرشون من ابن شهر فصاعداً ٧٥٠٠ فرداً (٢١) الْجَرَشُونُ عَشِيرَةُ اللَّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الشَّمْعِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْجَرَشُونِيِّينَ. ٢٢ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ ابْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ.) عدد ٣: ٢١-٢٢، وكان عدد بنى قهات أليعازر ٨٦٠٠ (٢٧) وَلَقَهَاتُ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْيَصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْخَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْعَزِينِيِّينَ. هَذِهِ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ ٢٨ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ ابْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا ثَمَانِيَةُ آلَافٍ وَسِتُّ مِئَةٍ خَارِسِينَ حِرَاسَةَ الْقُدْسِ.) عدد ٣: ٢٧-٢٨، وكان عدد مراري ٦٢٠٠ (٣٣) وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمُحَلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ. هَذِهِ هِيَ عَشَائِرُ مَرَارِي. ٣٤ وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ ابْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا سِتَّةُ آلَافٍ وَمِئَتَانِ.) عدد ٣: ٣٣-٣٤

وإذا قمنا بجمع هؤلاء الثلاثة ٧٥٠٠ + ٨٦٠٠ + ٦٢٠٠ = يكون المجموع هو

٢٢ ٣٠٠ وليس ٢٢ ٠٠٠ فقط كما تقول التوراة.

■ س ٣٤٢- وكان عدد بني إسرائيل ٢٧٣ ٢٢ ، فأمر الرب موسى أن يأخذ فداء عن الأعداد الزائدة عن بني لاوى. وهنا يُخطئ في العد مرة أخرى أو يُصرّ على خطئه الأول ، فعلى الحساب الصحيح يكون عدد اللاويين أكثر من عدد بني إسرائيل ب ٢٧ فرد، لأنه كان عدد بني إسرائيل ٣٠٠ ٢٢ فرد (عدد ٣: ٣٣-٣٤) ، وعلى ذلك لم يكن هناك داعٍ لفداء الأعداد الزائدة في بني إسرائيل: (٤٦ وأما فداء المِثْنَيْنِ والثَلَاثَةِ والسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلَى اللَّاوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٤٧ ..) عدد ٣: ٤٦-٤٧

■ س ٣٤٣- من الذى لعن حام واخوته؟ هل هم كتبة التوراة أم الله؟

تزوج موسى عليه السلام من امرأة كوشية: (١) وَتَكَلَّمْتُ مَرْيَمَ وَهَارُونَ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا (لأنه كان قد اتخذ امرأة كوشية) عدد ١٢: ١ وكوش هو أخو كنعان من سلالة حام (٦) وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَقُوطُ وَكَنْعَانُ. تكوين ١٠: ٦ ، فلو سلالة حام من المغضوب عليهم كما يقول سفر التكوين فكيف تزوج موسى من سلالة المغضوب عليهم؟

فلم يُنزل الله هذا الهراء ، إنهم كتبة التوراة هم الذين لعنوا حام وسلالته وليس الله: (٢٠) وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ قَلْحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. ٢١ وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكَرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِيَانِهِ. ٢٢ فَأَبْصَرَ حَامُ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخُوَيْهِ خَارِجًا. ٢٣ فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرَّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَى إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَ عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجَّهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يَبْصُرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنَةُ الصَّغِيرِ ٢٥ فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدُ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِأَخَوْتِهِ». ٢٦ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَامَ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ». ٢٧ لِيَفْتَحَ اللَّهُ لِيَاثَثُ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِينِ سَامَ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ» تكوين ٩: ٢٠-٢٧

وهم الذين كتبوا أن إبراهيم أوصى ابنه إسحق ألا يتزوج من الكنعانيين: (٣) فَاسْتَحَفَكَ بِالرَّبِّ إِلَهُ السَّمَاءِ وَإِلَهُ الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لِبَنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ) تكوين ٢٤: ٣

■ س ٣٤٤- من صاحب فكرة إرسال جواسيس إلى أرض كنعان؟ هل هو الوب أم هم بنو إسرائيل واستحسنها الرب؟

فعلوا ذلك بأمر الرب: (١) أَنْتُمْ قَالِ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «أَرْسِلْ رِجَالًا لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رِجُلًا وَاحِدًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُون. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسَ فِيهِمْ.» (عدد ١٣: ١-٢)

بنو إسرائيل هم أصحاب هذه الفكرة: (٢) فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلْتُمْ: دَعْنَا نُرْسِلْ رِجَالًا قُدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لَنَا الْأَرْضَ وَيَرْثُوا إِلَيْنَا خَبْرًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَصْعَدُ فِيهَا وَالْمَدَنِ الَّتِي نَأْتِي إِلَيْهَا. ٢٣ فَحَسَّنَ الْكَلَامَ لَدِي فَأَخَذْتُ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رِجُلًا. رِجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ٢٤ فَأَنْصَرَفُوا وَصَعِدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأَتُوا إِلَيَّ وَأَدِي أَشْكُولَ وَتَجَسَّسُوهُ) تثنية ١: ٢٢-٢٤

■ س ٣٤٥- (٣) فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ خَسْبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ... ١٧ فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ وَقَالَ لَهُمْ: «اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلَى الْجَنُوبِ وَأَطْلَعُوا إِلَى الْجَبَلِ» (عدد ١٣: ٣ و ١٧)

وهذا لهو أكبر دليل على أن التوراة كُتبت أثناء السبي البابلي. إذ رغم اختلاف المؤرخين في موقع (برية فاران) ، هل هي في سيناء أم بين سيناء وكنعان فقط أم ممتدة لتشمل جبال الحجاز أيضاً؟ إلا إنهم جميعاً قد اتفقوا على أنها جنوب كنعان على الأقل وليس شماله. وقول التوراة (اصعدوا من هنا إلى الجنوب) للذهاب إلى كنعان وهم في فاران يعتبر خطأ جغرافياً، خاصة إذا علمنا أنهم لم يقتصرُوا على جنوب كنعان بل وصلوا إلى حماة.

أما لو علمنا أن كاتب التوراة لم يكن موسى ، بل كتب أثناء سبي بابل (شمال شرق كنعان) لأصبح من السهل تقبل كلمة (اصعدوا من هنا إلى الجنوب) قاصدين كنعان.

ألا ينفي هذا الخطأ قداسة كتابكم؟ ألا يضع هذا الخطأ وغيره أيديكم على التحريف الذي أصاب الكتاب ، ويثبت أنه ليس من عند الله؟

■ س ٣٤٦- أين تقع قادش؟

يقول سفر العدد ١٣: ٢٦ (٢٦فساروا حتّى أتوا إلى موسى وهارون وكلّ جماعة بني إسرائيل إلى برية فاران إلى قادش وردوا إليهما خبراً وإلى كلّ الجماعة وأروهم ثمر الأرض)

ويقول سفر العدد ٢٠: ١ (وأتى بنو إسرائيل الجماعة كلّها إلى برية صين في الشهر الأول. وأقام الشعب في قادش. وماتت هناك مريم ودُفنت هناك). فهل تقع قادش في برية فاران أم في برية صين؟

■ س ٣٤٧- متى كان يعيش نحشون؟ هل عاش في زمن موسى أم بعد داود بأربعة أجيال؟

ذكر سفر العدد أن نحشون بن عميناداب كان يعيش في عصر موسى عليه السلام (وهذه أسماء الرجال الذين يقفون معكم. لرأوبين أليصور بن شديثور. ٦لشمعون شلوميئيل بن صوريشداي. ٧ليهوذا نحشون بن عميناداب). عدد ١: ٥-٧

بينما نجد في سفر راعوث أنه جاء بعد داود بأربعة أجيال فقط: (ودعون اسمه عوبيد. هو أبو يسى أبي داود. ١٨ وهذه مواليد قارص: قارص ولد حصرون، ١٩ وحصرون ولد رام، ورام ولد عميناداب، ٢٠ وعميناداب ولد نحشون، ونحشون ولد سلمون) راعوث ٤: ٢٠، مع أن الفارق الزمني بين موسى وداود ٤٥٠ سنة تبعاً لأعمال الرسل ١٣: ٢٠

■ س ٣٤٨- ما هو اسم أبي عزريا؟

مرايوث: (٣)بن أمريا بن عزريا بن مرايوث) عزرا ٧: ٣

أخيمعص: (٩)وأخيمعص ولد عزريا، وعزريا ولد يوحانان) أخبار الأول ٦: ٩

■ س ٣٤٩- ابن من أمريا؟

أمريا بن عزريا (٢)بن شلوم بن صادوق بن أخيطوب ٣بن أمريا بن عزريا بن مرايوث) عزرا ٧: ٢-٣

بينما هو ابن مرايوث (٧) ومرايوث ولد أمرنا، وأمرنا ولد أخيطوب، ٨ وأخيطوب ولد صادق، وصادوق ولد أخيمغص) أخبار الأيام الأول ٦: ٧-٨

■ س ٣٥٠- ابن من صادق؟

ابن شلوم: (٢) بن شلوم بن صادق بن أخيطوب ٣ بن أمرنا بن عزريا بن مزايوث) عزرا ٧: ٢-٣

ابن أخيطوب: (٧) ومرايوث ولد أمرنا، وأمرنا ولد أخيطوب، ٨ وأخيطوب ولد صادق، وصادوق ولد أخيمغص) أخبار الأيام الأول ٦: ٧-٨

فهل لم يحفظ الرب أسماء رؤساء كهنته؟

■ س ٣٥١- ما هو اسم ابن عزريا الذي جاء من نسله صادق؟

يوحانان: (و) عزريا ولد يوحانان، ١٠ ويوحانان ولد عزريا (وهو الذي كهن في البيت الذي بناه سليمان في اورشليم) ١١ وعزريا ولد أمرنا، وأمرنا ولد أخيطوب، ١٢ وأخيطوب ولد صادق وصادوق، ولد شلوم، ١٣ وشلوم ولد حلقيا، وحلقيا ولد عزريا، ١٤ وعزريا ولد سرايا، وسرايا ولد يهوصاداق) أخبار الأولى ٦: ٣-١٤

سرايا: (١) وبعد هذه الأمور في ملك ارتخشستا ملك فارس عزرا بن سرايا بن عزريا بن حلقيا ٢ بن شلوم بن صادق بن أخيطوب ٣ بن أمرنا بن عزريا بن مزايوث ٤ بن زرخيا بن عزري بن بقي من أيشوع بن فينحاس بن العازار بن هارون الكاهن الرئيس) عزرا ٧: ١-٥

■ س ٣٥٢- ما اسم ابن سرايا الذي تولى رئاسة الكهنة وحدث في عهده السبي البابلي؟

(١) وبعد هذه الأمور في ملك ارتخشستا ملك فارس عزرا بن سرايا بن عزريا بن حلقيا ٢ بن شلوم بن صادق بن أخيطوب) عزرا ٧: ١-٢

(٤) وعزريا ولد سرايا، وسرايا ولد يهوصاداق) أخبار الأيام الأول ٦: ١٤

■ س ٣٥٣- ابن من يهو صا داق؟

لم يذكره عزرا

بينما هو في أخبار الأيام الأول ٦: ١٤ ابن سرايا

■ س ٣٥٤- هل من الرحمة أن ينتقم الرب من ذنوب الآباء في الأبناء؟

نعم ، فإن الرب غير عادل ، ينتقم من البرىء ويترك المذنب: (١٨ الرب طویل الروح كثير الإحسان يغفر الذنب والسینة لكنه لا يترى. بل يجعل ذنب الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع.) عدد ١٤: ١٨

لا ، فإن الله عادل ، وعدله يقتضى ألا تزرر وازرة وزر أخرى: (٤ها كل النفوس هي لي. نفس الأب كنفس الابن. كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت. ... ٢٠ النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون. ٢١ فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياہ التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقاً وعدلاً فحياءً يحيا. لا يموت. ٢٢ كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه. في بره الذي عمل يحيا. ٢٣ هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيّد الرب؟ ألا برجوعه عن طريقه فيحيا؟ ٢٤ وإذا رجع البار عن بره وعمل إثمًا وفعل مثل كل الرجاسات التي يفعلها الشرير، أفيحيا؟ كل بره الذي عمله لا يذكر. في خيانتہ التي خانها وفي خطيئته التي أخطأ بها يموت.) حزقيال ١٨: ٤ و ٢٠-٢٤

■ س ٣٥٥- هل كانا موسى وهارون من المؤمنين؟

فالكتاب المقدس يتهم موسى وهارون وشعبهما بعدم الإيمان ويحرمهم الله من أرض الميعاد: (١٢ فقال الرب لموسى وهارون: «من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساتي أمام أعين بني إسرائيل لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها».) عدد ٢٠: ١٢

هذا بالنسبة لموسى أما بالنسبة لهارون فقد اتهمه الكتاب ببناء مذبح للعجل وإضلال بنى إسرائيل والكفر وعبادة الأوثان: (١) وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «هَمْ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لِأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْنَعْنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». ٢ فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي أَيْدَانِكُمْ وَبَيْتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَتُونِي بِهَا». ٣ فَفَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي أَيْدَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. ٤ فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالْبَزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عَجْلاً مَسْبُوكاً. فَقَالُوا: «هَذِهِ إِلَهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْنَعْتُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!» هَلَمَّا نَظَرَ هَارُونَ بَنَى مَذْبَحاً أَمَامَهُ وَنَادَى هَارُونَ وَقَالَ: «غَدَا عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦ فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْنَعُوا مُحْرِقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشُّوْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلْعِبَادَةِ. (خروج ٣٢: ١-٦)

■ س ٣٥٦- غريبة جداً أعداد بنى إسرائيل قبل فترة التيه وبعده ، فعلى سبيل المثال يذكر سفر العدد أن أشير كانوا فى بداية فترة التيه ٥٠٠ ٤١ فرداً من ٢٠ سنة فصاعداً وفى نهاية فترة التيه كانوا ٤٠٠ ٥٣ فرداً من ٢٠ سنة فصاعداً ، أى بزيادة قدرها ٩٠٠ ١١ فرداً.

فإذا كان جيل الخروج قد فنى كله ، فهذا يعنى أن ٥٠٠ ٤١ فرداً تتاسلوا وأنجبوا فى فترة التيه (٣٨ سنة وهى المدة الفعلية) ٩٠٠ ١١ فرداً ، فهل من الممكن بعد أن مات جيل الخروج كله أن يصل العدد إلى ٤٠٠ ٥٣ فرد فى ٣٨ سنة أو حتى ٤٠ سنة؟

■ س ٣٥٧- كم كان عمر موسى عندما ذهب إلى مديان ليرى أخوته؟

يقول سفر أعمال الرسل ٧: ٢٣ إن عمر موسى وقتها كان ٤٠ سنة: (٢٣) وَلَمَّا كَمَلَتْ لَهُ مَدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وهذا فى الحقيقة من الأخطاء البيئية فى الكتاب، لأن موسى أخرج بنى إسرائيل من مصر وعمره ٨٠ سنة ، وكان عمر يشوع بن نون وقت خروج بنى إسرائيل

من مصر ٣٠ سنة، وكان يشوع خادماً موسى منذ حدثته (عدد ١١: ٢٨) أى وعمره حوالى ١٠ سنوات ، إذن فقد ذهب مع موسى إلى مديان وعمر موسى ٦٠ سنة وليس ٤٠ سنة كما ورد فى سفر أعمال الرسل.

■ س ٣٥٨- ما حكم من اضطلع مع فتاة عذراء مخطوبة؟

يقتلان رجماً بالحجارة: (٢٣) «إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا ٢٤ فَأَخْرَجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجَمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةً صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرُّ مِنْ وَسْطِكَ.» تثية ٢٢: ٢٣-٢٤

يُؤدَّبَا فقط ويُغفر للفاعل إذا قدَّم ذبيحة إثم: (٢٠) وإذا اضطلع رجلٌ مع امرأةٍ اضطجاع زرعٍ وهي أمةٌ مخطوبةٌ لرجلٍ ولم تُقدِّم فداءً ولا أُعطيَتْ خُرَيْتُهَا فَلْيَكُنْ تَأْدِيبٌ. لَا يُقْتَلُ لِأَنَّهَا لَمْ تَعْتَقْ. ٢١ وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لِإِثْمِهِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ: كَبِشًا ذَبِيحَةَ إِثْمٍ. ٢٢ فَيَكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبِشِ الْإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ فَيُصَفِّحُ لَهُ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ. (لاويين ١٩: ٢٠-٢٢)

■ س ٣٥٩- ما حكم من اضطلع مع امرأة طامس؟

يكون نجساً سبعة أيام: (٢٤) وَإِنْ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمَئُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجْسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجْسًا. (لاويين ١٥: ٢٤)

يقطعان كلاهما من شعبيهما: (١٨) وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ طَامِثٍ وَكُشِفَ عَوْرَتُهَا عَرَى يَنْبُوعِهَا وَكُشِفَتْ هِيَ يَنْبُوعُ دَمِهَا يَقْطَعَانِ كِلَاهُمَا مِنْ شَعْبِهِمَا. (لاويين ٢٠: ١٨)

■ س ٣٦٠- هل أفنى يشوع العناقيين؟

نعم: (٢١) وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَرَضَ الْعِنَاقِيَّينَ مِنَ الْجِبَلِ، مِنْ حَبْرُونَ وَمِنْ دُبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ وَمِنْ جَمِيعِ جِبَلِ يَهُوذَا وَمِنْ كُلِّ جِبَلِ إِسْرَائِيلَ. حَرَّمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ. ٢٢ فَلَمْ يَتَّبِعْ عِنَاقِيُّونَ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَكِنْ بَقُوا فِي غَزَّةَ وَجَتَ وَأَشْدُودَ. (يشوع ١١: ٢١-٢٢)

لا : (٢) اَفَالآنَ اَعْطِنِي هَذَا الْجَبَلَ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. لِأَنَّكَ أَنْتَ سَمِعْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْعَنَاقِيَّينَ هُنَاكَ. وَالْمَدْنُ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ. لَعَلَّ الرَّبَّ مَعِيَ فَأَطْرُدَهُمْ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ». (يشوع ١٤ : ١٢)

■ س ٣٦١- هل أنهى موسى كتابة التوراة قبل موته؟

(٦) فَتَسَدُّوْا جَدًّا لِتَحْفَظُوْا وَتَعْمَلُوْا كُلَّ الْمَكْتُوبِ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى حَتَّى لَا تَحِيدُوْا عَنْهَا يَمِيْنًا أَوْ شِمَالًا. (يشوع ٢٣ : ٦)

فما الذى كتبه يشوع والقضاة بعد ذلك فى نفس السفر؟ (٢٦) وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ. (يشوع ٢٤ : ٦)

■ س ٣٦٢- يسجل الإصحاح الثانى من سفر عزرا ٣٢ عائلة بأعدادها وأسمائها من الذين رجعوا من السبي البابلى بقيادة زربابل ، ويخالفه الإصحاح السابع من سفر نحميا فى بيانات نفس الحدث ، فيتفق معه فقط فى عدد أفراد ١٨ عائلة ، ويختلف معه فى ١٤ عائلة. فكيف يكون هذا وحى الرب؟

■ س ٣٦٣- هل كان اليهود يحتفلون بعيد المظال من أيام يشوع أم لا؟

لا : (١٧) وَاعْمَلْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ مِظَالًا وَسَكَنُوا فِي الْمِظَالِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا مِنْ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ جَدًّا. (نحميا ٨ : ١٧)

نعم : (٣) وَأَقَامُوا الْمَذْبَحَ فِي مَكَانِهِ. لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمْ رُغْبٌ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَيَصْنَعُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ. ٤ وَحَفَظُوا عِيدَ الْمِظَالِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَمُحَرَّقَةٌ يَوْمَ فَيَوْمٍ بِالْعَدَدِ كَالْمَرْسُومِ أَمْرَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهِ. (عزرا ٣ : ٣-٤)

■ س ٣٦٤- من هو النبى الذى أوحى إليه سفر أستير؟

لا أحد يعلم. فقد ذكر الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبّهات وهمية حول الكتاب المقدس ص ١٨١ : (قال يوسيفوس المؤرخ اليهودى إن الكاتب

مُردخاى الذى ربى أستير ابنة عمه ، وأنه كتبه لِيُحَفَظَ بين أنبيائه فى سجلات مملكة فارس ، ولم يذكر فيه اسم الله لأنه كان يعلم أن الفارسيين سيستبدلون اسم الله باسم أصنامهم. واستند بعض مفسرى اليهود إلى ما جاء فى أستير ٩ : ٢٠ (وكتب مُردخاى هذه الأمور) ، وقالوا إن الكاتب هو مردخاى ، الذى صار الرجل الثانى فى مملكة الملك أحشويروش. والحققة هى أنه لا يمكن أن يجزم أحد باسم النبى الذى استخدمه الله ليكتب سفر أستير.)

وعندما نُحَلِّلُ إيمان الدكتور القس بما قاله من أن هذا السفر لم يُذكر فيه اسم الله لعلم أستير أن الله لم يتعهد يحفظ كتابه ، رعلى ذلك فسيقوم الفارسيين بتحريف هذا الكتاب ، ووضع أسماء أصنامهم بدلاً من اسم الله. ولا يمكن أن يتم هذا إلا إذا كان قد أوحى إلى أستير أن هذا سوف يكون حال كتاب الرب ، أو تصرف أستير من نفسه ، فيكون له علم وخبرة بما حدث من قبل لكتب الرب، ولكن هو نفسه من المحرفين!!

وهذا يلفت نظرى فى هذا الكلام أن هذا الكتاب قد سقط عنه التواتر الذى يثبت صحته. حيث به أسفار مجهولة المصدر ؛ ولا يعرف نسبتها حتى الآن بين علماء الكتاب المقدس.

وأن هذا النبى المجهول الذى يُعزى إليه كتابة هذا السفر لم يكن أميناً ، لأنه حذف اسم الله من كتاباته. وهذا اعتراف غير مباشر من السيد الدكتور بالتحريف المتعمد.

وقد صدّق الرب على كلامه ، فقد قال وأبقى على اعترافات صريحة بتحريف الكتاب المقدس منها:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءَ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢) (٤) اللَّهُ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! هَالْيَوْمَ كُلُّهُ يَحْرِقُونَ كَلَامِي. عَلَى كُلِّ أَفْكَارِهِمْ بِالْشَّرِّ.) مزمور ٥٦ : ٤ - ٥

(٣) (٣٢) هَتَنَدَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِكَادِبِيهِمْ وَمُغَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يَقْبَلُوا هَذَا الشَّعْبَ فَأَنَدَا يَقُولُ الرَّبُّ [٠] إرمياء ٢٣: ٣٢

(٤) (٣٥) هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيُهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهُنَا. (إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦)

ويقول الدكتور منيس عبد النور تعليقاً عن خلو سفر أسستير من اسم الله ص ١٨١: (ويكشف السفر كيف أن الله يدير الكون ليحقق مقاصده السامية ، وكيف ينفذ البشر إرادته الصالحة إن طوعاً وإن كرهاً).

ومعنى هذا أن الإنسان مسير وليس مخير ، وعلى ذلك فإن آدم وحواء بريئان من الخطيئة الأزلية ، ويكون تضحية الرب بابنه من الأعمال الإرهابية التي يجب أن تحذف من الكتاب لسذاجتها وعدم موضوعيتها. وعلى ذلك فإن يعقوب قد أخطأ خطأ كبيراً في حق كل البشرية ، حيث أنه فرصة كبيرة لقتل هذا الإله الإرهابي بعد أن ضربه ، وضيّع هذه الفرصة وتركه يصعد مرة أخرى إلى عرشه (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠). وعلى ذلك يكون حساب الرب لنا في الآخرة من الظلم البين لأن البشر لم ينفذوا إلا إرادته ، وأن كل شر يحدث في العالم فهو من أعمال الرب.

وعلى ذلك فإن كل الملايين الذين ماتوا في الحروب فهو كان بإرادة الرب!! فهل مازلتم تطلقون على الرب أنه إله المحبة؟

■ س ٣٦٥- ما هو اسم أول شهر في السنة عند اليهود؟

إنه شهر (إثيانيم) (وقال الرب لموسى وهارون في أرض مصر: ٢ «هَذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ»). خروج ١٢: ١-٢ والمقصود من هذا الشهر هو شهر أبيب لقول موسى (٣) وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعِبْدِيَّةِ فَإِنَّهُ يَبْدُو قُوَّةً أَخْرَجَكُمْ الرَّبُّ مِنْ هُنَا. وَلَا يُوْكَلْ خَمِيرٌ. ٤ الْيَوْمَ أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ أَبِيبِ.» خروج ١٣: ٣-٤

ويقابل شهر أييب بحسابنا الحالى كما تقول دائرة المعارف الكتابية شهر مارس/ أبريل.

ويقابل شهر (إثيانيم) بحسابنا الحالى كما تقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً شهر سبتمبر / أكتوبر.

ومعنى ذلك أن الرب الذى أوحى ذلك لا يعرف متى أخرج بنى إسرائيل من مصر. أو أن الرب أقدم من ذلك وأعلى ، لكن الكتاب هو الذى تم تحريفه.

■ س ٣٦٦- تضمنت بركة إسحق ليعقوب أن يسجد له بنو أمه ، أى أن عيسو يسجد ليعقوب:

(٢٨) قَلْبُكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ حِنْطَةٍ وَخَمْرِ.
٢٩ لَيْسْتَ عَبْدٌ لَكَ شُعُوبٌ وَتَسْجُدُ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لِإِخْوَتِكَ وَلَيْسْ جُذُوكَ بَنُو
أَمِكَ. لِيَكُنْ لِعَبْدِكَ مَلْعُونِينَ وَمُبَارِكُونَ مُبَارَكِينَ». (تكوين ٢٧: ٢٨-٢٩)

ولكننا نرى العكس تماماً هو الذى حدث (١) ورفع يعقوب عينيه ونظر وإذا عيسو مقبل معه أربع مئة رجل فقسم الأولاد على لينة وعلى راحيل وعلى الجاريتين ٢ ووضع الجاريتين وأولادهما أولاً ولينة وأولادهما ورائهم وراحيل ويوسف أخيراً. ٣ وأما هو فاجتاز قدامهم وسجد إلى الأرض سبع مرات حتى اقترب إلى أخيه. ٤ فركض عيسو للقائه وعانقه ووقع على عنقه وقبله. وبكى) تكوين ٣٣: ١-٤

فهل نبوءة إسحق لإبنة نبوءة كاذبة؟ وألم يقل الكتاب أن النبى الذى يتبأ باسمى ولم يصرف فهو ليس بنبى؟ (٢٠) وأما النبى الذى يطغى فيتكلم باسمى كلاماً لم أوصيه أن يتكلم به أو الذى يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبى. ٢١ وإن قلت فى قلبك: كيف نعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب؟ ٢٢ فما تكلم به النبى باسم الرب ولم يحدث ولم يصرف فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبى فلا تخف منه» (تثنية ١٨: ٢٠-٢٢)

■ س ٣٦٧- هل النبي الطاغى الكاذب لا يخاف منه كما أمر الرب؟

في الحقيقة استوقفتني كلمة: (بَطْغِيَان تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفُ مِنْهُ) ، فكيف لا أخاف منه ، وقد خاف الرب نفسه عندكم منه؟ ألم يتوسل إليه أن يتركه لأن الوقت قد تأخر؟ ألم يجبره على أن يباركه؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

ألم يُسَلِّم الرب بنبوة يعقوب التي سرقها من أخيه بالإتفاق مع أمه وبخداع أبيه؟
(تكوين الإصحاح ٢٧)

ألم يُسَلِّم الرب بنبوته التي اشتراها من أخيه عيسو بطبق عدس ، مُبْتَزّاً إياه ، مستغلاً جوعه؟

اقرأ كيف اشترى نبي الله يعقوب النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس:
(٢٩) وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَغْيَا. ٣٠ فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ لِأَنِّي قَدْ أَغْيَيْتُ. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعَنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتِكَ». ٣٢ فَقَالَ عِيسُو: «هَآ أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَآذَا لِي بِكُورِيَّةٍ؟» ٣٣ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَخْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ. (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤)

ألم يحكم النبي قيافا بأنه ينبغي أن يموت الرب؟ فإذا كان النبي تسبب في قتل الإله فكيف لا أخاف منه وأنا العبد الضعيف؟ (٤٩) فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قِيَا فَا كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئاً ٥٠ وَلَا تَفَكَّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا». ٥١ وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مَزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الْأُمَّةِ) يوحنا ١١: ٤٩-٥١

■ س ٣٦٨- كم عدد رجال الملك الذين أخذهم "نبوزرئادان" رئيس الشرطة من المدينة؟

خمسـة رجال: (٩) أَوْ مِنْ الْمَدِينَةِ أَخَذَ خَصِيئاً وَاحِداً كَانَ وَكِيلاً عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ، وَخَمْسَةَ رِجَالٍ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ الَّذِينَ وَجَدُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ

رئيس الجند الذي كان يجمع شعب الأرض، وستين رجلاً من شعب الأرض
الموجودين في المدينة.) ملوك الثاني ٢٥ : ١٩

سبعة رجال : (٢٥) وأخذ من المدينة حصياً واحداً كان وكيلاً على رجال الحرب
وسبعة رجال من الذين ينظرون وجه الملك الذين وجدوا في المدينة وكاتب
رئيس الجند الذي كان يجمع شعب الأرض للجنود وستين رجلاً من شعب الأرض
الذين وجدوا في وسط المدينة.) إرميا ٥٢ : ٢٥

■ س ٣٦٩- في أي يوم جاء "نبوزاردان" رئيس الشرطة كي يدمر الهيكل؟

في اليوم السابع من الشهر الخامس: (٨ وفي الشهر الخامس في سابع الشهر،
وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذنصر ملك بابل، جاء نبوزاردان رئيس الشرطة
عند ملك بابل إلى أورشليم.) ملوك الثاني ٢٥ : ٨

في اليوم العاشر من الشهر الخامس: (١٢ وفي الشهر الخامس في عاشر الشهر
(وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذنصر ملك بابل) جاء نبوزاردان رئيس
الشرطة الذي كان يقف أمام ملك بابل إلى أورشليم) إرميا ٥٢ : ١٢

■ س ٣٧٠- متى أحرق نبوزاردان بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم؟

في اليوم السابع من الشهر الخامس: (٨ وفي الشهر الخامس في سابع الشهر،
وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذنصر ملك بابل، جاء نبوزاردان رئيس
الشرطة عند ملك بابل إلى أورشليم) الملوك الثاني ٢٥ : ٨

في اليوم العاشر من الشهر الخامس: (١٢ وفي الشهر الخامس في عاشر
الشهر (وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذنصر ملك بابل) جاء نبوزاردان
رئيس الشرطة الذي كان يقف أمام ملك بابل إلى أورشليم ١٣ وأحرق بيت الرب
وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء. أحرقها بالنار) إرميا ٥٢ :

١٢-١٣

■ س ٣٧١- متى أخذ نبوخذناصر ملك بابل يهوياكين ملك يهوذا وأسرته؟

فى السنة الثامنة: (٢١) أَخْرَجَ يَهُوْيَاكِينَ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ هُوَ وَأُمُّهُ وَغِيْبُهُ وَرُؤُسَاؤُهُ وَخَصِيْنَانَهُ، وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مَلِكِهِ الْمُلُوكِ الثَّانِي ١٢ : ٢٤

فى السنة السابعة (٢٨) هَذَا هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي سَبَاهُ نَبُوخَذَنْصَرُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. مِنْ الْيَهُودِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ. (إرمياء ٥٢ : ٢٨)

■ س ٣٧٢- متى أغار نبوخذناصر ملك بابل على أورشليم؟

فى السنة التاسعة لملك صيدقيا: (١٠) فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِمَلِكِهِ فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، جَاءَ نَبُوخَذَنْصَرُ مَلِكُ بَابِلَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا، وَبَنُوا عَلَيْهَا أَبْرَاجًا حَوْلَهَا. (الملوك الثاني ٢٥ : ١)

فى السنة الثامنة عشر لملك صيدقيا: (٢٩) فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِنَبُوخَذَنْصَرُ سُبِّيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ثَمَانُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ نَفْسًا. (إرمياء ٥٢ : ٢٩)

■ س ٣٧٣- يقول سفر القضاة (٧) وَقَضَى يَفْتَا حُ لإِسْرَائِيلَ سِتِّ سِنِينَ. وَمَاتَ يَفْتَا حُ الْجَلْعَادِيُّ وَدُفِنَ فِي إِحْدَى مَذْنِ جِلْعَادٍ. (قضاة ١٢ : ٧)

كيف لم يعرف كُتُبُ التَّوْرَةِ مَكَانَ دَفْنِ يَفْتَا حُ الْجَلْعَادِيِّ؟ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِسْهَابِهِمْ فِي سَرْدِ تَفَاصِيلِ الْمُرَاسَلَاتِ وَانْتِقَاءِ الْمَحَارِبِينَ وَعَدَدِ الْقَتْلَى حَتَّى احْتَلَّتِ الْقِصَّةُ أَرْبَعَةَ صَفَحَاتٍ!

■ س ٣٧٤- (١٦) وَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ يَضْرِبُ قَرْيَةَ سِيفٍ وَيَأْخُذُهَا أُعْطِيَهُ عَكْسَةً ابْنَتِي امْرَأَةً». ١٧ فَأَخَذَهَا عَثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبِ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةً ابْنَتُهُ امْرَأَةً. (يشوع ١٥ : ١٦-١٧)

أى إن عثنيئيل قد حارب فى كنعان منذ أيام يشوع ، وهذا يتناقض مع ما قيل من قبل من أن الرب قد ترك الأمم لامتحان بنى إسرائيل الذين لم يعرفوا حروب كنعان

ولتعليمهم الحرب ، ويعنى أيضاً أن عثنييل قد قضى لسبط يهوذا فى أثناء حكم يشوع وليس بعد وفاته.

(١) افهؤلاء هم الأمم الذين تركهم الرب ليمتحن بهم إسرائيل. كل الذين لم يعرفوا جميع حروب كنعان ٢ (إنما لمعرفة أجيال بني إسرائيل لتعليمهم الحرب. الذين لم يعرفوها قبل فقط) ٣ أقطاب الفلسطينيين الخمسة وجميع الكنعانيين والصينيين والجويين سكان جبل لبنان من جبل بعل حرمون إلى مذخل حماة. كانوا لامتحان إسرائيل بهم، ليعلم هل يسمعون وصايا الرب التي أوصى بها آباؤهم عن يد موسى.) قضاة ٣: ١-٤

■ س ٣٧٥- من الذى يتكلم؟ هل هو الرب أم ملاك الرب؟

(١١) وأتى ملاك الرب وجلس تحت البطمه التي في غفرة التي لبواش الأبيعري. وابنه جذعون كان يخبط حنطة في المعصرة ليهربها من المذانيين. ٢ اظهر له ملاك الرب وقال له: «الرب معك يا جبار البأس!» ٣ فقال له جذعون: «أسألك يا سيدي، إذا كان الرب معنا فلماذا أصابتنا كل هذه. وأين كل عجائبه التي أخبرنا بها آباؤنا قائلين: ألم يصعدنا الرب من مصر؟ والآن قد رفضنا الرب وجعلنا في كف مديان». ٤ فالتفت إليه الرب وقال: «أذهب بقرية هذه وخلص إسرائيل من كف مديان. أما أرسلتك؟» ٥ فقال له: «أسألك يا سيدي، بماذا أخلص إسرائيل؟ ها عشيرتي هي الذلي في منسى، وأنا الأصغر في بيت أبي». ٦ فقال له الرب: «إني أكون معك، وستضرب المديانيين كرجل واحد». ٧ فقال له: «إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فاصنع لي علامة أنك أنت تكلم بي». ٨ لا تبرح من ههنا حتى آتي إليك وأخرج تقدمتي وأضعها أمامك». فقال: «إني أبقى حتى ترجع». ٩ فدخل جذعون وعمل جذي معزى وإففة دقيق فطير. أما اللحم فوضعه في سل، وأما المرق فوضعه في قدر وخرج بها إليه إلى تحت البطمه وقدمها. ١٠ فقال له ملاك الله: «خذ اللحم والفطير وضغهما على تلك الصخرة واستكب المرق». ففعل كذلك. ١١ فمد ملاك الرب طرف العكاز الذي بيده ومس اللحم والفطير، فصعدت نار من الصخرة وأكلت اللحم والفطير. وذهب ملاك

الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْهِ. ٢٢ فَرَأَى جَذَعُونَ أَنَّهُ مَلَكُ الرَّبِّ، فَقَالَ جَذَعُونَ: «آه يَا سَيِّدِي الرَّبُّ! لَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَلَكَ الرَّبِّ وَجْهًا لَوَجْهِ!» ٢٣ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلَامُ لَكَ. لَا تَخَفْ. لَا تَمُوتُ.» (قضاة ٦: ١١-٢٣)

وقد أطلق الكتاب المقدس من باب المجاز على الملاك لفظ الله: وورد في سفر التكوين ١٧: ١-٢٢ (وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. سِرُّ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا ٢ فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَكْثَرَكَ كَثِيرًا جَدًّا» ... ٢٢ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ صَبَّ اللَّهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ).

كما ورد في سفر القضاة ١٣: ٢١-٢٢ (وَلَمْ يَعِدْ مَلَكُ الرَّبِّ يَتْرَاعَى لِمَتُوحَ وَأَمْرَأَتِهِ. حِينَئِذٍ عَرَفَ مَتُوحٌ أَنَّهُ مَلَكُ الرَّبِّ. ٢٢ فَقَالَ مَتُوحٌ لِأَمْرَأَتِهِ: «نَمُوتُ مَوْتًا لِأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ»).

كما أطلق على القاضي: فقد ورد في سفر الخروج ٢٢: ٨ (وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ السَّارِقُ يُقَدِّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللَّهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مَلِكِ صَاحِبِهِ). فقله إلى الله يعني إلى القاضي نائب الله.

كما ورد في سفر الخروج ٢٢: ٩ (فِي كُلِّ دَعْوَى جَنَائِيَةٍ مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَقْقُودٍ مَا يَقَالُ: «إِنَّ هَذَا هُوَ» تَقْدِّمُ إِلَى اللَّهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللَّهُ بِذَنْبِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ).

كما أطلق على الشريف أو القوى: فقد ورد في سفر التكوين ٦: ١-٢ (وَأَخَذَتْ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢ أَنْ أَبْتِئَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ).

وورد في نفس سفر التكوين أيضاً أن أبناء شيت الأقوياء (أبنساء الله) تزوجن ببنات قايين (بنات الناس) ٦: ٤ (وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً).

كما ورد في المزمير ٢٩: ١ (اقْدُمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْتَاءَ اللَّهِ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا).

كما أطلق على النبي: فقد ورد في سفر صموئيل الأولي ٩: ٩ (٩ سابقاً في إسرائيل هكذا كان يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله: «هلم نذهب إلى الرائي»). لأن النبي اليوم كان يدعى سابقاً الرائي). أي ذهب ليسأل النبي.

كما أطلق لفظ إله على الشيطان: فقد ورد في سفر كورنثوس الثانية ٤: ٤ (٤ الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين، لنلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح، الذي هو صورة الله).

يؤكد علماء الكتاب المقدس أن النبي هنا أطلق عليه إله. بمعنى أنه مخلوق مقدس، له وظيفة مقدسة من قبل الله. وهو نفس لفظ ابن الله الذي أطلق على الأبرار المؤمنين.

٢٢ يقول يوحنا: (١٢ وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه. ١٣ الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله). يوحنا ١: ١٢-١٣

■ س ٣٧٦- هل من تلبسه روح الله يتسبب في عبادة بنى إسرائيل لغير الله؟

لقد لبس روح الله جدعون: (٣٤ وألبس روح الرب جدعون فضرب بالبوق، فاجتمع أبيعزر وراعه). قضاة ٦: ٣٤

إلا أن جدعون هذا تهمه التوراة بصناعة مذبحاً أو صرحاً، جعل فيه تماثيل أو شينا من هذا القبيل لعبادة غير الله، وهو بذلك - الرجل الذي عنده روح الله، نبي الله الذي أوحى إليه - قد ضل وأضل بنى إسرائيل: (٢٤ ثم قال لهم جدعون: «أطلب منكم طلبة: أن تعطوني كل واحد أقرط غنيمته». لأنه كان لهم أقرط ذهب لأنهم إسماعيليون. ٢٥ فقالوا: «إننا نعطيك». وفرشوا رداء وطرحوا عليه كل واحد أقرط غنيمته. ٢٦ وكان وزن أقرط الذهب التي طلب ألفاً وسبع مئة شاقل ذهباً، ما عدا الأهلة والحلق وأثواب الأرجوان التي على ملوك مديان، وما عدا القلائد التي في أعناق جمالهم. ٢٧ فصنع جدعون منها أفوداً وجعله في مدينته في عفرة. وزنى كل إسرائيل وراعه هناك، فكان ذلك لجدعون وبيته فحاً). قضاة ٨: ٢٤-٢٧

وفى ذلك تقول دائرة المعارف الكتابية: "أما الأفود المذكورة في سفر القضاة (١٧: ٥، ١٨: ١٤) وكذلك في هوشع (٣: ٤) مرتبطة بالترافيم والتمائيل الوثنية فلا نعرف شيئا عن شكلها أو حجمها ، أو كيفية استخدام الأفود في تلك الحالات ، مع أنه من الجائز أن الأفود المذكورة هنا كانت أيضا ثياباً كهنوتية. وهذا أيضا ينطبق علي الأفود الذى صنعه جدعون والذى أصبح موضوعا للعبادة الوثنية في اسرائيل (قض ٨: ٢٧) ويعترض البعض بالقول بأن الرداء لا يمكن أن يكلف ألفا وسبع مئة شاقل من الذهب ، لكن من الممكن أن جدعون أقام صرحا للعبادة محتويا على أشياء أخرى ، تماما مثلما فعلت أم ميخا التي بدأت بالوعد بأن تصنع تمثالا منحوتا وتمثالا مسبوكا ، وبعد ذلك أضافت أفودا وترافيم (قض ١٧: ١-٥) ، ثم إذا كانت الجواهر والماس الثمين وضعت في أفود جدعون فمن يقول إنها لم تكلف ألفا وسبع مئة شاقل من الذهب؟"

■ س ٣٧٧- كيف تكون روح الرب على الزانى؟

زنى جلعاد بامرأة زانية وأنجب منها يفتاح. (اوكان يفتاح الجلعادي جبار بأس، وهو ابن امرأة زانية. وجلعاد ولد يفتاح.) قضاة ١١: ١

(٧) وقضى يفتاح لإسرائيل ست سنين. ومات يفتاح الجلعادي ودفن في إحدى مذن جلعاد.) قضاة ١٢: ٧ ، أى كان من أنبياء بنى إسرائيل.

فكيف حكم لإسرائيل وهو ليس من جماعة الرب؟ ألم تقل التوراة (٢٢ لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب. حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب.) تنحية ٢٣: ٢

فكيف كانت إذن روح الرب على يفتاح؟ (فكان روح الرب على يفتاح) قضاة ١١: ٢٩

■ س ٣٧٨- أين هو نص شريعة موسى التى يجوز فيها تقديم أضحية من البشر؟ لا يوجد. فلماذا نذر يفتاح الجلعادى للرب (٣٠ ونذر يفتاح نذرا للرب قائلا: «إن دفعت بني عمون ليدي ٣١ فالخارج الذي يخرج من أبواب بيتي للبائس عند ٢٥٧

واستمر حفيده أخيا بن أخطوب الذى طلب منه شاول أن يقدم تابوت الله
(٨) أَفَقَالَ شَاوُلُ لِأَخِيَا: «قَدَّمْ تَابُوتَ اللَّهِ». (لأنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ
بنى إسرائيل). صموئيل الأول ١٤ : ١٨

■ س ٣٨٠- كم من البشر ضربهم الرب من أهل بيت شمس؟

يقول الكتاب (١٩) واضرب أهل بيت شمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب. وضرب
من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً. صموئيل الأول ٦ : ١٩

إلا أن تراجم الكتاب المقدس الإنجليزية والفرنسية والألمانية وكذلك كتاب الحياة
أعلاه قد رأت أن ذلك لا يتناسب مع رحمة الرب فعدّلوها إلى (٧٠) رجلاً فقط ،
لتناسب مع رحمة هذا الإله الذى ضرب خمسين ألف وسبعين دفعة واحدة لأنهم
نظروا ما بداخل تابوت الرب!!

وكذلك كان الشأن فى الترجمة العربية المشتركة. إلا أنه فى الترجمة العربية
المشتركة يذكر فى الهامش السفلى للكتاب أنها وردت هكذا فى النص اليونانى ،
وزادت فى النص العبرى خمسون ألفاً. ألا ترى أن اختلاف ما تسمونه أصول
الكتاب المقدس لدليل على عدم وحي الله لها أو على الأقل التحريف الذى أصابها؟
إذ لا يمكن أن يوحى الرب لكاتب اليونانية رقماً ما ؛ ويخالفه وحي كاتب الأصول
العبرانية!

كما عدلتها طبعة كتاب الحياة إلى ٧٠ رجلاً فقط مع الإبقاء على باقى النص مما
أحدث خلافاً فيه: (وعاقب الرب أهل بيت شمس فقتل منهم سبعين رجلاً لأنهم
نظروا إلى ما بداخل تابوت الرب ، ففاح الشعب لأن الرب أوقع بهم كارثة
عظيمة.) فالقارىء يلاحظ أن سبعين رجلاً من أهل بيت شمس ليست كارثة
عظيمة، وعلى ذلك لا بد أن يكون الرقم الحقيقى هو خمسين ألف وسبعين.

وقام تحريفهم لهذه الفقرة بناء على أقوال مؤرخهم يوسيفوس الذى ذكرها
(سبعون إنساناً) ، كما قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره: (الغالب أن
المتن العبرى محرف ، إما سقط منه بعض الألفاظ ، وإما زيد فيه لفظ

خمسون ألفاً جهلاً أو قصداً ، لأنه لا يعلم أن يكون أهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار ، أو يكون هذا المقدار مشغلاً بحصد الزرع ، وأبعد من هذا أن يرى خمسون ألفاً الصندوق دفعة واحدة في جرن يوشع على حجر ايل).

فمن الذى أعطى لنفسه هذا الحق لتغيير كلمة الرب؟ ألا يدل ذلك على التحريفات التى وقعت لهذا الكتاب؟ وما الذى أعاظ الرب فى رؤية بيت شمس لتابوته؟ ولماذا لم يؤجل انتقامه إلى أن ينزل ليعدم فداءً لهذه الخطية؟ وهل كان الأكل من الشجرة المحرمة ذنب أعظم عنده من النظر إلى ما بداخل تابوته؟

أست معى أن ما بداخل تابوت الرب هى الألواح التى كتبها موسى بوحى الله أو كتبها الرب نفسه على اختلاف الكتاب فى ذلك؟ فهذا ما تقوله دائرة المعارف الكتابية (كلمة تابوت العهد): (وكان التابوت يضم فى داخله لوحى الكلمات العشر التى تشكل الأساس المكتوب لعهد الله الفدائي مع إسرائيل).

فلماذا حرم الرب على بنى إسرائيل رؤية كتابه إلا إذا كان هذا إقرار من الرب على عدم تمكين هذا الشعب من الإستحفاظ على كتابه ، وعدم ثقة الرب فيهم؟ وهذا يتفق مع كلام الرب عن بنى إسرائيل وتحريفهم لكتابه فيما بعد ، بعد أن تمكن منه الكتبة بالنسخ والتحريف:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَها قَلَمُ الْكُتَّابَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨ .

(٢) وهذا كلام الله الذى يقده نبي الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤) اللَّهُ أَفْتَخِرُ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. ماذا يصنعه بي البشر! ٥ اليوم كله يحرفون كلامي. عَلَى كُلِّ أَفْكَارِهِمْ بِالْشَّرِّ.) مزمور ٥٦ : ٤ - ٥

(٣) (١٥) وَلِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ يَقُولُونَ: «مَنْ يَنْصِرُنَا وَمَنْ يَغْرِفُنَا؟». ١٦ يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩ : ١٥ - ١٦

(٤) (٣٠) هَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ. (إرمياء ٢٣: ٣٠)

(٥) (٣١) هَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ.
إرمياء ٢٣: ٣١

(٦) (٣٢) هَذَا عَلَى الَّذِينَ يَنْتَبِأُونَ بِأَخْلَامٍ كاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا
وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يَقْبِضُوا
هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ. (إرمياء ٢٣: ٣٢)

(٧) (٣٣) وَإِذَا سَأَلْتُكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَخِيَ الرَّبُّ؟] فَقُلْ لَهُمْ:
[أَيُّ وَخِي؟] إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤ قَالَ النَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ
الَّذِي يَقُولُ: وَخِيَ الرَّبُّ - أَعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. (إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤)

(٨) (٣٥) هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ
بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَخِيَ الرَّبُّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كَلِمَةً كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيَهُ إِذْ
قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهَنَا. (إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦)

(٩) (٩) وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. (متى ١٥:
٩-٧)

(١٠) (١٠) لَا تَعْشِكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَأْفُوكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَخْلَامِكُمْ
الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩ لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَبِأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ يَقُولُ
الرَّبُّ. (إرمياء ٢٩: ٨-٩)

(١١) (٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَنْتَبِأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكُهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا
أَحَبُّ. (إرمياء ٥: ٣١)

(١٢) (١٢) لَيْسَ هَذَا فَقَطْ بَلْ إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَتَوَعَدُ الْمُحَرِّفِينَ. إِذِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ
هَنَّاكَ مِنْ حَرْفٍ ، وَهَنَّاكَ مِنْ سِحْرِ حَرْفٍ:

(وَأَبْنِي أَشْهَدُ لَكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئًا
عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ٩ وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ

شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذَا، يُسْقُطُ اللَّهُ نَصِيْبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ
الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ" (رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨)

فما الذى جعل الوحى يتوعد من يحرف نبوءات هذا الكتاب لو هو من المستحيل
أن يحرف الكتاب عندهم؟ فهل لم يكن عند الرب الذى أوحى هذا الكلام الثقة التامة
فى قدرته على حفظ كتابه بعد أن ضربه يعقوب وأجبره على قبول نبوته له؟

(١٣) (٣٢) فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرَجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ
إِرْمِيَا كُلَّ كَلَامِ السَّرِّ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ أَيْضاً
كَلَامٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ. (إرميا ٣٦: ٣٢)

أليس فى حرق يهوياقيم لكتاب الله الوحيد (أصل كتاب إرميا) بالنار ، ردأ كافياً
على من يتساءل قائلاً: من الذى يقدر أن يحرف كلمة الله؟ لقد أحرق يوياقيم كتاب
الرب ، بل وزيد عليه كلام كثير أيضاً!!

(١٤) (٦) رَأَوْا بِاطِلًا وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَخِي الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْنَهُمْ.
وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ. (حزقيال ١٣: ٦)

(١٥) (٧) أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ. قَائِلِينَ: وَخِي الرَّبِّ
وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟ (حزقيال ١٣: ٧)

(١٦) (٨) ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِبًا، فَلِذَلِكَ هَا
أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. (حزقيال ١٣: ٨)

(١٧) (٩) وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ
بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لَا يَكُونُونَ، وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لَا يُكْتَبُونَ، وَإِلَى
أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. (حزقيال ١٣: ٩)

(١٨) (١١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيلِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيَّنَةِ عِنْدَنَا
كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ
تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ
ثَاوَفِيلُسُ ٤ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتَ بِهِ. (لوقا ١: ٤-١)

(١٩) (٦) إِنِّي أُتَعْجِبُ أَنْكُمْ تَتَقَلَّبُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى
إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧ لَيْسَ هُوَ آخَرٌ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يَزْعِمُونَ أَنْ يُحَوَّلُوا
إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. ٨ وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ،
فَلْيَكُنْ «أَنَايِمَا». (غلاطية ١: ٦-٨)

(٢٠) بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ،
فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟ (٣٨) إِذَا مِنْ زَوْجٍ فَحَسَنًا يَفْعَلُ وَمَنْ
لَا يَزُوجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩ الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيًّا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ
رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لَكِي تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غَبْطَةٌ إِنْ
لَبِثْتَ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضًا عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ. (كورنثوس
الأولى ٧: ٣٨-٤٠)

(٢١) (٢٥) وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنِّي أُعْطِي رَأْيًا
كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا. ٢٦ فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ.
أَنَّهُ حَسَنٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا: (كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦)

(٢٢) (١٢) وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَاذْكُرُوا لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ
وَهِيَ تَرْضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ فَلَا يَتْرُكْهَا. ١٣ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ
يَرْضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا فَلَا تَتْرُكْهُ. (كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣)

(٢٣) (٢) هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ اخْتَلَلْتُمْ لَا يَنْفَعَكُمْ الْمَسِيحُ شَيْئًا! (غلاطية
٥: ٢ وهو نفس الأمر الذي أدانته فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢).

(٢٤) بولس ينوي أن يشتري في نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (١٢) احينما
أرسل إليك أرتيماس أو تيخيخس بادر أن تأتي إليّ إلى نيكوبوليس، لأنّي
عزمت أن أشتري هناك. (تيطس ٣: ١٢)

(٢٥) (١) أوصي إليكم بأختنا فيبي التي هي خادمة الكنيسة التي في كنخريا ٢ كي
تقبلوها في الرب كما يحق للقدّيسين وتقوموا لها في أي شيء احتاجته منكم لأنها

صارت مُساعِدةً لكثيرين ولي أنا أيضاً. ٣ سَلِّمُوا عَلَى بَرِيسَكِلَا وَأَكِيلَا الْعَامِلِينَ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ٤ الَّذِينَ وَضَعَا عُنُقَهُمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي الَّذِينَ لَسْتُ أَنَا وَخِذِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الْأُمَمِ هُوَ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبِيئِتُّوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بِكَوْرَةَ أَخَانِيَّةَ لِلْمَسِيحِ. ٦ سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعَيَّتْ لِأَجْلِنَا كَثِيراً. ٧ سَلِّمُوا عَلَى أَنْدْرُونِكُوسَ وَيُونَنَاسَ نَسَبِيَّيْنِ الْمَأسُورَيْنِ مَعِي الَّذِينَ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨ سَلِّمُوا عَلَى أَمْبَلِيَّاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩ سَلِّمُوا عَلَى أَوْرَبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيَسَ حَبِيبِي. ١٠ سَلِّمُوا عَلَى أَبِلَسَ الْمَزْكِيِّ فِي الْمَسِيحِ.) رومية ١٦ : ١-١٠. وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

(٢٦) بولس ينسى رداءه وكتبه في ترواس، ويقولون هذا من وحي الله؟ (١١ الوقت) وَخَذَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقَسَ وَأَخْضِرْهُ مَعَكَ لِأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣ الرِّدَاءُ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُؤَاسَ عِنْدَ كَارِيُسَ أَخْضِرْهُ مَتَى جِئْتُ، وَالْكَتَبُ أَيْضاً وَلَا سِيَّماً الرُّفُوقَ. ١٤ إِسْكَندَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيراً. لِجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) تيموثاوس الثانية ٤ : ١١-١٤

■ س ٣٨١- يقول الكتاب: (٩) فَأَخَذَ صَمُونِيلُ حَمَلاً رَضِيعاً وَأَصْعَدَهُ مُحْرِقَةً بِتَمَامِهِ لِلرَّبِّ. وَصَرَخَ صَمُونِيلُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ) صموئيل الأول ٧ : ٩

كيف أصعد صموئيل محرقة للرب وهو ليس من نسل هارون؟ فلا يستطيع أحد غير الكهنة من بني هارون أن يصعد محرقات للرب (سفر العدد ، الإصحاح ١٨)، وصموئيل ليس من بني هارون وبالتالي فهو ليس كاهناً وليس من اختصاصاته إصعاد المحرقات ، إلا إذا كان قد اغتصب الكهانة. فهل اغتصب صموئيل الكهانة، أم أخطأ الرب في وحيه ، أم أخطأ الناسخ ولم يحافظ الرب على كتابه ، أم تم تحريف الكتاب؟

وهل من الرحمة بالحيوان أن تذبحه وهو رضيع؟ وكيف يستجيب له الرب ويؤيد قسوته على الحيوان الرضيع الذي لم يتكون فيه بعد لحم؟

■ س ٣٨٢- متى يُطْلَق العبد الإسرائيلي حُرّاً؟

فى السنة السابعة: (١) «وهذه هى الأحكام التى تَضَعُ أمامهم: ٢ إذا اشترَيْتَ عبداً
عبرانياً فستَ سِنينِ يَخْدِمُ وفي السَّابِعةِ يَخْرُجُ حُرّاً مَجَّاناً.» خروج ٢١: ١-٢

فى السنة السابعة: (١٢) «إذا بَاعَ لك أخوك العبرانيُّ أو أَخْتُكَ العِبرانيَّةُ وخدمَكَ
سِتَ سِنينِ ففي السَّنةِ السَّابِعةِ تُطْلَقُهُ حُرّاً مِنْ عِنْدِكَ.» تثنية ١٥: ١٢

فى سنةِ اليوبيل: أى فى السنة الخمسين (٣٩) «وإذا افْتَقَرَّ أخوك عِنْدَكَ وبيِعَ لَكَ
فَلَا تَسْتَعْبِذْهُ اسْتَعْبَادَ عَبْدٍ. ٤٠ كَأَجِيرٍ كُنْزِيلٍ يَكُونُ عِنْدَكَ. إِلَى سَنَةِ اليُوبِيلِ يَخْدِمُ
عِنْدَكَ) لاويين ٢٥: ٣٩-٤٠

■ س ٣٨٣- إذا كان الرب قد اختار الأنبياء والقضاة الذين يمثلون حكمه وهديه
على الأرض، فكيف ولماذا ولمصلحة من من البشر أن يختارهم فاسقين؟ وهل من
المحبة أن يختار أشرك خلقه لهداية عباده؟ فإذا حدث ذلك مرة أو مرتين من قبيل
الصدفة لاتهمنا هذا الإله بالجهل ، وعدم أزيالة علمه! ولكن أن يحدث هذا مع كل
الأنبياء تقريباً ، فهذا دليل يوصم هذا الإله بأنه مصر على إضلال خلقه ، وحرَقهم
فى نار جهنم فى الآخرة!! فلم يمر علينا نبي أو قاضى إلا وكان فاسقاً أو كافراً:

اقرأ: نبي الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه
وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الرب بالجهل: (تكوين ص ٢٧)

اقرأ: نبي الله نوح يسكر ويتعري: (٢١) وشرب من الخمر فسكر وتعري داخل
خيائه. ٢٢ فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخوته خارجاً. ٢٣ فأخذ سام
ويافث الرداء ووضعاه على أكتافيهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما
ووجهاهما إلى الوراء. فلم ينصرا عورة أبيهما. ٢٤ فلما استيقظ نوح من خمره علم
ما فعل به ابنته الصغيرة ٢٥ فقال: «ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لإخوته.» (تكوين
٩: ٢١-٢٥ ، ترى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة

أمريكا؟

اقرأ: نبي الله لوط يسكر ويزنى بابتنتيه: (٣٠) وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابنتاه. ٣١ وقالت البكر للصغيرة: «أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليندخل علينا كعادة كل الأرض. ٣٢ هلّم نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه فنحبي من أبينا نسلاً». ٣٣ فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. ٣٤ وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: «إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمراً الليلة أيضاً فادخلي اضطجعي معه فنحبي من أبينا نسلاً». ٣٥ فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٦ فحبلت ابنتا لوط من أبيهما. ٣٧ فولدت البكر ابناً ودعت اسمه «مؤاب» - وهو أبو المؤابيين إلى اليوم. ٣٨ والصغيرة أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه «بن عمي» - وهو أبو بني عمون إلى اليوم. (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

اقرأ: نبي الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرقه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: (١) وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساري امرأته: «إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر. ٢ فيكون إذا رأك المصريون أنهم يقولون: هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك. ٣ أقولي إنك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك». ٤ افحدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً. ٥ ورأها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأخذت المرأة إلى بيت فرعون ٦ فصنع إلى أبرام خيراً بسببها وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال. (تكوين ١٢: ١١-١٦)

اقرأ: الرب يصطفى موسى نبياً ثم لا يتبع شرعه ولا يختن ابنه: (خروج ٤:

٢٤-٢٦)

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بني إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥) وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى. طلبوا من

المِصْرِيِّينَ أَمِيعَةً فِضَّةً وَأَمِيعَةً ذَهَبًا. ٣٦ وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عِيُونِ
الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارَوْهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ. (خروج ٣: ٢٢ ؛ خروج ١٢: ٣٥ -
٣٦)

اقرأ: نبي الله يهوذا عليه السلام يزني بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح
٣٨).

اقرأ: نبي الله داود عليه السلام يزني بجارته "امرأة أوريا" وخيانتها
العظمى للتخلص من زوجها وقتله: في (صموئيل الثاني ص ١١) !!!

اقرأ: نبي الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب:
(صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عُذِّلَتْ في التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب.
ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فَعُذِّلَتْ حتى لا يكون
داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب ابنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

اقرأ: رب الأرباب ينتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فيسلم أهل
بيته للزنى: صموئيل الثاني ١٢: ١١-١٢ !!!

اقرأ: رب الأرباب يتفق مع الشيطان للانتقام من نبيه: ملوك الأول ٢٢:
١٩-٢١

اقرأ: الكتاب المقدس يعلمك كيف يزني الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزني
بأخته ثامار) اقرأ سيناريو هذا الفيلم في (صموئيل الثاني ص ١٣).

اقرأ: نبي الله رأوبين يزني بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)
اقرأ: نبي الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها
(قضاة ١٦: ١)

اقرأ: نبي الله حزقيال يشجع النساء على الزنى والفجور (حزقيال ١٦: ٣٣ -
٣٤)

اقرأ: نبي الله سليمان يعبد الأوثان: (٩) فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي ترأى له مرتين، ١٠ وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى. فلم يحفظ ما أوصى به الرب. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

اقرأ: نبي الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

اقرأ: نبي الله جدعون يبني مذبحاً لغير الله ويضل بني إسرائيل: (٨: ٢٤-٢٧)

اقرأ: نبي الله آحاز يعبد الأوثان: (ملوك الثاني ١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٢-٤)

اقرأ: نبي الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

اقرأ: نبي الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

اقرأ: نبي الله يعقوب يصارع الرب ويهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

اقرأ: نبي الله يسجد للملك ولا يسجد لله: (٩) فأتى الله إلى بلعام وقال: «من هم هؤلاء الرجال الذين عندك؟» (عدد ٢٢: ٩؛ ٣١) ثم كشف الرب عن عيني بلعام فأبصر ملاك الرب واقفاً في الطريق وسيفه مستلول في يده فخر ساجداً على وجهه. (عدد ٢٢: ٣١)

اقرأ: الرب يأمر نبيه حزقيال أن يمشى حافياً عارياً: (٢) في ذلك الوقت قال الرب عن يد إشعياء بن أموص: «أذهب وحل المسح عن حقوك واخلع حذاءك عن رجلك». ففعل هكذا ومشى مِعْرَى وحافياً. (حزقيال ٢٠: ٢)

■ س ٣٨٤- (١) وكان لما شاخ صموئيل أنه جعل بني قضاة لإسرائيل. وكان اسم ابنيه البكر يونيل، واسم ثانيه أبيتا. كانا قاضيين في بئر سبع. ٣ ولم يسلك أباه في طريقه بل مالا وراء المكسب، وأخذ رشوة وعوجاً القضاء. ٤ فاجتمع كل شيوخ إسرائيل وجاءوا إلى صموئيل إلى الرامة وقالوا له: «هوذا أنت قد شيخنت، وابناك لم يسيرا في طريقك. فالآن اجعل لنا ملكا يقضي لنا كسائر الشعوب». ٢٦٨

٦ فسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنِي صُمُوئِيلُ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صُمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ. (صُمُوئِيلُ الأول ٨: ١-٥)

غريب جداً كاتب هذا السفر! ألم يعلم أن تتصيب القضاة (الأنبياء) حق من حقوق الله، وليس للنبي أو الشعب دور فيه؟ والأغرب من ذلك أن يسوء الأمر في عيني النبي صُمُوئِيلُ! فهل كان يريد استمرار ابنه في الحكم والقضاء على الرغم من فسادهما؟ أم هو التشويه المتعمد للأنبياء وقذوة الناس الذين يتبعهم بنى إسرائيل في كتابهم؟

والأغرب من ذلك هو تعاطف الرب معهم ودفاعه عنهم وتوعده بنى إسرائيل نتيجة رفضهم هؤلاء الظالمين المرتشين! هل أدركتم أن معنى ذلك؟ إن معناه أن بنى إسرائيل أعدل من الرب وأنبيائه وأحكم منهم؟ هل يليق هذا بجلال الله وقديسيته؟

■ س ٤٨٥- فما الحكمة في أن جعل اليهود معظم أنبيائهم يستحقون غضب الله والموت على جرائمهم؟ وما الحكمة التربوية والدينية أن يذكر الرب في كتابه هذه المخازي؟ أيفخر بانتقائه أشرك خلقه؟ أم يدعوكم لاتباعهم والتأسي بسننهم؟ أين القدوة في هؤلاء الأنبياء رموز التقوى والورع والهداية عند الله والناس؟

■ س ٣٨٦- الرب يستخف بعقل صُمُوئِيلُ ويواسيه: (٦ فسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنِي صُمُوئِيلُ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صُمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ. ٧ فَقَالَ الرَّبُّ لَصُمُوئِيلُ: «اسْمَعْ لَصَوْتِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ. لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُواكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّاي رَفَضُوا حَتَّى لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ. ٨ حَسَبَ كُلِّ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمَلُوا مِنْ يَوْمٍ أَصْنَعْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَتَرْكُونِي وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى هَكَذَا هُمْ عَامِلُونَ بِكَ أَيْضًا. ٩ فَالآنَ اسْمَعْ لَصَوْتِهِمْ. وَلَكِنْ أَشْهَدَنَّ عَلَيْهِمْ وَأَخْبِرُهُمْ بِقَضَاءِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ».) صُمُوئِيلُ الأول ٨: ٦-٩

فإذا كان الرب هو الذي عين صُمُوئِيلُ قاضياً عليهم، فبرفضهم الله، يرفضون أيضاً حكم الله وأنبياءه. فكيف يرفضون الرب الإله راسل الأنبياء ومعين القضاة، ويقبلون صُمُوئِيلُ الذي عينه نفس الرب الذي رفضوه؟

فهل يستخف الرب بعقل نبيه أم يكذب عليه ويقنعه بما يرفضه العقل والمنطق السليم؟ هل هو إله غبى أم إله كذاب؟ (سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) ألم يكن صموئيل من أنبياء الله؟

فإذا لم يسمعوا لصوت الرب وحكمه ، فكيف سيمعون لصوت نبيه ، ولا يتكلم النبي إلا بما يأمره به الله؟ فهذا لا يتم إلا إذا كان النبي فاسقاً كافراً ويمثل حكم الشيطان ، الذي يطلبه بنو إسرائيل ، فهل أراد الرب أن يحقق لهم هذا المطلب الشيطاني؟ وكيف يرفض صموئيل السير على هواهم ، ويقبله الرب بل ويدفع صموئيل إلى قبوله أيضاً؟

فكيف يرفض الناس الإله ويقبلون نبيه؟ (٢١) وعاد الرب يتراءى في شيلوه. لأن الرب استعلن لصموئيل في شيلوه بكلمة الرب. (صموئيل الأول ٣: ٢١ ، ١٥) وقضى صموئيل لإسرائيل كل أيام حياته. (صموئيل الأول ٧: ١٥)

■ س ٣٨٧- يقول سفر يشوع إن إسرائيل عبدت الله كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ التي طالت بعد يشوع (٣١) وعبد إسرائيل الرب كل أيام يشوع، وكل أيام الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع والذين عرفوا كل عمل الرب الذي عمله لإسرائيل. (يشوع ٢٤: ٣١)

إلا أن سفر القضاة يتحدث عن جيل من بنى إسرائيل أتى بعد يشوع وعبد البعليم وسار وراء آلهة أخرى. فمن الصادق فيهم؟ (٨) ومات يشوع بن نون عبد الرب ابن مئة وعشر سنين. ٩ فدفنوه في تخم ملكه في تمنة حارس في جبل أفرام، شمالي جبل جاعش. ١٠ وكل ذلك الجيل أيضاً انضم إلى آبائه، وقام بعدهم جيل آخر لم يعرف الرب ولا العمل الذي عمل لإسرائيل. ١١ وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم. ١٢ وتركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم. وسجدوا لها وأغاظوا الرب. ١٣ تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروث. (قضاة

٢: ٨-١٣)

■ س ٣٨٨- (٨) اقْتَصَرُخُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِهِ مَلِكُكُمْ الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لَأَنْفُسِكُمْ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ». ١٩ قَابَأَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِ صَمُوئِيلَ وَقَالُوا: «لَا بَلْ يَكُونُ عَلَيْنَا مَلَكٌ». ٢٠ فَتَكُونُ نَحْنُ أَيْضًا مِثْلَ سَائِرِ الشُّعُوبِ، وَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا وَيَخْرُجُ أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ خُرُوبَنَا». ٢١ فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ كُلَّ كَلَامِ الشَّعْبِ وَتَكَلَّمَ بِهِ فِي أُذُنِي الرَّبِّ. ٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: «اسْمَعْ لَصَوْتِهِمْ وَمَلِّكْ عَلَيْهِمْ مَلِكًا». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «اذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ». صموئيل الأول ٨: ١٨-٢٢

لا يعجب الرب أن يتمرد بنى إسرائيل على أنبيائه الظالمين المرتبطين! لماذا إذن؟ ما حكمة هذا الإله في الإبقاء عليهم ، على الرغم من أنه ليس هو الذى عيّنهم بل أبوهم صموئيل ، الذى لم يكن بدوره من نسل هارون؟ وبإله من إله يخضع ويخضع لإرادة من خلقهم ويملك أرواحهم بيديه! وإياه من شعب يملك إلهه ويملى عليه إرادته!

س ٣٨٩- من هى أبيجايل؟

إنها شخصية غريبة تحير ، فمرة تكون أخت داود وابنة يسى، ومرة تكون هى نفسها زوجته ومرة يكون داود خالها وتكون هى ابنة أخته.

١- ابنة يسى وأخت داود: (٦) وَأَخْتَاهُم صرُويّة وَأَبِيجَايِلُ. وَبَنُو صرُويّة أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلَاثَةٌ. ١٧ وَأَبِيجَايِلُ وَلَدَتْ عَمَاسَا، وَأَبُو عَمَاسَا يَثْرُ الإِسْمَاعِيلِيُّ. أخبار الأيام الأول ٢: ١٥-١٧

٢- ابنة ناحاش أخت صرُويّة: (٢٥) وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَاسَا بَدَلَ يُوآبَ عَلَى الْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنُ رَجُلٍ اسْمُهُ يَثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أَخْتِ صرُويّة أُمِّ يُوآبَ. صموئيل الثانى ١٧: ٢٥

٣- زوجة نابال الكرملى (٢) وَكَانَ رَجُلٌ فِي مَغُونٍ وَأَمْلَاكَةٍ فِي الْكَرْمَلِ. وَكَانَ الرَّجُلُ عَظِيمًا جِدًّا وَلَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفٌ مِنَ الْمَعْزِ وَكَانَ يَجْزُ غَنَمَهُ فِي الْكَرْمَلِ. ٣ وَاسْمُ الرَّجُلِ نَابَالُ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلُ. صموئيل الأول ٢٥: ٢-٣

وقد تزوجها داود بعد موت زوجها بقليل: (وأرسل داود وتكلم مع أبيجايل ليأخذها له امرأة. .. ٤٢ ثم بادرت وقامت وركبت الحمار مع خمس فتيات لها ذاهيات وراءها، وسارت وراء رسل داود وصارت له امرأة.) صموئيل الأول ٢٥: ٣٩ و ٤٢

فهل نسي الرب الأنساب التي خلقها هو أم هي من أخطاء الكتاب المقدس؟

وتحل دائرة المعارف الكتابية هذه المشكلة بقولها: (أخت داود وأم عماسا الذي كان في وقت من الأوقات قائداً لجيش داود (١ أخ ٢: ١٦ و ١٧، ٢ صم ١٧: ٢٥) وفي الأخبار يقال عنها أخت داود مع صروية، بينما في صموئيل الثاني يقال عنها: "بنت ناحاش". وهناك جملة اقتراضات لحل هذه المشكلة حلاً مرضياً:

(أ) أن ناحاش كان اسماً آخر ليسى، أو

(ب) أن ناحاش كانت زوجة ليسى وأما لأبيجايل، أو

(ج) أن ناحاش أبا أبيجايل وصروية مات وأصبحت أرملته زوجة ليسى وولدت له بنين.)

هكذا يحل العلماء العبارة المشكلة التي فعلها الرب في كتابه!

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (ناحاش): (ونعلم من سفر أخبار الأيام الأول (٢: ١٦) أن صروية وأبيجايل كانت أختين لداود وإخوته بنبي يسى. وهنا نتساءل: كيف يمكن أن تكون أبيجايل ابنة لناحاش، وفي نفس الوقت أختاً لداود بن يسى؟

وهناك ثلاثة احتمالات للإجابة على هذا السؤال:

(أ) يقول التقليد اليهودي إن "ناحاش" كان اسماً آخر ليسى .

(ب) يقول بعض المفسرين أن أم أبيجايل وصروية كانت أصلاً زوجة لناحاش ملك بني عمون، وولدت له أبيجايل وصروية، ثم صارت زوجة ليسى وولدت له أبناء السبعة، الذين كان آخرهم داود.

(ج) والاحتمال الثالث هو أن "ناحاش" لم يكن اسماً آخر ليسى، ولا اسماً لزوج سابق، بل كان اسم زوجة يسى، وأم بنييه السبعة وبنتيه.)

والقارئ الدقيق يلاحظ أن دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبيجايل أعلاه) تفترض أن أبيجايل قد يكون اسماً مذكراً ، وقد يكون اسماً مؤنثاً.

ونأخذ افتراضات دائرة المعارف الكتابية واحدة تلو الأخرى:

(أ) أن ناحاش أبو أبيجايل هو اسم آخر ليسى أبى داود ، وهذا مستحيل لأن داود قد تزوج بأبيجايل (صموئيل الأول ٢٥: ٣٩ و ٤٢) ، وعلى ذلك لا يمكن أن يتزوج داود أخته ، لأن هذا مخالف لتعاليم التوراة: (فسفر اللاويين ١٨: ٩ يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأُم!)

(ب) لو افترضنا أن ناحاش كانت امرأة وأماً لأبيجايل ، وابنة ليسى كما يسميها الكتاب فهي تحرم على داود لكونها أخته من أبيه. والكتاب لا يفترض كون أبيجايل ابنة بالتبني أو التريبة.

(ج) لو كان ناحاش اسماً آخر ليسى ، لكانت أبيجايل أخت داود ، ويحرم عليه الزواج منها. ولا أعلم كيف فات هذا مفسرو الكتاب المقدس ، ومعلمو الشريعة؟

س ٣٩٠- ابن من عماسا؟

✍ ابن أبيجايل ابنة داود من يثر الإسماعيلي: (٦) وَأُخْتَاهُمْ صَرْوِيَّةُ وَأَبِيْجَايِلُ. وَيَبْنُو صَرْوِيَّةُ أَبْشَايُ وَيُوَابُ وَعَسَائِيلُ ثَلَاثَةٌ. ١٧ وَأَبِيْجَايِلُ وَلَدَتْ عَمَاسَا. وَأَبُو عَمَاسَا يَثْرُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ. أخبار الأيام الأول ٢: ١٥-١٧

✍ ابن أبيجايل بنت ناحاش من يثر الإسرائيلي: (٢٥) وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَاسَا بَدَلُ يُوَابَ عَلَى الْحَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنُ رَجُلٍ اسْمُهُ يَثْرُ الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرْوِيَّةَ أُمِّ يُوَابَ. صموئيل الثاني ١٧: ٢٥

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة أبيجايل: (وكان اسم زوجها يثرا الإسماعيلي (١ أخ ٢: ١٦ و ١٧) أو يثرا الإسرائيلي كما في (٢ صم ٧ :

٢٥) وحيث أن "الإسماعيلي" أو "الإسرائيلي" يمكن أن تكون إشارة إلى الموطن الذي عاش فيه، أو القوم الذين ينتسب إليهم، فكلاهما إذاً صحيح .

فهو هنا لا يُحلُّ المشكلة حيث يُنسب إلى ذاك أو تلك ، لكنه نفس الشخص ؛ إلا أن دائرة المعارف تراجعت في كلامها وجعلتهما شخصين:

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة عماسا: (عماسا بن أبيجايل (أخت غير شقيقة لداود) ويثرا (٢ صم ١٧: ٢٥) ، أو يثر الإسماعيلي (١ أخ ٢: ١٧) . ويرى البعض أنه هو نفسه عماساي (١ أخ ١٢: ١٦-١٨).

فهل نسي الرب الأنساب التي خلقها هو أم هي من أخطاء الكتاب المقدس؟

■ س ٣٩١- كيف يسمح صموئيل شاول ملكا بأمر الرب إذا كان الرب قد أعلن من قبل أنه سيزيل المملكة من يد شاول؟

(١) وَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالْآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلَامِ الرَّبِّ.» صموئيل الأول ١٥: ١

على الرغم من أنه ذكر من قبل أن الرب قد أزال المملكة عن شاول وأنه قد اختار رجلاً آخر ليتراًس على شعبه: (١٣) فَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «قَدْ انْحَمَقْتَ! لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَيْكَ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا. لِأَنَّهُ الْآنَ كَانَ الرَّبُّ قَدْ تَبَيَّنَ مَمْلَكَتَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ وَأَمَّا الْآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لَا تَقُومُ. قَدْ انْتَبَخَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِهِ، وَأَمْرُهُ الرَّبُّ أَنْ يَتَرَأَسَ عَلَى شَعْبِهِ. لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ الرَّبُّ.» صموئيل الأول ١٣: ١٣-١٤

■ س ٣٩٢- كيف يصف الرب (يوناداب) ابن أخى داود (شمعى) حكيم جداً ، على الرغم من أنه نصح وخطط لأمنون ابن داود ليزنى بأخته (ثامار ابنة داود) وأخت أبشالوم ، وبهذا العمل تسبب في إشعال الحرب بين أبشالوم وداود أبيه؟

(٣) وَكَانَ لِأَمْنُونِ صَاحِبَةٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بِنْتُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلًا حَكِيمًا جَدًّا. ٤ فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنُ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى

صباح؟ أما تخبرني؟» فقال له أمثون: «إني أحب ثامار أخت أبشالوم أخي». ٥ فقال يوناداب: «اضطجع على سريرك وتمارض. وإذا جاء أبوك ليزاك فقل له: دع ثامار أختي فتأتي وتطعمني خبزاً وتعمل أمامي الطعام لأرى فأكل من يدها». ٦ فاضطجع أمثون وتمارض، فجاء الملك ليراه. فقال أمثون للملك: «دع ثامار أختي فتأتي وت صنع أمامي كعكتين فأكل من يدها». ٧ فأرسل داود إلى ثامار إلى البيت قائلاً: «أذهبي إلى بيت أمثون أخيك واعلمي له طعاماً». ٨ فذهبت ثامار إلى بيت أمثون أخيها وهو مضطجع. وأخذت العجين وعجنت وعملت كعكاً أمامه وخبزت الكعك ٩ وأخذت المقلاة وسكبت أمامه، فأبى أن يأكل. وقال أمثون: «أخرجوا كل إنسان عني». فخرج كل إنسان عنه. ١٠ ثم قال أمثون لثامار: «إيتي بالطعام إلى المخدع فأكل من يدك». فأخذت ثامار الكعك الذي عملته وأتت به أمثون أخاها إلى المخدع. ١١ وقدمت له ليأكل، فأمسكها وقال لها: «تعالِي اضطجعي معي يا أختي». ١٢ فقالت له: «لا يا أخي، لا تدلني لأنه لا يفعل هكذا في إسرائيل. لا تعمل هذه القباحة. ١٣ أما أنا فأئن أذهب بعاري، وأما أنت فتكون كواحد من السفهاء في إسرائيل! والآن كلم الملك لأنه لا يمنعني منك». ١٤ فلم يشأ أن يسمع لصوتها، بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها. (صموئيل الثاني ١٣: ١٤-١٣)

فهل يريد الرب أن نفتدى بمثل هذه الشخصية القذرة التي تدعونا لزنَى المحلرم ، وإشعال الفتن بين الابن وأبيه لدرجة تصل إلى تجيش الجيوش والحرب؟

أم هل فقد رُشده ولا يستطيع التمييز بين الصالح لتعليم البشر وهدايتهم وبين الغث الذي يفسد البشرية؟

وهل نسي الرب ما قاله في جزاء من يزني بابنة أخيه؟ (١٧) وإذا أخذ رجل أخته بنت أبيه أو بنت أمه ورأى عورتها ورأت هي عورته فذلك عار. يقطعان أمام أعين بني شعبهما. قد كشف عورة أخته. يحمل ذنبه. (لاويين ٢٠: ١٧)

■ س ٣٩٣- كيف يسأل شاول عن اسم حبيبه الذي يعرفه جيداً ويعزف له على العود ويحمل سلاحه؟

(٥٥) ولما رأى شاول داود خارجاً للقاء الفلسطينيين قال لأبتير رئيس الجيش: «ابن من هذا الغلام يا أبتير؟» فقال أبتير: «وحياك أيها الملك لست أعلم!» ٥٦ فقال الملك: «اسأل ابن من هذا الغلام». ٥٧ ولما رجع داود من قتل الفلسطينيين أخذه أبتير وأحضره أمام شاول ورأس الفلسطينيين بيده. ٥٨ فقال له شاول: «ابن من أنت يا غلام؟» فقال داود: «ابن عبدك يسى البيتلحمي». (صموئيل الأول ١٧: ٥٥-٥٨)

فكيف لم يعرفه شاول ، وقد كان يحبه ويحمل سلاحه ويعزف له على العود كما ذكر في الإصحاح الذي قبله؟ (١٦ أفلأمن سيدنا عبيده قدامه أن يقتسوا على رجل يحسن الضرب بالعود. ويكون إذا كان عليك الروح الرديء من قبل الله أنه يضرب بيده فتطيب). ١٧ فقال شاول لعبيده: «انظروا لي رجلاً يحسن الضرب وأتوا به إلي». ١٨ فأجاب واحد من الغلمان: «هوذا قد رأيت ابناً ليسى البيتلحمي يحسن الضرب، وهو جبار بأس ورجل حرب وفصيح ورجل جميل، والرّب معه». ١٩ فأرسل شاول رسلاً إلى يسى يقول: «أرسل إليّ داود ابك الذي مع الغنم». ٢٠ فأخذ يسى حماراً حاملاً خبزاً وزق خمر وجدّي معزى وأرسلها بيد داود ابنه إلى شاول. ٢١ فجاء داود إلى شاول ووقف أمامه، فأحبه جداً وكان له حاملاً سلاح. ٢٢ فأرسل شاول إلى يسى يقول: «ليقف داود أمامي لأنه وجد نعمة في عيني». ٢٣ وكان عندما جاء الروح من قبل الله على شاول أن داود أخذ العود وضرب بيده، فكان شاول يرتاح ويطيب ويذهب عنه الروح الرديء. (صموئيل الأول ١٦: ٢٣-١٦)

■ س ٣٩٤- أيدعى نبي الله الجنون؟ ما هذه المسرحية الرخيصة؟ وأين تبقى عصمة الأنبياء؟ وكيف سيصدق أتباعه طائفاً ثبت عليه الكذب أو الجنون؟

(١٠) وقام داود وهرب في ذلك اليوم من أمام شاول وجاء إلى أخيش ملك جت. ١١ فقال عبيد أخيش له: «أليس هذا داود ملك الأرض؟ أليس لهذا كن يغني في

الرَّقْصَ قَائِلَات: ضَرْبُ شَاوُلُ الْوُفَى وَدَاوُدُ رِبَوَاتِهِ؟». ١٢ فَوَضَعَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي قَلْبِهِ وَخَافَ جَدًّا مِنْ أَخِيشَ مَلِكِ جِتْ. ١٣ أَفْغَيَّرَ عَقْلَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، وَتَظَاهَرَ بِالْجُنُونِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَخَذَ يُخْرِشُ عَلَى مَصَارِيحِ الْبَابِ وَيَسِيلُ رِيقَهُ عَلَى لَحْيَتِهِ. ١٤ أَقَالَ أَخِيشُ لِعَبِيدِهِ: «هُوَذَا تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُونًا، فَلِمَذَا تَأْتُونَ بِهِ إِلَيَّ؟ ١٥ أَلَعَلِّي مُحْتَاجٌ إِلَى مَجَانِينَ حَتَّى أَتَيْتُمْ بِهِذَا لِتَجْنُنَ عَلَيَّ؟ أَهَذَا يَدْخُلُ بَيْتِي؟». صُمُونِيلُ الْأَوَّلُ ١٠-١٥

■ س ٣٩٥- هل خان داود بنى إسرائيل؟ أم كذب على أخيش وغدر به وحاربه بعد أن حماه وأواه؟

سبق أن ذكرنا أن داود قد ذهب إلى (أخيش) ولما تعرف عليه رجاله خاف وادعى الجنون ، فرفضه أخيش أن يدخل بيته ، ولم يذكر السفر هنا ما الذى حدث ليقبله أخيش للإقامة معه ، إلا أن سياق الحديث التالى يبدو منه أنه أقنع أخيش بأنه سيحارب بنى إسرائيل.

وليس هذا بمستغرب ، فقد ورد في صُمُونِيلُ الْأَوَّلُ ١٤ : ٢١ : (٢١ وَالْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ، الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمَحَلَّةِ مِنْ حَوَالِيهِمْ، صَارُوا هُمْ أَيْضًا مَعَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ.) أن هناك عبرانيين قد انضموا للفلسطينيين لمحاربة إسرائيل.

فبالإضافة إلى وصف كتاب دائرة المعارف الكتابية عمل نبى الله داود هذا بالطيش وضعف الإيمان ، كما تصفه بالكذب وخداع ملك جت (أخيش) حيث أقنعه بالكذب أن الحروب التى قام بها إنما كانت لمحاربة أعداء الفلاسطينيين ، وتصفه أيضاً بأنه هم بمحاربة نبى الله شاول ، ولم يعترض على ذهابه للحرب إلا الفلسطينيون الذين لم يتقوا أنه سيحارب فى صفوفهم:

تَقُولُ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْكِتَابِيَّةِ: (كَانَ لَجُوءُ دَاوُدَ إِلَى أَخِيشَ مَلِكِ جِتْ عَمَلًا يَتَصِفُ بِعَدَمِ الرُّوِيَّةِ، بَلْ نَتَجَ عَنْ ضَعْفِ إِيمَانٍ. وَسُرْعَانَ مَا اكْتَشَفَ أَنَّهُ غَيْرُ مَرْغُوبٍ فِيهِ بَيْنَ أَعْدَائِهِ، مِمَّا جَعَلَ إِقَامَتَهُ فِي بِلَاطِ أَخِيشَ قَصِيرَةً، وَرَبَّمَا كَانَ وَجُودُ سَيْفِ جَلِيَّاتٍ فِي يَدِهِ (١صم ٢١ : ٩) سَبَبًا فِي إِثَارَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَلَمْ يَنْقُذْهُ مِنْ يَدِهِ

إلا تظاهره بالجنون إذ "أخذ يخربش على مصاريع الباب ويسيل ريقه على لحيتِه" (اصم ٢١: ١٣)، ويشير عنوانا المزمورين ٥٦، ٣٤ إلى هذه الواقعة ومنها نعلم أن الفلسطينيين قد سجنوه ولكن أخيش أطلق سراحه).

وتقول أيضاً: (واقتربت حياة داود في المنفى من نهايتها، إذ يبدو أنه كان قد مل الحياة طريداً، وفي يأسه ألقى بنفسه تحت رحمة العدو التقليدي، وهو أخيش ملك جت، ولكنه في هذه المرة لم يأت إلى أخيش كطريد هارب، بل كقائد لجماعة كبيرة مرهوبة الجانب تصحبهم زوجاتهم وأولادهم (اصم ٢٧: ٣، ٤). وليضمن أخيش صداقة داود، أعطاه "صقلغ"، وهي مدينة على الحدود الجنوبية الغربية لمملكة يهوذا، ولعلها كانت غير مأهولة في ذلك الحين، إلا أن داود قبلها وأقام فيها مع زوجته وعاش فيها ستة عشر شهراً. ولكنه في ذهابه إلى الفلسطينيين، أقحم نفسه في سلسلة طويلة من أعمال العنف والخداع. وبناء على ما جاء في سفر أخبار الأيام، نجد أن داود تقوى بالعديد من الرجال جبيرة البأس من إسرائيل، الذين انضموا إليه (أخ ١٢).

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أنه في تلك الفترة، نجح داود في إقناع أخيش بأنه في الغزوات التي كان يقوم بها بين الحين والآخر، إنما كان يحارب أعداء الفلسطينيين، بينما كان في الواقع وبصورة أساسية - يهدد الطريق لحكمه هو كملك عن طريق استئصال أعداء إسرائيل. ولعل داود - في كل هذه الأعمال - لجأ إلى أساليب المكر والخداع (اصم ٢٧: ٨-١٢) فقد كان يحارب أعداء يهوذا طوال الوقت متظاهراً أمام أخيش بأنه يخارب يهوذا. وحتى يحفظ المرء سرا، لم يحتفظ بأي أسرى. ومع هذا ظل أخيش يثق فيه ثقة عمياء حتى أنه عندما أعد نفسه لهجوم عارم على شاول - الذي انتهى بموقعة جلبوع - دعا داود لمراقبته. إلا أن رؤساء الفلسطينيين لم يشاركوا ملكهم في ثقته، واحتجوا ضد ذهاب داود معهم، وأجبروه على الرجوع. ويقول "كورنيل": لعل داود لم يشكر ربه بحرارة مثلما شكره عندما عاد إلى بيته دون مرافقة أخيش لقتال شعبه).

فاحكم بالله عليك: هل هؤلاء أناس احترمو أنبياءهم؟ هل أحسنوا الظن بأنبيائهم؟ هل النبي الذي يقولون عنه إنه كذب وخادع ولم يكن على درجة عالية من الإيمان

تجاه ربه يصلح أن يكون قدوة لهم؟ وهل هم بوصفه بهذه الصفات اتخذوه قدوة؟
والعجيب أنك ترى أسفاراً في كتابهم تُنسب لداود على أنها أسفاراً مقدسة!

فكيف تقدسون كتب كذاب ، مخادع ، زاني ، قاتل لجاره ولجزء من جيشه؟ أين
القدوة والفضيلة التي تعلمونها أبناءكم وبناتكم من هذه الشخصيات التي يرفضها
قلبه ويعقله كل إنسان محترم منكم؟

هل تقبل رجلاً هذه صفاته لو تقدم للزواج من ابنتك أو أختك؟ هل تقبل مثل هذه
الشخصية إذا أراد أن يسكن في بيتك ويكون جاراً لك؟ هل تقبل أن تصادق رجلاً
بهذه الشخصية؟ فماذا تبقى من الصفات الذميمة المنفرة التي لم يجمعها بنو إسرائيل
في أنبيائهم؟

■ س ٣٩٦- يقول الكتاب إن شاول قتل العمالقة من حويلة إلى أشور التي أمام
مصر وأنه حرّم جميع الشعب بحد السيف، أي لم يتبق أي فرد من العماليق، فكيف
حاربهم داود بعد ذلك بفترة قصيرة جداً؟ فهل تخلّق العماليق من العدم؟

(٧) وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى شُورَ الَّتِي مَقَابِلُ مِصْرَ.
٨ وَأَمْسَكَ أَجَاغَ مَلِكِ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ.) صموئيل
الأول ١٥: ٧-٨

(٨) وَصَدَدَ دَاوُدُ وَرَجَالَهُ وَغَزَوْا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرِزِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ
مِنْ قَدِيمِ سُكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. ٩ وَضَرَبَ دَاوُدُ الْأَرْضَ،
وَلَمْ يَسْتَبِقْ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً، وَأَخَذَ غَدَمًا وَبَقْرًا وَحَمِيرًا وَجَمَالًا وَثِيَابًا وَرَجَعَ وَجَاءَ
إِلَى أَخِيشَ. ١٠ أَفْقَالَ أَخِيشَ: «إِذَا لَمْ تَغْزُوا الْيَوْمَ». فَقَالَ دَاوُدُ: «بَلَيَّ. عَلَى جَنُوبِي
يَهُودَا وَجَنُوبِي الْيَزْحَمِيِّينَ وَجَنُوبِي الْقَيْنِيِّينَ». ١١ أَلَمْ يَسْتَبِقْ دَاوُدُ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً
حَتَّى يَأْتِيَ إِلَيَّ جَبْتُ إِذْ قَالَ: «لِنَا يُخْبِرُوا عَنَّا قَائِلِينَ: هَكَذَا فَعَلَ دَاوُدُ». وَهَكَذَا عَادَتْهُ
كُلُّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٢ أَفَصَدَّقَ أَخِيشُ دَاوُدَ قَائِلًا: «قَدْ صَارَ مَكْرُوهًا
لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ لِي عَبْدًا إِلَى الْأَبَدِ.» صموئيل الأول ٢٧: ٨-١٢

فالقصة تظهر أخيش كملك ساذج أو مختل العقل، بحيث يطمئن إلى رجل قتل
بطلهم (جوليات) والأدهى من ذلك أن يقال إن هذه كانت عادته طوال مدة إقامته في
فلسطين ، أي سنة وأربعة شهور وأخيش نائم على أذنه!

■ س ٣٩٧- العجب العجيب فى قصة شاول مع داود، أن الشعب كان يعلم أن الرب كلم داود واختاره نبياً، وأن الرب رفض شاول وطرده من رحمته، وشهد على ذلك المرأة التى كانت تحضر الجان والرجلان الذين أخذهما شاول معه وذهبا إليها، وعلى الرغم من علم الشعب بذلك إلا أنك تجد بنى إسرائيل كانت تحارب نبى الله فى صف من رفضه الله.

فهل كانوا يحاربون الرب أم أعلنوا عصيانهم والخروج على إرادته؟ وهل هذا شعب يعرف الله أو يهابه؟ وأين القدوة التى يقدمها الإسرائيليون لأبنائهم فى هذه القصة؟ وهل أمثال هؤلاء الذين يحاربون الرب سيرضى الرب عنهم ووعدهم بأرض من النيل إلى الفرات أم هو الإستعمار الذى يجرى فى دمائهم؟

س ٣٩٨- يقول سفر التثنية: (١٠) لا يوجذ فيك من يجيز ابنه أو ابنته فى النار ولا من يعرف عرافة ولا عانف ولا متفائل ولا ساحر ١١ ولا من يرقى رقية ولا من يسأل جاتا أو تابعة ولا من يستشير الموتى. ١٢ لأن كل من يفعل ذلك مكرؤه عند الرب. وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك (تثنية ١٨: ١٠-١٢)

فلماذا تنكر نبى الله، وذهب إلى عرافة (صاحبة جان) وطلب منها أن يتكلم مع روح صموئيل؟ (٦) فسأل شاول من الرب، فلم يجبه الرب لا بالأحلام ولا بالأوريم ولا بالأنبياء. ٧ فقال شاول لعبيده: «فتشوا لى على امرأة صاحبة جان فأذهب إليها وأسألها». فقال له عبيده: «هوذا امرأة صاحبة جان فى عين دور». ٨ فتتكر شاول وليس ثياباً أخرى، وذهب هو ورجلان معه وجاءوا إلى المرأة ليلاً. وقال: «اعرفى لى بالجان وأصعدي لى من أقول لك». ٩ فقالت له المرأة: «هوذا أنت تعلم ما فعل شاول، كيف قطع أصحاب الجان والتوابع من الأرض. فلماذا تضع شركاً لنفسى لتمييتها؟» ١٠ فأخلف لها شاول بالرب: «حي هو الرب، إنه لا يلحقك إثم فى هذا الأمر». ١١ فقالت المرأة: «من أصعد لك؟» فقال: «أصعدي لى صموئيل». ١٢ فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم، وقالت لشاول: «لماذا خدعتنى وأنت شاول؟» ١٣ فقال لها الملك: «لا تخافى. فماذا رأيت؟» فقالت المرأة لشاول: «رأيت آلهة يصعدون من الأرض». ١٤ فقال لها: «ما هي

صُورَتُهُ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُغْطًى بِجُبَّةٍ». فَعَلِمَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُّوئِيلُ، فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ. ٥ فَقَالَ صَمُّوئِيلُ لَشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَقْلَقْتَنِي بِإِصْنَاعِكَ إِيَّايَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ ضَنَّا بِبِي الْأَمْرُ جَدًّا. الْفِيلِسْطِينِيُّونَ يُخَارِبُونَنِي، وَالرَّبُّ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعْذِ يَجِيبَنِي إِلَّا بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ. فَدَعَوْتُكَ لِتَعْلِمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ». ٦ فَقَالَ صَمُّوئِيلُ: «وَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ فَارَقَكَ وَصَارَ عَذُوكَ؟» صَمُّوئِيلُ الْأَوَّلُ ٢٨: ٦-١٦

فإذا كان هذا سلوك نبي الله ، فكيف يكون سلوك الكفار؟ وأين القدوة الحسنة هنا في نبي كرهه الله وطرده من رحمته؟ بل أين علم الله الأزلي قبل أن يختار نبيه؟ وهل كان يعلم الرب قبل أن يختار شاول نبياً أنه سيضل ، وسيذهب إلى عرافة وسيحارب نبيه داود؟ وإذا كان يعلم ذلك فما الحكمة التي وراء اختياره له وللأنبياء الضالين المضلين غيره؟ وإذا كان لا يعلم ، فكيف تعبدون إلهاً جاهلاً؟ ألم يُحسِن الرب اختيار أنبيائه؟ أترك الرب نبيه يفعل هذا ليقترى به شعب الله المختار ويضل؟

ولو كانت هذه الحكاية سليمة ، فلماذا لم يحاول أحد المؤمنين منهم أن يحضّر روح موسى وروح عيسى عليهما السلام ويسألهما عن كتابهما الصحيح ويسجل لهما أقوالهما واعترافاتها حتى يؤمن غيرهم أيضاً؟ ولماذا لم يوحدا بهذه الطريقة كتب اليهود والنصارى الأبوكريفا؟ ولماذا يُصَحَّح من تسموئهم علماء الكتاب المقدس كلمة الله من عند أنفسهم إذا كانت لديهم طريقة الإتصال بالأنبياء السابقين عن طريق السحر والدجل لمعرفة مراد الله نفسه؟ ألم يكن من الأسهل تحضير روح عيسى ليخبركم عن رسالته الحقّة؟

ولماذا لم يتبع تلاميذ عيسى عليه السلام نفس هذه الطريقة للتحقق من إيمان بولس وظهور يسوع له وسط جنوده وعصابته التي كانت ترافقه في رحلته إلى دمشق للقبض على أتباع يسوع ، وخاصة بعد أن ثبت كفر بولس وفساد عقائده واختلاف برنابا معه عقائدياً وإدانة التلاميذ له؟

يحكى لنا سفر أعمال الرسل عن لقاء بولس مع التلاميذ بعد ثلاث سنوات من رحلته التبشيرية ، التي ضلل فيها المستمعين إليه ، وأفسد عقائدهم ، وألغى الختان والناموس والعمل به: (١٧ ولما وصلنا إلى أورشليم قبلنا الإخوة بفرح. ١٨ وفي الغد

دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايخِ. ١٩ قَبِعْذَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَوَّقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَسِيطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يَوْجَدُ رِبَوَّةَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعًا غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَانِدِ. ٢٢ فَإِذَا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا بَدَّ عَلَيَّ كُلَّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣ فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ اخْذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيُحْلَقُوا رُؤُوسُهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْأَلُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ. ٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنْ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّيْنِ». ٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدَى وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِرًا بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطَهُّيرِ إِلَى أَنْ يَقْرَبَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقَرْبَانَ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتِ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَأَاهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الْأَيَادِي ٢٨ صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعْيَنُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعْلَمُ الْجَمِيعُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى ادْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تَرْوَفِيمُسَ الْأَفْسَسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ ادْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠ فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ. ٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبِيرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكُتَيْبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ ٣٢ فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَرًا وَقَوَادِمِائَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا الْأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسِ. (أَعْمَالُ الرِّسْلِ ٢١: ١٧-٣٢)

ثم أيسجد نبي الله لروح أخيه في النبوة؟ أيسجد لروح نبي الله صموئيل؟ ألم يعلمه الرب السجود له وحده؟ أليست هذه أولى الوصايا؟ (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. ٤ لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما ممّا في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. ٥ لا تسجد لهم ولا

تَعْبُدُهُنَّ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيْرٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي الْإِبْتِغَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّلَاثِ
وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِي) خروج ٢٠: ٣-٥

■ س ٣٩٩- ما مدة حكم شاول؟

مع كل التاريخ الذي سجله الكتاب عنه والحروب التي خاضها ضد أعدائه
ومطارداته لداود يقول الكتاب إن مدة حكمه سنتين فقط ، الأمر الذي لا يستريح إليه
علماء الكتاب المقدس أنفسهم.

الكتاب المقدس: (اَكَانَ شَاوُلُ ابْنُ سَنَةِ فِي مُلْكِهِ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى
إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول ١٣: ١

الكتاب المقدس: (٢١) وَمِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكًا فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسَ رَجُلًا مِنْ
سَيْطِ بَنِيَامِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.) أعمال الرسل ١٣: ٢١

وترجمة الكتاب المقدس الألمانية (Einheitsübersetzung) الطبعة السادسة
لسنة ١٩٩٠ تترك فراغات بعد الأرقام وتكتب في حاشية الصفحة أن بقية الأرقام لم
تُسجل.

دائرة المعارف الكتابية: سكنت عن الكلام في هذا الموضوع.

ويقول قاموس الكتاب المقدس الألماني (Lexikon zur Bibel) صفحة
١٢٠٣ إن مدة حكم شاول في النص العبري تالفة ولا يمكننا تحديد مدة حكمه بدقة ،
إلا أن سفر أعمال الرسل قد أشار إلى أنه حكم ٤٠ سنة.

فعلى أي أساس حددوا أن مدة حكمه سنتين أو أربعين سنة طالما أن هذه المدة
تالفة في النص العبراني؟

فانظر إلى علماء الكتاب المقدس الذين يُكذِّبون كلمة الرب ، ويرفضون أنها (٢)
ويرفضون أنها (٤٠) ، فيحدها (Oxford Bible Atlas) ص ١٨ أن شاول قد
حكم لمدة ٢٠ سنة في الفترة بين ١٠٢٥ - ١٠٠٥ ق.م.

■ س ٤٠٠ - كيف مات شاول ومن الذي قتله؟

انتحر: (٣) واشتدَّت الحربُ على شاولَ فأصابه الرُّماةُ رجالُ القسي، فأنجرحَ جِداً من الرُّماة. ٤ فَقَالَ شاولُ لحامِلِ سِلاحِهِ: «اسْتَلْ سَيْفَكَ وَأطْعِنِي بِهِ لِنَّا يَأْتِي هَؤُلَاءِ الْغُلْفُ وَيَطْعُونِي وَيَقْبَحُونِي». فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلاحِهِ لَأَنَّهُ خَافَ جِداً. فَأَخَذَ شاولُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. (صموئيل الأول ٣١: ٣-٥)

قِيلَ: (٤) فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ كَانَ الْأَمْرُ؟ أَخْبِرْنِي». فَقَالَ: «إِنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْقِتَالِ، وَسَقَطَ أَيْضاً كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَمَاتُوا، وَمَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ أَيْضاً». ٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِلْغُلَامِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ؟» ٦ فَقَالَ الْغُلَامُ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «اتَّفَقَ أَتْيَ كُنْتُ فِي جَبَلِ جَلْبُوْعَ وَإِذَا شَاوُلُ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمَحِهِ، وَإِذَا بِالْمُرَكَبَاتِ وَالْفَرَسَانِ يَشُدُّونَ وَرَاءَهُ. ٧ فَالْتَفَتْتُ إِلَى وَرَائِهِ فَرَأَيْتُ وَدَعَانِي فَقُلْتُ: هُنَذَا. ٨ فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: عَمَالِيْقِي أَنَا. ٩ فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لَأَنَّهُ قَدْ اعْتَرَانِي الدُّوَارُ لَأَنَّ كُلَّ نَفْسِي بَعْدَ فِيَّ. ١٠ فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ، وَأَخَذْتُ الْإِكْلِيلَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسَّوَارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي هَهُنَا». ١١ فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَزَقَهَا وَكَذَا جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. (صموئيل الثاني ١: ٤-١١)

وتعترف بذلك دائرة المعارف الكتابية: (موت شاول: جرح شاول جرحاً مميتاً في معركة جلبوع ، وخشي أن يأتي الفلسطينيون ويفعلون به ما يشاءون ، فطلب من حامل سلاحه أن يستل سيفه ويطعنه ، فأبى ذلك ، فأخذ شاول السيف وسقط عليه (١صم ٣١: ٤٣) . ويبدو أن هناك تعارضاً بين هذه الرواية وبين ما ذكره الرجل العماليقي لداود ، من أن شاول طلب منه أن يقف عليه ويقتله ، فقتله وأخذ الإكليل الذي على رأسه والسور الذي على ذراعه وأتى بهما إلى داود (٢صم ١: ٢-١٠) .

■ س ٤٠١ - ما هي النبوءة الحقيقية؟ وكيف كان نصها؟ وهل نسيخت زمن عيسى عليه السلام؟ أم هذه النبوءة من أوهام بنى إسرائيل ليرفضوا نبوة محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين؟

يقول سفر صموئيل الثاني: (وَالرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتًا. ١٢ مَتَى كَمِلْتَ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أَقِيمَ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَاكَ وَأَثْبِتَ مَمْلَكَتَهُ. ١٣ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَأَنَا أَثْبِتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أَوْدِيَهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرْبَاتِ بَنِي آدَمَ. ١٥ وَلَكِنْ رَحْمَتِي لَا تَنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَرَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. ١٦ وَأَيَّامُنْ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ.) صموئيل الثاني ٧: ١١-١٦

ويقول سفر أخبار الأيام الأول: (٩ هُوَذَا يُؤَلِّدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأُرِيخُهُ مِنْ جَمِيعِ أَغْذَانِهِ حَوْلَيْهِ، لِأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سَلِيمَانَ. فَأَجْعَلْ سَلَامًا وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. ١٠ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبًا وَأَثْبِتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ.) أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩-١٠

فلم يحدد سفر صموئيل الثاني اسم الإبن مودسوع النبوة ، وحددها سفر أخبار الأيام الأول ، كما أشار إلى أن الرب هو الذي سيبنى بيت داود، ثم بعدها مباشرة قال إن هذا النبی الابن هو الذي سيبنى البيت. وهذا تضارب بين النبوءتين ، فلو صدرتا عن رب العزة الذي لا تأخذه سنة ولا نوم لوجدناهما متطابقتين تمام الانطباق.

وهذه النبوة لا تنطبق على سليمان بأى حال من الأحوال ، لأنه كما يقول الكتاب ضل في نهاية حياته وعبد الأوثان: (٣ وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَّارِيِّ. فَأَمَلَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤ وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةٍ سَلِيمَانَ أَنْ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥ فَذَهَبَ سَلِيمَانُ وَرَاءَ عَشْتَوْرَثَ إِلَهِةِ الصِّيدُونِيِّينَ وَمَلَكُومَ رَجَسَ الْعَمُونِيِّينَ. ٦ وَعَمِلَ سَلِيمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَتَّبِعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧ حِينَئِذٍ بَنَى سَلِيمَانُ مَرْتَفَعَةً لِكَمْوُشَ رَجَسَ الْمُؤَابِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تَجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُلُوكِ رَجَسَ بَنِي عَمُونَ.) ملوك الأول ١١: ٣-٧

من ناحية أخرى نفى عيسى عليه السلام تماما أن يكون المسيح (المسيح الرئيس) من نسل داود لقول داود نفسه: (٣٥) ثم سأل يسوع وهو يعلم في الهيكل: «كيف يقول الكتبة إن المسيح ابن داود؟» لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. ٣٧ فداود نفسه ه يدعو ربا. فمن أين هو ابنه؟» وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور. (مرقس ١٢: ٣٧-٣٥)

■ س ٤٠٢- كم من الجنود والمركبات أسرها داود حين كان يسترد سلطته على نهر الفرات؟

(٣) وضرب داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة حين ذهب ليرد سلطته عند نهر الفرات. ٤ فأخذ داود منه ألفا وسبع مئة فارس وعشرين ألف راجل. وعرقب داود جميع خيل المركبات وأبقى منها مئة مركبة (صموئيل الثاني ٨: ٣-٤)

(٣) وضرب داود هدد عزر ملك صوبة في حماة حين ذهب ليقيم سلطته عند نهر الفرات، ٤ وأخذ داود منه ألف مركبة وسبعة آلاف فارس وعشرين ألف راجل، وعرقب داود كل خيل المركبات وأبقى منها مئة مركبة. (أخبار الأيام الأول ١٨: ٣-٤)

وهنا يتضح الخلاف الكبير بين النصين ، اللذان يؤكدان على أن هذا الكتاب غير موحي به من الله. فتبعا لسفر صموئيل الثاني: ١٧٠٠ فارس ، ولم يأسر مراكب. بينما يقول أخبار الأيام الأول: إنه أسر ١٠٠٠ مركبة و ٧٠٠٠ فارس.

■ س ٤٠٣- يقول الكتاب: (١) وكان بعد ذلك أن ملك بني عمون مات، وملك حانون ابنه عوضا عنه. ٢ فقال داود: «أصنع معروفا مع حانون بن ناحاش كما صنع أبوه معي معروفا.» (صموئيل الثاني ١٠: ١-٢)

فما هو المعروف الذي فعله ناحاش مع داود؟ يذكر الكتاب أن الذي فعل المعروف مع داود هو ملك موآب حين استضاف والدي داود (٣) وذهب داود من

أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عِبِيدِ سَيِّدِهِ وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. ١٠ أَفْقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّقَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟» ١١ أَفْقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: «إِنَّ التَّائِبِينَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوَابَ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّخْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لِأَكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي! وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةَ نَفْسِكَ لَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ». ١٢ أَفْقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: «أَتَمَّ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضًا، وَغَدًا أَطْلُقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. ١٣ وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكِرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عِبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. ١٤ أَوْفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوَابَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. ١٥ وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». ١٦ وَكَانَ فِي مُحَاصِرَةِ يُوَابَ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. ١٧ فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوَابَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عِبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحَيُّ أَيْضًا. (صُمُونِيلُ الثَّانِي ١١: ٢-١٧)

يا لها من خيانة عظيمة أن يضحي القائد بجنده من أجل خسته وندالته وزناه مع امرأة أحد جنوده الشرفاء، الذي ضنَّ على نفسه باللتعم في فراشه، وأبى إلا أن يبيت الليل على باب نبي الله وقائده الأعلى لحراسته، ثم يتخلص منه نبي الله ويقتله!

أين القدوة التي أتى بها هذا النبي (على زعمكم) لشعبه؟

وإذا كانت هذه تصرفات كل أنبياء بني إسرائيل — القتل أو الزنى أو عبادة الأوثان — فأين علم الله الأزلي في انتقاء أنبيائه؟

وما غرض الرب من انتقاء أردأ خلقه ليمثلوا حكمه على الأرض وليبلغوا رسالته إلى الناس؟ هل يريد من حرفوا الكتاب بذلك أن يخبرونا أن شرع الله غير مناسب للناس حتى إنه فشل في هداية الأنبياء أنفسهم؟

ألا تدري أنه لو كان هذا الكلام صحيحاً لأقام الناس الخجّة في الآخرة على خالقهم أنه هو الذي أفسدهم متعمداً عن طريق إرساله شرار خلقه ليكونوا قدوة لهم ، فافتقدوا بهم؟

ألا تدرى أن هذا الكلام يعتبر سبّة وقدح فى جلال الله وقديسيته؟

ألا تتهمون الرب بذلك بالجهل وعدم كفاءته فى إدارة خلقه وإفساد خلقه متعمداً؟ .

أليست هذه الأقاصيص تعطى الحق للكفرة ألا يؤمنوا بالله؟ فكيف يقيم عليهم ربهم
الحجة يوم القيامة؟

ألست معى أن الله لو حاسب عبداً زنى وألقاه فى جهنم ، لكان الله بذلك قد ظلمه
(على زعم كتابكم) ؟ أليست هذه هى القدوة التى إنتقاها الله له؟

ألست معى أنكم بذلك تحكمون على نبي الله داود بالقتل هـ وامرأة أوريا؟
(٢٢) «إِذَا وَجِدَ رَجُلٌ مُّضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةً بَعْلٍ يُقَتِّلُ الْإِثْنَانِ: الرَّجُلُ
الْمُضْطَجِعُ مَعَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ. فَتَنْزَعُ الشَّرُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.» (نشية ٢٢: ٢٢)

ألم يعلم الشعب بذلك؟ فلماذا أبقى الشعب عليه وحارب معه؟ وإذا كان الرب
وصفه ووصف عمله بالشر ، فكيف يكون الشر نبياً؟

■ س ٤٠٦- ما اسم امرأة أوريا التى يفترى الكتاب على داود أنه زنى بها؟

(٣) فأرسل داود وسأل عن المرأة، فقال واحد: «أليست هذه بثشبع بنت أليعام
امرأة أوريا الحثي؟» (صمونيلى الثانى ١١: ٣)

وقد ورد اسمها من قبل بصورة مختلفة: (وهو لآء ولذوا له فى أورشليم. شمعى
وشوباب وناتان وسليمان. أربعة من بثشوع بنت عميئيل.) أخبار الأيام الأول ٣: ٥

■ س ٤٠٧- ما اسم أم نبي الله سليمان الذى بنى بيتاً للرب؟

بثشوع بنت عميئيل: (وهو لآء ولذوا له فى أورشليم. شمعى وشوباب وناتان
وسليمان. أربعة من بثشوع بنت عميئيل.) أخبار الأيام الأول ٣: ٥

بثشيع: (٢٤) وعزى داود بثشيع امرأته ودخل إليها واضطجع معها فولدت ابناً،
فدعا اسمه سليمان، والرب أحبه (صمونيلى الثانى ١٢: ٢٤)

■ س ٤٠٨ - هل لأبشالوم أولاد؟

نعم. عنده أولاد: (٢٧) وُلِدَ لِأَبْشَالُومَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ وَبِنْتٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ. (صموئيل الثاني ١٤: ٢٧)

لا. ليس عنده أولاد: (١٨) وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَخَذَ وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ خِيَّ النَّصَبِ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِي ابْنٌ لِأَجْلِ تَذْكِيرِ اسْمِي». ودعا النَّصَبَ بِاسْمِهِ، وَهُوَ يُدْعَى «بِدْ أَبْشَالُومَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. (صموئيل الثاني ١٨: ١٨)

■ س ٤٠٩ - لقد قتل نبي الله في هداية ابنه. فكيف سينجح إذن في هداية باقى الشعب الذى أرسل لهم؟

لقد قتل أبشالوم أخيه أمنون كما يقول سفر صموئيل الثاني ١٣: ١-٢٩، كما قام بعمل مؤامرة ضد أبيه وجيشاً جيشاً ضده مات هو فيه، ومات معه أكثر من عشرين ألف من بنى إسرائيل، كما زاد الذين أكلهم الوعر من جيش أبشالوم عن الذين أكلهم السيف في ذلك اليوم (١٨: ٧ و ٨)، وكان من بين أولئك أبشالوم نفسه إذ كان راكباً على بغل فدخل تحت أغصان البطمة العظيمة الملتفة، "فعلق بين السماء والأرض والبغل الذي تحته مر" (١٨: ٩)، فرأه رجل على هذه الصورة فجرى وأخبر يواب، الذي لم يتردد لحظة - رغم كل توصيات داود - بل أخذ ثلاثة سهام بيده وأنشبهها في قلب أبشالوم، وأحاط به عشرة غلمان من رجال يواب وضربوا أبشالوم وأماتوه (١٨: ١٥) ثم طرحوه في الجب العظيم بالقرب من المكان الذي قتل فيه وأقاموا عليه رجمة عظيمة جداً من الحجارة (١٨: ١٧).

■ س ٤١٠ - كم من الزمن قضى أبشالوم بين عودته من جشور وتمرده على أبيه؟

٤٠ سنة: (٧) وَفِي نِهَايَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي فَأَذْهَبُ وَأُوفِي نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ، ٨ لِأَنَّ عَبْدَكَ نَذَرَ نَذْرًا عِنْدَ سَكَنَائِي فِي جَشُورِ فِي أَرَامَ قَانِلًا: إِنْ أَرَجَعَنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَعْبُدُ الرَّبَّ». (صموئيل الثاني ١٥: ٧)

٤ سنوات في النسخ السريانية والسبعينية: تقول دائرة المعارف الكتابية: (ولا ندري بالتحديد كم من الزمن مضى بين عودته من جشور وتمرده على أبيه . بعض الدارسين يرى أن الأصح أن نقرأ (صموئيل الثاني ١٥ : ٧) على أنها أربع سنوات كما جاءت في النسخ السريانية والسبعينية وليست أربعين سنة).

فأين الروح القدس الذي من شأنه ضبط هذا التاريخ؟

■ س ٤١١ - ما حاجة يعقوب للتأمر وسرقة البركة من أبيه ، إذا كان قد اشترأها من أخيه عيسو بطبق عدس؟

نبي الله يعقوب يشتري النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: (٢٩ وطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَغْيَا. ٣٠ فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أُطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ لِأَنِّي قَدْ أَغْيَيْتُ. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعَنِّي الْيَوْمَ بِكُورِيَّتِكَ». ٣٢ فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بِكُورِيَّةٍ؟» ٣٣ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «أَخْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بِكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبِكُورِيَّةَ). تكوين ٢٥ : ٢٩-٣٤

اقرأ: يعقوب يسرق البركة والنبوة من أبيه بتدبير من أمه: (تكوين الإصحاح ٢٧)

■ س ٤١٢ - هل طلق داود امرأته قبل أن يزوجها أبوها شاول من فلطيل بن لايش؟ أم هل شرع نبي الله شاول تعدد الأزواج للزوجة الواحدة؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: (زواجها الثاني: الأرجح أن شاول شك في رواية ميكال عن هروب داود. وعندما اشتدت عداوة شاول لداود وأصبح الجرح غير قابلي للالتئام، (٤٤ فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لَإِيْشَ الَّذِي مِنْ جَلِيْمَ). (صموئيل الأول ٢٥ : ٤٤)

ولكنها لم توضح إذا كان نبي الله شاول أخذ ابنته عنوة وزوجها دون أن تُطْلَقَ ودون رغبتها إلى فلطيل بن شاول ، إلى أن استردها داود بالقوة: (١٢ فَأَرْسَلَ أَبْنَيْزُرُ

مِنْ قَوْرِهِ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: «لِمَنْ هِيَ الْأَرْضُ؟ يَقُولُونَ: اقْطَعْ عَهْدَكَ مَعِي، وَهَذَا يَدِي مَعَكَ لِرَدِّ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ». ١٣ أَيْقَالَ: «حَسَنًا. أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، إِلَّا إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا وَاحِدًا، وَهُوَ أَنْ لَا تَرَى وَجْهِي مَا لَمْ تَأْتِ أَوَّلًا بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لَتَرَى وَجْهِي». ١٤ وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «أَعْظِي أَمْرَاتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبَتْهَا لِنَفْسِي بِمِنَّةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥ فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فِلْطِينِيلَ بْنِ لَإِيْشَ. ١٦ وَكَانَ رَجُلُهَا يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْزَرُ: «اذْهَبْ أَرْجِعْ». (فَرْجَع) صُمُوئِيلُ الثَّانِي ٣: ١٢-١٦

■ س ٤١٣- نقول الترجمة العربية: (أَفِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ).
تكوين ١: ١

فهل الخالق هنا الله أم إلهيم كما جاءت في الأصل العبراني؟
نقرأ في الأصل كلمة إلهيم. وهي تعني الآلهة. فماذا قال الرب بالضبط؟

■ س ٤١٤- من الذي أمر داود أن يحصى شعب إسرائيل؟
الرب نفسه: (١) وَغَادَ فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمُ دَاوُدَ قَائِلًا:
«امْضِ وَأَخْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا». (صُمُوئِيلُ الثَّانِي ٢٤: ١)
الشيطان: (١) وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ.
أخبار الأيام الأول ٢١: ١

في الحقيقة لا أفهم ما علاقة غضب الرب بالتعداد الذي يقوم به داود سواء بأمر الرب أم بإغواء الشيطان. فهل أفهمني أحد هذه العلاقة بين الغضب وتعداد الشعب؟
فقد أمر الرب موسى من قبل أن يحصى بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر أكثر من مرة ، ويشهد على ذلك سفر العدد. كما أنه هنا في صُمُوئِيلُ الثَّانِي هو الذي أمر داود أن يحصى بني إسرائيل ، فما الذي أغضب الرب ودفعه لتعداد بيني إسرائيل حتى نتجنب هذه العقوبة الفعالة؟

■ س ٤١٥ - وكم كان عدد بني إسرائيل وقتئذ؟

٨٠٠ ٠٠٠ رجل مُستل السيف و ٥٠٠ ٠٠٠ من رجال يهوذا: (٨) وَطَافُوا كُلَّ الْأَرْضِ، وَجَاءُوا فِي نِهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٩ فَدَفَعَ يُوَابُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ثَمَانِ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ ذِي بَأْسٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ، وَرِجَالُ يَهُوذَا خَمْسُ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ. (صموئيل الثاني ٢٤: ٨-٩)

١ ١٠٠ ٠٠٠ رجل مُستل السيف و ٤٧٠ ٠٠٠ من رجال يهوذا: (٥) فَدَفَعَ يُوَابُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ، فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ مِائَتًا وَمِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ وَيَهُوذَا أَرْبَعُ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا رَجُلٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ. ٦ وَأَمَّا لَأَوِي وَبَنِيَامِينَ فَلَمْ يَعُدَّهُمْ مَعَهُمْ لِأَنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهًا لَدَى يُوَابَ. (أخبار الأيام الأول ٢١: ٥-٦)

■ س ٤١٦ - (١) وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلَاثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَ لِأَجْلِ شَاوُلَ وَلِأَجْلِ بَيْتِ الدَّمَاءِ، لِأَنَّهُ قَتَلَ الْجَبْعُونِيِّينَ». ٢ (وَالْجَبْعُونِيُّونَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلْ مِنْ بَقَايَا الْأَمُورِيِّينَ، وَقَدْ حَلَفَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَطَلَبَ شَاوُلُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ لِأَجْلِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا) ٣ فَدَعَا الْمَلِكُ الْجَبْعُونِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ وَبِمَاذَا أَكْفَرُ فَنُبَارِكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ؟» ٤ فَقَالَ لَهُ الْجَبْعُونِيُّونَ: «لَيْسَ لَنَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ عِنْدَ شَاوُلَ وَلَا عِنْدَ بَيْتِهِ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ: «مَهْمَا قُلْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ». ٥ فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «الرَّجُلُ الَّذِي أَفْنَانَا وَالَّذِي تَأْمُرُ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا لَكِنِّي لَا نَقِيمُ فِي كُلِّ تَخْدُومِ إِسْرَائِيلَ، ٦ فَلْتَنْغَطْ سَبْعَةُ رِجَالٍ مِنْ بَنِيهِ فَنَصِلَهُمْ لِلرَّبِّ فِي جَبْعَةِ شَاوُلَ مُخْتَلِرِ الرَّبِّ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِي». ٧ وَاشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَقْيُوشَتَ بِنِ يُونَاتَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتِي بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاتَانَ بْنِ شَاوُلَ. ٨ فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَتِي رِصْقَةَ ابْنَةِ آيَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمَا لَشَاوُلَ: أَرْمُونِي وَمَقْيُوشَتَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعِذْرِيئِيلَ بْنِ بَرَزَلَايَ الْمَحُولِيِّ، ٩ وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجَبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعًا وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ. (صموئيل الثاني ٢١: ١-٩)

عجيبة هذه القصة! فهل ينتقم إله إسرائيل من بني إسرائيل بسبب شعب وثني غير إسرائيلي؟

أليس هذا هو نفس الإله الذى وعدهم بإفناء الشعوب التى تسكن فى أرض الميعاد ومنهم الأموريين؟

ألم يظن نبي الله داود إلى غضب الله على شعبه إلا بعد ثلاث سنوات من الجوع حتى يسأله داود بعد ثلاث سنوات عن سبب هذه المصيبة؟ ألم يدرك نبي الله لمدة ثلاث سنوات أن الله غاضب على شعبه؟ ولماذا لم يفصح الرب إله المحبة لداود عندما غضب؟ ألا يعلم أن عدم معرفة داود واستمرار غضبه على شعبه ينفى عنه صفة المحبة والرحمة؟

أى غضب إله إسرائيل من قتل أعدائه ولم يغضب من قتل أكثر من ٤٠٠٠٠ (أربعين ألف) من بنى إسرائيل فى قتال بين داود وإبنه أبسالوم؟

أى غضب إله إسرائيل من قتل أعدائه ولم يغضب من قتل بعض جنود جيشه بسبب خيانة داود لجاره أوريا الحثي؟

لم يغضب إله إسرائيل لزنى أنبيائه ، ولم يغضب لعبادتهم الأوثان ، لكنه غضب من أجل قتل عبّاد الأوثان أنفسهم ، الذين وعد هو نفسه قاتليهم برقابهم!

والأعجب أن غضب الله زال بعد أن قُتل سبعة أشخاص أبرياء! هل هذا عدل إله المحبة أم وهم مزورى الكتاب؟

هل تعرفون من هى ميكال ابنة شاول التى قتل داود أولادها الخمسة؟ إنها زوجة داود!

أين الحكمة فى أن يقتل نبي الله أولاده الخمسة من زوجته ميكال؟ إنها زوجته التى دفع مهرها ٢٠٠ من الفلسطينيين قتلهم وأسلم إلى شاول غلغهم. (٢٧ حتى قام داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مئتي رجل، وأتى داود بغلغهم فأكمّلوها للملك لمصاهرة الملك. فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة.) صموئيل الأول ١٨ : ٢٧

ثم ما الفائدة التربوية التى تعود على أبناء هذا الكتاب عند قراءة هذه القصة؟

ولماذا انحاز هذا الإله للجيوعيين بالذات دون غيرهم من الشعوب التى أفناها بنو إسرائيل؟ (٩ فقال يشوع لبني إسرائيل: «تقدّموا إلى هنا واسمعوا كلام الرب إلهكم».

١٠. أَتُمْ قَالِ يَشُوعُ: «بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ فِي وَسْطِكُمْ، وَطَرْدًا يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ الْكَتْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْجَوِيَّيْنَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ». هُوشَع ٣: ٩-١٠

ألم يقتلهم يشوع من قبل؟ ألم يصلب ويذلل ملوك الأموريين من قبل؟ فلماذا لم ينتقم الرب منه؟ ألم يوقف الرب الشمس عن الغروب حتى يتم ليشوع وجنوده قتل الأموريين؟ ألم يحارب الرب نفسه الأموريين؟

(٣) فَأَرْسَلَ أَدُونِي صَادِقُ مَلِكُ أورشليمَ إِلَى هُوَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ، وَفَرَامَ مَلِكِ يَرْمُوتَ، وَيَافِيعَ مَلِكِ لَخِيشَ، وَدَبِيرَ مَلِكِ عَجْلُونَ يَقُولُ: ٤ «اصْنَعُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي، فَتَضْرِبُ جَنْغُونَ لِأَنَّهُمَا صَالَحَتِ يَشُوعُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ». ٥ فَاجْتَمَعَ مَلُوكُ الْأَمُورِيِّينَ الْخَمْسَةِ: مَلِكُ أورشليمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ لَخِيشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ، وَصَعِدُوا هُمْ وَكُلُّ جِيُوشِهِمْ وَنَزَلُوا عَلَى جَنْغُونَ وَحَارَبُوهَا. ٦ ... ٩ فَلَتَّى إِلَيْهِمْ يَشُوعُ بَغْتَةً. صَعِدَ اللَّيْلُ كُلُّهُ مِنَ الْجَلْجَالِ. ١٠ فَأَزَعَجَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فِي جَنْغُونَ، وَطَرَدَهُمْ فِي طَرِيقِ عَقْبَةِ بَيْتِ حُورُونَ، وَضَرَبَهُمْ إِلَى عَزِيقَةٍ وَإِلَى مَقِيدَةٍ. ١١ أَوْبَيْتَمَا هُمْ هَارِبُونَ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي مَنَحْدَرِ بَيْتِ حُورُونَ، رَمَاهُمُ الرَّبُّ بِجَارَةِ عَظِيمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى عَزِيقَةٍ فَمَاتُوا. وَالَّذِينَ مَاتُوا بِجَارَةِ الْبَرْدِ هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ. ١٢ حِينَئِذٍ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّبِّ، يَوْمَ أَسَلَّمَ الرَّبُّ الْأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَمَامَ عَيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جَنْغُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْلُونَ». ١٣ أَقْدَمَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوبًا فِي سَفَرِ يَاسَرٍ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. ١٤ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ. لِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ. ١٥ أَتُمْ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي الْجَلْجَالِ. ١٦ فَهَرَبَ أُولَئِكَ الْخَمْسَةُ الْمَلُوكُ وَاجْتَبَأُوا فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِيدَةٍ. ١٧ فَأَخْبَرَ يَشُوعَ: «قَدْ وَجَدَ الْمَلُوكُ الْخَمْسَةُ مَخْتَبِئِينَ فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِيدَةٍ». ١٨ فَقَالَ يَشُوعُ: «دَخَرُوا حِجَارَةَ عَظِيمَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ، وَأَقِيمُوا عَلَيْهَا رِجَالًا لِأَجْلِ حِفْظِهِمْ. ١٩ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَقْفُوا، بَلْ اسْعُوا وَرَاءَ أَعْدَائِكُمْ وَاضْرِبُوا مُؤَخَّرَهُمْ. لَا تَدْعُوهُمْ يَدْخُلُونَ مَدَنَهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ بِيَدِكُمْ». ٢٠ وَلَمَّا انْتَهَى

يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جَدًّا حَتَّى فَنَوْا، وَالشَّرْدُ الَّذِينَ شَرَدُوا مِنْهُمْ دَخَلُوا الْمَدْنَ الْمُحَصَّنَةَ. ٢١ رَجَعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقِيدَةِ بَسَلَامٍ. لَمْ يَسْنُ أَحَدٌ لِسَانَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٢ فَقَالَ يَشُوعُ: «اِقْتَحُوا فَمَ الْمَغَارَةِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ الْمُلُوكَ مِنَ الْمَغَارَةِ». ٢٣ فَفَعَلُوا كَذَلِكَ، وَأَخْرِجُوا إِلَيْهِ أُولَئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ: مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْزُونَ وَمَلِكُ يِرْمُوتَ وَمَلِكُ لَخِيشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ. ٢٤ وَكَانَ لَمَّا أَخْرِجُوا أُولَئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ أَنْ يَشُوعَ دَعَا كُلَّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِقَوَادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا وَضَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَلَى أَعْقَابِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ». فَتَقَدَّمُوا وَوَضَعُوا أَرْجُلَهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. ... ٢٦ وَضَرْبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتْلَهُمْ وَعَلَقَهُمْ عَلَى خَمْسِ خَشَبٍ. (يَشُوعَ ١٠: ٣-٢٦)

■ س ٤١٧- يقول الكتاب: (٢١) وَكُلَّ مَدْنٍ السَّهْلِ وَكُلَّ مَمْلَكَةٍ سَبِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ، الَّذِي ضَرْبَهُ مُوسَى مَعَ رُؤَسَاءِ مِذْيَانَ يَشُوعَ ١٣: ٢١

أى لقد ضربهم موسى من قبل ولم ينتقم الرب من شعبه بمجاعة! فهل تحدث المجاعة فعلاً من أجل هذا الهراء أم لأن بنى إسرائيل تركت الرب وعبدت الأوثان؟ (٨) ثُمَّ أَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ فَحَارَبُوكُمْ، وَدَفَعْتُهُمْ بِيَدِكُمْ فَمَلَكَتُمْ أَرْضَهُمْ وَأَهْلَكْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٩ وَقَامَ بِالْأَقْ بَنُ صِفُورَ مَلِكِ مُوَابَ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْسَلَ وَدَعَا بِلْعَامَ بَنَ بَعُورَ لِيَلْعَنَكُمْ. ١٠ وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَسْمَعَ لِبِلْعَامَ، فَبَارَكَكُمْ بِرُكَّةٍ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ. ١١ ثُمَّ عَبَرْتُمْ الْأُرْدُنَّ وَأَتَيْتُمْ إِلَى أَرِيحَا. فَحَارَبَكُمْ أَصْحَابُ أَرِيحَا: الْأُمُورِيُّونَ وَالْفَرِزِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجَرِجَاشِيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَدَفَعْتُهُمْ بِيَدِكُمْ. ١٢ وَأَرْسَلْتُ قَدَامَكُمْ الزَّنَابِيرَ وَطَرَدْتُ مِنْ أَمَامِكُمْ مَلَكَ الْأُمُورِيِّينَ، لَا بِسَيْفِكَ وَلَا بِقَوْسِكَ. ١٣ وَأَعْطَيْتُكُمْ أَرْضاً لَمْ تَتَعَبُوا عَلَيْهَا وَمَدْنًا لَمْ تَبْنَوْهَا وَتَسْكُنُونَهَا، وَمِنْ كُرُومٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَغْرِسُوهَا تَأْكُلُونَ. ١٤ أَفَإِلَّا أَنْ أَخْشَا الرَّبَّ وَأَعْبَدُوهُ بِكَمَالٍ وَأَمَانَةٍ، وَأَنْزَعُوا الْآلِهَةَ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمْ فِي عِبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَأَعْبَدُوا الرَّبَّ. (يَشُوعَ ٢٤: ٨-١٤)

■ س ٤١٨ - هل الرب إنسان فيندم؟ أم إن الكاتب أحمق ولم يُميز؟

(٥) أَفَجَعَلَ الرَّبُّ وِياً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانَ إِلَى بَنِي سِنْعٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٦ وَبَسَطَ الْمَلَكُ يَدَهُ عَلَى أَوْشَلِيمَ لِيَهْلِكَهَا، فَتَنَدَّمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الشَّعْبِ: «كَفَى! الْآنَ رُدَّ يَدُكَ». وَكَانَ مَلَكُ الرَّبِّ عِنْدَ بِيئَرِ أَرُونَةَ الْيَهُوسَيِّ. صموئيل الثاني ٢٤: ١٥-١٦

هل يفعل الرب الشر؟ لقد ندم الرب عن الشر! فمن يسامح الرب على شروره؟ ولكن يعترف الرب ليغفر له؟

وإذا كان الرب قد ندم ، ألا يدل ذلك على أنه إله أهوج متهور متسرع في اتخاذ قراراته دون أن يدرس عواقبها؟ ألا يدل ذلك على أنه إله عاطفي؟

وإذا كان الرب يفعل الشر فكيف نفرق بينه وبين الشياطين؟

يبدو أن كاتب التوراة كان له خيال وثني خصب فكتب تهيؤاته كلها. لكن الأعجب من ذلك هو: أين أصحاب العقول من اليهود؟ كيف يرتضى إنسان يؤمن بالله ويحبه أن تكون صورة الله بهذا الدنو والإزدراء.

ويبدو أيضاً أن هذا الرب كان كثير الندم ، فهو على حد تصوره إله متهور ، يفعل أشياء بانفعال دون روية ثم يُفاجأ بنتيجة غير التي كان يتمناها: (٦) فَحَزَنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ وَتَأْسَفَ فِي قَلْبِهِ. ٧ فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُوا عَنْ وَجْهِهِ الْأَرْضَ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمٍ وَدَبَابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لِأَنِّي حَزَنْتُ أَنِّي عَمَلْتُهُمْ». تكوين ٦: ٦-٧

وأيضاً (٤) افندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعلُه بشعبه) خروج ٣٢: ١٤

وأيضاً (وَالرَّبُّ نَدِمَ لِأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول ١٥: ٣٥

إلا أن نص سفر العدد يُسفِّه هذا الكلام ، ويجزم أن الله ليس بإنسان فيندم: (٩) أَلَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ وَلَا ابْنُ إِنْسَانٍ فَيَتَنَدَّمُ. عدد ٢٣: ١٩

والآن: هل ندم الرب أم أن هذه النصوص دخيلة على الكتاب؟

■ س ٤١٩ - نبى الله ناثان ينصب على أبيه داود ويتأمر مع أم نبى الله سليمان لسرقه النبوة لصالح سليمان بعد موته مستغلين بذلك كبر سن داود وضعف ذاكرته! فأين الأمانة؟ بل أين البر بالوالدين؟ وأين القذرة؟ وكيف سرقوا الوحي من الله؟ كيف أجبروا الله على تقبل سليمان نبياً؟ بل كيف وافقهم الله على هذا الخداع وبارك لهم فيه؟ وهل يملك داود نبياً بعده دون استشارة الله ورضاه؟

(١) فَقَالَ نَاتَانُ لِبَنَشَبَعِ أُمِّ سُلَيْمَانَ: [أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَبِيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدَ لَا يَعْلَمُ؟] ١٢ فَالآنَ تَعَالَى أَشِيرُ عَلَيْكَ مَشُورَةً فَتَنْجِي نَفْسَكَ وَنَفْسَ ابْنِكَ سُلَيْمَانَ. ١٣ اذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لَأَمَتِكَ أَنْ سُلَيْمَانَ ابْنُكَ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. فَلَمَّاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟ ١٤ وَفِيمَا أَنْتَ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ أَدْخُلْ أَنَا وَرَاعَكَ وَأَكْمَلُ كَلَامَكَ]. ١٥ فَدَخَلَتْ بَنَشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْمَخْدَعِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جِدًّا وَكَانَتْ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدُمُ الْمَلِكَ. ١٦ فَخَرَّتْ بَنَشَبَعُ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: [مَا لَكَ؟] ١٧ فَقَالَتْ لَهُ: [أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلَهِكَ لَأَمَتِكَ أَنْ سُلَيْمَانَ ابْنُكَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. ١٨ وَالْآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ. وَالْآنَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لَا تَعْلَمُ ذَلِكَ. ١٩ وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَانَا وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَمًا بَكْثَرَةً، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَأَبْيَاثَارَ الْكَاهِنِ وَيُوَابَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. ٢٠ وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ أَعَيْنَ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ نَحْوَكَ لِتُخْبِرَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ. ٢١ فَيَكُونُ إِذَا اضْطَجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ أَنِّي أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانُ نَحْسَبُ مُذْنِبِينَ]. ٢٢ وَبَيْنَمَا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ مَعَ الْمَلِكِ إِذَا نَاتَانُ النَّبِيُّ دَاخِلٌ. ٢٣ فَاخْبَرُوا الْمَلِكَ: [هُوَذَا نَاتَانُ النَّبِيُّ]. فَدَخَلَ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٤ وَقَالَ نَاتَانُ: [يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، أَأَنْتَ قُلْتَ إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي؟ ٢٥ لِأَنَّهُ نَزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَانَا وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَمًا بَكْثَرَةً، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ وَأَبْيَاثَارَ الْكَاهِنِ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ: لِيَخِي الْمَلِكُ أَدُونِيَّا. ٢٦ وَأَمَّا أَنَا عَبْدُكَ وَصَادِقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَاهُ بَنُ يَهُوِيَادَاعَ وَسُلَيْمَانَ عَبْدَكَ فَلَمْ يَدْعُنَا. ٢٧ هَلْ مِنْ قِيلَ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ وَلَمْ تَعْلَمْ عَبْدُكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ؟] ٢٨ فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدَ: [ادْعُ

لِي بَشَبَع]. فَدَخَلَتْ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ. ٢٩ فَحَلَفَ الْمَلِكُ: [حَيُّ هُوَ
الرَّبُّ الَّذِي قَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيِّقَةٍ. ٣٠ إِنَّهُ كَمَا حَلَفْتُ لَكَ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَنْ
سَلِيمَانَ ابْنِكَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ عِوَضًا عَنِّي، كَذَلِكَ أَفْعَلُ
هَذَا الْيَوْمَ]. ٣١ فَخَرَّتْ بَشَبَعُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ وَقَالَتْ: [لِيحَيِّ
سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى الْأَبَدِ]. (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

وهنا نجد عدة أمور تبين لك كيف كان الوحى فى خيال بنى إسرائيل ، وكيف
تُصنع كتبهم وأنبيأؤهم:

❶ النبى ناثان نصّاب لتحقيق مصلحة شخصية ، فما بالك بالكتابة والكهنة الذين
هم أقل من مراتب الأنبياء؟ ولا تنس أن ناثان وسليمان من أجداد الرب يسوع!!

❷ إن اسم سليمان لم يرد فى النبوءة التى ذكرها ناثان ، وإنما ذكر اسم سليمان
بعد ذلك فى نبوءة (أخبار الأيام الأولى ٢١: ٩) التى أوحاها الله لداود.

❸ بعد أن عيّن داود أدونيا ملكاً (نبياً) على بنى إسرائيل سحب النبوة منه هكذا
دون الرجوع لله ، بل لنزوة عنده ، وأعطاه لسليمان. وهذا التصرف كفيل بوقوع
مقتلة وفتنة عظيمة بين الطائفتين وأنصارهما.

❹ إن كبار الكهنة (وهم المتحدثين باسم الرب) كانوا فريقين أحدهما مع أدونيا
والآخر مؤيد لسليمان. ولا يمكن أن يكون الرب عمل هذه الفتنة وجعل هؤلاء
يتكلمون باسمه لصالح أدونيا ، وأوحى إلى الآخرين أن يدافعوا عن سليمان. وبذلك
ترى أن المتحدثين باسم الرب كانوا يتصرفون ويتكلمون بما لم يوحى به الرب ،
ويفعلون ما يفيد مصالحهم الشخصية.

مصادقاً لقول الله: (٣٢ هَنَنْدَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ
يَقْصُونَهَا وَيَضْلُونَ شَعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَمَفَاخِرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ.
فَلَمْ يَقْبِضُوا هَذَا الشَّعْبَ فَإِنَّهُ يَقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

وقوله: (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ
الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨: ٨

وقوله: (٣٣) وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [مَا وَخَى الرَّبُّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَخَى؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤] فَالنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَخَى الرَّبِّ - أَعَائِبَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَيَبْتِنُهُ) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

وقوله: (٣٥) هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِمُصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَخَى الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيَهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهَنَا. إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

❶ إن داود هو الذى أمر بمسح سليمان نبياً وليس الرب ، لكن المتتابع لبقاى قصة سليمان، يجد أن الرب قبل هذا الوضع الذى فرض عليه، وأوحى إلى سليمان، بل تراءى له مرتين (ملوك الأول ١١ : ٩).

ولا تنزعج من كلمة فرضت عليه النبوة ، وفرض عليه أن يقبل سليمان نبياً ، فقد فرض عليه من قبل أن يقبل يعقوب نبياً بعد أن صارعه يعقوب وهزمه وأجبره على مباركته ، واشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس ، وسرق النبوة من البركة من أخيه ، عن طريق عملية نصب وسرقة اشترك فيها مع أمه.

❷ إن علم الله ليس بأزلى، فلم يعلم بخداة ناتان وأم سليمان لزوجها نبي الله داود، ولو علم فلماذا وافق على مسح سليمان نبياً؟ فهل كان يعلم أنه سيضل ويميل قلبه لعبادة الأوثان؟ ولو كان يعلم هذا ، فما هى الحكمة التربوية أن يرسل نبياً فاسداً لهداية البشر ، وهو أحوج الناس للهداية؟ (ملوك الأول ١١ : ٩)

❸ يَتَّهَمُ الكتاب داود بذلك بالسطل والخبيل أو عصيان أوامر الله ، فقد ورد فى سفر أخبار الأيام الأول (الإصحاح الثانى والعشرين) أن الرب قد أعلن لداود أن ابنه سليمان سيخلفه على العرش ، فهذا إذن أمر إلهى ، ومع هذا الأمر الإلهى لاداعى لهذه المسرحية ، ولا ضرورة أيضاً لأن يوافق داود على تنصيب أدونيا ملكاً خلفه.

❹ يَتَّهَمُ الكتاب أيضاً الكاهن أبيثار وأبناء الملك كلهم الذين دُعُوا إِلَى مَادِبَةِ تنصيب أدونيا بأنهم عصوا أوامر الله التى أعلنها لأبيهم داود ، وهى أن سليمان سيخلف أباهم على العرش. وهو نفس الذى فعله نبي الله شاول من قبل ، إذ قد

حارب داود وأراد قتله عندما علم أن الله قد اختاره لحمل رسالته إلى بنى إسرائيل. أمجنون هو الذى كتب هذا الكلام؟ ألا يدرك أن أمر الله نافذ ولو كره أنبيأؤه وجميع خلقه؟ ماذا يريد كتابة التوراة من تشويه صورة الأنبياء جميعاً؟ هل يريدون أن يرشدوا الناس إلى الإلحاد؟ أم إلى فقدان الثقة بالله؟ أم إلى التطاول على الذات الإلهية وعصيان الله كما فعل أنبيأؤه من قبل (تبعاً لقول كتابهم)؟

❶ ثم ، هل النبوة لعبة فى أيدي الناس حتى ولو كانوا أنبياء الله أو عائلاتهم؟ هل تفرض نبوة شخص ما على الله؟ تكررّت هذه الواقعة أكثر من مرة ، فتارة يتصارع يعقوب مع خالق السماوات والأرض ، ورفض يعقوب أن يترك الرب حتى أجبره على أن يباركه! وهذا تمّ بعد أن سرق يعقوب النبوة من أخيه عيسو! تخيّل أن هذه أخلاق أنبياء ، أرسلهم الرب لهداية عباده!

❷ ولو فعل أدونيا هذا الاحتفال بتتصيبه غضباً عن داود دون إذن أو موافقة صريحة منه ، لدلّ هذا على ضعف شخصية النبي وأنه كان بالفعل يهذى فى آخر أيامه ، ولا يدري ما يفعله أو ما يقوله.

❸ ولو فعل أدونيا هذه الحركة مكرأ وخداعاً ليتولى الحكم عقباً عن داود، فهل رضى الرب ليس له دوراً فى تتصيب الأنبياء ؟ وكيف لم يعرف داود بهذا ؟ فهذا الاحتفال لم يك سرّاً!

❹ وإذا كانت هذه أخلاق زوجات وأبناء الأنبياء ، فما هى رسالة الأنبياء إذن ، ولماذا أرسلهم الله ، إذا كان الفشل الذريع حليفهم فى بيوتهم أنفسهم؟ أين القدوة التى يقدمها عملياً بنفسه وأسرته للناس؟ أما كان يقول له الناس (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون).

■ س ٤٢٠ - لقد قرّر الرب أن يقطع ذراع بيت أبى عالي الكاهن وأن جميع ذريته يموتون شبّاناً: (٣٠) **الَّذِي يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ. وَالْآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أَكْرِمُ الَّذِينَ يَكْرِمُونَنِي، وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ.** ٣١ **هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ**

وَذِرَاعَ بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى لَا يَكُونَ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. ٣٢ وَتَرَى ضَيْقَ الْمُسْكَنِ فِي كُلِّ مَا يُحْسَنُ بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَكُونَ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ كُلِّ الْأَيَّامِ. (صموئيل الأول ٢: ٣٢-٣٠)

إلا أنه أيام داود النبي كان أبيئثار (حفيد عالي) كاهناً يتكلم باسم الرب ، وطرده سليمان عليه السلام بعد توليه مهام منصبه. فهل بذلك فعل سليمان كما أمر الرب من قبل وخالف أبوه داود أو أمر الرب؟ (٢٧ وطرد سليمان أبيئثار عن أن يكون كاهناً للرب لإتمام كلام الرب الذي تكلم به على بيت عالي في شيلوة). ملوك الأول ٢: ٢٧

بينما نجده بعد ذلك بإصحاحين قد عيّن أبيئثار وصادوق كاهنين: (٢ وهو لآء هم الرؤساء الذين له: عزرياهو بن صادوق الكاهن، ٣ وأليحورف وأخيّا ابنا شيشا كاتيان. ويهو شافاط بن أخيلود المسجل، ٤ وبناياهو بن يهو ياداع على الجيش، وصادوق وأبيئثار كاهنان). ملوك الأول ٤: ٢-٤

فما الذى حدث حتى يطرده ثم يعيده؟ هل ضلّ نبي الله أم تحدّى أوامر الله؟ وهل رضى الرب وسكت على من تحدّاه وعصى أوامره وهو نبيه ورسوله؟

■ س ٤٢١- لقد حلت لعنة الله على عالي وبيته وحرّمهم من الكهانة ، لأن بنيّه أوجبوا على أنفسهم لعنة الله وغضبه ولم يردعهم. (٢ في ذلك اليوم أقيم على عالي كل ما تكلمت به على بيته. ابتدئ وأكمل. ١٣ وقد أخبرته بأنّي أقضي على بيته إلى الأبد من أجل الشر الذي يعلم أن بنيّه قد أوجبوا به اللعنة على أنفسهم، ولم يردعهم. ٤ ولذلك أقسمت لبيت عالي أنه لا يكفر عن شر بيت عالي بذبيحة أو بتقدمة إلى الأبد). صموئيل الأول ٣: ١٢-١٤

إذا كان هذا هو حكم الله على عالي وبيته بسبب ذنوب أبنائه فما حكم الله إذن فيمن يجلب اللعنة على نفسه أى في مقترف الإثم نفسه؟ وما حكم الله على من عرف عن ابنه جرماً ولم يحاكمه أو يقومه ، على الأخص لو كان نبياً؟ أقصد ما حكم الله فى داود الذى زنى ابنه بأخته؟ وما حكمه على داود الذى زنى بامرأة أوريا جارتة؟

وما حكم الله على يهوذا الذي زنى بامرأة أولاده؟ وما حكم التوراة على الأنبياء الذين عبدوا الأوثان؟ لماذا لم يحرّم الله على أنسالهم النبوة من بعد؟ لماذا لم يحرّم سليمان من النبوة بسبب ذنوب أبيه؟ وكلهم من نسل الرب نفسه عند النصارى!! فلك أن تتخيل أن الرب طرد أحداه من رحمته وحرّم على بعضهم النبوة!!

ولو تتبعنا باقى السلسلة فلن نجد نبيا (عليهم الصلاة والسلام أجمعين) لا يستحق اللعن أو الطرد من رحمة الله. وبما أن هذا هو قانون الله ، ولم يطرّدوا ، فهذا يكذب الإقتراءات المنسوبة إليهم ويؤكد كذب التوراة والإنجيل وتحريفهم!

■ س ٤٢٢- وإذا كان هذا حكم الرب فيمن جلب اللعنة على نفسه ، فكيف سيكون حكمه فيمن جلب اللعنة على الإله نفسه؟ (١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لَأَجْنَانَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». (غلطية ٣: ١٣)

■ س ٤٢٣- هل عدم وجود بيت للعبادة دفع سليمان وبنى إسرائيل لعبادة الأوثان؟ يقول الكتاب: (أوصاهر سليمان فرعون ملك مصر وأخذ بنت فرعون وآتى بها إلى مدينته داود إلى أن أكمل بناء بيته وبيت الرب وسور أورشليم حوالىها. ٢) إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْنِ بَيْتَ لاسم الرب إلى تلك الأيام. ٣) وَأَحَبَّ سُلَيْمَانُ الرَّبَّ سَائِرًا فِي فَرَائِضِ دَاوُدَ أَبِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ. وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جَبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ، لِأَنَّهَا هِيَ الْمُرْتَفَعَةُ الْعَظْمَى. وَأَصْنَعْدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرِقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. (ملوك الأول ٣: ٢-٤)

علماً بأن هذه المرتفعات كانت أماكن عبادة آلهة الوثنيين. وقد نصّ سفر التثنية على ضرورة تخريب جميع أماكن عبادة الأوثان ، ومنها المرتفعات (١) «هذه هي الفرائض والأحكام التي تحفظون لتعملوها في الأرض التي أعطاك الرب إله آبائك لتمتلكها؛ كل الأيام التي تحثون على الأرض: ٢) تَتَخَرَّبُونَ جَمِيعَ الْأَمَاكِنِ حَيْثُ عَبَدَتِ الْأُمَمُ الَّتِي تَرِثُونَهَا إِلَهَتُهَا عَلَى الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ وَعَلَى التَّلَالِ وَتَحْتَ كُلِّ

شَجَرَةَ خَضِرَاءَ. ٣ وَتَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتَكْسِرُونَ أَنْصَابَهُمْ وَتَحْرِقُونَ سَوَارِيَهُمْ
بِالنَّارِ وَتَقْطَعُونَ تَمَاثِيلَ آلِهَتِهِمْ وَتَمْحُونَ أَسْمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ. (تثنية ١٢:
٣-١)

ولذا يفهم من نص ملوك الأول أن سليمان لم يعمل بشريعة الرب حتى السنة
الرابعة من حكمه عندما بني بيت الرب: (وكان في سنة الأربع مئة والثمانين
لخروج بني إسرائيل من أرض مصر، في السنة الرابعة لملك سليمان على إسرائيل،
في شهر زيو وهو الشهر الثاني، أنه بنى البيت للرب.) ملوك الأول ٦: ١

■ س ٤٢٤- هل تتخيل أن يتزوج سليمان نبي الله المرسل لهداية قومه ابنة عدو
الله؟

(أوصاهر سليمان فرعون ملك مصر وأخذ بنت فرعون وأتى بها إلى مدينة
داود إلى أن أكمل بناء بيته وبيت الرب وسور أورشليم حولها.) ملوك الأول
٣: ١

فما الغرض التربوي من هذه الزيجات إلا التحبب والتقرب إلى أعداء الله من
المشركين والوثنيين؟

■ س ٤٢٥- لكن كيف طلب الرب من سليمان في رؤيا أن يطلب ما يتمنى، في
الوقت الذي يعبد فيه الأوثان؟ وكيف استجاب له؟ بل كيف أنعم عليه بأكثر مما طلب
وهو يذبح للأوثان؟ وإذا كان الرب يرضى عن عبادة الأوثان فلماذا حرمها على
عباده؟

و ألا ترى أن هذه حجة يحتج بها الكفرة والمشركون على الرب يوم الحساب فلا
يمكن من أن يدينهم ، بل سيكون هو أمام عبيده من السفهاء الضالين المضلين؟

تخيل ماذا سيكون رد الرب إذا سأله أحد عبيده واتهمه أنه هو سبب هذا الضلال:
إذ رضى عن سليمان عابد الأوثان وكرمه وأعقد عليه بنعمه!!

(٣) وأحب سليمان الرب سائرا في فرائض داود أبيه، إلا أنه كان يذبح ويوقد
في المرتفعات. ٤ وذهب الملك إلى جبغون ليذبح هناك، لأنها هي المرتفعة

العظمى. وأصعد سليمان ألف محرقة على ذلح. وفي جبعون تراعى الرب لسليمان في حلم ليلاً. وقال الله: [اسأل ماذا أعطيك]. ٦ فقال سليمان: [إنك قد فعلت مع عبدك داود أبي رحمة عظيمة حينما سار أمامك بأمانة وبراً واستقامة قلب معك، فحفظت له هذه الرحمة العظيمة وأعطيتُه ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم. ٧ والآن أيها الرب إلهي، أنت ملكت عبدك مكان داود أبي، وأنا فتى صغير لا أعلم الخروج والدخول. ٨ وعبدك في وسط شعبك الذي اخترته شعباً كثيراً لا يخصى ولا يعد من الكثرة. ٩ فأعط عبدك قلباً فهمياً لأحكم على شعبك وأميز بين الخير والشر، لأنه من يقدر أن يحكم على شعبك العظيم هذا؟] ١٠ فحسن الكلام في عيني الرب، لأن سليمان سأل هذا الأمر. ١١ فقال له الله: [من أجل أنك قد سألت هذا الأمر ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة ولا سألت لنفسك غنى ولا سألت أنفس أعدائك، بل سألت لنفسك تمييزاً لتفهم الحكم، ١٢ هوذا قد فعلت حسب كلامك. هوذا أعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً حتى إنه لم يكن مثلك قبلك ولا يقسوم بعذك نظيرك. ١٣ وقد أعطيتك أيضاً ما لم تسأله، غنى وكرامة حتى إنه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل أيامك. ١٤ فإن سلكت في طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي كما سألك داود أبوك فأبني أطيل أيامك]. (ملوك الأول ٣: ٣-١٤)

■ س ٤٢٦- ذكر اسم النبي سليمان ٣٠٠ مرة في العهد القديم و١٢ مرة في العهد الجديد، ولكن العجيب أن الرب عند ولادته ما سمّاه سليمان ، بل سمّاه يديديا ، فمن الذي تجرأ وكيف تجرأ وغير مراد الرب؟

(٢٤ وعزى داود بنشبع امرأته ودخل إليها واضطجع معها فولدت ابناً، فدعا اسمه سليمان، والرب أحبه، ٢٥ وأرسل بيد ناثان النبي ودعا اسمه «يديديا» من أجل الرب.) صموئيل الثاني ١٢: ٢٤-٢٥

■ س ٤٢٧- كم كان عدد رؤساء الوكلاء على تسخير حمالين الحجارة في الجبل لتأسيس البيت؟

٣٣٠٠: (١٦) أما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة آلاف وثلاث مئة المتسلطين على الشعب العاملين العمل.) ملوك الأول ٥: ١٦

٣٦٠٠: (٨) أَفْجَعَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَمَالٍ وَثَمَانِينَ أَلْفَ قَطَاعٍ عَلَى الْجَبَلِ وَثَلَاثَةَ

آلَافٍ وَسِتِّ مِئَةٍ وَكَلَاءَ لِشَعْبِ الشَّعْبِ.) أخبار الأيام الثاني ٢: ١٨

■ س ٤٢٨- ما هو عرض الرواق الذي بناه سليمان أمام هيكل بيت الرب؟

(٣) وَالرَّوَّاقُ قُدَّامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعَرْضُهُ

عِشْرَ أَذْرُعٍ قُدَّامَ الْبَيْتِ.) ملوك الأول ٦: ٣

(٤) وَالرَّوَّاقُ الَّذِي قُدَّامَ الطُّولِ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً وَارْتِفَاعُهُ مِئَةٌ

وَعِشْرُونَ وَغَشَاءً مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ خَالِصٍ.) أخبار الأيام الثاني ٣: ٤

أما أن يبلغ ارتفاعه ١٢٠ فهذا رقم غير واقعي ، وغير سليم هندسياً ، حيث لا

يناسب طول وعرض الرواق!

■ س ٤٢٩- ماذا قال الرب بالضبط عن حيرام من صور؟ وهل اسمه حيرام أم

حورام؟ وهل ذكر اسم أبيه أم اسم أمه؟ وهل هو نحّاس فقط أم نحّاس وجواهرجي

وحدّاد ونجار وترزي؟

(٣) وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ وَأَخَذَ حِيرَامَ مِنْ صُورَ. ٤ وَهُوَ ابْنُ أَرْمَلَةٍ مِنْ سَبْطِ

نَفْتَالِي، وَأَبُوهُ صُورِيٌّ نَحَّاسٌ، وَكَانَ مُمَكِّلًا حِكْمَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً لِعَمَلِ كُلِّ عَمَلٍ فِي

النُّحَاسِ. فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَعَمِلَ كُلَّ عَمَلِهِ.) ملوك الأول ٧: ١٣-١٤

(٣) وَالْآنَ أَرْسَلْتُ رَجُلًا حَكِيمًا صَاحِبَ فَهْمٍ اسْمُهُ حُورَامُ أَبِي ٤ (ابْنُ امْرَأَةٍ

مِنْ بَنَاتِ دَانَ وَأَبُوهُ رَجُلٌ صُورِيٌّ) مَاهِرٌ فِي صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ

وَالْحَدِيدِ وَالْجَارَةِ وَالخَشَبِ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْأَسْمَانْجُونِيِّ وَالْكَتَّانِ وَالْقَرْمِزِ وَنَقَشِ كُلِّ

نَوْعٍ مِنَ النَّقْشِ وَاخْتِرَاعِ كُلِّ اخْتِرَاعٍ يَلْقَى عَلَيْهِ مَعَ حُكَمَاكَ وَحُكَمَاءِ سَيِّدِي دَاوُدَ

أَبِيكَ.) أخبار الأيام الثاني ٢: ١٣-١٤

■ س ٤٣٠- تُسْرِفُ التَّوْرَةُ فِي اسْتِخْدَامِ كَلِمَةِ إِلَى الْأَبَدِ ، وَخَاصَّةً فِي عَهْدِ الرَّبِّ

ووعوده ، وهي مع ذلك لا تَنْقُذُ:

فقد نال فينحاس وذريته ميثاق الكهنوت إلى الأبد: (٠) أَقْبَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:
 ١١ «فِينَحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَوْنِهِ
 غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسْطِهِمْ حَتَّى لَمْ أَفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي. ١٢ ذَلِكَ قُلْ هُنَذَا أُعْطِيهِ
 مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلَامِ ١٣ فَيَكُونُ لَهُ وَلَنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقُ كَهَنُوتٍ أَبَدِي لِأَجْلِ أَنَّهُ
 غَارَ لِلَّهِ وَكَفَّرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.» (عدد ٢٥: ١٠-١٣)

ثم يترجع الرب في وعده قائلاً: (٣٠) ذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْتُ
 إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الْأَبَدِ. وَالْآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي!
 صموئيل الأول ٢: ٣٠

ثم يقسم الرب أن يقضى على بيت عالي كله: (٢) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمَ عَلَى عَالِي
 كُلُّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ. أَبْتَدَى وَأَكْمَلَ. ١٣ وَقَدْ أَخْبَرْتَهُ بِأَنِّي أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَى
 الْأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَيْتَهُ قَدْ أَوْجَبُوا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَمْ يَرُدَّ عَنْهُمْ.
 ٤ وَلِذَلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لَا يُكْفَرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ
 بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الْأَبَدِ.» (صموئيل الأول ٣: ١٢-١٤)

ومع ذلك استمرت الكهانة في نسله حتى الجيل الخامس على الأقل من القضاة.
 فقد تولى بعد عالي ابنه حفنى (صموئيل الأول ١: ٣) ، وابنه فينحاس (صموئيل
 الأول ١: ٣) ، ثم إخابود بن فينحاس (صموئيل الأول) ، ثم أخيا بن أخيطوب بن
 فينحاس بن عالي (صموئيل الأول ١٤: ٣ و ١٨) ثم أخيمالك بن أخيطوب بن
 فينحاس بن عالي (صموئيل الأول ٢٢: ١١ و ١٨ و ٢٠) ، ثم أبيتار بن أخيمالك بن
 أخيطوب بن فينحاس بن عالي (صموئيل الأول ٢٢: ٢٣ ، ٣٠: ٧) ، ثم أخيمالك
 بن أبيتار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالي (صموئيل الثاني ٨: ١٧) ،
 وكذلك كان صادوق بن أبيتار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالي
 (صموئيل الثاني ٨: ١٧) ، وكذلك كان يوناثان بن أبيتار بن أخيمالك بن أخيطوب
 بن فينحاس بن عالي (صموئيل الثاني ١٥: ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦)

■ س ٤٣١- من الذى أعطى من المدن التى دُعيت كابول؟

سليمان أعطى حيرام: (١) وَكَانَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ قَدْ سَاعَدَ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ
 أَرْزٍ وَخَشَبِ سَرُوبٍ، وَذَهَبٍ، حَسَبَ كُلِّ مَسْرُوعَةٍ. أُعْطِيَ حِينَئِذٍ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ حِيرَامَ

عشرين مدينة في أرض الجليل. ١٢ أخرج حيرام من صور ليزرى المذن التي أعطاه إياها سليمان، فلم تحسن في عينيه. ١٣ فقال: [ما هذه المذن التي أعطيتني يا أخي؟] ودعاها [أرض كابول] إلى هذا اليوم. ملوك الأول ٩: ١١-١٣

حيرام أعطى سليمان: (٢) بنى سليمان المذن التي أعطاه حورام لسليمان وأسكن فيها بني إسرائيل. أخبار الأيام الثاني ٨: ٢

■ س ٤٣٢- كم وزنة ذهب أخذها عبيد حيرام وعبيد سليمان من أوفير؟

٤٢٠ وزنة ذهب: (٢٨) فأتوا إلى أوفير، وأخذوا من هناك ذهباً أربع مئة وزنة وعشرين وزنة، وأتوا بها إلى الملك سليمان. ملوك الأول ٩: ٢٨

٤٥٠ وزنة ذهب: (١٨) وأرسل له حورام بيد عبيده سقناً وعبيداً يعرفون البخر فأتوا مع عبيد سليمان إلى أوفير وأخذوا من هناك أربع مئة وخمسين وزنة ذهب وأتوا بها إلى الملك سليمان. أخبار الأيام الثاني ٨: ١٨

■ س ٤٣٣- ماذا كان حال سليمان مع بني إسرائيل؟

قاسى واستعبد بني إسرائيل: (٤) [إن أباك قسى نيرنا وأما أنت فحفف الآن من عبودية أباك القاسية ومن نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك]. ملوك الأول ١٢: ٤

لم يستعبد بني إسرائيل: (٢٠) جميع الشعب الباقي من الأموريين والحيثيين والفرزيين والحوثيين واليبوسيين الذين لبسوا من بني إسرائيل، ٢١ أبناؤهم الذين بقوا بعدهم في الأرض، الذين لم يقدر بنو إسرائيل أن يحرموهم، جعل عليهم سليمان تسخير عبيد إلى هذا اليوم. ٢٢ وأما بنو إسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيداً لأنهم رجال القتال وخدامه وأمرأه وثوائته ورؤساء مركباته وفرسانه. ملوك الأول ٩: ٢٠-٢٢

كانوا آمنين فرحين: (٢٠) وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين كالرمل الذي على البخر في الكثرة. يأكلون ويشربون ويفرحون. ... ٢٥ وسكن يهوذا وإسرائيل

آمِينَ كُلِّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرَمَتِهِ وَتَحْتَ تِينَتِهِ مِنْ دَانَ إِلَى بَرِّ سَبْعِ كُلِّ أَيَّامٍ
سَلِيمَانَ. (ملوك الأول ٤: ٢٠ ، ٢٥)

■ س ٤٣٤ - ابن من قينان؟ وابن من شالح؟

اتفقت أسفار التكوين ١٠: ٢٤ ، والتكوين ١١: ١٢-١٤ ، وأخبار الأيام الأول ١: ١٨ على أن شالح ابن أرفكشاد. إلا أن وحي لوقا خالفهم وجعل قينان هو ابن أرفكشاد ، وأرفكشاد حفيد شالح!! فهل أرفكشاد ابن شالح أم ابن ابنه؟

■ س ٤٣٥ - متى تولى يهوشافاط الحكم على بني إسرائيل؟

في السنة الثالثة لحكم آخاب: (٢ وفي السنة الثالثة نزل يهوشافاط ملك يهوذا إلى ملك إسرائيل). ملوك الأول ٢٢: ٢ ، أي إنه كان في السنة الثالثة لحكم آخاب ملكاً على يهوذا. إلا أن العدد (٤١) يحدد بداية ملكه في السنة الرابعة لحكم آخاب.

في السنة الرابعة لحكم آخاب: (٤١) وملك يهوشافاط بن آسا على يهوذا في السنة الرابعة لأخاب ملك إسرائيل). ملوك الأول ٢٢: ٤١

■ س ٤٣٦ - تقول الترجمة العربية المشتركة: (٣٧ وحملوا جثته إلى السامرة ودفنوها هناك. ٣٨ وغسلوا مركبته في بركة السامرة فلحست الكلاب دمه كما قال الرب ، وفي الماء الملون بدمه اغتسلت البغايا). ملوك الأول ٢٢: ٣٧-٣٨

فأين قال الرب في الكتاب المقدس هذه النبوءة؟ ولن أدعك تجيب أو تبحث ، فسأنتقل إليك ما قالته الترجمة العربية المشتركة في هامش الكتاب: (لم يحتفظ العهد القديم بهذه النبوءة المتعلقة باغتسال البغايا).

فإذا كان هذا الكلام كلام الرب ، واستشهد بما ذكره في موضع ما ، فأين هذه النبوءة؟ من الذي حذفها؟ ألا يدل هذا على أن الكتاب المقدس تم تحريفه؟ فهل ستسلمون بذلك ، أم ستدعون أن الرب أخطأ ونسى ، وربما كان يقصد كتاباً آخر؟ أم ستقومون بحذفها في طبعة أخرى؟

■ س ٤٣٧ - (١٩) وَقَالَ: [فَاسْمَعِ إِذَا كَلَّمَ الرَّبُّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يَغْوِي أَخَابَ فَيَصْنَعُ وَيَسْقُطُ فِي رَأْمَتِ جَلْعَادٍ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢ فَقَالَ: أَخْرَجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هَكَذَا. ٢٣ وَالْآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ]. ٢٤ فَتَقَدَّمَ صِدِّيقًا بَنُ كَنْعَنَةَ وَضَرَبَ مِخَا عَلَى الْفَكِّ وَقَالَ: [مِنْ أَيْنَ عَبَّرَ رُوحَ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟] ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٤

إذا كان الرب قد أغوى آخاب ووضع روح كذب في فم أنبيائه ، فلماذا وضع الكلام الصادق في فم ميخا؟ هل أراد أن يضل أنبياء وينجي أنبياء؟

وهل يجتمع الرب مع الملائكة والشیطان لإضلال عباد الله؟ فما الفرق إذن بين الرب والشیطان إذا كان الشيطان يجالس الرب وملائكته وبينهما تعاون مشترك على الإثم والعدوان؟ وما الفرق بين الرب والملائكة والشیاطين؟ كلهم مضلون!

وهل يتساوى الرب والشیطان في الشر وإضلال الناس؟ وكيف يكون لدى الشيطان أفكار لم تخطر على بال الرب وملائكته؟ ألا يتمسك عباد الشيطان بمثل هذه النصوص للدلالة على أن الشيطان أحق بقيادة هذا العالم من الرب؟ وعلى الأخص أن الشيطان سيقهر الإله ، ويأسره في البرية ٤٠ يوماً ، ومنع عنه الطعام والشراب، وكان طوع بنائه، ينقله من هذا المكان إلى أعلى الجبل، ومن الجبل إلى الهيكل، وفي النهاية طلب منه أن يسجد له؟!

أليس مثل هذا الهراء يفقد العقلاء منكم الثقة في الرب وفي عدله؟ أليس العقلاء منكم يرفضون هذا الهراء لأن الرب أعز وأقدس من أن تلصق به تهمة التعاون مع الشيطان ليضل عبادهم؟ أيجتمع الشيطان مع ملائكة الله المختارين في حضرة الله؟ أيقرب الشيطان من عرش الله؟ ألا يخشى الله؟ أليست صورة الرب هذه أشبه بصورة زعيم عصابة يجتمع مع رجاله المقربين ليخطط لعمل إجرامي؟ ألا يخشى الرب أن يشي به الشيطان ويكشف مخططاته الشيطانية لعباده؟

وهل يحتاج الرب إلى اجتماع مع كل ملائكته ليرى من الذى يمكنه إضلال أنبيائه؟ أيفشل الرب فى إيجاد حل لتنفيذ قراراته ، حتى يتباحث مع ملائكته فى الوصول إلى حل؟ أيفشل الرب وملائكته وينجح الشيطان فى إيجاد الحل؟

وهل لهذا الحدث علم الرب قوة الشيطان فاستسلم له أربعين يوماً فى البرية يذهب به الشيطان حيث شاء؟ وكيف يكون الشيطان أعلم من الرب وأقوى منه؟ وكيف يكون أحكم من الرب؟ أيعلم الشيطان حيل يجهلها الرب الخالق وملائكته؟

وكيف صعد الشيطان إلى مكان اجتماع الرب مع ملائكته؟ ومن الذى أدخل الشيطان إلى مكان الاجتماع؟ وإذا كان الشيطان بهذه القوة وهذا الجبروت ، ما يدريكم أن الذى يحكم العالم الآن هو الشيطان الذى أسر الرب عندكم أربعين يوماً؟ وما يدريكم أن يدخل الشيطان إلى مخدع الرب وهو نائم بعد أن أسكره من الخمر وقتله وحكم العالم مكانه؟ (٦٥) فاستيقظ الرب كجبارٍ مُعَيَّطٍ مِنَ الْخَمْرِ (مز امير ٧٨: ٦٥)

وهل الكذب من الفضائل عند الرب لكى يقوم بها؟ وإذا كانت من الرذائل ومن عمل الشيطان فلماذا كذب هو وشجّع على الكذب؟ ولمصلحة من من البشر يتأمر الرب مع الشيطان ضد عباده ، بل ضد أنبيائه؟

ألم يدرك الرب ما نتيجة أن يكذب نبي أو يتبأ بكذب؟ سيفقد الناس الثقة فى رسوله إليهم ولن يسمعوا له وبذلك يضلون عن الطريق المستقيم بسبب إضلال الرب لنبيهم؟ فكيف سيحاسبهم الرب فى الآخرة؟ وكيف يكون هو الإله الكامل الذى له كل الصفات الحسنى وهو يكذب ويشجّع على الكذب، بل ويتعاون مع الشيطان ضد صفوة خلقه وهم الأنبياء؟

وإذا كان قدر الله نافذ وسيحدث ، فلماذا وضع الكلام الكذب فى فم أنبيائه الأربعمئة؟

ألم يوحى الرب أنه من فضلة القلب يتكلم الفم؟ ألا يدل هذا على أن قلب الرب فاسد خرب؟ وماذا يقول الناس على رسل هذا الإله؟ أيرضى الرب أن يوصف أنبيأؤه بالكذب؟ ألا يتجنّى الرب بذلك على من أرسلهم ويكون قد خدعهم؟

يقول الكتاب: (٣٤ يا أولاد الأفاعي! كَيْتَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْقَمُ. ٣٥) الإنسان الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشَّرِيرِ يُخْرِجُ الشَّرُورَ. ٣٦ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يَعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. ٣٧ لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَنْبَرُّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ.) متى ١٢: ٣٤-٣٧

ألا ينال هذا التوبيخ والسب الرب نفسه؟ ألا يكون الرب من أولاد الأفاعي الأشرار الذين لا يتكلمون بالصالحات؟

ألا يعلم الرب أن من تكلم بالكذب فهو من الشياطين؟ فهل قبل الرب أن يكون من الشياطين هو وأنبياءه؟ أم أن هذا هو الشيطان نفسه الذي تغلب على الرب في البرية؟ ومع من تعاون الرب لتحقيق ذلك؟ مع الشيطان نفسه! فإذا كان الكذاب من الشياطين، فيما يصف الأنبياء ربهم، وبما يصفه عباده؟ هل هذه صفة تليق بجلال الرب وقديسته؟

(٤٤) أَنْتُمْ مِنْ أَبِ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَذَاءِ وَلَمْ يَنْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لِأَنَّهُ كَذَابٌ وَأَبُو الْكَذَابِ.) يوحنا ٨: ٤٤

■ س ٤٣٨ - هل اتحد يهوشافاط مع أخزيا لعمل سفن في عصيون جابر؟

نعم لقد اتحدا: (٣٥) ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اتَّحَدَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا مَعَ أَخْزِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَسَاءَ فِي عَمَلِهِ. ٣٦ فَاتَّحَدَ مَعَهُ فِي عَمَلِ سَفُنٍ تَسْبِيرُ إِلَى تَرْشِيشَ فَعَمَلَا السَّفُنِ فِي عَصْيُونِ جَابِرِ. ٣٧ وَتَتَبَّأَ الْبِعْزَرُ بْنُ دَوْدَاوَا مِنْ مَرِيشَةَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلًا: [لَأَنَّكَ اتَّحَدْتَ مَعَ أَخْزِيَا قَدْ افْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْمَالَكَ]. فَتَكَسَّرَتْ السَّفُنُ وَلَمْ تَسْتَطِعِ السَّيْرَ إِلَى تَرْشِيشَ. أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٥-٣٧

لا لم يتحدا، ولم يرد يهوشافاط أن يتحد مع أخاب: (٤٨) وَعَمِلَ يَهُوشَافَاطُ سَفُنَ تَرْشِيشَ لِيَذْهَبَ إِلَى أَوْفِيرَ لِأَجْلِ الذَّهَبِ فَلَمْ تَذْهَبْ، لِأَنَّ السَّفُنَ تَكَسَّرَتْ فِي عَصْيُونِ جَابِرِ. ٤٩ حِينَئِذٍ قَالَ أَخْزِيَا بْنُ أَخَابَ لِيَهُوشَافَاطَ: [لِيَذْهَبَ عِبِيدِي مَعَ عِبِيدِكَ فِي السَّفُنِ]. فَلَمْ يَشَأْ يَهُوشَافَاطُ. ملوك الأول ٢٢: ٤٨-٤٩

■ س ٤٣٩ - كيف تتبأ الرجل الميت إيلياً ليهورام بن يهوشافاط؟ فهل نسي الرب الذي أوحى هذا الكتاب أنه أماته قبل ذلك بسنوات؟

(٢) وَأَتَتْ إِلَيْهِ كِتَابَةٌ مِنْ إِيلِيَّا النَّبِيِّ تَقُولُ: [هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: مِنْ أَجْلِ أَنْكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي طَرُقِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ وَطَرُقَ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا ٣ ابْنِ سَلَكْتَ فِي طَرُقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْتَ يَهُوذَا وَسْكَانَ أُورُشَلِيمَ يَزْنُونَ كَزْنَا بَيْتِ أَخَابَ وَقَتَلْتَ أَيْضاً إِخْوَتَكَ مِنْ بَيْتِ أَبِيكَ الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنْكَ ٤ هُوَذَا يَضْرِبُ السَّوْبُ شُعْبَكَ وَبَنِيكَ وَنِسَاءَكَ وَكُلَّ مَالِكَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً. ٥ وَإِيَّاكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ بِدَاءِ أَمْعَانِكَ حَتَّى تَخْرُجَ أَمْعَاؤُكَ بِسَبَبِ الْمَرَضِ يَوْمًا فَيَوْمًا.] أخبار الثاني ٢١: ١٢-١٥

لقد أخذ الله إيلياً في العاصفة في أيام يهوشافاط (ملوك الثاني ٢: ١١ و ٣: ١) ، ثم بعد ذلك تولى يهورام بن يهوشافاط الملك على بني إسرائيل (١) وملك يورام بن أخاب على إسرائيل في السامرة، في السنة الثامنة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا. ملك اثنتي عشرة سنة. (ملوك الثاني ٣: ١)

■ س ٤٤٠ - كيف خلط الرب الأنساب ونسي من خلق؟

(٢٦) وَكَانَ أَخْزِيَا ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمَرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ملوك الثاني ٨: ٢٦

أي أن عثليا بنت عمري هي أم أخزيا تزوج يهورام من عثليا بنت عمري: (١٨) وَسَارَ فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخَابَ، لِأَنَّ بِنْتَ أَخَابَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ (ملوك الثاني ٨: ١٨)

(٢٨) وَاضْطَجَعَ عُمَرِي مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ أَخَابُ ابْنُهُ عِوْضًا عَنْهُ. ملوك الأول ١٦: ٢٨ إذن فأخاب هو ابن عمري ، وبذلك تكون عثليا بنت عمري أخته وليست ابنته.

■ س ٤٤١ - من الذي تجا من أولاد يهورام من القتل؟

يهوآحاز: (١٧) أَصْعَدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوا وَسَبُّوا كُلَّ الْأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضاً وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلَّا يَهُوَأَحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ. أخبار الأيام الثاني ٢١: ١٧

أخزيا: (أَمَلَك سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخْزِيَا ابْنَهُ الْأَصْغَرَ عَوْضًا عَنْهُ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغَزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكًا يَهُودًا.) أخبار الأيام الثاني ٢٢: ١

■ س ٤٤٢- كم كان عمر أخزيا عندما تولى الحكم؟

٤٢ سنة: (٢) كَانَ أَخْزِيَا ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثْلِيَا بِنْتُ عُمَرَى.) أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٢

انظر إلى قول دائرة المعارف الكتابية في هذا الموضوع (مادة عثليا): (ومات يهورام ملك يهوذا بعد أن ملك ثماني سنوات ، وخلفه ابنه أخزيا ، وهو في الثانية والعشرين من عمره ، وأصبحت عثليا بذلك - " الملكة الأم " - صاحبة المشورة في القصر وفي الأمة . ولكن قبل أن تمضي سنة على أخزيا على العرش ، مات متأثرا بجراحه التي أصابته من جنود ياهو أحد قادة جيش إسرائيل، الذي خرج على يهورام ملك إسرائيل وقتله عند حقله " نابوت اليزرعيلي " إتماماً لقول الرب على فم إيليا النبي لأخاب بعد قتله لنابوت واغتصاب كرمه (٢مل ٩ : ١١-٢٩ ، ٢أخ ٢٢ : ٧-٩) .)

إذن لقد خالف علماء الكتاب المقدس في موسوعتهم كلام الرب بأن أخزيا قد تولى الحكم وهو ابن ٤٢ سنة ، في الوقت الذي مات فيه أبوه ابن ٤٠ سنة. ولكي تلفت نظر القارئ عن هذه الكارثة ، تبنت رأى ملوك الثاني ٨ : ٢٦ ، الذي يقول فيه الكتاب أنه كان ابن ٢٢ سنة عندما مات أبوه وتولى هو الحكم.

٢٠ سنة (طبعة الترجمة المشتركة عن الترجمة السبعينية) (٢) وكان أخزيا ابن عشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة بأورشليم ، وكان اسم أمه عثليا بنت عمرى) أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٢

٢٢ سنة (طبعة كتاب الحياة من النسختين السريانية والعربية، وكل تراجم الكتاب المقدس الأوربية): (وكان أخزيا في الثانية والعشرين من عمره حين تولى الملك، ودام حكمه سنة واحدة في أورشليم؛ واسم أمه عثليا ، وهي حفيدة عمرى)

ومعنى ذلك أن النسخ الأصلية التي لديهم مختلفة هي الأخرى ، وأنها لا تخلو من الأخطاء.

٢٢ سنة: (٢٦) وكان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة في أورشليم. واسم أمه عثليا بنت عمري ملك إسرائيل (ملوك الثاني ٨: ٢٦)

■ س ٤٤٣- ما هو اسم أبو عثليا؟ فهل هى ابنة عمري أم حفيدته؟ راجع النصوص فى السؤال السابق.

■ س ٤٤٤- والآن كيف أنجب الأب ابناً يكبره بسنتين؟

كان يهورام (٢٠) كان ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك وملك ثماني سنين في أورشليم وذهب غير مأسوف عليه ودفنه في مدينة داود ولكن ليس في قبور الملوك. أخبار الأيام الثاني ٢١: ٢٠ ، (او ملك سكان أورشليم أخزيا ابنه الأصغر عوضاً عنه لأن جميع الأولين قتلهم الغزاة الذين جاءوا مع العرب إلى المحلة. فملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا. ٢٢ كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم واسم أمه عثليا بنت عمري) أخبار الأيام الثاني ٢٢: ١-٢

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية (مادة أخزيا): (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة (ملوك الثاني ٨: ٢٦). أما عبارة "اثنتين وأربعين سنة" (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٢) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثاني ٢١: ٥ و ٢٠) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات . كما أنها جاءت "ابن اثنتين وعشرين سنة" في النسختين السريانية والعربية ، "وابن عشرين سنة" في الترجمة السبعينية.)

كما اعترف القس الدكتور منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص ١٦٦ أن هذا خطأ من الكاتب!

وغيرتها كل التراجم اللاتينية إلى ٢٢ سنة لتناسب مع ملوك الثاني ٨: ٢٦

■ س ٤٤٣ - متى تولى أخزيا بن يهورام الحكم؟

في السنة الثانية عشر من حكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٥ في السَّنة الثَّانِيَّةَ
عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلِكُ أَخْزِيَا بْنِ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) ملوك
الثاني ٨: ٢٥

في السنة الحادية عشر من حكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٩ في السَّنة الحَادِيَّةَ
عَشْرَةَ لِيُورَامَ بْنِ أَخَابَ، مَلِكُ أَخْزِيَا عَلَى يَهُوذَا.) ملوك الثاني ٩: ٢٩

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ في الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مع بعضها البعض، الأمر الذي يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَتْ من ذاكرة الكتبة، فنقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشافاط، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملوك الثاني ٨: ٢٥)، لكن في (ملوك الثاني ٩: ٢٩) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليهورام بن أخاب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري، أما الثانية فحسب الأسلوب اليوناني في حساب السنين، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملوك الثاني ٨: ٢٥) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر في الكتاب، فنقول (أخزيا بن يهورام، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثاني ٨: ٢٥-٢٩، ٩: ١٦-٢٩، أخبار الأيام الثاني ٢٢: ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثاني ٢١: ٢٧، ٢٥: ٢٣) بأحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم. ويسمى أيضاً عزريا في (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٦ وإن كانت هناك خمس عشرة مخطوطة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب في تبريرات هذا الكتاب أنه يضع في المقدمة جهل من يقرأ موسوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه، ففي الموضع الأخير الذي استشهد به لا تجد بالمرّة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦ فَرَجَعَ لِيَنْتَرَأَ فِي يَزْرَعِيلَ بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّأْمَةِ عِنْدَ مُحَارِبَتِهِ حَزَائِيلَ مَلِكَ

أرام. ونَزَلَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيُزَوِّرَ يُوْرَامَ بْنَ أَخَابَ فِي يَزْرَعِيلَ لِأَنَّهُ
كان مريضاً.) أخبار الأيام الثاني ٢٢: ٦

الغريب أيضاً أنه لا يعي تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم
بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يدرك أن الموحى به من عند الله لا
يمكن أن يختلف ولو في نقطة واحدة!

■ س ٤٤٤- متى تولى أخزيا بن أخاب وإيزابل الملك على بني إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إنَّ (أخزيا بن أخاب وإيزابل هو الملك الثامن
لإسرائيل (ملوك الأول ٢٢: ٥١- ملوك الثاني ١: ١٨) .

و(ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا، وملك
سنتين على إسرائيل (حوالي ٨٥٢ - ٨٥٠ ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في
الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة
الرابعة لأخآب (ملوك الأول ٢٢: ٤١) ، وملك أخآب ٢٢ سنة (ملوك الأول ١٦:
٢٩) ، وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولى للملك أخزيا هي السنة
التاسعة عشرة ليهوشافاط. والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثاني ١: ١٧)
أخذت عن السريانية ، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض
المخطوطات اليونانية.)

انظر إلى علماء الكتاب المقدس يصحّحون كلمة الرب، لأن الرب أخطأ، وربما
كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه في السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من
قوله: (٧ أقمات حسب كلام الرب الذي تكلم به إيليا. وملك يورام عوضاً عنه في
السنة الثانية ليهورام بن يهوشافاط ملك يهوذا، لأنه لم يكن له ابن.) ملوك الثاني ١:

١٧

■ س ٤٤٥- أين العدل الإلهي في الإنتقام من المذنب وتسله؟ هل نسخ الرب مبداه
من العدل للظلم أو العكس؟

(٨) قَبِيذُ كُلِّ بَيْتِ أَخَاب، وَاسْتَأْصِلُ لَأَخَابُ كُلِّ ذَكَرٍ وَمَخْجُوزٍ وَمُطْلَقٍ فِي
إِسْرَائِيلَ. (ملوك الثاني ٩ : ٨)

قارن ذلك بقوله لنبيه حزقيال: (١) وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ: ٢ (إِنَّمَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ
هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلِينَ: الْآبَاءُ أَكَلُوا الْحَصْرَمَ وَأَسْتَأْنِ الْآبَاءُ
ضَرَسَتْ؟ ٣) أَخِي أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا
الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤ هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْآبِ كَنَفْسِ الْإِبْنِ. كِلَاهُمَا
لِي. النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. ٥ وَالْإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارًا وَقَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا،
٦ لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَنْجَسْ امْرَأَةً
قَرِيبَةً وَلَمْ يَقْرُبْ امْرَأَةً طَامِئًا، ٧ وَلَمْ يَظْلَمْ إِنْسَانًا، بَلْ رَدَّ لِلْمُذْنِبِينَ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَغْتَصِبْ
اِغْتِصَابًا بَلْ يَذِلْ خَبْزَهُ لِلْجُوعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبًا، ٨ وَلَمْ يَغْطِ بِالرَّبَا، وَلَمْ يَأْخُذْ
مُرَابِحَةً، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْجُورِ، وَأَجْرَى الْعَمَلَ الْحَقَّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ، وَالْإِنْسَانُ ٩ وَسَلَّكَ
فِي فَرَائِضِي وَحَقَّقَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةٌ يَحْيَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
١٠ (إِنِ ابْنٌ وَلَدَ ابْنًا مُعْتَبِفًا سَفَاكَ دَمٍ، فَقَعَلَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ ١١) وَلَمْ يَفْعَلْ كُلَّ ذَلِكَ، بَلْ أَكَلَ
عَلَى الْجِبَالِ وَنَجَسَ امْرَأَةً قَرِيبَةً ١٢) أَوْ ظَلَمَ الْفَقِيرَ وَالْمُسْكِينَ، وَاجْتَصَبَ اِغْتِصَابًا، وَلَمْ
يَرُدِّ الرِّهْنَ، وَقَدْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى الْأَصْنَامِ وَفَعَلَ الرَّجْسَ، ١٣) وَأَعْطَى بِالرَّبَا وَأَخَذَ
الْمُرَابِحَةَ، أَفِيحْيَا؟ لَا يَحْيَا! قَدْ عَمِلَ كُلُّ هَذِهِ الرِّجَاسَاتِ فَمُوتًا يَمُوتُ. دَمُهُ يَكُونُ عَلَى
نَفْسِهِ! ١٤ (وَإِنْ وَلَدَ ابْنًا رَأَى جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا فَرَأَاهَا وَلَمْ يَفْعَلْ
مِثْلَهَا. ١٥) لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَلَا
نَجَسَ امْرَأَةً قَرِيبَةً ١٦) وَلَا ظَلَمَ إِنْسَانًا وَلَا ارْتَهَنَ رَهْنًا وَلَا اجْتَصَبَ اِغْتِصَابًا،
بَلْ يَذِلْ خَبْزَهُ لِلْجُوعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبًا ١٧) وَرَفَعَ يَدَهُ عَنِ الْفَقِيرِ وَلَمْ يَأْخُذْ
رَبًّا وَلَا مُرَابِحَةً، بَلْ أَجْرَى أَحْكَامِي وَسَلَّكَ فِي فَرَائِضِي، فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ
أَبِيهِ. حَيَاةٌ يَحْيَا. ١٨) أَمَّا أَبُوهُ فَلَأَنَّهُ ظَلَمَ ظَلَمًا وَاجْتَصَبَ أَخَاهُ اِغْتِصَابًا، وَعَمِلَ غَيْرَ
الصَّالِحِ بَيْنَ شَعْبِهِ، فَهُوَ يَمُوتُ بِإِثْمِهِ. ١٩) (وَإِنَّمَا تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ
إِثْمِ الْآبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا. حَقَّقَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمَلَ بِهَا فَحَيَاةٌ
يَحْيَا. ٢٠) النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْآبِ وَالْآبُ لَا
يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١) فَإِذَا

رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَقِّظَ كُلَّ فَرَانِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةَ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تَذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةُ أَسْرُ يَمُوتِ الشَّرِيرُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا يَرْجُوهُ عَنْ طَرَفِهِ فَيَحْيَا؟ ٢٤ وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْمًا وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشَّرِيرُ، أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لَا يَذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ. ٢٥ [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَّةً. فَاسْمَعُوا الْآنَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. أَطَرِيقِي هِيَ غَيْرُ مُسْتَوِيَّةٍ؟ لَيْسَتْ طَرَفُكُمْ غَيْرُ مُسْتَوِيَّةٍ؟ ٢٦ إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَعَمِلَ إِثْمًا وَمَاتَ فِيهِ، فَيَاثِمُهُ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. ٢٧ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ، وَعَمِلَ حَقًّا وَعَدْلًا، فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ. ٢٨ رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةَ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٩ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: لَيْسَتْ طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيَّةً. أَطَرِيقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ لَيْسَتْ طَرَفُكُمْ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ؟ ٣٠ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقْضِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّ وَاحِدٍ كَطَرَفِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ الْإِثْمُ مَهْلَكَةً. ٣١ اطْرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ مَعَاصِيكُمْ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا، وَاعْمَلُوا أَنْفُسَكُمْ قُلُوبًا جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدَةً. فَلَمَّاذَا تَمُوتُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢ لِأَنِّي لَا أَسْرُ بِمَوْتٍ مَنْ يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا]. (حزقيال ١٨ : ١-٣٢)

■ س ٤٤٦ - كم كان عمر يهوآش حين ملك على إسرائيل؟

سبع سنوات: (٢١ كان يهوآش ابن سبع سنين حين ملك). ملوك الثاني ١١ : ٢١، ملوك أطفال! فأين عقلاء الأمة؟ أين أنبياءهم؟ هل رضى الرب أن يحكم طفل فى السابعة على شعبه المختار وأنبيائه المصطفين؟

■ س ٤٤٧ - من الذى قتل يهوآش بن أخزيا الملك التاسع على إسرائيل؟

(فأجزوا قضاءً على يهوآش. ٢٥ وعند ذهابهم عنه - لأنهم تركوه بأمراض كثيرة - قتن عليه عبيده من أجل دماء بني يهوآش الكاهن وقتلوه على سريريه فمات.

فدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلَمْ يَدْفِنُوهُ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ. ٢٦ وَهَذَانِ هُمَا الْقَاتِلَانِ عَلَيْهِ:
زَابَادُ بْنُ شَمْعَةَ الْعُمُونِيَّةِ وَيَهُوزَابَادُ بْنُ شَمْرِيَتِ (الْمُؤَابِيَّةِ) أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي
٢٤: ٢٦-٢٤

(٢٠) وَقَامَ عَبِيدُهُ وَقَتَّلُوا فِتَّةً وَقَتَّلُوا يَهُوَأَشَ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ حَيْثُ يَنْزِلُ إِلَيَّ سَلَّى.
٢١ لِأَنَّ يُوَزَاكَارَ بْنَ شَمْعَةَ وَيَهُوزَابَادَ بْنَ شَوْمِيرَ عِبْدَيْهِ ضَرَبَاهُ فَمَاتَ (مَلُوكِ)
الثَّانِي ١٢: ٢٠-٢١

■ س ٤٤٨- يقول الكتاب: (٤) ائْتُمْ بَعْدَ مَجِيءِ أَمْصِيَا مِنْ ضَرْبِ الْأَدُومِيِّينَ أَتَى
بِالْهَةِ بَنِي سَاعِيرٍ وَأَقَامَهُمْ لَهُ آلِهَةً وَسَجَدَ أَمَامَهُمْ وَأَوْقَدَ لَهُمْ. أَخْبَارِ الثَّانِي ٢٥: ١٤
فَكَيْفَ يَعْبُدُ الْمُنْتَصِرُ آلِهَةَ الْمُنْهَزَمِينَ؟ فَهَذَا مُخَالَفٌ لِكُلِّ عَقْلٍ وَمَنْطِقٍ!

■ س ٤٤٩- ماذا فعل أَمْصِيَا بِالْأَسْرَى؟

لَقَدْ أَمَاتَهُمْ جَمِيعًا: (١١) وَأَمَّا أَمْصِيَا فَتَشَدَّدَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ وَذَهَبَ إِلَى وَادِي الْمِلْحِ
وَضَرَبَ مِنْ بَنِي سَاعِيرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ ١٢ وَعَشْرَةَ آلَافٍ أَحْيَاءَ سَبَاهُمْ بَنُو يَهُوذَا
وَأَتَوْا بِهِمْ إِلَى رَأْسِ سَالِحٍ وَطَرَحُوهُمْ عَنْ رَأْسِ سَالِحٍ فَتَكَسَّرُوا أَجْمَعُونَ.
أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي ٢٥: ١١-١٢

■ س ٤٥٠- فَكَيْفَ اسْتَرَدَّ يَهُوَأَشَ عَبِيدَ أَدُومَ وَالرَّهْنَاءَ وَقَدْ قَتَلَهُمْ أَمْصِيَا جَمِيعًا؟

(٢٣) وَأَمَّا أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُوذَا فَأَمْسَكَهُ يُوَأَشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ
وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَ أُورُشَلِيمَ مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ أَرْبَعِ
مِئَةِ ذِرَاعٍ. ٢٤ وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَكُلَّ الْآتِنَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ مَعَ
عُوبِيدِ أَدُومَ وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَالرَّهْنَاءَ وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ. أَخْبَارِ الْأَيَّامِ
الثَّانِي ٢٥: ٢٤

■ س ٤٥١- مَا الَّذِي فَعَلَهُ أَمْصِيَا بَعْدَ ذَلِكَ؟

يقول سفر أخبار الأيام (٢٦) وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَمْصِيَا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ مَكْتُوبَةٌ فِي
سَفَرِ مُلُوكِ يَهُوذَا (وإِسْرَائِيلَ). أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي ٢٥: ٢٦

ويقول سفر الملوك (١٧ وعاش أمصيا بن يهوآش ملك يهوذا بعد وفاة يواش بن يهوآحاز ملك إسرائيل خمس عشرة سنة. ١٨ وبقيت أمور أمصيا مكتوبة في سفر أخبار الأيام لمُلك يهوذا.) ملوك الثاني ١٤ : ١٧-١٨

ما هذا التهريج؟ ففي أى الأسفار أوحى بها الرب أولاً؟ وكم من الزمن مرَّ حتى أوحى الرب السفر الثانى؟ فكيف يشير الرب إلى سفر لم يكن قد أوحى به بعد؟

■ س ٤٥٢ - هل عبد أمصيا الأوثان فعلاً؟

نعم: (٤) اثم بعد مجيء أمصيا من ضرب الأدوميين أتى بآلهة بني ساعير وأقامهم له آلهة وسجد أمامهم وأوقد لهم.) أخبار الأيام الثانى ٢٥ : ١٤

لا : (٣) كان عزيا ابن ست عشرة سنة حين ملك ومالك اثنتان وخمسين سنة في أورشليم. واسم أمه يكلبا من أورشليم. ٤ وعمل المستقيم في عيني الرب حسب كل ما عمل أمصيا أبوه.) أخبار الأيام الثانى ٢٥ : ٣-٤

فهل رضى الرب عن أمصيا لأنه تركه وعبد الأوثان؟ أم لم يوحى الله بمثل هذه الخرافات؟

■ س ٤٥٣ - ما اسم الملك الذى خلف أباه أمصيا على أورشليم؟

عزيا : (١) وأخذ كل شعب يهوذا عزيا وهو ابن ست عشرة سنة وملكوه عوضاً عن أبيه أمصيا. ٢ هو بنى أيلة وردّها ليهوذا بعد اضطجاع الملك مع آبائه.) أخبار الأيام الثانى ٢٦ : ١

عزريا: (١) وأخذ كل شعب يهوذا عزريا وهو ابن ست عشرة سنة وملكوه عوضاً عن أبيه أمصيا.) ملوك الثانى ١٤ : ٢١

■ س ٤٥٤ - هل ساعد فلاسر ملك آشور آحاز بن يوثام؟

نعم ساعده بناء على استغاثة منه: (٧) وأرسل آحاز رسلاً إلى تغلت فلاسر ملك آشور قائلاً: [أنا عبدك وأبنتك. اصعد وخلصني من يد ملك آرام ومن يد ملك

إِسْرَائِيلَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ]. ٨ فَأَخَذَ آحَازُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَرْسَلَهَا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ هَدِيَّةً. ٩ فَسَمِعَ لَهُ مَلِكُ أَشُورَ، وَصَنَعَ مَلِكُ أَشُورَ إِلَى دِمَشْقَ وَأَخَذَهَا وَسَبَاَهَا إِلَى قَيْرَ، وَقَتَلَ رَصِيعِينَ. (ملوك الثاني ١٦: ٧-٩)

لا ، لم يساعده: (١٩) لأن الربّ ذلّل يهوذا بسبب آحاز ملك إسرائيل لأنه أجمّع يهوذا وخان الربّ خيانةً. ٢٠ فجاء عليه تغلث فلاسر ملك آشور وضايقه ولمّ يشدّده. ٢١ لأنّ آحاز أخذ قسماً من بيت الربّ ومن بيت الملك ومن الرؤساء وأعطاه لملك آشور ولكنه لم يساعده. ٢٢ وفي ضيقه زاد خيانة الربّ (الملك آحاز هذا) ٢٣ وذبح لآلهة دمشق الذين ضاربوه وقال: [لأنّ آلهة ملوك أرام تساعدهم أنا أدبج لهم فيساعدونني]. وأما هم فكانوا سبب سقوط له ولكلّ إسرائيل. أخبار الأيام الثاني ٢٨: ٢٣-٢٠

■ س ٤٥٥- متى طهر يوشيا بن أمون المرتفعات والسواري والتمائيل والمسيوكات؟

قبل أن يعثر على سفر الشريعة: (وفي السنة الثانية عشرة ابتدأ يطهر يهوذا وأورشليم من المرتفعات والسواري والتمائيل والمسيوكات) أخبار الأيام الثاني ٣٤: ٣ (٨) فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب: [قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب]. وسلم حلقيا السفر لشافان ققرأه. ١١ فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه. (ملوك الثاني ٢٢: ١١)

بعد أن وجد سفر شريعة الرب وقرأها على كل شيوخ يهوذا وأورشليم: (١) وأرسل الملك، فجمعوا إليه كل شيوخ يهوذا وأورشليم. ٢ وصعد الملك إلى بيت الرب وجميع رجال يهوذا وكل سكان أورشليم معه، والكهنة والأنبياء وكل الشعب من الصغير إلى الكبير، وقرأ في آذانهم كل كلام سفر الشريعة الذي وجد في بيت الرب. ٣ ووقف الملك على المنبر وقطع عهداً أمام الرب للذهاب وراء الرب ولحفظ وصاياه وشهاداته وفرائضه بكل القلب وكل النفس، لإقامة كلام هذا العهد المكتوب في هذا السفر. ووقف جميع الشعب عند العهد. ٤ وأمر الملك حلقيا الكاهن

العظيم وكهنة الفرقة الثانية وحراس الباب أن يخرجوا من هيكل الرب جميع الأنبياء المصنوعة للبعل وللسارية ولكل أجناد السماء، وأحرقها خارج أورشليم في حقول قذرون، وحمل رمادها إلى بيت إيل. ٥ ولاشي كهنة الأصنام الذين جعلهم ملوك يهوذا ليوقدوا على المرتفعات في مدن يهوذا وما يحيط بأورشليم، والذين يوقدون للبعل: للشمس والقمر والمنازل، ولكل أجناد السماء. ٦ وأخرج السارية من بيت الرب خارج أورشليم إلى وادي قذرون وأحرقها في وادي قذرون، ودقها إلى أن صارت غبارا، وذرى الغبار على قبور عامة الشعب. ٧ وهدم بيوت المأبوتين التي عند بيت الرب حيث كانت النساء ينسجن بيوتا للسارية. ٨ وجاء بجميع الكهنة من مدن يهوذا، ونجس المرتفعات حيث كان الكهنة يوقدون من جنج إلى بئر سبع، وهدم مرتفعات الأبواب التي عند مدخل باب يشوع رئيس المدينة التي عن اليسار في بلب (المدينة). ملوك الثاني ٢٣: ١-٨

■ س ٤٥٦- ورد في الكتاب أن حلقيا وجد سفر الشريعة في بيت الرب: (٨ فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب: [قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب]. وسلم حلقيا السفر لشافان قراءه.) ملوك الثاني ٢٢: ٨

فكيف وجد حلقيا سفر الشريعة وهو لم يكن موجوداً أصلاً في تابوت العهد الذي وضعه سليمان في الهيكل؟

وزيادة في التضييل كتب كاتب السفر أن هذا السفر الذي وجده مكتوباً بيد موسى: (٤) وعند إخراجهم القصة المذخلة إلى بيت الرب وجد حلقيا الكاهن سفر شريعة الرب بيد موسى.) أخبار الأيام الثاني ٣٤: ١٤

كيف وقد ورد في سفر الملوك الأول أن سليمان حينما وضع التابوت في قدس الأقداس: (٩) لم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في خوريب حين عاهد الرب بني إسرائيل عند خروجهم من أرض مصر.) ملوك الأول ٨: ٩ ، فلم يترك موسى سفراً إذن ، ولكنه ترك لوحى الحجر.

■ س ٤٥٧- ولك ولنا أن نسأل: أين سفر شريعة الرب الذي كتبه موسى حالياً لنطابق نصوصه على نصوص الكتاب الحالي؟ وما المقصود بسفر شريعة الرب: هل هو سفر التكوين أم الخروج أم اللاويين أم العدد أم التثنية أم كتب الأنبياء؟ أم قصد التوراة كاملة بكتب الأنبياء والأسفار غير القانونية؟ وهل قصد التوراة العبرانية أم السامرية أم اليونانية؟

■ س ٤٥٨- من هم أبناء يوشيا؟ ولماذا لم يأت يهوآحاز ضمنهم؟

(١) وَأَخَذَ شَعْبُ الْأَرْضِ يَهُوآحازَ بْنَ يُوْشِيَّا وَمَلَكُوهُ عِوْضاً عَنْ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ.)
أخبار الأيام الثاني ٣٦: ١

(٥) وَابْنُ يُوْشِيَّا: الْبِكْرُ يُوْحَانَانُ، الثَّانِي يَهُوَيَاقِيمُ، الثَّلَاثُ صِدْقِيَّا، الرَّابِعُ شَلُومُ.)
أخبار الأيام الأول ٣: ١٥

■ س ٤٥٩- ما اسم بن ميخا الذي طلب الملك حلقيا منه مع آخرين أن يسألوا الرب عن هذا السفر؟

(٢٠) وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْقِيَا وَأَخِيْقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَبْدُونَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ: ٢١ [أَذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ مِنْ أَجَلِي وَمِنْ أَجَلِ مَنْ بَقِيَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَنْ كَلَامِ السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَ لِأَنَّهُ عَظِيمٌ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي انْسَكَبَ عَلَيْنَا مِنْ أَجَلِ أَنْ أَبَاعَنَا لَمْ يَحْقُظُوا كَلَامَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي هَذَا السَّفَرِ.] أخبار الأيام الثاني ٣٤: ٢٠-٢١

(١٢) وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْقِيَا الْكَاهِنَ وَأَخِيْقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَبْدُونَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ: ١٣ [أَذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لِأَجَلِي وَلِأَجَلِ الشَّعْبِ وَلِأَجَلِ كُلِّ يَهُوذَا مِنْ جِهَةِ كَلَامِ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَ. لِأَنَّهُ عَظِيمٌ هُوَ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي اشْتَعَلَ عَلَيْنَا مِنْ أَجَلِ أَنْ أَبَاعَنَا لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ هَذَا السَّفَرِ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْنَا.] ملوك الثاني ٢٢: ١٢-١٣

■ س ٤٦٠ - لقد عزل ملك مصر يهوآحاز لكى لا يملك على أورشليم. فأين عزله؟
(٣ وعزله ملك مصر في أورشليم وغرم الأرض بمئة وزنة من الفضة وبوزنة
من الذهب.) أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٣

(٣٣ وأسرهُ فرعونُ نحو في ربلة في أرض حماة لنلاً يملك في أورشليم،
وغرم الأرض بمئة وزنة من الفضة ووزنة من الذهب.) ملوك الثانى ٢٣: ٣٣

■ س ٤٦١ - كم كان عمر يهوياكين عندما تولى الحكم فى أورشليم؟

٨ سنوات: (٩ كان يهوياكينُ ابن ثمانى سنين حين ملك وملك ثلاثة أشهر
وعشرة أيام في أورشليم.) أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٩

١٨ سنة: (٨ كان يهوياكينُ ابن ثمانى عشرة سنة حين ملك، وملك ثلاثة
أشهر في أورشليم.) ملوك الثانى ٢٤: ٨

وقد أشارت الترجمة العربية المشتركة إلى هذا الاختلاف فى حاشية نص (أخبار
الأيام الثانى ٣٦: ٩) ، فقالت: ثمانى عشر سنة. هكذا فى اليونانية وفى ملوك الثانى
٢٤: ٨. فى العبرية: ثمانى سنين.

فاسألوا علماءكم: كيف يحدث اختلاف بين الأصول اليونانية ومثيلتها العبرانية لو
كانا من وحى الله؟

وتفكروا: هل وجود مثل كل هذه الاختلافات تعنى أن الله شمل هذا الكتاب بعنايته
وحفظه أم ترك حفظه للكتابة والكهنة؟

■ س ٤٦٢ - ما المدة التى حكم فيها يهوياكين فى أورشليم؟

ثلاثة أشهر وعشرة أيام: (٩ كان يهوياكينُ ابن ثمانى سنين حين ملك وملك ثلاثة
أشهر وعشرة أيام في أورشليم.) أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٩

ثلاثة أشهر فقط: (٨ كان يهوياكينُ ابن ثمانى عشرة سنة حين ملك، وملك ثلاثة
أشهر في أورشليم.) ملوك الثانى ٢٤: ٨

■ س ٤٦٣ - فى أى يوم خرج يهوياكين من السجن؟

فى اليوم السابع والعشرين: (٢٧ وفى السَّنة السَّابعة والثلاثين لِسَنِي يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ فِي السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، رَفَعَ أَوَّلُ مَرُودُخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنَ السَّجْنِ) ملوك الثانى ٢٥: ٢٧

فى اليوم الخامس والعشرين: (٣١ وفى السَّنة السَّابعة والثلاثين لِسَنِي يَهُوْيَاكِينَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ رَفَعَ أَوَّلُ مَرُودُخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُوْيَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السَّجْنِ) إرمياء ٥٢: ٣١

راجع (إرمياء ٥٢: ٣١) الترجمة العربية المشتركة تجدهم قد غيروا (الخامس والعشرين) إلى (السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ)!! ولم ينسوا أن يكتبوا على غلاف الكتاب: "الكتاب المقدس"!

■ س ٤٦٤ - من هو صدقيا الذى خلف يهوياكين؟ هل هو أخو يهوياكين أم عمه؟ وما اسم أبوه؟ كان ملك بابل فى هذا الوقت هو الملك (نَبُوخَذْنَصْرُ)

(١٧) وَمَلِكُ بَابِلَ مَتْنِيًا عَمَّهُ عَوْضًا عَنْهُ، وَغَيْرَ اسْمِهِ إِلَى صَدَقِيَّا. ملوك الثانى ٢٤: ١٧

(١٠) أَوْ عِنْدَ رُجُوعِ السَّنَةِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصْرُ فَأَتَى بِهِ إِلَى بَابِلَ مَعَ آيَةِ يَتِى الرَّبِّ الثَّمِينَةِ وَمَلِكُ صَدَقِيَّا أَخَاهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ. أخبار الأيام الثانى ٣٦: ١٠

ولم يُعرف لأبيه اسماً ونقول دائرة المعارف الكتابية (مادة صدقيا): (ويرى بعض المفسرين أن كلمة "ابنه" (فى ١ أخ ٣: ١٦) هنا يقصد بها خليفته).

وإذا رجعت إلى هامش الترجمة العربية المشتركة (أخبار الأيام الثانى ٣٦: ١٠) تجدهم قد غيروا فى الترجمة والهامش كلمة (أخو) إلى (عم) ، وسأنتقلها لكم: "عم. فى الأصل: أخوه. ملوك الثانى ٢٤: ١٧. كان صدقيا أخاً ليوياقيم وعم يويياكين. راجع: إرمياء ٣٧: ١ ؛ حزقيال ١٧: ١٣"

وهكذا صحح المترجمون ما أخطأ فيه الرب!! أليس هذا دليل عندكم أن الكتاب المقدس به أخطاء؟

■ س ٤٦٥ - كم من الزمن حكم ناداب بن يربعام إسرائيل؟

فقد حكم في السنة الثانية لملك آسا ومات في السنة الثالثة لحكمه: (٢٨ وأماتهُ بعشاً في السَّنة الثَّالثَةَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا وَمَلِكِ عِوْضاً عَنْهُ.) ملوك الأول ١٥ : ٢٨
(٢٥) وَمَلِكِ نَادَابُ بْنُ يَرْبَعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنةِ الثَّانِيَةِ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، فَمَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ سَنَتَيْنِ.) ملوك الأول ١٥ : ٢٥ ، وعلى ذلك لا بد أن يكون حكمه لمدة سنة وليس سنتين.

■ س ٤٦٦ - ونفس الخطأ وقع فيه كاتب الكتاب مع فترة حكم بعشاً بن أخيا! فقد تولى بعشاً الحكم في السنة الثالثة لحكم آسا وأعطى الحكم لإبنه في السنة السادسة والعشرين ، وعلى ذلك تكون فترة حكمه ثلاثة وعشرين سنة وليست أربعة وعشرين.

فقد تولى بعشاً الحكم (٣٣ في السَّنة الثَّالثَةَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلِكِ بَعْشَا بْنُ أَخِيَا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً.) ملوك الأول ١٥ : ٣٣
(٨) وَفِي السَّنةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلِكُ أَيْلَةَ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ سَنَتَيْنِ.) ملوك الأول ١٦ : ٨

■ س ٤٦٧ - ما المدة التي حكمها أيلة على إسرائيل؟

(٨) وَفِي السَّنةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلِكُ أَيْلَةَ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ سَنَتَيْنِ.) ملوك الأول ١٦ : ٨
(١٠) أَفْدَخَلَ زَمْرِي وَضْرِي، فَفَقَتَلَهُ فِي السَّنةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلِكِ عِوْضاً عَنْهُ.) ملوك الأول ١٦ : ١٠

فكيف يكون قد حكم سنتين وهو تولى الحكم في السنة ٢٦ لآسا وقُتِلَ في السنة ٢٧ من حكم نفس الملك؟

■ س ٤٦٨ - ما مدة حكم الملك عُمرى على إسرائيل؟

يصرّح الكتاب أنه حكم ١٢ سنة: (٢٣ في السّنة الواحدة والثلاثين لآسا ملك يهوذا ملك عُمرى على إسرائيل اثنتي عشرة سنة. ملك في ترصنة ست سنين) ملوك الأول ١٦: ٢٣

(٢٨ واضطجع عُمرى مع أبيائه ودُفن في السامرة، وملك أخاب ابنة عوضاً عنه. ٢٩ وأخاب بن عُمرى ملك على إسرائيل في السّنة الثامنة والثلاثين لآسا ملك يهوذا، وملك أخاب بن عُمرى على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة.) ملوك الأول ١٦: ٢٨-٢٩

فى الواقع إنه حكم ١١ سنة ، فقد حكم فى السنة الواحدة والعشرين لآسا ومات فى السنة الثامنة والثلاثين ، أى إن فترة حكمه ١٧ سنة منهم ٦ سنوات فى ترصنة ، فتكون فترة حكمه إحدى عشر سنوات وليس اثنى عشر سنة.

■ س ٤٦٩ - هل يُمثّل إله الرحمة والمحبة بجثث الموتى؟

فاقرأ! (٢٣ وقال الربّ عن إيزابيل أيضاً: [إنّ الكلاب تأكل إيزابيل عند مِترسَةِ يزرعيل. ٢٤ من مات لأخاب في المدينة تأكله الكلاب، ومن مات في الحقل تأكله طيور السماء].) ملوك الأول ٢١: ٢٣

■ س ٤٧٠ - ما مدة حكم يهوآحاز على إسرائيل؟

(١ في السّنة الثالثة والعشرين ليهوآش بن أئزينا ملك يهوذا، ملك يهوآحاز بن ياهو على إسرائيل في السامرة سبع عشرة سنة.) ملوك الثانى ١٣: ١

ثم تولى ابنه عقب موته مباشرة ، وكان ذلك فى العام ٣٧ من حكم يهوآش ملك يهوذا: (١٠ فى السّنة السابعة والثلاثين ليهوآش ملك يهوذا، ملك يوآش بن يهوآحاز على إسرائيل فى السامرة ست عشرة سنة.) ملوك الثانى ١٣: ١٠ ، والمدة بين التاريخين هى ١٤ سنة وليست ١٧ سنة.

■ س ٤٧١ - يقول الكتاب إن يورام تولى الحكم فى عصر الملك يهوشافاط:
(١) وَمَلِكُ يورَامُ بْنُ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ
لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. مَلِكٌ اِثْنَتَيْنِ عَشْرَةَ سَنَةً. (ملوك الثانى ١٣ : ١)

ويقول أيضا إنه حكم بعد موت يهوشافاط بسنتين: (١٧) فَمَاتَ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيْلَيَّا. وَمَلِكُ يورَامُ عَوِضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَامَ بْنِ
يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ. (ملوك الثانى ١ : ١٧)

وقوله أن يورام تولى الحكم بعد موت يهوشافاط بسنتين يُخالف من ناحية قول
ملوك الثانى ١٣ : ١ ، ويُخالف أيضا ملوك الثانى ١٧ : ١ ، لأن يورام بن أخاب
تحالف مع يهوشافاط نفسه أثناء حربه مع ملك مواب ، وليس من المعقول أن
يتحالف معه بعد أن توفي وملك ابنه مكانه ، أو أن يتحالف مع يهوشافاط قبل أن
يتولى الحكم.

■ س ٤٧٢ - يقول الكتاب: (وَقَتَنَ هُوشَعُ بْنُ أَيْلَةَ عَلَى فَتْحِ بْنِ رَمَلِيَا وَضْرِبَهُ فَقَتَلَهُ،
وَمَلِكٌ عَوِضًا عَنْهُ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيُوثَامَ بْنِ عَزِّيَّا.) (ملوك الثانى ١٥ : ٣٠)
(٣٢) فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لَفَتْحِ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلِكُ يُوْتَامُ بْنُ عَزِّيَّا مَلِكُ
يَهُوذَا. ٣٣ كَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلِكٌ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ. (ملوك الثانى ١٥ : ٣٢-٣٣)

فكيف ملك هوشع فى السنة العشرين لملك يوثام بينما ملك يوثام ١٦ سنة فقط؟

■ س ٤٧٣ - كم كان عُمر يوشيا عندما تولى الحُكم؟
ثمان سنين: (١) كَانَ يُوْشِيَا ابْنُ ثَمَانِي سَنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلِكٌ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ. (أخبار الأيام الثانى ٣٤ : ١)

فكيف يقود شعب الله المختار طفل لم يبلغ من العلم شيئا ، ولا يفقه أحكام كتاب
الله ليحكم شرع الله فى شعبه؟

■ س ٤٧٤ - لقد حكم يوثام بن عزيا في السنة الثانية لفتح بن رمليا وملك ١٦ سنة على اورشليم ، ثم مات. اى مات في السنة الثامنة عشر لحكم فتح بن رمليا ، ثم عقبه ابنه على ملك اورشليم ، وكان ذلك في السنة السابعة عشر لفتح بن رمليا. وهذا خطأ. وكان المفروض أن يقول في السنة الثامنة عشر أو التاسعة عشر لفتح بن رمليا.

(٣٢) فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَتْحِ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكُ يُوْتَامُ بْنُ عَزِّيَا مَلِكَ يَهُوذَا. ٣٣ كَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ.) ملوك الثاني ١٥ : ٣٣-٣٢

(١) فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِفَتْحِ بْنِ رَمَلِيَا، مَلَكَ أَحَازُ بْنُ يُوْتَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) ملوك الثاني ١٦ : ١

■ س ٤٧٥ - ألسنت معي في أن كلام الرب لا يد أن يتفق مع صفاته؟ فلا يصح أن ينهى عن الزنى ثم يزني هو أو يقول كلاماً مثيراً جنسياً أو يدفع إلى الزنى مثل ما هو موجود في كتاب نشيد الإنشاد!

(١) أَمْ أَجْمَلُ رَجُلِيكَ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذِيكَ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةُ يَدَيَّ صِنَاعٌ. ٢ سُرْتُكَ كَأَسْ مَدُورَةٍ لَا يَغُوزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بِطَنُكَ صُبْرَةٌ حِنْطَةٌ مُسِجَّةٌ بِالسُّوسَنِ. ٣ ثَدْيَاكَ كَخَشْفَتَيْنِ تَوَامِي ظَبْيَةٍ. ٤ عُنُقُكَ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكَ كَالْبَرْكِ فِي حَشْبُونٍ عِنْدَ بَابِ بَثْ رَيْيمَ. أَنْفُكَ كَبُرْجٍ لُبْنَانٍ النَّاطِرِ تَجَاهَ دِمَشْقَ. ... ٦ مَا أَجْمَلُكَ وَمَا أَخْلَاكَ أَيْتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَاتِ! ٧ قَامَتُكَ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكَ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨ قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكَ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَاحَةُ أَنْفِكَ كَالْتَفَاحِ) نشيد الإنشاد ٧ : ١-٨

(١١) هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هِنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَأَخْذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطِيَهُنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. ١٢ لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالشَّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ قَدَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقَدَامَ الشَّمْسِ.) صموئيل الثاني ١٢ : ١١-١٢

(١٧) ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ [لأَمْصِيَا]: امْرَأَتُكَ تَزْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحَبْلِ وَأَنْتَ تَمُوتُ فِي أَرْضٍ نَجَسَةٍ وَإِسْرَائِيلُ يَسْبِي سَبِيًّا عَنْ أَرْضِهِ». (عاموس ٧: ١٧)

(١٠) ذَلِكَ أُعْطِيَ نَسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ وَحَقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ لِأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ مُوَلَّعٌ بِالرَّبِّحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلِّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ. إرميا ٨: ١٠

■ س ٤٧٦ - هل يُعقل أن تصل أخلاق نبي يصطفيه الله من عباده المؤمنين إلى أن يفترى على الله الكذب، ويكذب في تبليغ رسالته، ويخدع بكذبه نبياً آخر، ويلقيه في غضب الله؟

(١) وَإِذَا بَرَجَلَ اللَّهُ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِكَلَامِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَبِرَنْعَامَ وَاقِفٌ لَدَى الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ. ٢ فَتَنَادَى نَحْوَ الْمَذْبَحِ بِكَلَامِ الرَّبِّ: [يَا مَذْبَحُ يَا مَذْبَحُ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ اسْمُهُ يَوْشِيَّا، وَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةً الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُوقِدُونَ عَلَيْكَ، وَتَحْرِقُ عَلَيْكَ عِظَامَ النَّاسِ]. ١١ وَكَانَ نَبِيٌّ شَيْخٌ سَاكِنًا فِي بَيْتِ إِيلَ. فَأَتَى بَنُوهُ وَقَصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ الْعَمَلِ الَّذِي عَمِلَهُ رَجُلُ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَقَصُّوا عَلَى أَبِيهِمُ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ. ١٢ فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: [مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ ذَهَبَ؟] وَكَانَ بَنُوهُ قَدْ رَأَوْا الطَّرِيقَ الَّذِي سَارَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ. ١٣ فَقَالَ لِبَنِيهِ: [شَدُّوا لِي عَلَى الْجِمَارِ]. فَشَدُّوا لَهُ عَلَى الْجِمَارِ فَرَكِبَ عَلَيْهِ ٤ أَوْسَارَ وَرَاءَ رَجُلِ اللَّهِ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَلُوطَةِ، فَقَالَ لَهُ: [أَأَنْتَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا؟] فَقَالَ: [أَنَا هُوَ]. ١٥ فَقَالَ لَهُ: [سِرْ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خَبْزًا]. ١٦ فَقَالَ: [لَا أَقْدِرُ أَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ وَلَا أَدْخُلَ مَعَكَ وَلَا أَكُلْ خَبْزًا وَلَا أَشْرَبُ مَعَكَ مَاءً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ١٧ لِأَنَّهُ قِيلَ لِي بِكَلَامِ الرَّبِّ: لَا تَأْكُلْ خَبْزًا وَلَا تَشْرَبْ هُنَاكَ مَاءً وَلَا تَرْجِعَ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتَ فِيهِ]. ١٨ فَقَالَ لَهُ: [أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلَكَ، وَقَدْ كَلَّمَنِي مَلَاكُ الرَّبِّ قَائِلًا: ارْجِعْ بِهِ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلْ خَبْزًا وَيَشْرَبُ مَاءً]- كَذَبَ عَلَيْهِ. ١٩ فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خَبْزًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً. ٢٠ وَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عَلَى الْمَائِدَةِ كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ، ٢١ فَصَاحَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي

جاء من يهوذا: [هكذا قال الرب: من أجل أنك خالفت قول الرب ولم تحفظ الوصية التي أوصاك بها الرب إلهك، ٢٢ فرجعت وأكلت خبزاً وشربت ماءً في الموضع الذي قال لك: لا تأكل فيه خبزاً ولا تشرب ماءً، لا تدخل جنتك قبر آبائك]. ٢٣ ثم بعدما أكل خبزاً وبعد أن شرب شدة له على الحمار (أي للنبي الذي أرجعه) ٢٤ وانطلق. فصادفه أسد في الطريق وقتله. وكانت جنته مطروحة في الطريق والحمار واقف بجانبها والأسد واقف بجانب الجثة. ٢٥ وإذا بقسوم يغبرون فرأوا الجثة مطروحة في الطريق والأسد واقف بجانب الجثة. فاتوا وأخبروا في المدينة التي كان النبي الشيخ ساكناً بها. ٢٦ ولما سمع النبي الذي أرجعه عن الطريق قال: [هو رجل الله الذي خالف قول الرب، فدفعه الرب للأسد فافترسه وقتله حسب كلام الرب الذي كلمه به]. ٢٧ وقال لبيته: [شدوا لي على الحمار]. فشدوا. ٢٨ فذهب ووجد جنته مطروحة في الطريق، والحمار والأسد واقفين بجانب الجثة، ولم يأكل الأسد الجثة ولا افترس الحمار. ٢٩ ورفع النبي جثة رجل الله ووضعها على الحمار ورجع بها، ودخل النبي الشيخ المدينة لينذبه ويدفنه. ٣٠ فوضع جنته في قبره ونأخوا عليه قائلين: [أه يا أخي!] ملوك الأول ١٣: ١-٣٠

وكيف يغضب الرب على المخدوع ويهلكه ويترك النبي الكاذب المخادع؟

ولماذا لم يوحى إله المحبة إلى هذا النبي المخدوع أن الذي يكلمه نبي كاذب ولا يجب أن يصدقه؟

ولماذا لم يوح الرب إلى النبي الكاذب أن يتق الله ولا يرم ببريىء إلى التهلكة؟

هل تعلم ما الذي يتعلمه المرء من هذه القصة؟ أن الكذب على الرب مهلك لمن يصدقه ، وليس للكذاب. وأن الكذاب ممكن أن يكون نبي ، وبالتالي ليس كل من يدع النبوة يصدق. وبالتالي سيكون هناك عناد وتكذيب لكل أنبياء الله.

وستعلم الأطفال أن الأسد حيوان غير مفترس، حيوان طيب القلب، رقيق الزئير: لدرجة أنه يصلح ما أفسده الرب ، فيترك جثة النبي المظلوم الذي أماته الرب ، ويرى الحمار بجواره فلا يقربه ، ولا يجرى الحمار خوفاً من الأسد، ويراه الناس ، فيتحققون من وجود الجثة والحمار ، ولا يتحرك الأسد ليصطاد منهم بشراً واحداً.

أما عن حرق عظام الناس (سواء أحياء أم موتى) ، فهل هذا من القربان الذى يسر الرب ويسعده؟ فأين رحمة هذا الإله؟ أنيسر هذا الإله بالتمثيل بجثث الموتى وعظامهم؟

■ س ٤٧٧- كيف حملت هاجر غلامها ابن ١٤ سنة؟

لما ولدت سارة إسحق كان عمر إسماعيل ١٤ سنة ، فغارت سارة من هاجر وقررت طردها هى وابنها ، فأعطاهما إبراهيم خبزاً وقربة ماء وصرفها إلا إنك ترى أن ملاك الرب يناديها وهى فى الصجرأ قائلاً: (٧) اسمع الله صوت الغلام. ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: «ما لك يا هاجر؟ لا تخافى لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو . ٨ أقومي اخملي الغلام وشدي يدك به لأنني سأجعلُه أمة عظيمة.» (تكوين ٢١: ١٧-١٨)

فكيف تحمل غلاماً عمره أربعة عشر سنة ، على الرغم من أن شمعون ولاوى (فى قصة يعقوب) حين كانا فى هذا العمر تقريباً ذكرت التوراة أنهما قتلا أهل مدينة شكيم وحدهما؟

وعلى ذلك فلا بد أن يكون رحيل هاجر وابنها إسماعيل قد حدث قبل ذلك ، عندما كان إسماعيل طفلاً رضيعاً ، غير قادر على السير وحده. ويؤكد ذلك قول الكتاب قبل ذلك: (٤) افكر إبراهيم صباحاً وأخذ خبزاً وقربة ماء وأعطاهما لهاجر وأضعاهما على كتفها والولد وصرفها. فمضت وتاهت فى برية بين سبع. ١٥ ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ١٦ ومضت وجلست مقابلته بعيداً نحو رمية قوس لأنها قالت: «لا أنظر موت الولد». فجلست مقابلته ورفعت صوتها وبكت.» (تكوين ٢١: ١٤-١٦)

وعلى ذلك لا تكون هجرة إبراهيم وهاجر بناء على غيرة سارة من هاجر ، ومحاولتها الإستئثار بحق البكورية فى النبوة التى تعطى للابن البكر ، مهما كانت أمه محبوبة أو مكروهة (تثنية ٢١: ١٥-١٧) ، بل تؤكد أن هجرة إبراهيم وهاجر وإسماعيل كان تنفيذاً لأوامر الله سبحانه وتعالى.

■ س ٤٧٨ - (٢) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِيكَ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. ٣ فَجَاءَ اللَّهُ إِلَى أَبِيمَالِكِ فِي حُلُمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَآ أَنتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِيَعْلٍ». ٤ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أُمَّةٍ بَارَةٌ تَقْتُلُ؟ أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أَخِي؟ بِسَلَامَةِ قَلْبِي وَنِقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا». ٦ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي الْحُلُمِ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكَتُكَ عَنْ أَنْ تَخْطِي إِلَيَّ لِذَلِكَ لَمْ أَدْخُلْ تَمَسُّهَا. ٧ فَالآنَ رُدِّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّي لِأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ». (تكوين ٢: ٧-٢)

فهل يُعقل أن تستسلم زوجة أبي الأنبياء لرجل غريب وترضى بما هى مقبلة عليه ، وتبيت ليلة عنده؟ فهل الرجل الذى لا يتبع دين إبراهيم أبرًا وأكثر ورعاً من إبراهيم وزوجته؟

وهل يُعقل أن كل ملك يقابله إبراهيم يتخذ من سارة خليلة له؟ فهل هذا سلوك أنبياء أم افتراء كتية التوراة؟ ألم يتعلم مما أصاب زوجته مع فرعون؟ أم إنهما أحبا هذه اللعبة القذرة التى تخرجهما من دائرة الإيمان ومن رضا الله إلى غضبه؟ أليس هذا ما فعله كتية التوراة مع كل أنبياء الله غيما بعد؟ ألم يتهموا بعضهم بالزنى والبعض بزنى المحارم والبعض بالسرقة والنصب والإحتيال والبعض بالكفر وعبادة الأوثان؟

ولماذا لم تأخذ هذا الإله الحمية على زوجة نبيه إبراهيم عندما كانت فى أحضان فرعون عدو الله؟ أليس لنا أن نقول أن الله أنقذ سارة من فرعون كما أنقذها من أبيمالك؟

ولماذا لم تأخذ هذا الإله الحمية على شرف نبيه وزوجته وهدى أبيمالك قبل أن تبيت سارة زوجة نبيه عنده أو قبل أن يقدم على فعلته هذه؟ أو ربما كان قد أهلكه وحى بذلك عرض نبيه وحافظ عليه من أقوال الناس؟

وهل عندك الشجاعة أن تحكى لابنك وابنتك ما تقوله التوراة عن أنبياء الله ، أم إنك ستخشى عليهم من الإقتداء بهم ، وتقليد جرائمهم؟

■ س ٤٧٩- لماذا لم تذكر سارة ضمن أبناء تارح الذين وردت أسماءهم في سفر التكوين: (٢٧) وهذه مواليد تارح: ولد تارح أبرام وناحور وهاران. وولد هاران لوطاً. (تكوين ١١: ٢٧)

وعلى ذلك يكون نبي الله إبراهيم ومصطفاه قد كذب ، عندما ادعى أن سارة أخته لأبيه: (١٠) وحدث جوع في الأرض فأنحدر أبرام إلى مصر ليتعرب هناك لأن الجوع في الأرض كان شديداً. ١١ وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراي امرأته: «إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر. ١٢ فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون: هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك. ١٣ أقولي إنك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك.» (تكوين ١٢: ١٠-١٣)

■ س ٤٨٠- (٩ وقال الرب لموسى: «رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة. ١٠ افالآن أتركني ليخمي غضبي عليهم وأفنيهم فأصيرك شعباً عظيماً.») خروج ٣٢: ٩-١٠

كيف يفنى الرب بنى إسرائيل ليصيروا شعباً عظيماً؟ فالفناء يعنى أنهم لن يتبق منهم مخلوق، فكيف سيتناسلون ويكثرون وهو قد أفناهم؟

■ س ٤٨١- ما أسماء اخوة موسى؟

أما بالنسبة لكون وجود أخت لموسى تدعى مريم فهو في الكتاب غير واضح ومتناقض:

فتارة يقول الكتاب: (٢٠) وأخذ عمram يوكابد عمة زوجته له. فولدت له هارون وموسى. وكانت سنو حياة عمram مئة وسبعاً وثلاثين سنة.) خروج ٦: ٢٠

وتارة يقول: (٥٩) واسم امرأة عمram يوكابد بنت لاوي التي ولدت للاوي في مصر. فولدت لعمram هارون وموسى ومريم أختهم.) عدد ٢٦: ٥٩

فلماذا لم تذكر مريم في سفر الخروج ضمن ذرية عمram على الرغم من أنها ذكرت في التوراة السامرية؟

■ س ٤٨٢ - ما اسم حمى نبي الله موسى؟

رعونيل كاهن، مدين: خروج ٢: ١٨

حوياب القيني: (١) وأخبار القيني انفردت من قايين من بني حوياب حمى موسى وخيم حتى إلى بلوطه في صغنايم التي عند قادش. (قضاة ٤: ١١)

يثررون: (أفسمع يثرون كاهن مديان حمو موسى كل ما صنع الله إلى موسى وإلى إسرائيل شعبه: أن الرب أخرج إسرائيل من مصر) خروج ٣: ١ و ٤: ١٨ و ١٨: ١

هذا على الرغم من أن موسى قد تزوج امرأتين فقط: ابنة يثرون: (خروج ٣: ١) والمرأة الكوشية: (عدد ١٢: ١) فكيف يكون له ثلاثة أحماء (جمع حما)؟

■ س ٤٨٣ - لقد أمر الرب هوشع (كما يقول الكتاب المقدس) أن يتخذ له زوجة زانية: (٢) أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع: «اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب!». ٣ قذهب وأخذ جומר بنت دبلايم فحبلت وولدت له ابناً. هوشع ١: ٢-٣

كيف يأمر الرب بهذا؟ هل نسي أنه حرم على الكاهن أن يتزوج امرأة زانية؟

(أوقال الرب لموسى: «قل للكهنة بني هارون: ٧ امرأة زانية أو مدتسة لا يأخذوا ولا يأخذوا امرأة مطلقة من زوجها. لأنه مقدس لإلهي. ١٣ هذا يأخذ امرأة عذراء. ١٤ أما الأرملة والمطلقة والمدتسة والزانية فمن هؤلاء لا يأخذ بل يتخذ عذراء من قومه امرأة.) لاويين ٢١: ١-١٤

نعرف كيف يتخذ له امرأة زنى. لكن كيف يتخذ له أولاد زنى؟

■ س ٤٨٤ - هل زنى داود حقاً؟

على الرغم من تحريف الكتاب ووضع هذه القصة المُلَفَّقة فيه ، فإنك مازلت ترى الحقيقة فيه:

فعلى الرغم من أنه قتل أبناؤه من زوجته ميكال (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩)، وأنه زنى (تبعاً للقصة المحرّفة) (صموئيل الثاني ص ١١)، وكان يبيت فى أحضان امرأة عذراء فى آخر أيام حياته (ملوك الأول ١: ٤-١)، وما استتبعه كل ذلك من غضب الله عليه ، حتى إن الرب أسلم نساءه للزنى (صموئيل الثاني ١٢: ١١-١٢)، إلا أنك ترى أن الله يذكره بعد مماته بالتقوى والهدى:

(٤) وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةٍ سَلِيمَانُ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَأَتْ إِلَهَةً أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. (ملوك الأول ١١: ٤)

(١٢) إِلَّا إِنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أَمَزَقُهَا. ١٣ عَلَى أَنِّي لَا أَمَزُقُ مِنْكَ الْمَمْلَكَةَ كُلَّهَا، بَلْ أُعْطِي سِنطاً وَاحِداً لَابْنِكَ، لِأَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي، وَلِأَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا. (ملوك الأول ١١: ١٢-١٣)

وربما يقول قائل: إن ذنب داود كان الزنى ، أما ذنب سليمان فهو الكفر.

فى الحقيقة فإن عقوبة الكافر عند الله ، هى نفس عقوبة الزانى ، حتى إن الرب يمثل زيف بنى إسرائيل وعبادتهم الأوثان بالزنى: (قصة أهولولا وأهوليبا (رمز للمدينيتين السامرة وأورشليم) (حزقيال ٢٣: ١-٢١). وحتى لو اختلفت ، فكيف يمدح الله داود على زناه ، بعد أن فضحه وأسلم نساءه للزنى؟

فعقوبة عابد الأوثان هى: (٠) اَتَرْجُمُهُ بِالْجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ لِأَنَّهُ التَّمَسَّ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. ١ أَفَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ وَلَا يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيرِ فِي وَسْطِكَ. [نشية ١٣: ١-١١]

وعقوبة الزانى هى الرجم حتى الموت للرجل والمرأة: [٠] وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةٍ قَرِيبِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ. (لاويين ٢٠: ١٠ ، نشية ٢٢: ٢٤).

وهو الأمر الذي تنهى عنه الوصية السابعة (خروج ٢٠: ١٤) وعدم اتباعها يعتبر استخفافاً بناموس الله ، الأمر الذى يستوجب الرجم أيضاً: "أما النفس التى

تعمل بيد رفيعة" (أي إنها ترفض عن عمد الخضوع لناموس الله وتزدري به)، فكانت عقوبتها الموت أو على الأقل أن تقطع من بين شعبها (عدد ١٥ : ٣٠ و ٣١).

■ س ٤٨٥- يقول سفر التكوين إن آدم وحواء كانا فى الجنة ووسوس لهما الشيطان، وأغرى حواء فقط للأكل من الشجرة المحرمة، وأغرت هى زوجها، فأخرجهم الله من الجنة ، وفرض على كل منهما عقوبات.

فماذا كان يفعل الشيطان فى الجنة؟

فهل كافأه الرب بدخول الجنة بعد أن عصاه وحذر منه آدم وحواء؟

وكيف دخل الجنة بدون علم الله؟

وهل نال الشيطان عقابه الذى فرضه الله عليه؟ أى هل يأكل الثعبان حاليا التراب كما قرّر الرب؟

ولماذا عاقب الرب الثعبان (الحية) ولم يعاقب الشيطان الحقيقى الذى كان يتلبسه؟ أى لماذا عاقب القناع وترك الأصل؟

وكيف فعلا الشر وعصيا الله ولم يكن أى منهما يعرف الشر بعد؟ أى كيف دخلهما الشر قبل أن يأكلا من الشجرة ويعرفا الخير من الشر؟

وهل من العدل أن يعاقب الرب إنساناً بريئاً لا يعرف الخير من الشر أى كالأطفال السذج؟

(٤) فقالت الحية للمرأة: «لن تموتا! هبل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر». ٦ فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل. ١١ فقال: «من أعلمك أنك غريان؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟» ١٢ فقال آدم: «المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت». ١٣ فقال الرب الإله للمرأة: «ما هذا الذي فعلت؟» فقالت المرأة: «الحية غرتني فأكلت». ١٤ فقال الرب الإله للحية: «لأنك

فَعَلْتَ هَذَا مُعَوْنَةً أَنْتَ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى
بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتَرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ٥ وَأَضَعُ عِدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ
وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». ٦ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ:
«تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتَعَابُ حَبْلِكَ. بِالْوَجْعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ
يَسُودُ عَلَيْكَ». ٧ وَقَالَ لِآدَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي
أَوْصَيْتُكَ تَكُونُ ٣: ٤-١٧

والعجيب أن كلا منهما رمى بذنبه على آخر ، فقد رمى الرجل المسؤولية على
المرأة ، ورمت المرأة المسؤولية على الحيّة ، وقد عاقب الرب الكل. لكن لم يركز
الرب التهمة إلا على حواء ، فعندما عاقب الرب الرجل قال له: (لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ
امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ)، فهذا يشير إلى اتهام الرب للمرأة
وأنها هي التي تسببت في ذلك،

الأمر الذي أكده بولس في رسائله بوضوح تام ، وصدقه الخلف من بعده على أنه
كلام الرب الموحى به: فلم تُخدع عنده أيضاً إلا حواء ، أما الرجل فهو معصوم أو
هو ضحية للمرأة: (كما خدعت الحيّة حواء بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣ ،
(وَأَدَمَ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعْدِي) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

كما وصفها الرب بالشر نفسه ، وترك ملاكه ينكل بها: (وَكَانَتْ امْرَأَةٌ جَالِسَةً
فِي وَسْطِ الْإِيفَةِ. ٨ فَقَالَ: [هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ]. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسْطِ الْإِيفَةِ وَطَرَحَ ثَقْلَ
الرِّصَاصِ عَلَيْهَا.) زكريا ٥: ٧-٨

فهذه من النصوص التي استندوا إليها في جعل المرأة دنس يجب الابتعاد عنه.
وذلك بسبب نجاسة المرأة الفطرية عندهم ، فهي سب قتل الإله ، وهي المتسببة في
كل أنواع الشقاء الإنساني ، فبسببها أخرجت البشرية من الجنة. الأمر الذي جعل
آباء الكنيسة يسومونها سوء العذاب ، ويصفونها بأقذع الألفاظ. الأمر الذي تسبب في
تدهور حالتها الاجتماعية ، وتسبب في صب أنواع العذاب المختلفة عليها طوال
العصور. الأمر الذي أدى إلى تحقير المرأة واضطهادها على مر العصور، بل
وحرقها حية.

(فقد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: أن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)

ويقول الأب جريجورى توماركوس: (لقد بحثت عن العفة بينهن ، ولكن لم أعثر على أى عفة. يمكن أن نعثر على رجل - من بين الألف رجل - ذى عفة وحياء. ولكن لن نتمكن من أن نعثر على امرأة واحدة لها عفاف وخجل).

ويقول أيضا: (إن الوحشية والإفتراس خاص للكواسر. والغضب المملوء بالموت خاصة للمتعايبين ، ولكن المرأة علاوة على امتلاكها لهاتين الصفتين تتصف بالحدق والحسد أيضا).

ويقول ترتوليان المقدس للنساء: (هل تعلم أن كل واحدة منكن حواء بالذات .. يستمر إلى اليوم توبيخ الله لكنّ ولجنسكّ عامة. وعلى هذا يجب أن يبقى فى نسلكن الشر والحدق ، أنتن أيتها النساء مدخل للشيطان. أنتنّ اللاتى قطفتن من ثمار تلك الشجرة الممنوعة. أنتنّ اللاتى حطمتن القانون الربانى. أنتنّ اللاتى خدعتن آدم ، وذلك قبل أن يبدأ الشيطان حملاته. أنتنّ اللاتى أضعتن سماء الله بسهولة كاملة من طبيعة البشر. إن شقاء الموت يرجع لعلكنّ القبيح ، وحتى موت ابن الله يرجع لعلكن الشنيع).

ويقولون: "إن صوت المرأة كصوت الحية ، وإنها كالعقرباء التى تكون دائما مستعدة للدغ".

ويقولون: "إن المرأة مدخل للشيطان ، وطريق للعذاب كدغة عقرباء. والبنت تعنى الكذب وجندية الجحيم ، وعدوة الصلح، وأخطر الحيوانات المفترسة".

ويقولون: "لقد تحمل المرأة بيدها سنان الجن والشيطان . إن الشيطان يتسلط على الأرواح بواسطة هذه الأسنان".

وقال ست جون كريستم: (إن المرأة شر ضرورى ولازم. ومصيبة مطلوبة. وسحر قتال. ومرض يمتلىء بالزينة والجمال).

وقال ست كلمين وهو من أهالى الأسكندرية: (العقل أمانة عند الرجل ، لا يلحقه أى خطأ أو عيب. ولكن التفكير بطبيعة المرأة مخجل ومخز حقاً).

وجاء فى كتاب وستر مارك (ص ٦٦٣): (لقد صرح أحد القساوسة الكبار ذات مرة فى مجلس ماسكونى: "بأن المرأة لا تتعلق ولا ترتبط بالنوع البشرى".

ويقول توماس الإكوينى: (المرأة أرذل من العبد بدليل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج)

أعلن البابا (اينوسنسوس الثامن) فى براءة (١٤٨٤) أن الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين "

وقال الفيلسوف ننشه: (إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة – وقلب المرأة عنده مكن الشر، وهى لغز يصعب حله، ويتصح الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهب إلى النساء).

وقال شوينهور: (المرأة حيوان ، يجب أن يضربه الرجل ويطعمه ويسجنه)

وقال الأديب الفرنسى – لامنيه: (المرأة آلة للإبتسام . تمثال حى للغباء)

وقال المؤرخ ميشليه: (المرأة كائن نسبى)

لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: (إن معانقة امرأة تعنى معانقة كيس من الزبالة).

وقال القديس ترويليان: (إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل).

ولذلك قال أرسطو: (الذكر هو النموذج أو المعيار ، وكل امرأة إنما هى رجل معيب)

وقال الراهب البندىكتى برنار دى موريكس دون موارد فى أشعاره: إنه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)

وفى القرن الخامس الميلادى اجتمع مجمع ياكون وكانوا يتباحثون: (هل المرأة جثمان بحت أم هى جسد ذو روح يُنَاط به الخلاص والهلاك؟) وقرر أن المرأة خالية من الروح الناجية ، التى تنجيها من جهنم ، وليس هناك استثناء بين جميع بنات حواء من هذه الوصمة إلا مريم عليها السلام.

كما قرر مجمع آخر، أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لا روح لها ولا خلود ، ولاتلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة، وأن يكتم فمها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحبولة الشيطان .

وهانت عليهم المرأة فكتب لوثر يقول: (إذا تعبت النساء ، أو حتى ماتت ، فكل ذلك لا يهم ، دعهن يمتن فى عمية الولادة ، فلقد خلقن من أجل ذلك)

"وفى عام ١٥٠٠ تشكل مجلس اجتماعى فى بريطانيا لتعذيب النساء ، وابتدع وسائل جديدة لتعذيبهن ، وقد أحرق الألاف منهن أحياء ، وكانوا يصبون الزيت المغلى على أجسامهن لمجرد التسلية "

(وأصدر البرلمان الإنجليزى قرارا فى عصر هنرى الثامن ملك إنجلترا يحظر على المرأة أن تقرأ كتاب "العهد الجديد" أى الإنجيل ، لأنها تعتبر نجسة.)

(وظلت النساء طبقا للقانون الإنجليزى العام — حتى منتصف القرن الماضى تقريبا — غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" ، الذين اصطلح القانون على تسميتهم بهذا الاسم ، لذلك لم يكن لهن حقوق شخصية ، ولا حق فى الأموال اللاتى يكتسبونها . ولا حق فى ملكية شىء حتى الملابس التى كن يلبسناها.)

وفى عام ١٥٦٧ م صدر قرار من البرلمان الاسكوتلاندى بأن المرأة لا يجوز أن تمنح أى سلطة على أى شىء من الأشياء.

(نقلا عن إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى ، لعلاء أبو بكر)

■ س ٤٨٦- اقرأ هذا النص تجد أنه من خطورة البرص يجب على الكاهن أن يقلع حجارة البيت الذى ضربه البرص ، بل وعليه أن يهدمه ويتخلص من ترابه وأخشابه. لكن العجيب أن البرص لا يمتد إلى الحجارة ومع ذلك أمر بهدم المنزل ، والإنسان الذى هو معرض للإصابة بالبرص اعتبره نجسا للمساء فقط ، ومن نام فى البيت الذى ضربه البرص يغسل ثيابه! أية جهل طبى هذا؟ ألا يخشى على انتشار البرص عن طريق الذى دخل البيت المضروب بالبرص أو نام أو أكل فيه؟ والعجيب أن الكاهن أمر بإغلاق المنزل ولا يدخله أحد لمدة سبعة أيام عندما رأى البرص فى جدران المنزل ، فما بالك لو المنزل كله مصاب بالبرص!

(٣٦) فَأَمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَفْرِعُوا الْبَيْتَ قَبْلَ دُخُولِ الْكَاهِنِ لِيَرَى الضَّرْبَةَ لِنَّا يَتَنَجَّسُ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ لِيَرَى الْبَيْتَ. ٣٧ فَإِذَا رَأَى الضَّرْبَةَ وَإِذَا الضَّرْبَةُ فِي حَيْطَانِ الْبَيْتِ نَقَرَّ ضَارِبَةً إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ وَمَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْحَائِطِ ٣٨ يَخْرُجُ الْكَاهِنُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ وَيَغْلِقُ الْبَيْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣٩ فَإِذَا رَجَعَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ امْتَدَّتْ فِي حَيْطَانِ الْبَيْتِ ٤٠ يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَقْلَعُوا الْحِجَارَةَ الَّتِي فِيهَا الضَّرْبَةُ وَيَطْرَحُوهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤١ وَيَقْشَرُ الْبَيْتَ مِنْ دَاخِلٍ حَوْلَيْهِ وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الَّذِي يَقْشَرُونَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٢ وَيَأْخُذُونَ حِجَارَةً أُخْرَى وَيَدْخُلُونَهَا فِي مَكَانِ الْحِجَارَةِ وَيَأْخُذُ تَرَابًا آخَرَ وَيُطَيِّنُ الْبَيْتَ. ٤٣ فَإِنْ رَجَعَتِ الضَّرْبَةُ وَأَفْرَحَتْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَقْشَرِ الْبَيْتِ وَتَطْيِينِهِ ٤٤ وَآتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ امْتَدَّتْ فِي الْبَيْتِ فَهِيَ بَرَصٌ مُفْسِدٌ فِي الْبَيْتِ. إِنَّهُ نَجِسٌ. ٤٥ فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ: حِجَارَتَهُ وَأَخْشَابَهُ وَكُلَّ تَرَابِ الْبَيْتِ وَيُخْرِجُهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٦ وَمَنْ دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ فِي كُلِّ أَيَّامِ انْغِلَاقِهِ يَكُونُ نَجَسًا إِلَى الْمَسَاءِ. ٤٧ وَمَنْ نَامَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. وَمَنْ أَكَلَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. (لاويين

١٤ : ٣٦-٤٧)

فأين العقل والمنطق فى هذه الأحكام؟ فلا يمكن أن تكون هذه الأحكام ربانية!!

■ س ٤٨٧ - ما هو ارتفاع تاج عمود بيت الرب؟

ثلاث أذرع: (١٧) ثمانية عشرة ذراعاً ارتفاع العمود الواحد، وعليه تاج من نحاس وارتفاع التاج ثلاث أذرع والشبكة والرممات التي على التاج مستديرة جميعها من نحاس. وكان للعمود الثاني مثل هذه على الشبكة. (ملوك الثاني ٢٥: ١٧)

خمس أذرع: (٢٢) وعليه تاج من نحاس ارتفاع التاج الواحد خمس أذرع. وعلى التاج حوالیه شبكة ورممات الكل من نحاس. ومثل ذلك للعمود الثاني والرممات. (إرمياء ٥٢: ٢٢)

■ س ٤٨٨ - هل أمر الرب بإتلاف الشجر وتدمير الزرع والبيئة في الحروب؟

نعم: (١٩) اقتضربون كل مدينة محصنة وكل مدينة مختارة وتقطعون كل شجرة طيبة وتطمون جميع عيون الماء وتفسدون كل حقلة جيدة بالحجارة. (ملوك الثاني ٣: ١٩)

لا: (١٩) «إذا حاصرت مدينة أياماً كثيرة محارباً إليها لتأخذها فلا تتلف شجرها بوضع فأس عليه. إنك منه تأكل. فلا تقطعه. لأنه هل شجرة الحقل إنسان حتى يذهب قدامك في الحصار؟ ٢٠ وأما الشجر الذي تغرف أنه ليس شجراً يؤكل منه فإياه تتلف وتقطع وتبني حصناً على المدينة التي تعمل معك حرباً حتى تسقط.» (تثنية ٢٠: ١٩-٢٠)

نعم: (٥) اقتضرباً تضرب سكان تلك للمدينة بحد السيف وتحرمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف. ٦ اتجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك فتكون تلا إلى الأبد لا تبني بعد. (تثنية ١٣: ١٥-١٧)

نعم: (٧) فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر. ٨ وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم. ... ٩ وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم. ١٠ وأحرقوا جميع مدتهم

بِمَسَاكِينِهِمْ وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ. ١ وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ
النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ) عدد ٣١: ٧-١١

■ س ٤٨٩- ما هو الخطأ الذي نسبته الرب لداود تبعا للكتاب المقدس؟

(٥) لِأَنَّ دَاوُدَ عَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَلَمْ يَحْذَنْ شَيْءٌ مِمَّا
أَوْصَاهُ بِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلَّا فِي قَضِيَّةٍ أَوْرِيَا الْحَثِيِّ. الملوك الأول ١٥: ٥ وهو
يقصد هنا زناه مع امرأة جاره أوريا الحثي ، وإرسال زوجها في مقدمة القتال ،
وسحب الجيش من ورائه حتى يلقه حتفه ، كما هي مذكورة في صموئيل الثاني
الإصحاح (١١)

أولاً: يذكر سفر أخبار الأيام الأولى إغواء الشيطان له، حتى أحصى بنى إسرائيل
احساساً منه بالكبرياء كي يستطيع الافتخار بقوة جيشه ، وكيف انه وضع انكاله على
حجم جيشه وليس على قدرة الله (التفسير التطبيقي)، وبالرغم من تحذير يوأب
والرؤساء لداود أن لا يقدم على هذا التعداد أو الإحصاء ، فإن داود أصر على
المضي فيه: (١) وَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ.
٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِيُؤَابَ وَلِرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: أَذْهَبُوا عُدُّوا إِسْرَائِيلَ مِنْ بَثْرٍ سَنَعِ إِلَى دَانَ.
وَأَتُوا إِلَيَّ فَأَعْلَمَ عَدَدَهُمْ». ٣ فَقَالَ يُوَابُ: «لِيَزِدِ الرَّبُّ عَلَى شَعْبِهِ أَمْثَالَهُمْ مِثْلَةَ ضِعْفٍ.
أَلَيْسُوا جَمِيعًا يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ عِبِيدًا لِسَيِّدِي؟ لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا سَيِّدِي؟ لِمَاذَا يَكُونُ سَبَبُ
إِثْمٍ لِسْرَائِيلَ؟ ٤ فَاسْتَدَّ كَلَامَ الْمَلِكِ عَلَى يُوَابَ. فَخَرَجَ يُوَابُ وَطَافَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ
ثُمَّ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥ فَدَفَعَ يُوَابُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ، فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ
مِليوناً وَمِئَةُ أَلْفٍ رَجُلٌ مُسْتَطَلٌّ وَيهوداً أَرْبَعُ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَطَلٌّ
السَّيْفِ، ٦ وَأَمَّا لَأَوِي وَبَنِيَامِينَ فَلَمْ يَعْدَهُمْ مَعَهُمْ لِأَنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهًا لَدَى
يُوَابَ. ٧ وَقُبِحَ فِي عَيْنِي اللَّهِ هَذَا الْأَمْرُ فَضْرَبَ إِسْرَائِيلَ. ٨ فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: لَقَدْ
أَخْطَأْتُ جَدًّا حِينَ عَمِلْتُ هَذَا الْأَمْرَ. وَالْآنَ أَزِلْ إِثْمَ عَبْدِكَ لِأَنِّي سَفَهْتُ جَدًّا.
٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِحَادِ رَائِي دَاوُدَ: ١٠ اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلَاثَةٌ أَنَا عَارِضٌ
عَلَيْكَ فَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَفْعَلُهُ بِكَ. ١١ أَفْجَاءَ جَادٌ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا
قَالَ الرَّبُّ: أَقْبِلْ لِنَفْسِكَ ١٢ إِمَّا ثَلَاثَ سَنِينَ جُوعٍ، أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ هَلَاكٍ أَمَامَ

مُضَايِقِيكَ وَسَيَقُ أَعْدَاكَ يُذَرِّكَ، أَوْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَوَيْبًا فِي
الْأَرْضِ، وَمَلَكَ الرَّبُّ يَعْثُو فِي كُلِّ تَخُومِ إِسْرَائِيلَ. فَانْظُرِ الْآنَ مَاذَا أَرَدُ جَوَابًا
لِمُرْسِلِي. ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِحَادٍ: قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ جَدًّا. دَعْنِي أَسْقُطَ فِي يَدِ الرَّبِّ لِأَنْ
مَرَّاجِمُهُ كَثِيرَةٌ، وَلَا أَسْقُطَ فِي يَدِ إِنْسَانٍ. ٤ أَفَجْعَلِ الرَّبُّ وَبًا فِي إِسْرَائِيلَ، فَسَقَطَ
مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. أَخْبَارُ الْأَيَّامِ الْأُولَى ٢١: ١-١٤

فكان نتيجة خطئه أن انتقم الرب من ٧٠ ألف رجلا من بنى إسرائيل!!

ثانيا: ويفهم من الكتاب المقدس أن النبي داود حاد عن شريعة الله ، حيث إنه لم
يعاقب ابنه أمنون بسبب ما فعله بأخته من خطيئة الاغتصاب والزنى بالمحارم فهي
صموئيل الثاني ١٣: ١ ، وكلتا الخطيئتين حرهما الله:

(٩ عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المؤلودة في البيت أو المؤلودة
خارجا لا تكشف عورتها. ١٠ عورة ابنة ابنك أو ابنة ابنتك لا تكشف عورتها. إنها
عورتك. ١١ عورة ابنة امرأة أبيك المؤلودة من أبيك لا تكشف عورتها إنها
أختك.) لاويين ١٨: ٩-١١

(٧) وإذا أخذ رجل أخته بنت أبيه أو بنت أمه ورأى عورتها ورأت هي عورته
فذلك عار. يقطعان أمام أعين بني شعبهما. قد كشف عورة أخته. يخجل ذنبه.)
لاويين ٢٠: ١٧

(١٠) وإذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبه فإنه يقتل الزاني
والزانية.) لاويين ٢٠: ١٧ ، هذا إذا كان يمحض إرادتيهما ، أما إذا اغتصبها
فَيَقْتُلُ وَحْدَهُ: (٢٢) «إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بغل يقتل الاثنان:
الرجل المضطجع مع المرأة والمرأة. فتتزع الشر من إسرائيل. ٢٣» «إذا كانت فتاة
عذراء مخطوبة لرجل فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها ٢٤ فأخرجوهما
كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا. الفتاة من أجل أنها لم
تصنخ في المدينة والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه. فتتزع الشر من وسطك.
٢٥ ولكن إن وجد الرجل الفتاة المخطوبة في الحقل وأمسكها الرجل واضطجع

مَعَهَا يَمُوتُ الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحْدَهُ. ٢٦ وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلَا تَفْعَلْ بِهَا شَيْئًا. لَيْسَ عَلَى الْفَتَاةِ خَطِيئَةٌ لِلْمَوْتِ بَلْ كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُهُ قَتْلًا. هَكَذَا هَذَا الْأَمْرُ. ٢٧ إِنَّهُ فِي الْحَقْلِ وَجَدَهَا فَصَرَخَتْ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُهَا. (تثنية ٢٢: ٢٢-٢٧)

فكان يجب على داود أن يقتل ابنه (لاويين ٢٠: ١٠ و ١٧) تنفيذاً لأمر الله ، إلا أنه لم يفعل وحاد عن وصية الله.

ثالثاً: ويحدثنا الكتاب المقدس أيضاً أن داود قام بقتل ٢٠٠ فلسطيني ، وقطع مذاكيرهم وأتى بها ، وقدمها لتكون مهراً لميكايل ابنة شاول حسب طلبه. فزوجه شاول عندئذ من ابنته. (٢٧ حتى قام داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مئتي رجل، وأتى داود بغلفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك. فأعطاه شاول ميكايل ابنته امرأة). صموئيل الأول ١٨: ٢٦

رابعاً: نبي الله داود لا ينام إلا في حضن امرأة عذراء: (أوشاخ الملك داود. تَقَدَّمَ فِي الْأَيَّامِ. وَكَانُوا يَعْطُونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَذَقْ. ٢ فَقَالَ لَهُ عِيْدُهُ: لِتَنْتَشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَذَقْ سَيِّدُنَا الْمَلِكِ]. ٣ فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تَحُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَاحَ الشُّونِمِيَّةَ فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. ٤ وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جَدًّا، فَكَانَتِ حَاضِنَةً الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا. ١ ملوك الأول ١: ١-٤

خامساً: نبي الله داود يُسَمَّى ابنه (بعليا داع أى بعل يعرف) تيمناً ببعل: أخبار الأيام الأول ١٤: ٧ وَيُسَمَّى أَيْضاً (أليادع أى الله يعرف) أخبار الأيام الأول ٣: ٨

سادساً: نبي الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكايل لإرضاء الرب: (٨ فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَتِي رَصَقَةَ ابْنَةِ آيَةَ اللَّذِينَ وَلَدَتْهُمَا لِسَاوُلَ: أَرْمُونِي وَمَقْيَبُوشَتَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ سَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْنَرِيئِيلَ بْنِ بَرَزَلَايَ الْمَحُولِيِّ، ٩ وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجَبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعًا وَقَبِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ. صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩

وقد عُدلت في التراجم الحديثة من ميكال إلى ميزب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعدلت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب ابنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

فكيف لم يدرك الرب علام الغيوب كل هذه المخالفات الشرعية من نبيه داود ، ويصفه أنه لم يقترب إثما إلا زناه مع امرأة أوريا الحثي؟

■ س ٤٩٠ - هل كان لميكال أولاد فعلا؟

نعم: (٨) فأخذ الملك ابنتي رصة ابنة أيسة اللذين ولدتهما لشاول: أرمنى وميبنوش، وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعذرئيل بن برزلاي المَحُولي، ٩ وسلمهم إلى يد الجبغونيين فصلبهم على الجبل أمام الرب. فسقط السبعة معا وقُتلوا في أيام الحصاد في أولها في ابتداء حصاد الشعير.) صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩

لا : (٢٣) ولم يكن لميكال بنت شاول ولدٌ إلى يوم موتها.) صموئيل الثاني ٦:

٢٣

■ س ٤٩١ - وهل الأولاد الخمسة الذين قتلهم داود أولاد ميكال من زواجها من لعذرئيل بن برزلاي المَحُولي؟

لا: لم تتزوج ميكال إلا داود ، ثم أخذها أبوها شاول من داود عنوة دون طلاق ، وزوجها برجل آخر يدعى (فلطي بن لايش الذي من جليم) (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤ ، صموئيل الثاني ٣: ١٥) ، ثم عادت إلى داود ولم تتجب منه (صموئيل الثاني ٦: ٢٣) ، ولم يتزوج (عذرئيل بن برزلاي المَحُولي) إلا ميراب ابنة شاول الكبرى.

ومعنى ذلك أن كاتب هذه الفقرة قد أخطأ في ذكر اسم ميكال ، لذلك عُدلت في التراجم الحديثة إلى ميراب.

وفى ذلك يقول كتاب شبهات وهمية حول الكتاب المقدس للقس الدكتور ميس عبد النور صفحة ١٤٧: (وللد نقول: هناك احتمالان: (١) ماتت ميرب زوجة عدرييل المحولى ، فتزوج عدرييل شقيقتها ميكال بعد أن طلقها داود. (٢) أن يكون الأولاد الخمسة من نسل ميرب ، ولما ماتت ربّتهم خالّتهم ميكال فيكونون بنيتها بالتربية).

وأرد على الإحتمال الأول فأقول: لم تتجب ميكال حتى ماتت: (٢٣) وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالِ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا. (صموئيل الثانى ٦: ٢٣)

وأرد على الإحتمال الثانى فأقول: لم يقل بذلك أى من كتب العهد القديم أو الجديد ، ونص صموئيل الثانى يقول: إن ميكال هى التى ولدتهم لزوجها عدرييل: (وبني ميكال ابنة شاوُل الخمسة الذين ولدتهم لعدرييل بن برزلاي المحولى،) ولو كان كلام القس الدكتور عبد المنيس صحيحاً ، لما قامت الأنجيل فى طبعاتها الجديدة المترجمة بتغيير اسم ميكال إلى ميرب:

للرجوع إلى هذا الموقع للتأكد من صحة المنقولات هذه <http://www.diebibel.de>

ترجمة لوثر الألمانية عام ١٥٤٥:

⁸ Aber die zween Söhne Rizpas, der Tochter Ajas, die sie Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboseth; dazu die fünf Söhne Michals, der Tochter Sauls, die sie dem Adriel geboren hatte, dem Sohn Barsillais, des Mahalothiters, nahm der König

ترجمة لوثر الألمانية عام ١٩٨٤:

⁸Aber die beiden Söhne der "Rizpa, der Tochter Ajas, die sie Saul geboren hatte, Armoni und Mefi-Boschet, dazu die fünf Söhne der Merab, der Tochter Sauls, die sie dem Adriel geboren hatte nahm der König

ترجمة Einheitsübersetzung الألمانية:

Der König nahm Armoni und Mefi-Boschet, die beiden Söhne, die Rizpa, die Tochter Ajas, dem Saul geboren hatte, und die fünf Söhne, die Michal, die Tochter Sauls, dem Adriel, dem Sohn Barsillais aus Mehola, geboren hatte.

ترجمة Schlachter الألمانية:

Aber die beiden Söhne, welche Rizpa, Ajas' Tochter, Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboset, dazu die fünf Söhne, welche Merab, die Tochter Sauls, Adriel, dem Sohne Barsillais, dem Mecholatiter, geboren hatte, nahm der König

ترجمة Webster لعام ١٨٣٣:

⁸ But the king took the two sons of Rizpah the daughter of Aiah, whom she bore to Saul, Armoni and Mephibosheth; and the five sons of Michal the daughter of Saul, whom she brought up for Adriel the son of Barzillai the Meholathite:

ترجمة RSV :

⁸ The king took the two sons of Rizpah the daughter of Ai'ah, whom she bore to Saul, Armo'ni and Mephib'osheth; and the five sons of Merab the daughter of Saul, whom she bore to A'dri-el the son of Barzil'lai the Meho'lathite;

■ س ٤٩٢ - لماذا غيروا كلمة عشرة آلاف من القديسين إلى (آلاف عديدة)؟ هل أرادوا بذلك طمس شخصية خاتم رسل الله الذي دخل مكة فاتحاً منتصراً ومعه عشرة آلاف من أتباعه القديسين؟

(٢ فقال: «جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعيير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم».) تنبيه ٣٣: ٢ ترجمة الشرق الأوسط (فانديك)

وفي الترجمة المشتركة: (٢ فقال: ((أقبل الرب من سيناء، وأشرق لهم من جبل سعيير، وتجلّى من جبل فاران، وأتى من ربي القدس وعن يمينه نار مشتعلة)).

وفي ترجمة أخرى على النت: <http://www.diebibel.de>

(فقال: «أقبل الرب من سيناء، وأشرف عليهم من سعيير، وتألّق في جبل فاران؛ جاء محاطا بعشرات الألوف من الملائكة وعن يمينه يومض برق عليهم».)

(Er sprach: Der Herr kam hervor aus dem Sinai, / er leuchtete vor ihnen auf aus Seir, / er strahlte aus dem Gebirge Paran, / er trat heraus aus Tausenden von Heiligen. / Ihm zur Rechten flammte vor ihnen das Feuer des Gesetzes.) Einheitsübersetzung

فأنت الترجمة بكلمة آلاف ولم تحدد العدد بالضبط.

(² Er sprach: Der HERR kam vom Sinai und leuchtete ihnen auf von Seir. Er strahlte hervor vom Berg Paran und kam von heiligen Myriaden. Zu seiner Rechten war feuriges Gesetz für sie.) Elberfelder

وكلمة Myriade معناها عشرة آلاف.

(¹ und sprach: Der HErr ist von Sinai kommen und ist ihnen aufgegangen von Seir; er ist hervorgebrochen von dem Berge Paran und ist kommen mit viel tausend Heiligen; zu seiner rechten Hand ist ein feuriges Gesetz an sie.) Luther 1545

(²Er sprach: Der HERR ist vom Sinai gekommen und ist ihnen aufgeleuchtet von "Seir her. Er ist erschienen vom Berge Paran her und ist gezogen nach Meribat-Kadesch; in seiner Rechten ist ein feuriges Gesetz für sie.) Luther 1984

وقد حذف (mit viel tausend Heiligen) التي كتبها في تراجمه من قبل.

وفي ترجمة Schlachter :

(2 Er sprach: Der HERR kam vom Sinai, sein Licht ging ihnen auf von Seir her: er ließ es leuchten vom Gebirge Paran und kam von heiligen Zehntausenden her, aus seiner Rechten [ging] ein feuriges Gesetz für sie.)

وفي ترجمة NLT تقول:

(² "The LORD came from Mount Sinai and dawned upon us^[1] from Mount Seir; he shone forth from Mount Paran and came from Meribah-kadesh with flaming fire at his right hand.^[2])

وفي الحاشية ذكر الآتي:

Or came from myriads of holy ones, from the south, from his mountain slopes. The meaning of the Hebrew is uncertain.

وكلمة myriads تعنى عشرة آلاف.

وفى ترجمة KJV تقول:

(² And he said, The LORD came from Sinai, and rose up from Seir unto them; he shined forth from mount Paran, and he came with ten thousands of saints: from his right hand went a fiery law for them.)

وفى ترجمة NLV تقول:

(²He said, " The Lord came from Sinai. He came upon us from Seir. He shined from Mount Paran. He came among 10,000 holy ones. He came with fire at His right hand.)

وفى ترجمة ال Webster 1833 تقول:

(² And he said, the LORD came from Sinai, and rose up from Seir to them; he shined forth from mount Paran, and he came with ten thousands of saints: from his right hand went a fiery law for them.)

■ س ٤٩٣- لماذا غيروا فى النسخة العربية من (لا أعرف القراءة) إلى (لا أعرف الكتابة) أو (أنا أمي)؟ هل أرادوا بذلك تغيير النص الذى يشير إلى بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال له ملاك الله جبريل (اقرأ!) فقال له: (ما أنا بقارىء)؟ وهل يريدون بذلك طمس شخصية رسول الله خاتم النبيين بأنه كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب؟

فى ترجمة فاندريك: (2) أو يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ: ((اقرأ هذا)) فيقول: ((لا أعرف الكتابة)). (إشعياء ٢٩: ١٢)

فى الترجمة المشتركة: (2) اثم تناولونه لمن لا يعرف القراءة وتقولون له: ((اقرأ هذا)). فيجيب: ((لا أعرف القراءة)).

وفى ترجمة أخرى على النت: <http://www.diebibel.de>

(وعندما تناولونه لمن يجهل القراءة قائلين: اقرأ هذا، يجيب: لا أستطيع القراءة.)

وفى ترجمة Einheitsübersetzung:

(Und wenn man das Buch einem Mann gibt, der nicht lesen kann, und zu ihm sagt: Lies es mir vor!, dann antwortet er: Ich kann nicht lesen.)

وفى ترجمة Luther 1545 :

(¹²oder gleich als wenn man's gäbe dem, der nicht lesen kann, und spräche: Lieber, lies das! und er spräche: Ich kann nicht lesen.)

وفى ترجمة Luther 1984 :

(¹²oder das man einem gibt, der nicht lesen kann, und spricht: Lies doch das!, und er spricht: «Ich kann nicht lesen.»)

وفى ترجمة KJV :

(¹² And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, I am not learned.)

وفى ترجمة NKJV :

(¹²Then the book is delivered to one who is illiterate, saying, "Read this, please." And he says, "I am not literate.")

وفى ترجمة Webster 1833 :

(¹² And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, I am not learned.)

■ س ٤٩٤ - لماذا حرّفت الكنيسة التّراجم من (بكّة) الّتي هي اسم من أسماء مكّة إلى الوادى الجاف ووادى البكاء؟ فهل الأسماء تتّرجم؟

ففى ترجمة فاندايك: (٦ عابرين فى وادى البكاء يصيرونه ينبوعا . أيضا ببركات يغطّون مورة.) مزامير ٨٤: ٦ أو ٧ فى بعض التّراجم

فى الترجمة المشتركة: (٧ يعبرون فى وادى الحفاف، فيجعلونه غيون ماء، بل بركا يغمّرها المطر.)

وفى ترجمة الملك جيمس الحديثة:

(⁶As they pass through the Valley of Baca, They make it a spring; The rain also covers it with pools.) NKJV

وقد ترجمها (وادی بكة)

(⁶As they pass through the dry valley of Baca, they make it a place of good water. The early rain fills the pools with good also.) NLT

وقد ترجمها (الوادی الجاف بكة)

(⁶As they pass through the dry Valley of Baca, they make it a place where water flows. The rain in the fall covers it with pools.) NIRV

وقد ترجمها (الوادی الجاف بكة)

(When they walk through the Valley of Weeping,^[2] it will become a place of refreshing springs, where pools of blessing collect after the rains!) NLT

وقد ترجمها (وادی البكاء) ، وفى التعليق على رقم (٢) الذى وضعه داخل النص يذكر أنه فى النص العبرى (وادی بكة)

وقد تبعه فى ترجمة وادی بكة ب (وادی الدموع) معظم التراجم الألمانية:

(⁷ Sie gehen durch das Tränental und machen es zu einem Quellort. Ja, mit Segnungen bedeckt es der Frühregen.) Elberfelder

(⁷Wenn sie durch ein dürres Tal gehen^[2] , rechen dort Quellen hervor, und ein erfrischender Regen bewässert das Land.) Hoffnung für alle.

وفى هذه الترجمة كتب فى التعليق بالحاشية أن أصل الكلمة هو (وادی بكة) ، إلا أنه لم يستحى من ترجمة الوادی المعروف باسمه بصورة نكرة ، مترجماً إياها (وادی جاف)

(⁷ die durch das Jammertal gehen und machen daselbst Brunnen. Und die Lehrer werden mit viel Segen geschmückt.) Luther 1545

وترجمها لوتر عام ١٥٤٥ (وادی البكاء أو النحيب) ، وهذا يدل على أن التحريف لم يتوقف منذ قديم الزمان. وغيرها في طبعة ١٩٨٤ إلى الوادی الجاف.
(²Wenn sie durchs dürre Tal ziehen, wird es ihnen zum Quellgrund, und Frühregen hüllt es in Segen.) Luther 1984

■ س ٤٩٥ - قال آدم كلارك في شرح (صموئيل الأول ١٧ : ١٢): في هذا الباب من هذه الآية إلى ٣١ والآية ٤١ ، ومن الآية ٥٤ إلى آخر الباب ، وفي الباب ١٨ : الآيات الخمس من أول هذا الباب ، والآية ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ لا توجد في الترجمة اليونانية ، وتوجد في نسخة اسكندريانوس ، انظروا في آخر هذا الباب أن كني كات حقق أن هذه الآيات المذكورة ليست جزءاً من الأصل).

ثم نقل في آخر الباب المذكور تقرير كني كات في غاية الإطناب بحيث ظهر منه كون هذه الآيات محرفة إلحاقية ، وأنا (مؤلف إظهار الحق) أنقل عنه بعض الجمل: (إن قلت: متى وجد هذا الإلحاق؟ قلت: كان اليهود في عهد يوسفس يريدون أن يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء ، واختراع الأقوال الجديدة ، انظروا إلى الإلحاقات الكثيرة في كتاب أستير ، وإلى حكاية الخمر والنساء والصدق التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا ، وتسمى الآن بالكتاب الأول لعزرا ، وإلى غناء الأطفال الثلاثة الذي زيد في كتاب دانيال ، وإلى الإلحاقات الكثيرة في كتاب يوسفس ، فيمكن أن هذه الآيات كانت مكتوبة في الحاشية ثم دخلت في المتن لأجل عدم مبالاة الكاتين).

وقال المفسر هارسلي في صفحة ٣٣٠ من المجلد الأول من تفسيره: (إن كني كات يعلم أن عشرين آية من الآية الثانية عشر إلى الآية الحادية والثلاثين إلحاقية وقابلة للإخراج، ويقول: إذا صححت ترجمتنا مرة أخرى فلا تدخل هذه الآيات فيها).

ومعنى هذا أن الكتاب المقدس أصابه التحريف ، وهذا اعتراف علمائكم.

- س ٤٩٦- متى أنجب آدم عليه السلام أول أبنائه؟
عندما كان عمره ١٣٠ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ٢٣٠ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ١٣٠ سنة على النسخة السامرية
- س ٤٩٧- متى أنجب شيث عليه السلام أول أبنائه؟
عندما كان عمره ١٠٥ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ٢٠٥ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ١٠٥ سنة على النسخة السامرية
- س ٤٩٨- متى أنجب أنوش أول أبنائه؟
عندما كان عمره ٩٠ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٩٠ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٩٠ سنة على النسخة السامرية
- س ٤٩٩- متى أنجب قينان أول أبنائه؟
عندما كان عمره ٧٠ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٧٠ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٧٠ سنة على النسخة السامرية
- س ٥٠٠- متى أنجب مهلائيل أول أبنائه؟
عندما كان عمره ٦٥ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٦٥ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٦٥ سنة على النسخة السامرية
- س ٥٠١- متى أنجب يارد أول أبنائه؟
عندما كان عمره ١٦٢ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٦٢ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٦٢ سنة على النسخة السامرية

■ س ٥٠٢ - متى أنجب حنوك أول أبنائه؟

عندما كان عمره ٦٥ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٦٥ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٦٥ سنة على النسخة السامرية

■ س ٥٠٣ - متى أنجب متوشالغ أول أبنائه؟

عندما كان عمره ١٨٧ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٨٧ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٦٧ سنة على النسخة السامرية

■ س ٥٠٤ - متى أنجب لامك أول أبنائه؟

عندما كان عمره ١٨٢ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٨٨ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٥٣ سنة على النسخة السامرية

وتراجم سلسلة النسب من آدم إلى نوح مذكورة في قاموس الكتاب المقدس في الصفحات التالية على حسب ترتيب الأسماء في الأسئلة: ٣ ، ٥٣١ ، ١٢٧ ، ٧٥٦ ، ٩٢٧ ، ١٠٤٥ ، ٣٢ ، ٨٣٦ ، ٨٠٥ ، ٩٨٢ ، (وانظر أيضا سفر التكوين ٥ : ١-٣٢) (نقلا عن إظهار الحق الجزء الثاني ص ٤٣١ ، تحقيق الدكتور محمد أحمد ملكاوى)

■ س ٥٠٥ - ولما كان نوح في زمن الطوفان ابن (٦٠٠) سنة على وفق النسخ

الثلاثة: العبرانية واليونانية والسامرية ، وبما أن آدم قد عاش (٩٣٠) سنة ، فيلزم على وفق النسخة السامرية أن يكون نوح عليه السلام حين مات آدم ابن (٢٢٣) سنة. وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذيبه العبرانية واليونانية: إذ ولادته على وفق العبرانية بعد موت آدم عليه السلام ب(١٢٦) سنة، وعلى وفق اليونانية (٧٣٢) سنة.

لأننا إذا طرحنا عمر آدم من زمن الطوفان فالحاصل ما يلي: ١٣٠٧ - ٩٣٠ = ٣٧٧ ، فيكون آدم مات قبل الطوفان ب ٣٧٧ سنة ، وبما أن نوح ولد قبل الطوفان ب ٦٠٠ سنة على وفق النسخ الثلاث، فإذا طرحنا منها ٣٧٧ يكون الحاصل ٢٢٣ سنة.

فعلى وفق السامرية يكون نوح قد عاش فى حياة آدم عليهما السلام ٢٢٣ سنة ، وهو باطل بالإجماع. بينما نوح لم ير آدم لأنه على حساب العبرانية ولد بعد موت آدم بـ ١٢٦ سنة ، وعلى حساب اليونانية ولد بعد موت آدم ب ٧٣٢ سنة.

ولأجل الاختلاف الفاحش لم يعتمد المؤرخ اليهودى يوسيفوس المعتبر عند النصارى على نسخة من النسخ المذكورة ، واختار أن تكون المدة (٢٢٥٦) سنة.

فهل مثل هذه الكتب من وحى الله؟ وهل هذه الكتب حفظها الله من أيدي العابثين أو من عوامل الزمن؟ وهل وحى الله يرفضه مؤرخ ويصححه؟

■ س ٥٠٦- كم مر من الزمان بين الطوفان وولادة إبراهيم عليه السلام؟

٢٩٢ عاماً وفق النسخة العبرانية

١٠٧٢ على وفق اليونانية

٩٤٢ على وفق السامرية

■ س ٥٠٧- كم مر من الزمان من موت نوح إلى ولادة إبراهيم عليه السلام؟

٥٨ عاماً وفق النسخة العبرانية

٧٢٢ على وفق اليونانية

٥٩٢ على وفق السامرية

وذلك بطرح ٣٥٠ سنة التى تمثل الزمان من الطوفان إلى موت نوح (باتفاق

النسخ الثلاث) من حساب الزمان من الطوفان إلى ولادة إبراهيم (س ٥٠١).

وعلى ذلك لا بد أن تكون ولادة إبراهيم قبل موت نوح بـ ٥٨ سنة ، أى إن إبراهيم رأى نوحاً وعاش فى حياته ٥٨ عاماً ، بينما لم ير إبراهيم نوحاً ، لأنه على حسب اليونانية ولد بعد موت نوح بـ ٧٢٢ سنة ، وعلى حسب السامرية ولد بعد موت نوح بـ ٥٩٢ سنة.

فأين كان الرب الذى أوحى هذا الكلام؟ وكيف يحدث الرب كل هذه الأخطاء؟ أم هل نسى الوحي الذى نزل بكلام الرب؟ ألم يعرف الرب من الذى ولد قبل من؟

■ س ٥٠٨- كم مر من الزمان من خلق آدم إلى الطوفان؟

١٦٥٦ سنة وفق النسخة العبرانية

٢٢٦٢ سنة وفق النسخة اليونانية

١٣٠٧ سنة وفق النسخة السامرية

■ س ٥٠٩- كم مر من الزمان من خلق آدم إلى ولادة نوح؟

١٠٥٦ سنة وفق النسخة العبرانية

١٦٦٢ سنة وفق النسخة اليونانية

٧٠٧ سنة وفق النسخة السامرية

■ س ٥١٠- كم مر من الزمان من موت آدم إلى الطوفان؟

٧٢٦ سنة وفق النسخة العبرانية

١٣٣٢ سنة وفق النسخة اليونانية

٣٧٧ سنة وفق النسخة السامرية

■ س ٥١١- كم مر من الزمان من موت آدم إلى ولادة نوح؟

١٢٦ سنة وفق النسخة العبرانية

٧٣٢ سنة وفق النسخة اليونانية

٢٢٣ سنة وفق النسخة السامرية (بعد ولادة نوح وقبل موت آدم)

وعلى هذا الحساب يكون نوح قد رأى آدم وعاش في حياته ٢٢٣ سنة. بينما لم ير آدم نوح لأنه على حساب العبرانية ولد بعد موت آدم بـ ١٢٦ سنة ، وعلى حساب اليونانية ولد بعد موت آدم بـ ٧٣٢ سنة.

■ س ٥١٢- من هو قينان هذا الذي تدعى النسخة اليونانية فقط أنه عاش بين أرفخشاد وشالغ؟ فلا نجد هذا الاسم مطلقاً في التوراة العبرانية أو السامرية ، وقد ذكره لوقا في نسب يسوع ، مما يؤكد اعتماد لوقا على النسخة اليونانية في كتابة هذا النسب.

■ س ٥١٣- على أى جبل أمر الرب موسى عليه السلام ببناء الهيكل؟

فى جبل عيبال: (٤ حين تَعْبُرُونَ الْأَرْدَنَ تَقِيمُونَ هَذِهِ الْحِجَارَةَ الَّتِي أَنَا لُوصِيكُمْ بِهَا
اليَوْمَ فِي جَبَلِ عَيْبَالٍ وَتُكَلِّسُهَا بِالْكَلْسِ). تثنية ٢٧: ٤ من النسخة العبرانية

فى جبل جرزيم: (ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه التى أنا
موصيكم اليوم فى جبل جرزيم وتشيدها بشيد) تثنية ٢٧: ٤ من النسخة السامرية

ألا يدل هذا على تلاعب الطوائف المختلفة بالتوراة التى بأيديهم؟

■ س ٥١٤- وقع فى بيان ميراث بنى جاد فى يوشع عبارة: (٢٥ فَكَانَ تَحْمُهُمْ
يَعْزِيرُ وَكُلُّ مَذْنٍ جِلْعَادٍ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَزْرُوعِيرَ الَّتِي هِيَ أَمَامَ رَبَّةَ)
يوشع ١٣: ٢٥

وهذا غلط ، لأن موسى عليه السلام ما أعطى بنى جاد شيئاً من أرض عمون ،
لأن الله نهاه عن ذلك: (فَمَتَى قَرَّبْتَ إِلَى تَجَاوِ بَنِي عَمُّونَ لَا تُعَادِهِمْ وَلَا تَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ
لَأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثًا - لَأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أُعْطِيتُهَا
مِيرَاثًا). تثنية ٢: ١٩

■ س ٥١٥- كيف يذكر سفر التكوين قرية حبرون وهى لم تسمى بهذا الاسم إلا
فى زمن يشوع؟

وقع فى (تكوين ١٣: ١٨ وفى تكوين ٣٥: ٢٧ وفى ٣٧: ١٤) لفظ (حبرون)
وهو الاسم العبرى لمدينة الخليل ، وهو اسم قرية كان اسمها فى سالف الزمان
(قرية رابع) ، وبنو إسرائيل بعدما فتحوا فلسطين فى عهد يشوع عليه السلام غيروا
هذا الاسم إلى حبرون منا هو مصرح فى (يشوع ١٤: ١٥): (١٥ وَأَسْمُ حَبْرُونَ قَبْلًا
قَرْيَةُ أَرْبَعٍ، الرَّجُلِ الْأَعْظَمِ فِي الْعَنَاقِيِّينَ. وَأَسْتَرَّاحَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ).

فهذه الفقرات التى تذكر حبرون ليست إذن من كلام موسى عليه السلام ، بل من
كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير ، وإن دل ذلك على شئ ليدل على كتابة

هذا الكتاب بأيديهم من عند أنفسهم ونسبوه لله ، وكذلك يدل على أن هذه الكتب كتبت بعد زمن يشوع.

■ س ٥١٦- كيف يذكر سفر التكوين بلدة دان ، وهي لم تسمى بهذا الاسم إلا فى عهد القضاة؟

كذلك وقع فى (تكوين ١٤ : ١٤) لفظ (دان) وهو اسم بلدة عُمُرت فى عهد القضاة، لأن القضاة فتحوا بلدة لايش ، وقتلوا أهلها وأحرقوا تلك البلدة وعمرها بدلها بلدة جديدة وسموها دان ؛ كما هو مصرح فى (قضاة ١٨ : ٢٧-٢٩) : (٢٧) واما هم فأخذوا ما صنع ميخا والكاهن الذي كان له وجاعوا الى لايش الى شعب مستريح مطمئن وضربوهم بحد السيف واحرقوا المدينة بالنار. ٢٨ ولم يكن من ينقذ لانها بعيدة عن صيدون ولم يكن لهم امر مع انسان وهي فى الوادي الذي لبيت رحوب. فبنوا المدينة وسكنوا بها. ٢٩ ودعوا اسم المدينة دان باسم دان ابيهم الذي ولد لاسرائيل. ولكن اسم المدينة أولا لايش.)

وقد اعترف هورن فى تفسيره: (يمكن أن يكون موسى كتب (قرية رابع ولايش) لكن بعض الناقليين حرّف هذين اللفظين بحبرون ودان).- ويكفى هذا الاعتراف بالتحريف لمن يبحث عن حقيقة الكتاب المقدس.

■ س ٥١٧- لماذا فرض الرب حراسات على الجنة ، على الرغم من أنه كان قد طرد آدم وحواء؟ وهل كان عنده شك فى صعودهما إلى الجنة دون علمه مرة أخرى؟

(٢٢) وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «هُؤَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّه يَمْدُ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ». ٢٣ فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنِ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا. ٢٤ فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكُرُوبِيمَ وَلَهَبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.) تكوين ٣ : ٢٢-٢٤

■ س ٥١٨- هل تتخيل أن الرب في الكتاب المقدس ندم الرب على الطوفان ، ولم ينتقم من الكافر فيما بعد حتى يتسم الرب رائحة شئ الحيوانات والطيور الطاهرة؟

(٢٠) وبنى نوح مذبحاً للرب. وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح. ٢١ فتنسم الرب رائحة الرضا. وقال الرب في قلبه: «لا أعود ألعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان لأن تصور قلب الإنسان شرير منذُ حادثته. ولا أعود أيضاً أُميت كل حي كما فعلت.» تكوين ٨: ٢٢-٢٠

■ س ٥١٩- هل تتخيل أن للرب وقود يعطيه الطاقة والقوة؟

(١٨) وتوقد كل الكبريت على المذبح. هو محرقة للرب. رائحة سزور. وقود هو للرب.) خروج ٢٩: ١٨

س ٥٢٠- جاء في سفر التكوين اسم الله "يهوه" في قول حواء: («اقتنيت رجلاً من عند الرب»). تكوين ٢: ١ ، ومعنى ذلك أن اسم الرب "يهوه" كان معروفاً منذ بدء الخليقة. إلا أن سفر الخروج يفاجئنا بأن هذا الاسم لم يكن معروفاً في زمن إبراهيم وإسحاق ويعقوب: (٣) وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء. وأما باسمي «يهوه» فلم أعرف عندهم.) خروج ٦: ٣

وعلى هذا أجاب القس الدكتور منيس عبد النور إجابة عجيبة حقاً في صفحة ٥٥ فقد وضع ثلاثة احتمالات: فقال في الاحتمال الأول إن اسم "يهوه" لم يكن معروفاً بكل معناه العميق. وفي الاحتمال الثاني لم يكن الله قد أعلن للقديس كل الصفات الكامنة في هذا الاسم المقدس. وفي الاحتمال الثالث يفترض أن موسى قد سبق التاريخ ، وكتب اسم "يهوه" فيه ، ولم يكن الله قد أعلن له هذا الاسم إلا وهو في عمر الثمانين ، يوم دعاه ليخرج شعبه من مصر.

ولم يوضح لنا مصدر احتمالاته هذه. ففي الاحتمال الأول والثاني يفترض أن الاسم لم يكن معروفاً بكل معناه ، أو صفاته. فما علاقة هذا بالاسم نفسه. فهل كان الاسم نفسه معروفاً منذ بدء الخليقة كما قال سفر التكوين؟ أم كان مطموراً ولم يُعرف إلا عند خروج موسى ببني إسرائيل من مصر؟

وفى الاحتمال الثالث يكون قد كتب موسى فى التوراة ما لم يكن الرب قد أوحاه له. ولو أعلمه الرب بذلك وأمره ألا يطلع عليه أحد ، لكان موسى بذلك قد أجرم فى حق إلهه. وكان الرب مازال فى حالة السكر البين ، ولم يعرف أن موسى قد ذكر هذا الاسم فى سفر التكوين. وما كان له أن يدعى فى سفر الخروج قائلا: (٣ وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء. وأما باسمي «يهوه» فلم أعرف عندهم.) خروج ٦: ٣

ولا تتعجب لأننى قلت لك إن الرب لم يفق من سكره ، فاقرا ما ذكره الرب نفسه عن نفسه: (٦٥ فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر.) مزامير ٧٨: ٦٥

س ٥٢١- ورد فى سفر العدد ١: ٧ (اقرأ الأعداد من ١-٧) أن نحشون كان يقف مع موسى وهارون أثناء حصر أعداد بنى إسرائيل ، وعند ارتحالهم فى البرية (عدد ٢: ٣ و ١٠: ١٤) ، وعند تدشين المذبح (عدد ٧: ١٢) ، كما كان أخو زوجة هارون أليشامع كما تصرح بذلك دائرة المعارف الكتابية مادة (نحشون). بينما كان بين نحشون وداود أربعة أجيال فقط تبعا لسفر راعوث (٤: ٢٠) ، على الرغم من أنه تبعا لسفر أعمال الرسل (١٣: ٢٠) كان بين موسى وداود ٤٥٠ سنة تفصل بينهما. فلماذا أسقط سفر العدد هؤلاء الأربعة أجيال أو زادهم راعوث؟

الغريب أن الدكتور القس منيس عبد النور يرد على هذا الخطأ قائلا: (اعتاد مؤرخو بنى إسرائيل فى ذكر سلاسل الأنساب أن يسقطوا بعض الأسماء ، فيظن القارئ الذى لا يعرف عاداتهم هذه أن هناك اختلاف فى النصوص-) وأشار إلى مثال آخر لأخطاء الكتاب المقدس وهو إسقاط الكاتب لسنة أجيال من سلسلة النسب التى ذكرها عزرا ٧: ١-٥. معللا ذلك أنه على الرغم من وجود هذا (لم ينتقد أحد من قادة الكهنة عزرا على ذلك ، لأنه تصرف تصرفا عاديا.)

وأقول للدكتور القس: شكرا على اعترافك هذا بأن هذا الكتاب لم يكتب بإلهام الروح القدس ، ولم يكتبه أحد الأنبياء الموحى إليهم، ولكن كتبه الكهنة من سجلاتهم. ولهذا حدثت الأخطاء ، وظهر النسيان ، كما فعلوا فى حذف اسم يهوياقيم من نسل يسوع لأن الرب فى سفر إرميا حرم أن يجلس على كرسي داود أى نسل من

يهوياقيم، وبما أن متى أراد أن يجعل من عيسى عليه السلام المسيحاً أى النبی الخلتّم، فكان مضطراً لحذف يهوياقيم من سلسلة النسب: (٣٠) ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لَا يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَتَكُونُ جِثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْلًا. ٣١ وَأَعَاقِبُهُ وَنَسْلُهُ وَعَبِيدُهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا[.]. إرمياء ٣٦: ٣٠-٣١

أما عدم اعتراض الكهنة على ما فعله عزرا فيؤكد أن عزرا هو كاتب هذا السفر دون أن يوحى إليه الله هذا الكلام. وإلا لما فكرت أنت أصلاً عزيزى الدكتور القس أن الكهنة والكتبة يمكنهم الاعتراض على ما كتب لو كانوا يعلمون أن هذا الكلام من وحي الله.

س ٥٢٢- جاء في سفر العدد ٣: ١٠ (١٠) وَتَوَكَّلْ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ. وَالْأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».) ،

وجاء أيضاً في نفس السفر ١٦: ٤٠ (٤٠) يَذْكُرُ ابْنِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ لَا يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبْخَرُ بِخُورٍ أَمَامَ الرَّبِّ فَيَكُونَ مِثْلَ قُورِحَ وَجَمَاعَتِهِ كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.)

والغريب أن نقرأ أن بنى داود كانوا من كهنة المعبد في صموئيل الثانى ٨: ١٨ (١٨) وَبَنِيَاهُمْ بَنُ يَهُوِيَادَاعَ عَلَى الْجَلَادِينَ وَالسُّعَاةِ، وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً.) فكيف تم هذا؟ هل نسخ الرب كلامه السابق في سفر العدد؟ أم تأمر داود والكهنة على شريعة الرب وعين أبناءه من الكهنة؟

وعلى هذا السؤال يجيب الدكتور القس. منيس عبد النور قائلاً: "إن الكلمة العبرية المترجمة "كهنة" فى ٢ صموئيل ٨: ١٨ لا تعنى فقط "كاهن" بل خادم وناصح ومقدم خدمات. وبهذا يكون بنو داود مقدمى خدمات دينية ، وكان مركزهم شرفياً ودينياً كالكهنة."

يعنى الدكتور القس حاول أن يبعد الكيانة عن أبناء داود. فجاء بمعانى أخرى كثيرة لعمل الكاهن ، وكلها لا يدل ولا يؤكد إلا على المعنى المترجم فى النص ،

وهو أن أبناء داود تولوا الكهانة ، أما مركزهم الشرفى والدينى مثل الكهنة فلم يأت بدليل كتابى عليه. ولذلك جاء رده على هذه السقطة الكتابية غير سليم.

يؤكد هذه السقطة الكتابية هو تغيير كتاب الحياة (ص ٤٠٧) والتفسير التطبيقى للكتاب المقدس (ص ٦٥٥) الذى غير الترجمة وجعل أبناء داود مستشارين للملك ، ولم يعقب عليها. إلا أن الترجمة العربية المشتركة والترجمة الكاثوليكية مازالتا تحتفظان بالنص الذى يشير إلى أن أبناء داود كانوا كهنة.

س ٥٢٣- يوضح سفر اللاويين أحكام وتشريعات كثيرة عن الذبائح وقد نسختها الكتب النصرانية. ألا يدل هذا على وجود النسخ فى كتابكم ، الأمر الذى تعتبرونه عيباً فى الإسلام؟

يجب على القارئ النصرانى أن يعلم أن النسخ فى القرآن والسنة يتعلق بالأحكام فقط ، ولا يوجد نسخ لا فى العقائد ولا فى القصص القرآنى. وأن هذا النسخ تدرج فى الأحكام ، فلم يحل الله الخمر ولم يأمر بشربها ، ثم اعتبرها فيما بعد رجساً. ولم يأمر بالزنى ثم نهى عنه ، كما يتوهم البعض.

الغريب أن الدكتور القس قد أقر فى كتابه هذا النسخ الذى هو تدرج فى الأحكام ، ثم نفى وجوده فى الكتاب المقدس: ففي ص ٦١ يقول: (التصريح بأكل اللحوم بعد التصريح بأكل البقول نموذج للوحى المتدرج ، فلحكمة عند الله أمر أولاً بالطعام النباتى ، ثم صرح بأكل اللحوم).

ويقول أيضاً فى صفحة ٩٥: (وأنت تعلم أن الأستاذ الحكيم يعلم تلاميذه القضايا الضرورية البديهية ثم يرتقى معهم بالتدرج للحقائق العالية ، فيستفيدون. وكذلك لا يجوز لمن كان فى ظلام دامس أن يعرض عينيه لأشعة الشمس مرة واحدة ، بل بالتدرج ، إلى أن يصل إلى نور النهار الكامل. وكذلك نعطى الطفل أولاً اللبن لأن معدته لا تقدر على هضم غيره ، ومتى نما وكبر نعطيه الغذاء اليابس. فكذلك عمل الله معنا: فافهمنا فى أول الأمر الحقائق الإلهية بطريقة محسوسة ، وسلك معنا بالتدرج إلى أن أوضح لنا الحقائق بغاية الوضوح. فما أوضحه قليلاً فى العهد القديم أوضحه كوضوح الشمس فى العهد الجديد).

ثم عاد وغير كلامه فقال: (وإذ أدركنا هذا عرفنا أن كتاب الله منزّه عن الناسخ والمنسوخ، فقد جاء المسيح ليكمل شريعة موسى.) ويكفي هذا لأهدى له من أقوال بولس في هدم شريعة موسى التي جاء عيسى عليه السلام لينفذها (وهذا هو المعنى العربى للكلمة اليونانية التى يترجمونها ليكمل): (١٠) **لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة، لأنه مكتوب «ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليكمل به».** ١١ **ولكن أن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر، لأن «البار بالإيمان يحيا».** ١٢ **ولكن الناموس ليس من الإيمان، بل «الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها».** ١٣ **المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة».** ١٤ **التصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع، لننال بالإيمان موعد الروح، ..** ١٩ **فلماذا الناموس؟ ... لأنه لو أعطي ناموس قادر أن يحيي، لكان بالحقيقة البر بالناموس.)** غلاطية ٣: ١٠-٢١

(١٨) **فإنه يصير إبطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها،** ١٩ **إذ الناموس لم يكمل شيئا.)** عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(٧) **فإنه لو كان ذلك الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان.)** عبرانيين ٨: ٧
(١٣) **إذ قال «جديدا» عتق الأول. وأما ما عتق وشاخ فهو قريب من** **الاضمحلال)** عبرانيين ٨: ١٣

(٩) **ثم قال: «هئذا أجيء لأفعل مشيئتك يا الله».** **ينزع الأول لكي يثبت الثاني.)** عبرانيين ١٠: ٩

(١٦) **إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح،** **أما نحن أيضا بيسوع المسيح،** **لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس.** **لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما.)** غلاطية ٢: ١٦

(٤) **قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس.** **سقطتم من النعمة.** **هفأنا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر.** **لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة.)** غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠) **وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية.)** رومية ٥: ٢٠

(٢٠) لَأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنِّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ. ٢١ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ. رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧) قَائِنُ الْاِفْتِخَارِ؟ قَدْ انْتَفَى! بَايَ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسٍ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا! بَلِ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ. ٢٨ إِذَا نَحْسِبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ. رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٥) وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فإِيمَانُهُ يُحْسِبُ لَهُ بَرًّا. رومية ٤: ٥

(٢١) لَسْتُ أَبْطِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لَأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا سَبَبٍ. غلاطية ٢: ٢١

(٥٦) أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيئَةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ النَّامُوسُ (كورنثوس الأولى ١٥: ٥٦)

أليس هذا دليل إذن على نسخ عقيدة موسى وشريعته المتمثلة في الناموس؟

وعن الذبائح يقول الدكتور القس منيس عبد النور صفحة ٩٥: (حكم الله أن النفس التي تخطيء تموت ، لأنه قدوس طاهر يكره الإثم. وهذا الحكم يسرى على الجميع بلا استثناء ، لأن الجميع أخطأوا. ولكن الله تفضل وأوجد طريقة يكرر بها للخطيء أن ينال مغفرة الخطايا ، فيكون الله رحيماً وعادلاً في آن واحد إذا برر الخطيء. وهذه الطريقة هي الإيمان بالمسيح القادى الكريم.)

وأقول له: هل قداسة الإله وطهره وكرهه للأثم يتعارض مع رحمته وعدله؟ وهل الطريقة الجديدة التي أوجدها الرب قد اكتشفها مؤخراً أم غير منهاجه إلى منهاج أفضل؟ فلو قلت بالأولى سببت إلهك ، لأنك ستنتهمه بالبذاء ، الذي يعنى أنه علم شيئاً جديداً بعد جهل كان ملماً به. وإن قلت بالثانية فأنت تقر إذن على أفضل الأمور بالنسخ في شريعتك.

وبكلامك هذا تعنى أن الرب كان قدوساً طاهراً يكره الإثم عندما كانت شريعته الأولى موجودة ، والتي تتادى بأن النفس التي تخطيء هي تموت. ثم تخلص عن هذه

القداسة وتلك الطهارة ، فقتل البريء مكان المذنب ، عندما أراد أن يؤكد على رحمته وعدله ، وبالتالي فإن قداسته وطهره لا يلتقيان ولا يجتمعان مع رحمته وعدله. ومثل هذا الإله لا يستحق العبادة ، لأنه إله ناقص لصفات الكمال. وبالتالي أيضاً فقد غيّر شريعته التي كانت تعنى قدسيتها وطهره وكرهه للإثم، إلى شريعة عدله ورحمته كما تراها أنت في قتل المظنوم ، ورمى كل الأثام على ظهره ، ليخلص كل من يحبه ويؤمن به. وهذا من المسخ ، وليس من النسخ الذي نفهمه.

وأسألك الصديق بالله عليك: هل إذا سرقت أو قتلت ورميت بالتهمة على أبيك أو أخيك، فسجن أو قتل مكانك، فهل أنت بذلك تحبه؟ فإذا قبل هو هذا الحكم لأنه يحبك فكيف تدعى أنت بهذا العمل الإجرامي منك أنك تحبه؟ وعلى ذلك فقد تحولتم بهذه العقيدة إلى أشخاص تكره الإله وتنتقم منه يرميها بأثامها التي لن تنتهي ما بقي الشيطان على الأرض، وبالتالي حولتكم هذه العقيدة إلى حلفاء للشيطان ضد الإله.

وماذا كان سيفعل عدوه لو كان مكانك؟ ألسنت معي أن هذه العقيدة تحولك إلى مجرماً تفعل الأثام وترمي بها بريئاً على ظير إلهك الذي تدعى أنك تحبه؟ فكيف تقبل أن تكون مجرماً في ظل هذا الاعتقاد؟

وبذلك نكون قد وجهت حوالى ١٨٣١ سؤالاً أدمجتها في ٥٢٣ نقطة نطالب أهل الكتاب بالرد عليهم ، دون رموز أو افتراضات ، مؤيدين ردودهم بنصوص من الكتاب.

رقم الإيداع: ٢٠٠٥ / ٢٢٢٠٦

الترقيم الدولي: 9 - 213 - 225 - I.S.B.N 977
